

كتاب الوافي بالوفيات

النشريات الأسمائية

أسماءها لموت ريتز

يُصدرها

لمجعية المشرقين الألمانية

ألبرت ديتريش وهانس روبرت رومير

جزء ٦ - قسم ١

كُتَابُ
الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ
رَضْوَان

تأليف
صَلَّاحِ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ أَبِيكَ الصِّفْدِيِّ

الجزء الأول

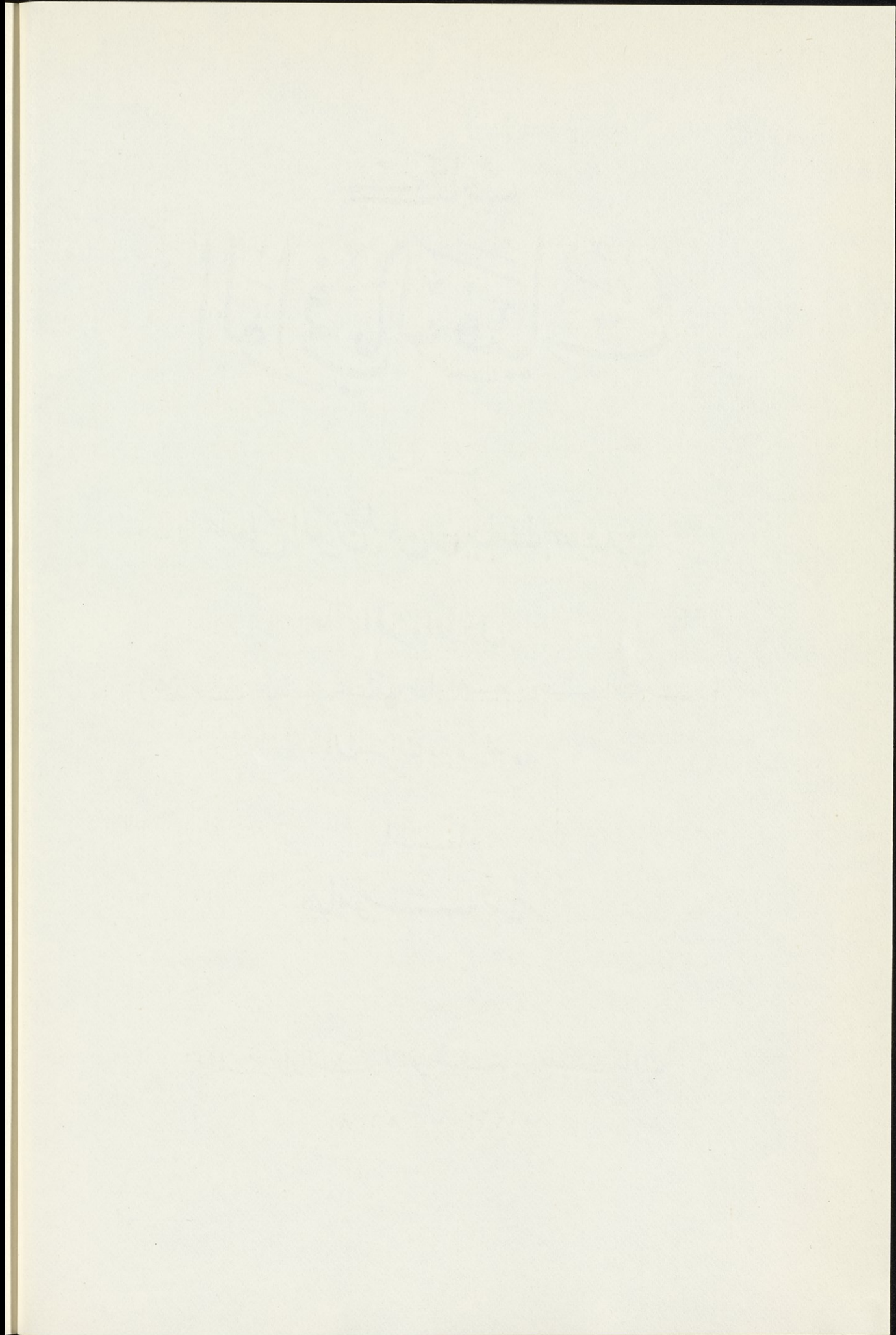
(محمد بن محمد - محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن)

الطبعة الثانية غير منقحة

باعتناء
هاموت ريتز

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بيسبادن

١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م



مقدمة الناشر

ان كتاب الوافي بالوفيات تأليف صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى الذى نعرض المجلد الاول منه على انظار العارفين من اهل العلم هو اوفى الكتب المؤلفة فى الاسلام فى تراجم الرجال يدخل فى نحو ثلاثين مجلدا لا يوجد مجموعته فى خزانة من خزائن الكتب فى الشرق والغرب بل اجزاءه مفترقة فى مواضع عديدة من امصار العالم ، وقد وصفنا النسخ الموجودة منه فى استانبول فى مقالة كتبناها فى مجلة *Revista degli studii orientali* المنتشرة بروما (ج ١٢ ص ٧٩) بعدما كان الفاضل ج . جبريلى وصف النسخ المحفوظة فى خزائن اوروبا ومصر وافريقية فى مجلة اخرى من مجلات العلم (١) وليس هذا موضع اعادة ما بسط هنالك ، وما اشرنا اليه فى مقالتنا المذكورة ان بعض اجزاء الكتاب وجدت مكتوبة بخط المؤلف منها بعض الاوراق من المجلد الاول المطبوع الآن وذلك فى النسخة المقيّدة بـ ١٣٩١ فى خزانة نور عثمانية ، ولو كانت تلك النسخة مشتملة على تمام المجلد الاول لكنا اعتمدنا عليها وحدها فى تثبيت المتن ولم نلتفت الى غيرها ولكنها ناقصة قد خرب جلدها فى قديم الزمان فضاع اكثر من النصف من اوراقها فما حصلنا منها الا على سبع وخمسين صفحة من خط المؤلف مما يعود الى المجلد الاول وما وجدناه فى تلك الاوراق فقد اتخذناه اصلاً و اساساً لهذا الطبع و اشرنا اليها فى المتن المطبوع بثلاث نجمات على ما تراه فى مواضعه ، واما الاقسام المفقودة من خط المؤلف فانما اخذناها من النسخة المحفوظة فى مكتبة السلمانية المقيّدة بـ ٨٤٠ التى وصفناها باختصار فى مقالتنا المذكورة آنفاً فانها نسخة جيّدة قوبلت على خط المؤلف مرتين مرّة فى سنة ٨٦٩ ومرّة فى سنة ٨٧٣ بكمال الاعتناء

(١) *Rendiconti della Reale Accademia dei Lincei* (ser. V : 21, 22,23,24,25)

والثاني (١) كما يظهر ذلك عند مقابلتها بالاوراق الموجودة بخط المؤلف ، وطالعتها بعض اصحاب الفضل والعلم كبرهيم ابن دقاق المؤرخ المتوفى في العشر الاول او الثاني من المائة التاسعة كما تراه في الصورة الشمسية للصفحة الاخيرة من هذه النسخة ، وكانت النسخة من كتب خزانة الامير يشبك الدوادار الكبير المقتول سنة ٨٨٥ (٢) ، ثم انتقلت الى ملك رجلين وقعا على صفحة العنوان مانصه « من كتب محمود بن العري (الغزي) الشافعي » و « من كتب يحيى بن جحى الشافعي سنة ٨٧٣ » (٣) الى ان اعادها الى خزانة الامير يشبك الكائنة في تربته بعد وفاته الامير تغرى بردى القادري في سنة ٩١١ (٤) ثم دخلت فيما بعد من الزمان في جملة الكتب التي

(١) من ذلك ان جميع التعليقات التي في هامش نسخة الاصل - ومنها ما هو مكتوب بخط ابن حجر العسقلاني - نقلت بعينها الى نسخة الفرع مع تنبيه على انها وجدت كذا في خط المؤلف (٢) تاريخ ابن اياس (طبع مصر) ج ٢ ص ١٩٨ (٣) ويفهم من ذلك ان الكتاب خرج من خزانة الامير يشبك في زمان حياته ، ولعل سبب ذلك ما ذكر ابن اياس في حوادث سنة ٨٧٢ من ان الامير يشبك الفقيه هرب مع بقية الامراء المؤيدية فنهب العوام بيوتهم (ج ٢ ص ٨٦) ويغلب على الظن ان الكتاب أُخرج من خزائنه عند تلك الهبة وبيع (٤) كان تغرى بردى هذا متولى اوقاف الامير يشبك ، قال ابن اياس (ج ٣ ص ١٨٢) في حوادث سنة ٩٢٤ : . . . وفي شهر ذى القعدة وقع تشاجر بين قاضى القضاة المالكي محى الدين يحيى الدميرى وبين قاضى القضاة نور الدين على الطرابلسى الحنفى فتفاوضا الكلام في ذلك حتى خرجا عن الحد بسبب وقف الامير يشبك من مهدى الدوادار الكبير فانه شرط في وقفه النظر والتكلم للامير تغرى بردى الاستادار وانه يدخل من شاء ويخرج من شاء من المستحقين ويستمر ذلك حتى يتوفى الامير تغرى بردى فسعت ابنة الامير يشبك عند قاضى القضاة عبد البر بن شحنة في ابطال ما كان شرطه والدها للامير تغرى بردى ويجعل لها النظر على ذلك والتحدث على وقف والدها « الخ

وقفها السلطان سليمان القانوني في خزانة الكتب الموسومة باسمه باستانبول كما تقف على كل ذلك عند النظر في الكتابات الموجودة في الورقات المصورة في آخر هذه المقدمة . وفي الورقة الاولى من النسخة التي تقدم صفحة العنوان صور سماعات نقلت من خط المؤلف (١)

(١) وهي هذه : الحمد لله رب العالمين رايت بخط الصلاح الصفدي على الجزء الاول من الاصل بخطه ما صورته

قرأ عليّ المولى الشيخ الامام المحدث البليغ نور الدين ابو بكر احمد بن علي بن محمد بن ابي الفتح المنذري الحنفي عرف بابن المقصوص من اول هذه المجلدة الى اخرها ترجمة محمد بن محمد بن ابي طالب ابي الخطاب الطيب وسمع ذلك اجمع ولد ابي ابو عبد الله محمد واخوه شقيقه ابو بكر محمد وبدر الدين محمد اخو القارى بفوت يسير بعد الترجمة الشريفة النبوية والشيخ المولى شمس الدين محمد بن علي بن محمد الشافعي عرف بابن المالكي بفوت يسير وبعض ذلك جماعة اخرون منهم المولى الشيخ الامام الفاضل المقرئ الاديب عز الدين ابو البركات محمد بن المرحوم الامام الشيخ فخر الدين البعلبي والمولى بدر الدين محمد بن محمد بن عمر بن حسان سبط الشيخ المسند عز الدين بن الضياء الحموي وغيرها مما هو لعله مثبت عند القارى المشار اليه وقد اجزت كلا من المذكورين اجازة ما يجوز لي اروييه وما لي من تصنيف وتاليف وانشاء نظماً ونثراً بشرطه المعتبر عند اهل الأثر وكانت القراءة في مجالس اخرها في العشر الاواخر من شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالحايط الشمالي من الجامع الاموي بدمشق المحروسة عمره الله بذكره وكتب خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدي الشافعي عفا الله عنه حامداً لله ومصلياً على نبيه ورايت عليه ما صورته .

قرات من اول هذه المجلدة الى اخر ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا القاضي الكبير الشيخ الامام العالم العلامة حامل راية الدراية صلاح الدين لسان العرب حجة الادب ذى التأليف المفيدة في الفنون العديدة ابي الصفا خليل بن ابيك الصفدي ايده الله تعالى فسمع ذلك بكماله الولد السعيد

وهذه النسخة هي اصل هذا الطبع فيما عدا الاوراق الموجودة من خط

بدر الدين ابو عبد الله محمد بن سيدنا المسمع المذكور وسمعه سوى السيرة وشيئا يسيراً مما قبلها المولى بدر الدين محمد بن محمد بن عمر بن حسان سبط شيخنا الشيخ . الدين ابن الحموى ومسمع القصيدة اللامية اخر السيرة التي نظمها شيخنا المسمع علي منوال بانث سعاد قصيدة كعب الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم بن (بياض بالاصل بمقدار كلمة) الشهير بابن شاب راسه والاديب صفي الدين عبد المؤمن بن الحلبي وصح في مجالس اخرها يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة بجامع دمشق المعمور وكتب محمد بن موسى بن محمد بن مسند بن تميم اللخمي وفقه الله واجاز لنا المسمع ورايت عليه ايضاً ما صورته

قرات من هذه المجلدة ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة مالك ازمة الادب حامل راية الدراية ابى الصفا صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى ايده الله ومتعنا بطول بقاءه والطلبة فسمع المجلس الاول الفقيه الفاضل المقرئ المحدث . الدين ابو البركات محمد بن الامام محي الدين عبد القادر بن العلامة شمس الدين محمد بن الفخر البعلبي وسمع المجلس الثالث الفقيه النبيه المحدث الزكي نور الدين ابو بكر احمد بن علي ابن محمد بن ابى الفتح المنذرى وشمس الدين محمد بن علي بن محمد الشافعي ابن المالكي واجاز لمن سمع ذلك او بعضه ماله روايته بسؤال كاتبه احمد بن محمد بن علي بن سعيد بن سالم الانصارى الشافعي شهر بابن امام المشهد وكانت القراءة في ثلاثة مجالس اخرها يوم الجمعة خامس عشرى شوال سنة سبع وخمسين وسبعماية بجامع بنى امية بالحايط الشمالى منه الحمد لله وحده

ورایت في اخر الجزء المذكور بخط قاضى القضاة تاج الدين السبكي ما صورته قرات من هذا المجلد ترجمة الامام عماد الدين الكاتب رحمه الله بكماها على مؤلفه سيدنا الشيخ الامام البارع العلامة جامع اشتات الفضائل شيخ الادباء واوحد العرب العرباء جمال المحدثين صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى

الصفدى ، ونشير اليها في التعليقات برمز (س) ، وفي بعض المواضع راجعنا نسخة نالثة هي المقيدة بـ ١٩٦٤ في خزانة شهيد على باشا التي وصفناها في مقالتنا ايضاً وهي تشتمل على الجزء الاول والثانى من الكتاب ولكنها كانت قليلة الفائدة لنا في جانب النسخة المقابلة بنحط المصنف ، ونشير الى نسخة شهيد على باشا برمز (ع) ، ثم هناك كتاب « اعيان العصر واعوان النصر » للصفدى الذي افردته لتراجم ابناء عصره واعيان قرنه وقد اورد في هذا الكتاب تراجم بعض رجال قد ذكرهم ايضاً في « الوافى » ونسخ هذا المؤلف موجودة ايضاً في خزائن استانبول وبعضها مكتوبة بيد المؤلف وكلا وجدنا ترجمة رجل من رجال « الوافى » في « اعيان النصر » عرضنا المتنين بعضهما على بعض واستفدنا من ذلك كثيراً وان كان بينهما اختلاف في بعض الالفاظ والترتيب وقد نبهنا على وجود الترجمة في الكتابين في التعليقات

* فلقد تبين مما ذكرناه ان الاساس من الاصول المخطوطة الذي بنينا عليه طبع هذا الكتاب هو الغاية في الرصانة والمتانة حيث تيسر لنا الاستفادة من اصل المؤلف كما وصفنا ومن اصل قوبل بنحط المؤلف ومن التراجم الموجودة في كتاب اعيان العصر بنحط المؤلف ايضاً ولذلك لم نستجز التصرف في المتن بالتبديل والتغيير والتصحيح بل رأينا اثباته على ما هو عليه في الاصول اولى وان لم يُحصل

اعزه الله تعالى فسمعها القاضى الامام تاج الدين زين المدرسين ابو محمد عبد الرحمن ابن سيدنا الامام العلامة الاوحد مفتى الشام فخر الدين محمد بن على المصرى وعلاء الدين على بن ابراهيم القوصى وصحّ في يوم الاحد ثامن عشرى شعبان المكرم سنة ثمان واربعين ، وكتب عبد الوهاب بن على السبكي الشافعى حامداً لله مصليا على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلماً

بذلك على متن سالم من الخطأ وبرئى من السهو تماما - مع غض النظر عن السهوات الطبيعية التي لا مخلص لاحد منها - فما عساک تراه من ذلك فعهدته على المؤلف ولسنا نستعظم مثل هذه السهوات الطفيفة ممن قال عن نفسه انه قد كتب بيده ما يقارب خمسمائة مجلدة مع كثرة شغله في دواوين الانشاء ووظائف الدولة ، فاذا استغربت كلمة عند مطالعة هذا الكتاب فلا تسرع باللوم على المصحح فاننا كما قلنا لم نتعرض لتغيير ما وجدناه في الاصول الا في مواضع يسيرة تبينها عليها في التعليقات ؛ وما تجده من التعليقات وقد كُتب بعده رمز (م) فاعلم انه من قلم المعلم رفعت بك الذي استنسخ النسخة الاصلية على وجه الصّحة وعلّق على المتن من التعليقات المفيدة ما يُحقّق للناظر في هذا الكتاب ان يشكره عليه

ترجمة مؤلف الكتاب

قد ترجم لصلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى السبكي في الطبقات الكبرى في الجزء السادس (ص ٩٤ - ١٠٣ من الطبعة المصرية) وابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة وغيرها من اصحاب كتب التراجم واورد له يوسف اليان سركيس ترجمه في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » (١٢١٠ - ١٢١٣) وترجمه من المستشرقين كارل بروكلمان (١) وفريتس كرنكو (٢) وكتاب الدرر الكامنة لابن حجر غير مطبوع ولذلك نقل ترجمة الصفدى من نسخة خزانة ولى الدين (٢٤١٧) ونسخة المكتبة العمومية (٥٢١٠) وهي هذه :

خليل بن ابيك بن عبد الله الاديب صلاح الدين الصفدى ابو الصفا ولد سنة ٦ او ٧٩٧ تقريبا وتعانى صناعة الرسم فمهر فيها ثم حُبب اليه الادب فولع به فكتب الخط الجيد وذكر عن نفسه ان اباه لم يمكنه من الاشتغال

(١) C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur 2,31

(٢) Fritz Krenkow, Enzyklopädie des Islam s. v.

حتى استوفى عشرين سنة فطلب بنفسه ثم قال الشعر الحسن ثم أكثر جدا من النظم والنثر والترسل والتواقيع واخذ عن الشهاب محمود وابن سيد الناس وابن نباتة وأبي حيان ونحوهم وسمع بمصر من يونس الدبوسى ومن معه وبدمشق من المزمى وجماعة وطاف مع الطلبة وكتب الطبايق ثم اخذ في التأليف فجمع تاريخه الكبير الذى سماه « الوافى بالوفيات » فى نحو ثلاثين مجلدة على حروف المعجم وافرد منه اهل عصره فى كتاب سماه « اعوان النصر واعيان العصر » فى ست مجلدات وله « شرح لامية العجم » كثير الفوائد و « الحان السواجع بين المبادئ والمراجع » مجلدان ، ومن تصانيفه اللطاف « التنبيه على التشبيه » (١) و « جرّ الذيل فى وصف الخيل » و « توشيح الترشيح » و « كشف الحال فى وصف الخال » و « جنان الجناس » وغير ذلك

واول ما ولى كتابة الدرج بصفد ثم بالقاهرة وياشر كتابة السر بحلب وقتا وبالرحبة وقتا والتوقيع بدمشق ووكالة بيت المال وكان محببا الى الناس حسن المعاشرة جميل المودة وكان فى الآخر قد ثقل سمعه وكان قد تصدى للافادة بالجامع وقد سمع منه من اشياخه الذهبى وابن كثير والحسينى وغيرهم ، قال الذهبى فى حقه : الاديب البارع الكاتب شارك فى الفنون وتقدم فى الانشاء وجمع وصنّف ، وقال ايضا : سمع منى وسمعت منه وله تراكيب (٢) وكتب وبلاغة وقال فى المعجم المختص الامام العالم الاديب البليغ الكامل طلب العلم وشارك فى الفضائل وساد فى الرسايل وقرأ الحديث وجمع وصنف وله تواليف وكتب وبلاغة وقد ترجم له السبكي فى الطبقات ومات [...]، وقال الحسينى : كان اليه المنتهى فى مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ، وقال ابن كثير : كتب ما يقارب مئتين من المجلدات ، وقال ابن سعد : كان من بقايا الرؤساء الاخيار وقد وُجد بخطه : كتبت بيدى ما يقارب خمسمائة مجلدة قال ولعل الذى كتبتة فى ديوان

(١) فى نسخة العمومية : التنبيه على التنبيه (٢) فى نسخة ولى الدين : تواليف

الانشاء ضعفا ذلك ، وقال ابن رافع : قرأ بنفسه شيئا من الحديث وكتب بعض الطبايق وقرأ الادب على شيخنا الشهاب محمود ولازمه مدة ومن تصانيفه « فضّ الحتام عن التورية والاستخدام » و « خلوة المذاكرة » و « الروض الناسم » و « شرح لامية العجم » وغير ذلك وكتب عنه الذهبي من شعره وذكره في معجمه وانشد عنه ^(١) ابن رافع عدة مقاطيع من نظمه منها

سهم اجفانه رماني ^(٢) وذببت من هجره وبينه
ان مت ما لي سواء خصم لانه قاتلي بعينه

ومات بدمشق في ليلة عاشر شوال سنة ٧٦٤

(١) في نسخة العمومية : فيه (٢) لعل الصواب : سهام اجفانه رمتني

ان بعض الرغيب منه هذا ليس شيئا وبعضه احكام
 منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البريأام
 وقد قدمنا قبل ذلك مقدمة فيها فصول فوائدها ثمة
 وقواعد ما يملك الفاضل بها من الانتان ازمته تنوع الافان
 فيه كتنوع الاعراب في كتم عمه وينال بها المنادب ما ماله
 ابو مسلم الخزم وعلو الهمة ويقيم بها وكره كاهام
 مية ذو الرمة ويدوله من محاسنها ما بدأ من جمال ربا الصمة
 ثم ان اعقد لكل اسم بابا ينقسم الى فصول بعدد حروف المعجم تغلق
 احرف الفصول باوائل اسماء الاء ليتنزل كل واحد في
 موضعه ويشرك كل فخر هذا الافق من مطلعها فالبعده
 اقدم مكانه ولا يرفع هذا امسك تنسك ولا يخفى ذال جنابه
 حياته ولا يتأخر هذا المباطم هانته ولا يبقتم ذال ملكا ازم
 مكانه ، وقد يسمي به الوالي بالوفيات



من نسخة السلطانية ٨٤١

(II)

مكتوب على الجزء الاول من خط المصنف بخطه ما صورته

من كتب
محمود بن المعزى (?) الشافى

الاول من الوافى بالوفيات

تأليف الفقير الى الله تعالى
خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى
عفا الله عنه

الاول من الوافى بالوفيات

طالعه	وقف سلطان سليمان	من كتب
احمد بن مسعود	للعلامة خليل	يحيى بن يحيى الشافى
عام	ابن ابيك الصفدى رحمه	سنه
٨٧٣	الله تعالى رحمة جمه	٨٧٣
	بمنه وكرمه	

برسم خزانة المقر الاشرف الكريم العالى السيفى يشبك من مهدى
امير سلاح ودوادار كبير الملكى الاشرفى اعز الله انصاره

أحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
عز وجلين اللهم صل على من لا حول ولا قوة الا بك اللهم صل على من لا ينفع الا بك
ان لا ينفع الا بك اللهم صل على من لا ينفع الا بك اللهم صل على من لا ينفع الا بك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وهبنا الجهاد بالوفاة، ونأذى بالفناء، في وقتنا
فانفعل في كل بقعة صوب ذلك الصوت، واسمع كل شيء بشيء وجوده
كله على احدى فم من فوت، ونحكت على نعمه التي جات بصائرنا
بجوانب في ميرة العبرة، وتوقف بمشاهدة الآثار على احوال من غيرها



الحمد لله اشهد على المقر الاشرف السيفي تعري بردي القادري أنه وقف وحبس هذا الجزء والذي بعده
على طلبه العلم الشريف وجعل مقره مكتبة الكائن بقرية المرحوم السيفي يشيك امير دودار كبير كان تعتمد الله برحمته بالصحراء وشرط
ان لا يخرج منها برهن ولا بغيره وبه شهد بتاريخ رابع عشرين شهر رجب الفرد سنة احدى عشرة وتسعمائة

(III)

تعري

السلطان سليمان
القانوني

بلغ مقابلة من اول هذا
الجزء الى آخره على خط مؤلفه
الا مواقع يسيرة منها
عليها في مواضعها
رحم الله تعالى مولفه
وكان ذلك في شهر
صفر سنة

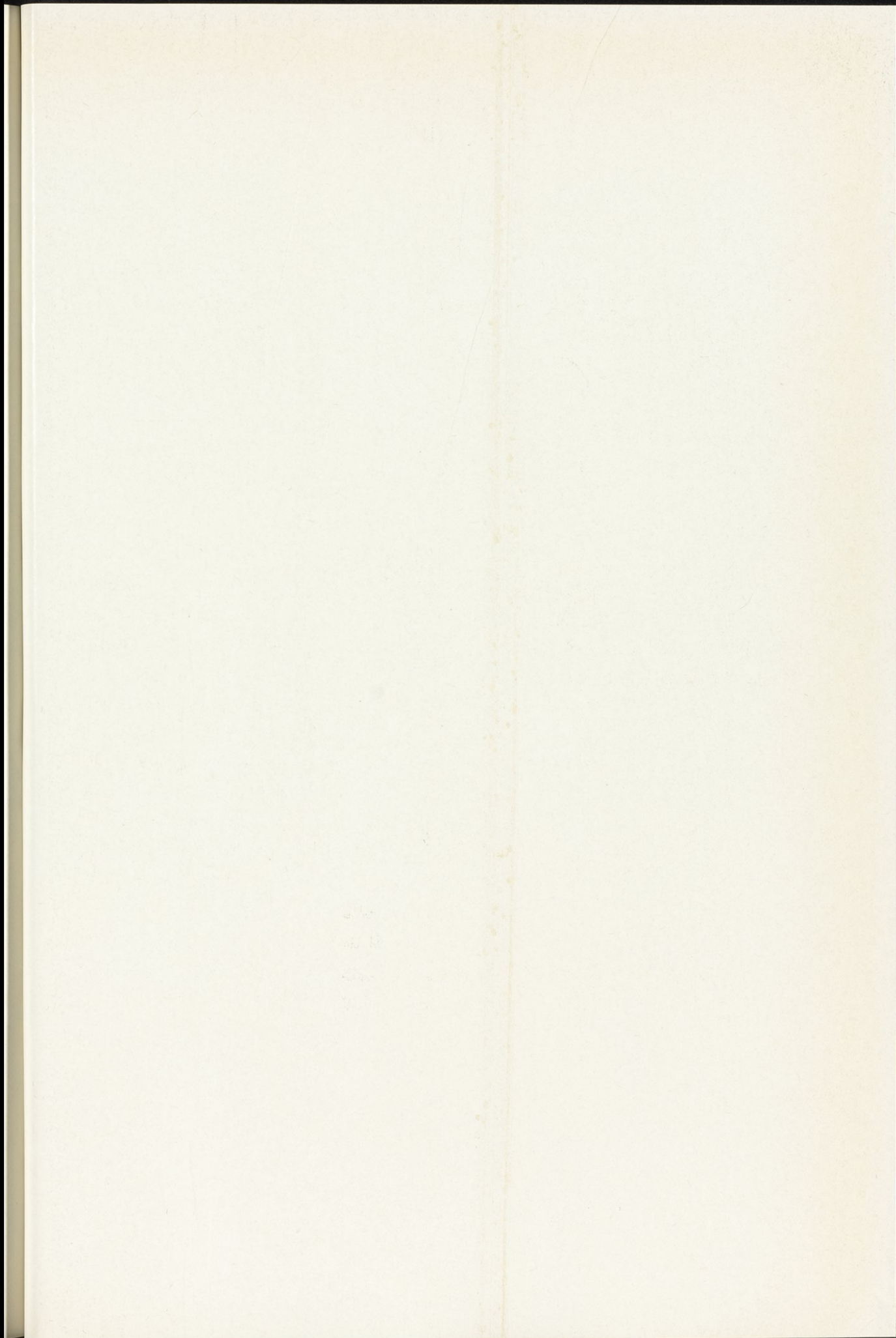
٨٧٣

الحمد لله
انها مطالعة وانتقاء
العبد محمد بن منصور الحسيني الحلبي بالقاهرة
سنة ٨٩٥ احسن الله ختامها في خير

على المسلمين

طالع ابراهيم بن دفاق
عفا الله عنه
طالع ابراهيم بن دفاق
ثانيا واستفاد منه

الحمد لله
بلغ مقابلة حسب
الطاقة على نسخة المصنف
على يد الفقير الى الله تعالى
محمد بن الحضيف المصري في مجالس
آخرها يوم الجمعة المبارك
ثاني عشرين ربيع الاول
سنة تسع وستين وثمانائة داعيا
للكمال اطل الله بقاءه ورحمه
سلفه الكرام آمين وصلاته على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلامه



الوافى بالوفيات
لصلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عُونِكَ اللَّهُمَّ وَعَفْوِكَ

الحمد لله الذي قهر العباد بالموت ، ونادى بالفناء في فناءهم فانهل في كل بقعة
٣ صوبُ ذلك الصوت ، واسمع كل حي نسخة وجوده فلم يحل احدهم من فوت ،
نحمده على نعمه التي جعلت بصائرنا تجول في مرآة العبر ، وتقف بمشاهدة
الآثار على احوال من غبر ، وتعلم بمن تقدم ان من تأخر يشاركه في العدم كما
٦ اشترك في الرفع المبتدأ والخبر ، ونشكره على مننه التي جلت لما جلت الضراء
بمواقمها ، وحلت عن وجوه حسانها باحسانها معاهد براقعها ، وحلت غمايم جودها
على رياض عقولنا فاضحت

كأنَّ صغرى وكبرى من فواقمها (١)

ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تُقرّ له بالبقاء السرمد ،
وُجُودُ من التوحيد سيوفاً لم تزل في مفارق اهل الشرك تعمد ، وتبعث لنا في ظلمات
١٢ اللحد انواراً لا تجبو اشعتها ولا تحمد ، ونشهد ان محمداً سيدنا عبده ورسوله الذي
انذر به القوم اللد ، ونصره بالرعب فقام له مقام المثقفة الملد ، وانزل عليه في محكم
كتابه العزيز : وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد (٢١ : ٣٤) صلى الله عليه وعلى
١٥ آله وصحبه الذين خفقت بهم عدبات الاسلام ، ونشرت اعلام علمهم حتى استبان
للهدى اعلام ، واتضحت بهم غرر الزمن حتى انقضت مددُهم فكأنتها وكأنتهم احلام ،
صلاة لا تغيب من سماء روضها مجرّة نهر ، ولا تسقط من انامل غصونها خواتم زهر ،

(١) هذا المصراع لابي نواس وفي ديوانه المطبوع في مصر سنة ١٢٧٧ ص ١٣٢
وقع (من فواقمها) بدل (من فواقمها) . وتامه (حصباء در على ارض من الذهب) . ولهذا
البيت حكاية ادبية مذكورة في حلبة الكميت طبع بولاق ص ٤٣ . ومؤلفنا رحمه الله
تعالى بحث عن (صغرى وكبرى) في هذا البيت في شرح لامية العجم ج ١ ص ٢٨٤
طبع مصر سنة ١٢٩٠

ما راح طائرٌ كل حَيٍّ وهو على حياض المنون حايِم، وأشبهت الحياةً وان طال امدها
حلم نايِم، وسلّم تسليماً كثيراً الى يوم الدين وبعد فلما كانت هذه الامة المرحومة ،
والملة التي امست اخبارها بمسك الظلام على كافور الصباح مرقومة ، خير امة ٣
أُخرجت للناس ، واشرف ملة ابطال فضلها المنصوص من غيرها قواعد القياس ،
علمائها كانبياى بنى اسرائيل ، وامراؤها كملوك فارس فى التنويه والتنويل ،
وفضلائها آربوا على حكماء الهند واليونان فى التعليم والتعليل ، كم فىهم من فرد ٦
جَمَعَ المفاخر ، وكأثرت مناقبه البحور الزواجر ، وغدا فى الاوائل وهو امام
فات سوابق الاواخر

(١) اذا قال لم يترك مقالا لقائل بملتئات لا يرى بينها فصلا ٩
كفى وشفى ما فى النفوس فلم يدع لذى اربة فى القول جدا ولا هزلا

وكم اتى فىهم من كحلت مراود رماحه عيون النجوم ، وتوقل حصونا لم يكن
للكواكب فيها ولوج ولا لطيف العدى هجوم ، وضمّ عسكره المجرور كل فتح ١٢
اصبح العدو به وهو مجزوم

من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فجواه لحدّ ضيق

الى غير ذلك ممن شارك الاوائل فى العلوم الدقيقة ، واتخذ اليها مجازا اذاه فيها ١٥
الى الحقيقة ، واستنتج من مقدّماتهم بنات فكر لم يُرض جواهرهم لها عقيقة
جمع المؤرّخون رحمهم الله تعالى اخبار تلك الاحبار ونظّموا سلوك تلك
الملوك واحرزوا عقود تلك العقول ، وصانوا فصوص تلك الفصول ، فوقفت ١٨

(١) (فى الهامش) من خطه : الابيات لحسان بن ثابت . وفى ديوانه المكتوب بالخط

فى مكتبة كوبريلى نمرة ١٢٥٦ ورقة ١٠٢ وقال حسان يمدح عبد الله بن عباس

اذا قال لم يترك مقالا لقائل بملتقات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما فى النفوس فلم يدع لذى اربة فى القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مفة فلت ذراها لا دنيا ولا وغلا (م)

على تواريخ ماتت اخبارها في جلدتها ، ودخلت بتسطيرها الذي لا يبلى جنة خلدتها

ورأيتُ كلاً ما يعلل نفسه بتعلةٍ والى الممات يصير (١)

- ٣ ووجدت النفس تستروح الى مطالعة اخبار من تقدم ، ومراجعة آثار من
خرب ربع عمره وتهتم ، ومنازعة احوال من غير في الزمان وما ترك للشعراء
من متردّم ، اذ هو فن لا يُمَلّ من اثاره دفاين دفايره ، ولا تُبَلّ جوانح من الفه
٦ الا بمواطن مواطره ، كم من ناظر اجتنى زهرا ناضرا من اوراقه ، وكم من ماهر
اقتنى قرا سافرا بين أزواقه ، لأن المطلع على اخبار من درج ، ووقائع من غاب
في غاب الموت وما خرج ، وما أثر من رقا الى سماء السيادة وعرج ، ومناقب
٩ من ضاق عليه خناق الشدة الى ان فتح له باب الفرج ، يعود كأنه عاصر اوليك ،
وجلس معهم على نمارق الاسرة واتكأ بينهم على وسائد الارايك ، واستجلى اقرار
وجوههم إماما في هالات الطيالس او في دارات الترايك ، وشاهد من اشراهم شرر
١٢ الشياطين وفضّ له فضل اخيارهم في ملائ الملائك ، وعاطاهم سلافة عصرهم في عصرهم
السالف ، وراهم في معاركهم ينتشقون رياحين السيوف ويستظلمون القنا الراغف ،
فكأنما اولئك القوم لدائه واثرايه ، ومن ساءه منهم اعداؤه ومن سره احبابه ،
١٥ لكنهم درجوا في الطليعة من قبله ، واني هو في الساقية على مهله

وما نحن الا مثلهم غير انهم مضوا قبلنا قدما ونحن على الأثر

والتاريخ للزمان مرآة ، وتراجم العالم للمشاركة في المشاهدة مرقة ، واخبار

١٨ الماضين لمن عاقر الهموم ملهامة

(١) البيت للمتنبي من قصيدة يرثي بها محمد بن اسحق التنوخي وهو البيت الثاني من
القصيدة الا ان بدل (الممات) لفظ (الفناء) واولها :

اني لاعلم والالبيب خبير ان الحياة وان حرصت غرور

كذا في ديوانه المكتوب بالخط في مكتبة كوبريلي نمبرته ١٢٦٢ ورقة ٢٣ وقال

الواحدى في شرح البيت (ما) زيادة للتوكيد اى رأيت كل احد يعلل نفسه (م)

لولا احاديث ابقها او ايننا من الندى والردي لم يعرف السمير

(١) وما احسن قول الارجاني

- ٣ اذا عرف الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش في اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالماً كريماً حليماً فاغتم طول العمر
- ٦ وربما افاد التاريخ حزماً وعزماً ، وموعظة وعلماً ، وهمّة تُذهب همّاً ، وبيانا يزيل
وهنا ووهما ، وحيلاً تثار للاعادي من مكامن المكيد ، وسُبُلاً لا تعرج بالاماني
الى ان تقع من المصايب في مصايد ، وصبرا يبعثه التأني بمن مضى ، واحتسابا
يوجب الرضا بما مرّ وحلا من القضا ، وكلاً نقص عليك من انباء الرسل ما
٩ ثبتت به فؤادك ، فكم تشبث من وقف على التواريخ باذيال معال تنوعت اجناسها ،
وتشبه بمن اخلده خموله الى الارض واصعده سعده الى السُهي ، لانه اخذ التجارب
مجاناً ممن انفق فيها عمره ، وتجلت له العبر في مرآة عقله فلم تطفح لها من قلبه
١٢ جمرة ، ولم تسفح لها في خده عبرة ، لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب
فاحببت ان اجمع من تراجم الاعيان من هذه الامة الوسط ، وكملة هذه الملة
التي مد الله تعالى لها الفضل الاوفى وبسط ، ونجباء الزمان واجاده ، ورؤس كل
١٥ فضل واعضاده ، واساطين كل علم واوتاده ، وابطال كل ملحمة وشجعان كل
حرب ، وفرسان كل معرك لا يسلمون من الطعن ولا يخرجون عن الضرب ، ممن
وقع عليه اختيار تتبعي واختباري ، ولزني اليه اضطرار تطلبي واضطراري ، ما
١٨ يكون متسقا في هذا التأليف درّه ، منتشقا من روض هذا التصنيف زهره ، فلا
اغادر احدا من الخلفاء الراشدين ، واعيان الصحابة والتابعين ، والملوك والامراء ،
والقضاة والعمّال والوزراء ، والقراء والمحدثين والفقهاء والمشايخ والصلحاء ،

(١) وما احسن ... طول العمر : هذا الفصل غير موجود في نسخة ع

وارباب العرفان والاولياء ، والنحاة والادباء والكتّاب والشعراء ، والاطباء
والحكماء والالباء والعقلاء ، واصحاب النحل والبدع والآراء ، واعيان كل فن
٣ اشهر ممن اتقنه من الفضلاء ، من كل نجيب مجيد ، وليب مفيد

طواه الردى طى الرداء وغيببت فواضله عن قومه وفضائله

فقد دعوتُ الجفلى الى هذا التأليف ، وفتحت ابوابه لمن دخلها بلا تسويغ
٦ تسويغ ولا تكليم تكليف ، وذكرت لمن يجب فتحها يسره ، او خيرا قرره ،
او جودا ارسله ، او رأيا عمله ، او حسنة اسداها ، او سيئة ابداهها ، او بدعة
سبها وزخرفها ، او مقالة حرّرتّها وعرفها ، او كتابا وضعه ، او تأليفا جمعه ، او
٩ شعرا نظمه ، او نثرا احكمه

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته ما فاتته (١) وفضول العيش اشغال

ولم أُخَلِّ بذكر وفاة احد منهم الا فيما ندر وشدّ ، وانخرط فى سلك اقرانه
١٢ وهو قدّ ، لاني لم اتحقّق وفاته ، وكم من حاول امرا فما بلغه وفاته ، على انه قد
يحيى فى خلال ذلك من لا يُضطرّ الى ذكره ، ويبدو هجر شوكة بين وصال زهره .
قال الخليل بن احمد رحمه الله تعالى لا يصل احد من النحو الى ما يحتاج اليه الا
١٥ بعد معرفة ما لا يحتاج اليه . قلت فقد صار ما لا يحتاج اليه محتاجا اليه لان المتوقّف
وجوده على وجود شيء آخر متوقّف على وجود ذلك الشيء وهكذا كل علم لا
يبلغ الانسان اتقانه الا بعد تحصيل ما لم يفترق اليه . فقد اذكر فى كتابى هذا من لا
١٨ له مزية ، وجعلت اصبع القلم من ذكره تحت رزة رزية ، غير ان له مجرد رواية ،
عن المعارف متفرّدة ، ولم تكن له دراية حمايمها على غصون النقل مغرّدة

(١) البيت للمتنبي من قصيدة بمدح بها ابا شجاع فاتكا الكبير . والذى فى ديوانه
المكتوب بالخط فى مكتبة كوبريلى نمرته ١٢٦٢ ق ١٨٠ (ما فاتته) بانقاف وهو الصحيح
وفى النسختين (ما فاتته) بالفاء . قال الواحدى اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حياة
ثانية له وما يحتاج اليه فى دنياه قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل (م)

والايك مشتبهات في منابتها وانما يقع التفضيل في الثمر (١)

- ولكن اردت النفع به للمحدث والاديب ، والرغبة فيه لليبب والاريب
وجعلت ترتيبه على الحروف وتبويبه ، وتذهيب وضعه بذلك وتهذيبه ، على اتى ٣
ابتدأت بذكر سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو الذى انى بهذا الدين
القيم وسراجة وهاج ، وصاحب التنبيه على هذه الشرعة والمنهاج ، فاذكر ترجمته
مختصرا ، واسرد امره مقتصرا ، لان الناس قد صنفوا المغازى والسير ، واطالوا ٦
الخبر فيها كما اطابوا الخبر ، ومليت لما ملئت (٢) بشياله مهارق التواليف ، ورُفعت لما
وُضعت تيجانها على مفارق التصانيف (٣) فأول من صنف في المغازى عمرو بن الزبير
رضى الله عنهما ثم موسى بن عتبة ثم عبد الله بن وهب ثم في السير ابن اسحق ٩
ورواها عنه جماعة منهم من زاد ومن نقص ففهم زياد بن عبد الله البكائي شيخ عبد
الملك بن هشام مختصر السيرة وسلمة بن الفضل الابرش ومحمد بن سلمة الحراني
ويونس بن بكير الكوفي وعمل ابو القسم السهيلي رحمه الله تعالى كتاب الروض ١٢
الاتف في شرح السيرة المشار اليها ووضع عليه شيخنا الامام الحافظ شمس الدين
الذهبي كتابا سماه بلب الروض وفي الطبقات الكبرى لابن سعد سيرة مطولة ثم
دلائل النبوة لابي زرعة الرازي شيخ مسلم ثم دلائل السرقسطى ثم دلائل ١٥
الحافظ ابي نعيم في سفرين ثم دلائل النبوة للنقاش صاحب التفسير ودلائل النبوة
للطبراني ودلائل ابي ذر المالكي ثم دلائل الامام البيهقي في ستة اسفار كبار فاجاد
ما شاء واعلام النبوة لابي المطرف قاضي الجماعة واعلام النبوة لابن قتيبة اللغوى ١٨

(١) نسب المؤلف في شرح لامية العجم هذا البيت الى المعرى بدون جزم وقال (ما احسن
قول المعرى فيما اظن) ج ٢ ، ص ٣٠٢ طبع مصر سنة ١٢٩٠ (م) (٢) مثلت ع (٣) ص ٨
س ١٤ و ص ٩ س ١٩ الى موضع سنشير اليه: نشر هذين الفصلين المستشرق آمار في مجموعة
Journal Asiatique 1911. 1. 251—308, 1911. 2.1 — 48 1912. 1. 243—67
مع ترجمة الى اللسان الفرنساوى وحواش مفيدة شرح فيها احوال الرجال المذكورين وتأليفهم

ومن اصغر ما صنف في ذلك جزء لطيف لابن فارس صاحب الجمل في اللغة وكتاب
الشمايل للترمذى رحمه الله كتبه بخطى وقرأته على شيخنا الحافظ جمال الدين المزي
٣ والشمايل للحافظ المستغفرى النسفى وكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم للقاضى
ابى البختري وكتاب الاخلاق للقاضى اسمعيل المالكي وكتاب الشفا للقاضى عياض
والوفاء لابن الجوزى فى مجلدين والافتاء لابن منير خطيب الاسكندرية ونظم
٦ الدرر لابن عبد البر وسيرة ابن حزم وجمعة الوداع فاجاد فيها وسيرة الشيخ شرف
الدين الدمياطى وسيرة الحافظ عبد الغنى مختصرة وعيون الاثر فى المغازى والشمايل
والسير لشيخنا الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس ورويتها عنه سماها
٩ لبعضها من لفظه واجازة لعامتها وله سيرة اخرى مختصرة سمعتها من لفظه ولشيخنا
الامام الحافظ شمس الدين الذهبى فى اول تاريخ الاسلام مجلّد فى المغازى ومجلّد
فى السيرة قرأتها عليه وفى تاريخ ابن جرير فى الايام النبوية جملة من ذلك
١٢ ولابن عساكر فى صدر تاريخه لدمشق جزء كبير ولابن ابى شيبة فى مُصنّفه فيما
يتعلق بذلك نقّسّن طويل هذا الى ما فى الكتب الصحاح الستة من ذكر شمايله
ومغازيه وسيره

١٥ ويبقى ضعف ما قد قيل فيه اذا لم يترك احدٌ مقالا

وقد آتيت فى الترجمة النبوية بما لا غنى عن عرفانه ، ولا يسع الفاضل غير
الاطلاع على بديع معانيه وبيانه ، وسردت ذكر من جاء بعده من المحمدين الى
١٨ عصرى ، وابناء زمانى الذين اينع زهرهم فى روض دهرى ، ثم اذكر الباقين
من حرف الالف الى الياء على توالى الحروف ، وآتيت فى كل حرف بمن جاء
فيه من الآحاد والعشرات والمئين والالوف ، بشرط ان لا ادع كميّة القلم يمح
٢١ فى ميدان طرنسه اذا اجررتة رسنه ، ولا اكون الا من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه ، ولا اغدو الا بمن يُبلغى السيئة ويذكر الحسنه

لا خير فى حشو الكلام اذا اهتديت الى عيونه

اللهمّ الآ ان كان للقول مجال ومجاز ، ولم يُرَخِّدْ دون الاطالة حجاب ولا حجاز ،
فقد رأيت كثيرا ممن تصدّى لذلك آتى في كتابه بفضول كثيرة ، وفضول لا
تضطجع المنافع منها على فرش وثيرة ، ونقول ليست مثيبة للواقف ولا للفوائد مشيرة ٣
(١) * * ان بعض القريض منه هُذَاءٌ ليس شيئا وبعضه أَحْكَامُ
منه ما يَجْلِبُ البراعة والفضل ومنه ما يَجْلِبُ البرسامُ

وقد قدّمت قبل ذلك مقدمة فيها فصول فوايدها مهمّة ، وقواعدها يملك ٦
الفاضلُ بها من الاتقان ازمة ، تنوّع الافادة فيها كما تنوّع الاعراب في كم عمّة ،
وينال بها المتأدّب ما ناله ابو مسلم من الحزم وعلو الهمة ، ويهيم بها فكره كما
هام بيمّة ذو الرمة (٢) ويبدو له من محاسنها ما بدا من جمال رَيَا للصمّة ، ثم آتى ٩
اعقد لكل اسم بابا ينقسم الى فصول بعدد حروف المعجم تتعلّق الحروف في
الفصول باوائل اسماء الآباء ، ليتنزّل كلّ واحد في موضعه ، ويُشْرَقَ كلّ نجم في
هذا الأفق من مطلعته ، فلا يعدو احدُهم مكانه ، ولا يرفع هذا تَمَسُّكُ تَمَسُّكُ ١٢
ولا يخفضُ ذاك جناية خيانة ، ولا يتأخّر هذا لمهابط مهانة ، ولا يتقدّم ذاك
لمكارم مكانة ، وقد سمّيته الوافى بالوفيات ومن الله تعالى اطلب الاغاثة
بالاعانة ، واستمدّ منه التوفيق لطريق الانابة والابانة ، واستعينه على زمان غلبت ١٥
فيه الزمانة ، لا ربّ غيره يُنَوِّلُ العبدَ مُنَاهُ وامانه ، ولا اله الا هو سبحانه ،
هو حسبي ونعم الوكيل

١٨

المقدمة وفيها فصول

الاول كانت العرب تورّخ في نبى كنانة من موت كعب بن لؤى فلما كان

(١) قوله (ان بعض القريض الخ) نسخنا نسختنا هذه من هذا انظم الى المحل الذي
سنشير اليه من نسخة المؤلف المكتوبة بخطه رحمه الله تعالى ووضعنا في اول العبارات وآخرها
ثلاثة انجم للتفريق (م) (٢) المؤلف وضع على الرأء ضمة وكسرة وكتب فوقها (معا)
اشارة الى جواز الحركتين (م)

عام الفيل ارتخت منه وكانت المدّة بينهما مئة^(١) وعشرين سنة. قال «صاحب الاغانى ابو الفرج» انه لما مات الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ارتخت قريش بوفاته مُدَّةً لاعظامها اياه حتى اذا كان عام الفيل جعلوه تاريخاً هكذا ذكره ابن داب. واما الزبير بن بكار فذكر انها كانت تورّخ بوفاة هشام بن المغيرة تسع سنين الى ان كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فارّخوا بها انتهى. وارّخ بنو اسمعيل عليه السلام من نار ابراهيم عليه السلام الى بناء البيت ومن بناء البيت الى تفرّق معدّ ومن تفرّق معدّ الى موت كعب بن لؤى. ومن عادة الناس ان يورّخوا بالواقع المشهور والامر العظيم فارّخ بعض العرب بعام الحنّان^(٢) لشهرته قال النابغة الجعدي

٩ فَن يَكُ سائِلاً عَنِّي فَاَنَّى
مَضَتْ مِئَةٌ^(٣) لِعَامٍ وُلِدْتُ فِيهِ
وَقَدْ ابْقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مَنِي
مِنَ الْفَتِيانِ اَيامَ الْحَنّانِ^(٢)
وَعَامٌ بَعْدَ ذَاكَ وَحَجَّانِ
كَأَبَقْتُ مِنَ السَّيْفِ الْيَمَانِي

١٢ وكانت العرب قديماً تورّخ بالنجوم وهو اصل قولك نُجِّمْتُ على فلانٍ كذا حتى يؤدّيه في نجوم. وقال بعضهم قالت اليهود انّ الماضي من خلق آدم عليه السلام الى تاريخ الاسكندر ثلاثة آلاف سنة واربعماية سنة وثمانية واربعون سنة. وقالت النصارى انها خمسة آلاف سنة ومائة وثمانون سنة. واما المدّة المحرّرة من هبوط آدم عليه السلام من الجنّة الى الارض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح يوم الجمعة الذي كان فيه الطوفان عند اليهود الف سنة وسماية وخمسون سنة وعند النصارى

(١) هكذا (مئة) بخط المؤلف. والمشهور ان يكتب مائة (م) (٢) قوله (الحنّان) هكذا بالناء اثنتا في نسخة المؤلف والنسختين الاخرين ونص لسان العرب (الحنّان) بنون بعد الحاء المعجمة وهذه عبارته: الحنّان في الابل كالزكام في الناس وقال ابن دريد هو زمن معروف عند العرب قد ذكروه في اشعارهم قال النابغة الجعدي في الحنّان للابل
فمن يحرص على كبرى فاني من الشبان ايام الخنّان
ومثله في تاريخ ابن جرير الطبري حيث قال قال نابغة بنى جعدة
فمن يك سائلاً عني فاني من الشبان ازمان الخنّان
فجعل النابغة تاريخه ما ارخ بزمان علة كانت فيهم عامة (طبع ليدن ج ١ ص ١٢٥٤) (م).
(٣) هكذا بخط المؤلف اعني بالهمزة والياء (م)

الفاسنة ومايتان واثنان واربعون سنة وعند السامرة الف وثلثمائة سنة وسبع
سنين. وقال آخر المدة التي بين خلق آدم ويوم الطوفان الفاسنة ومايتان وعشرون
سنة وثلثة وعشرون يوما. واما تاريخ الاسكندر المذكور في القرآن العظيم وتاريخ ٣
بُحْت نَصَّر فعلومان وتاريخ الطوفان مجهول فاردنا تصحيح ذلك وتحريره
فصَحَّحناه بحركات الكواكب واوساطها من وقت كون الطوفان الذي وضع فيه
بطلميوس اوساط الكواكب في المجسطى فبمعاونة هذين الاصلين صحَّحنا تاريخ ٦
الطوفان بحركات الكواكب كما تصحح حركات الكواكب بالتاريخ طردا فعكسنا
ذلك الى خلف وجمعنا ازمنته وحررناه فوجدنا بين الطوفان وبُحْت نَصَّر من السنين
الشمسية على ابلغ ما يمكن من التحرير الف سنة واربعماية سنة وثلثي سنة ورُبْع ٩
سنة ومنه الى تاريخ السريان اربعماية سنة وستة وثلثون سنة وجمعنا ذلك فكان
ما بين الطوفان وذى القرنين بعد جبر الكسور الفين وتسع مائة واثنين وثلثين سنة
ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذى القرنين الى عامنا هذا وهو سنة احدى وسبعين ١٢
وسمائة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة آلاف سنة وسبعماية وتسعا
وسبعين سنة على ابلغ ما يمكن من التحرير . وقال «وهب» عاش آدم الف سنة (١)
وفي التورية تسعمائة وثلثين سنة وكان بين آدم وطوفان نوح الفاسنة ومايتان ١٥
واربعون سنة وبين الطوفان وابراهيم عليه السلام تسعمائة وسبعة واربعون سنة
وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام سبعماية سنة وبين موسى وداود عليهما السلام
خمسماية سنة وبين داود وعيسى عليهما السلام الف سنة ومائة سنة وبين عيسى ١٨
ومحمد نبينا صلوات الله وسلامه عليهما ستمائة وعشرون سنة والله اعلم بالصواب

اقدم التواريخ التي بايدي الناس

٢١ زعم بعضهم ان اقدم التواريخ تاريخ القبط لانه بعد انقضاء الطوفان واقرب

(١) مكتوب في الهامش بخط قديم : وقيل عاش تسع مائة وستين سنة والصحيح
قول وهب وهو في السنن . قاله محمد الحسيني

التواريخ المعروفة بتاريخ يزدجرد بن شهریار الملك الفارسی وهذا هو تاریخ ارضه
المسلمون عند افتتاحهم بلاد الکا سرة وهی البلاد التي تسمى بلاد ایران شهر واما
٣ التاريخ المعتضدى فما اظنه تجاوز بلاد العراق وفيما بين هذه التواريخ تواريخ القبط
والروم والفرس وبنى اسرائيل وتاريخ عام الفيل وتاريخ الناس بعد ذلك من عام
الهجرة. واول من ارض الكتب من الهجرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى شهر
٦ ربيع الاول سنة ست عشرة وكان سبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر
رضى الله عنه انه يأتينا من قبل امير المؤمنين كتب لا ندرى على ايها نعمل قد
قرأنا صكاً منها محله شعبان فما ندرى اي الشعبانين الماضى او الآتى فعمل (١) عمر
٩ رضى الله عنه على كتب التاريخ فاراد ان يجعل اوله رمضان فرأى ان الاشهر
الحرم تقع حينئذ فى سنتين فجعله من المحرم وهو آخرها فصيره اولاً لتجتمع فى سنة
واحدة وكان قد هاجر صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لايام من المحرم فكث مهاجراً
١٢ بين سير ومقام حتى دخل المدينة شهرين وثمانية ايام . وقال العسكري فى كتاب
الاولائل اول من اخر النيروز المتوكل قال بينا المتوكل يطوف فى متصيد له اذ رأى
زرعاً اخضر قال قد استاذنى عبىدالله بن يحيى فى فتح الخراج وارى الزرع اخضر
١٥ ف قيل له ان هذا قداضر بالناس فهم يقترضون ويستسلفون فقال هذا (٢) شى حدث
ام هو لم يزل كذا ف قيل له حادث ثم عرف ان الشمس تقطع الفلك فى ثلثمائة
 وخمسة وستين يوماً وربع يوم وان الروم تكبس فى كل اربع سنين يوماً
١٨ فيطرحونه من العدد فيجعلون شباط ثلاث سنين متواليات ثمانية وعشرين يوماً وفى
السنة الرابعة وهى التى تسمى الكيس (٣) يجر (٤) من ذلك الربع يوم تام فيصير
شباط تسعة وعشرين يوماً فكانت الفرس تكبس الفضل الذى بين سننها وبين سنة
٢١ الشمس فى كل مئة وستة عشر (٥) سنة شهراً وهكذا (٦) الكبس على طوله اصح من كبس

(١) هكذا فى نسخة المؤلف والنسختين الاخرين وكذا فى نسخة كتاب الاولائل الموجودة
فى مكتبة حكيم اوغلى على باشا وتمرتها ٦٨٩ باللام بعد الميم (م) (٢) أهذا (ل)
| هذا رمز الى كتاب الاولائل | (٣) الكيس (ن) (٤) يجر (ل)
(٥) فى مائة وستة وعشرين (ل) (٦) وهذا (ل)

الروم لانه اقرب الى ما يحصّله الحساب من الفضل في سنة الشمس فلما جاء الاسلام
عُطل ذلك ولم يُعمل به فاضرّ بالناس ذلك وجاء زمن هشام فأجتمع الدهاقنة الى
خالد بن عبد الله القسري فشرحوا له وسألوه ان يؤخر النيروز شهراً فكتب الى
هشام بن عبد الملك وهو خليفة فقال هشام اخاف ان يكون هذا من قول الله تعالى
انما النسيء زيادة في الكفر فلما كان ايام الرشيد اجتمعوا الى يحيى بن خالد البرمكي
وسألوه ان يؤخر النيروز نحو شهر فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه فقالوا هو
يتعصب للمجوسية فاضرب عنه فبقى على ذلك الى اليوم فاحضر المتوكل ابراهيم بن
العباس وامره ان يكتب كتاباً في تأخير النيروز بعد ان يحسبوا الايام فوقع العزم
على تأخيره الى سبعة وعشرين يوماً من حزيران فكتب الكتاب على ذلك وهو
كتاب مشهور في رسايل ابراهيم وانما احتذى المعتضد ما فعله المتوكل الا انه قد
قصّره في احد عشر يوماً من حزيران فقال البحتري يمدح المتوكل (١)

١٢ لك في المجد اول واخير ومَسَاعٍ صغيرهنّ كبير
انّ يوم النيروز عاد الى العهد الذي كان سنّه اردشير (٢)
انت حوّلته الى الحالة الاو لى وقد كان حايرا (٣)

١٥ قال احمد بن يحيى البلاذري حضرت مجلس المتوكل و ابراهيم بن العباس يقرأ
الكتاب الذي انشأه في تأخير النيروز والمتوكل يعجب من حسن عبارته ولطفه

(١) يمدح المتوكل ويذكر تأخير النيروز (ل) (٢) قوله (ان يوم النيروز الخ)
في الديوان ليس كذا بل نصه

ان هذا النوروز عاد الى العهد الذي سنه اردشير

وفي النسخ الثلاث اردشير بالراء (م)

(٣) قوله (انت حوّلت الخ) هكذا في النسخ الثلاث بتقص كلمة في المصراع الثاني
وتامه كما في ديوانه وكتاب الاوائل (وقد كان حايراً يستدير) . والديوان الذي راجعته
في مكتبة (كوبرلي) ونمرتها (١٢٥٢) ونسخته قديمة صحيحة كتبت في سنة (٤٢٥)
في (تبريز) وكتبها (علي بن عبيد الله الشيرازي) وهي اصل المطبوع في مطبعة الجوائب
والطابع رض في آخر الديوان الى هذه النسخة ولكن لم يصرح ولا حكمة في عدم التصريح (م)

معانيه والجماعة تشهد له بذلك فدخلني (١) نفاسة فقلت يا امير المؤمنين في هذا الكتاب
خطاء فاعادوا النظر فيه وقالوا ما نراه وما هو (٢) فقلت ارجح السنة الفارسية بالليالي
٣ والعجم تورخ بالايام واليوم عندهم اربع وعشرون ساعة تشتمل على الليل والنهار
وهو جزء من ثلثين جزءا من الشهر والعرب تورخ بالليالي لان سنهم (٣) وشهورهم
قريية وابتداء رؤية الهلال بالليل قال فشهدوا بصحة ما قلت واعترف ابراهيم وقال
٦ ليس هذا من علمي قال فخفف عني ما دخلني من النفاسة ثم قتل المتوكل قبل
دخول السنة الجديدة وولى المنتصر واحتيج الى المال فطولب به الناس على الرسم
الاول وانتقض ما رسمه المتوكل فلم يعمل به حتى ولى المعتضد فقال ليحيى بن علي
٩ المنجم قد كثر ضييع الناس في امر الخراج فكيف جعلت الفرس مع حكمها وحسن
سيرتها افتتاح الخراج في وقت لا يتمكن الناس من ادائه فيه قال فشرحت له امره وقلت
ينبغي ان يرد الى وقته ويلزم يوما من ايام الروم فلا يقع فيه تغيير فقال القى (٤)
١٢ عبد الله (٥) بن سليمان فوافقته على ذلك فصرت اليه ووافقته وحسبنا حسابه فوقع
في اليوم الحادى عشر من حزيران واحكم امره على ذلك واثبت في الدواوين وكان
النيروز الفارسى في وقت نقل المعتضد له يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من
١٥ صفر سنة اثنين وثمانين وماتين ومن شهور الروم الحادى عشر من نيسان فاخره
حسبا اوجبه الكبس ستين يوما حتى رجع الى وقته الذى كانت الفرس تردّه اليه
وكان قد مضى لذلك مائتان واثنان وثلثون سنة فارسية تكون من سنى العرب
١٨ مائتين وتسعة وثلثين سنة وبضعة عشر يوما ووقع بعد التأخر يوم الاربعاء لثلاث
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وماتين ومن شهور الروم
الحادى عشر من حزيران انتهى ما حكاه العسكري . قلت قوله تعالى انما النسي زيادة

(١) فدخلني (ل) (٢) فما هو (ل) (٣) لان سنهم (ل) (٤) الحق (ل)

(٥) (عبد الله) والمكتوب في هامش النسخة الاصلية (عبيدالله) بخط ابن حجر [والمقصد ان
هذا التصحيح كان من ابن حجر والخط خطه] (م) راجع ايضا المتن المطبوع وما ذكر
فيه الناشر في الحواشى من الاختلاف

- في الكفر الاية . في النسي قولان الاول انه التأخير قال ابو زيد نسأت الابل عن الحوض اذا اخرتها وكان النسي عبارة عن التأخير من شهر الى شهر آخر والثاني هو الزيادة . قال قطرب نسأ الله في الاجل اذا زاد فيه والصحيح الاول نسأت (١) ٣ المرأة اذا حملت لتأخير حيضها ونسأت اللبن اذا اخرته حتى اكثر (٢) الماء فيه . كانت العرب تعتقد تعظيم الاشهر الحرم تمسك به من ملة ابرهيم عليه السلام وكان يشق عليهم الكف عن معاشهم وترك الاغارة والقتال ثلثة اشهر على التوالي ٦ فنسؤا اى اخروا تحريم ذلك الشهر الى غيره فآخروا حرمة الحرم الى صفر فيحلون الحرم ويحرمون صفر واذا احتاجوا الى تحريم صفر آخروه الى ربيع الاول هكذا كل شهر حتى يدور التحريم على شهور السنة كلها فقام الاسلام وقد رجع الحرم الى موضعه وذلك بعد دهر طويل فخطب صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حُرُمٌ ثلثة متواليات ذوالقعدة وذوالحجة والحرم وواحد فرد ١٢ وهو رجب مضر الذي بين جمدى وشعبان ووقف صلى الله عليه وسلم بعرفة في حجة الوداع يوم التاسع وخطب بمنى يوم العاشر واعلمهم ان اشهر النسيء قد تناسخت باستدارة الزمان وعاد الامر الى ما وُضع عليه حساب الاشهر يوم خلق الله السموات ١٥ والارض وامرهم بالمحافظة عليها لئلا تبدل فيما يأتي من الزمان . واول من نسأ النسيء بنو مالك بن كنانة ابو عبيد بنو فقيم من كنانة . او اول من فعل ذلك نعيم بن ثعلبة من كنانة وكان يكون الموسم فاذا هم الناس بالصدر قام فخطب وقال لا مرد لما ١٨ قضيت فلا أعب ولا احاب (٣) فيقول له المشركون لبيك فيسألونه ان ينسئهم شهرا يُغيرون فيه فيقول فان صفر العام حرام فيحلون الاوتار وينزعون السنة والازجة وان قال حلال عقدوا الاوتار وشدوا الازجة واغاروا . وكان من بعده ٢١

(١) هذا على صيغة المجهول على ما صرح في اللسان فيلزم ان يكتب (نسئت) (م)

(٢) اكثر : كذا في النسخ والصواب اكثر (م) (٣) هكذا بالخاء المهملة في النسخ

وفي تفسير ابن جرير الطبرى والذى في اللسان (ولا اجاب) بالجيم في مادة نسأ (م)

جُنَادَةُ بن عَوْفٍ وَهُوَ الَّذِي ادْرَكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْقَمْلَسُ (١)
أَوْ أَوَّلُ مَنْ نَسِيَ النَّسِيَّ عَمْرُو بن لَحْيٍ بن قَعْقَعَةَ بن جُنْدَبٍ (٢)

الفصل الثاني

٣

تقول العرب ارَّحْتُ وورَّحْتُ فيقلبون الهمزة واوا لان الهمزة نظير الواو
في المخرج فالهمزة من اقصى الحلق والواو من آخر الفم فهي محاذيتها ولذلك قالوا
٦ في وَعَدَ أَعَدَّ وفي وُجُوهُ أُجُوهُ وفي اثُوبٌ ائُوبٌ وأحد ووحيد فعلى ذلك يكون
المصدر تاريخًا وتوريجًا بمعنى . وقاعدة التاريخ عند اهل العربية ان يورِّخوا باليالي
دون الايام لان الهلال انما يُرى ليلا . ثم انهم يؤثثون الذكر ويذكرون المؤنث على
٩ قاعدة العدد لانك تقول ثلاثة غلمان واربع جوارٍ اذا عرفت ذلك فانك تقول
في الليالي ما بين الثلاث الى العشر ثلاث ليالٍ الى بابه وتقول في الايام ما بين الثلاثة
الى العشرة ثلاثة ايام واربعة ايام وبابه . فان قلت لآتى شيء فعلوا ذلك والتأنيث فرع
١٢ على التذكير كما تقرّر في باب ما لا ينصرف لما كان التأنيث علة من الصرف . قلت
لان الاصل في العدد التأنيث لكونه جماعة والمذكر الاصل فانث الاصل في هذا
الباب وبقى المذكر بغير تأنيث (٣) لانه فرع ولان الفرق لا يحصل الا بزيادة والزيادة
١٥ يحتملها المذكر لانه اخف من المؤنث . وقالوا يوم واحد ويومان وثلاثة ايام وما
بعده الى العشرة فلم يضيفوا واحد ولا اثنان الى ميمز . فاما ما جاء من قول الشاعر

كَأَنَّ حُصَيْنِيَه مِنْ التَّدَلْدَلِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

(١) وفي اللسان (القلمس) (م) (٢) في ف بالهامش بغير خطه ما نصه : حاشيه
لمحمد الحسيني : هذا هو عمرو بن لحي بالمهمله بن قعقة بن خندف بالمعجمة والفاء فهي امه
امراة الياس بن نضر وعمرو هذا قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن لحي يجر
قصبه يعنى امعاءه في النار انه اول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وبجر البحيرة وسيب
السائبه ووصل الوصيله وحى الحامى (٣) في ف بغير خطه : تأمل ايها الناظر هذا
الجواب فان الظاهر ان قوله وبقى المذكر بغير تأنيث سبق قلم والله اعلم [اقول : ان المحشى
يريد ان يقول ان الصحيح : وبقى المؤنث بغير تأنيث ، (م)]

فبابه الشعر وضرورة الشعر لا تكون قاعدةً . فان قلت لاتي شيء فعلوا ذلك قلت لانه يعود الى باب اضافة الشيء الى نفسه لانك اذا قلت انا يومين او واحد رجل فاليومان هما الاثنان والواحد هو الرجل واذا قلت يومٌ ورجلان فقد دلت على الكمية والجنس وليس كذلك في ايام ورجال فيما فوق الثلاثة لان ذلك يقع على القليل والكثير فيضاف العدد اليه لتعلم الكمية . وضافوا العدد من الثلاثة الى العشرة الى جموع القلة فقالوا ثلثة ايام واربعة اجمال وخمسة اشهر وستة ارغفة ولا يورد ههنا قوله تعالى ثلثة قروء ^(١) لانه ميّز الثلاثة بجمع الكثرة لان المعنى كل واحدة ٦ من المطلقات تتربص للعدة ثلثة اقراء ثلثة اقراء فلما كان مجموع الاقراء من المطلقات كثيراً ميّز الثلاثة بجمع الكثرة . ولا يُنقَضُ هذا بقوله تعالى الله يتوفى الانفس ^(٢) فاتي بجمع القلة والنفوس المتوقّاة كثيرة الى الغاية اشعاراً بهوين هذا الفعل في مقدور ٩ الله تعالى وكانّ توفى هذه النفوس الكثيرة التي علم كثرتها وتُحَقِّقُ تزايدها في مقدور الله تعالى كأنه توفى انفس قليلة دون العشرة * ^(٣) ولا يضاف عدد اقل من ستة الى مُميّزٍ ذكر واثني لانّ كلّ واحد من المميّزين جمع واقل الجمع ثلثة ، وقالوا ١٢ في العدد المركب من بعد العشرة الى العشرين وهو احد عشر وبابه احدى عشرة ليلة واثننا عشرة ساعة وثلث عشرة ليلة وما بعده الى العشرين باثبات التأنيث في الجزئين من احدى عشرة واثننا عشرة وحذف التأنيث من الجزء ١٥ الاول في الباقي للمؤنث وأحد عشر يوماً واثنا عشر يوماً وثلثة عشر يوماً وما بعده الى العشرين بنحو الجزئين الاولين ^(٤) من التأنيث واثباته في الجزء الاول لما بعده ^(٥) في المذكر ، والحجازيون يسكنون الشين في عشرة وبنو ١٨ تميم ^(٦) يكسرونها ، وميزوا ما بعد العشرة الى العشرين وما بعدها من العقود الى التسعين بمنصوب فقالوا احد عشر كوكباً واربعين ليلة . فان قلت هلا اجروا هذا المميّز

(١) ٢,٢٢٨ (٢) ٢٩,٤٣ * * (٣) ههنا انتهت الاوراق المكتوبة

بنخط المؤلف رحمه الله تعالى (م) (٤) اي في (احد عشر) و (اثنا عشر) (م)

(٥) اي في ثلاثة عشر الى تسعة عشر (م) (٥) الضمير في (لما بعده) راجع الى

(اثنا عشر) (م) (٦) اي اكثر بنى تميم والا فبعضهم يبقيا على فتحها الاصل كذا

في الحضري على ابن عقيل ج ٢ ص ١٣٩ (م)

مجرى ما قبل ذلك من الواحد الى العشرة قلت اما في احد عشر وبابه فان حق الجزء
الاخير التنوين وانما حذف تنوينه لبنائه من كونه مركبا فكأن التنوين موجود في
٣ اللفظ لانه لم يقم مقامه شيء يبطل حكمه فكان باقيا في الحكم فنع مميّزه من الاضافة
لانها لا تجتمع مع التنوين واما في عشرين وبابه لان النون قائمة مقام التنوين التي في
المفرد ولهذا تسقط مع الاضافة كالتنوين فامتنع المميّز ايضا من الاضافة فانتصب.
٦ وآتوا بواو العطف بعد العشرين ومنعوها بعد العشرة الى العشرين فقالوا احد
وعشرون واحد عشر . فان قلت ما العلة في ذلك قلت حذفوها ما بعد العشرة
حملا على العشرة وما قبلها من الآحاد لقربها منها على لفظ الاعداد المفردة فلما
٩ بعدت بعد العشرين عنها اتوا بالواو . فان قلت فهلا اشتقوا في العشرات من لفظ
الاثنين كما اشتقوا من الثلاثة ثلثين وهلم جرا الى التسعين قلت لان اثنين أعرب (١)
بالالف في حالة الرفع وعشرون جرت مجرى الجمع السالم فاعربت بالواو حالة الرفع
١٢ فلو أنهم فعلوا ذلك احتاج المشتق في العشرات من الاثنين ان يكون له اعرابان فثبوا
عشرة فقالوا عشرون . فان قلت كان يلزم على هذا ان يقولوا عَشْرُونَ بفتح العين
والشين والراء لانها تثنية عشر قلت لان الاصل ههنا كما اوردت ان يشتق من لفظ
١٥ اثنين وكان اول الاثنين مكسورا فكسروا اول العشرين وسكنوا الشين طلبا للخفة
وكسروا الراء لمناسبة ما جمع بالواو والنون الا تراهم ضمّوها في حالة الرفع وايضا
فان العشرة تؤنث وجمعها لا يؤنث فكسروا اولها في الجمع لان الكسر من جنس
١٨ الياء . وقالوا مائة يوم ومائتا يوم فجعلوا المميّز من المائة الى الالف وما بعده مضافا
ولم يجروه مجرى ما بعد العشرة الى التسعين . فان قلت ما العلة في ذلك قلت لان المائة
حُملت على العشرة لكونها عقدا مثلها وحملت على التسعين لانها تليها فألزم مميّزها
٢١ الاضافة تشبيها بالعشرة وميّزت بالواحد دون الجمع تشبيها بالتسعين . وقالوا ثلث مائة
واربع مائة وبابه فيزوه بالمفرد ولم يميّزوا بالجمع فقالوا ثلث مئة . فان قلت ما العلة

(١) اعرب : كذا في الاصول

في ذلك قلت اكتفاء بلفظ الواحد عن الجمع قال الله تعالى : ثم يخرجكم طفلاً (١)
اي اطفالا وقال الشاعر

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمنٌ خميص (٢)

على انه قد قرأ حمزة والكسائي : ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين (٣) باضافة
ماية الى سنين وهذا اضافة المميز الى جمع فعلى هذه القراءة اقل مدة لبثهم على مذهب
من يرى ان الجمع اثنين (٤) فما فوقهما تكون ست مائة سنة وتسع سنين لكونه اضعف
المميز الى جمع . وقالوا الف ليلة فاجروا ذلك في التمييز مجرى الماية . فان قلت ما العلة
في ذلك قلت لان الالف عقد كما ان الماية عقد . وقالوا ثلثة آلاف ليلة فجمعوا الالف
وقد دخل على الآحاد ولم يفرد مع الآحاد كالمائة . فان قلت هذا ينقض ما قررته اولا
من التعليل قلت ان الالف طرف كما ان الواحد طرف لان الواحد اول والالف
آخر ثم تتكرر الاعداد فلذلك أُجرى مجرى الآحاد . (تنبيه) لفظ الف مذكر
والدليل عليه قوله تعالى يُعَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (٥) وقد تقرّر ان
المعدود المذكر يؤنث والمؤنث يذكر ولا يورد قولهم هذه الف درهم فان الاشارة
انما هي الى الدراهم لا الى الالف وتقديره هذه الدراهم الف وقالت العرب الف
صمّ والف اقرع . واذا تردت تعريف العدد المضاف ادخلت الاداة على الاسم الثاني
فتعرّف به الاول نحو ثلثة الرجال ومائة الدرهم كقولك غلام الرجل قال ذو الرمة
وهل يُرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الأثافي والرسوم البلاقع

ولا يجوز الخمسة دراهم لان الاضافة للتخصيص وتخصيص الاول باللام يُغنيه عن
ذلك فاما ما لم يضاف فاداة التعريف في الاول نحو الخمسة عشر درهما اذ لا تخصيص
بغير اللام وقد جاء شيء على خلاف ذلك . (تنبيه) الفصيح ان تقول عندي ثمانى
نسوة وثمانى جارية وثمانى مائة درهم لان الياء هنا ياء المنقوص وهي ثابتة في
حالة الاضافة والنصب كياء قاض . فان قلت قول الاعشى

(١) ٤٠,٤٩ (٢) هذا البيت مما اورده سيبويه في كتابه ج ١ ، ص ١٠٨
طبع بولاق (م) (٣) ١٨,٢٤ (٤) صوايه (اثنان) (م) (٥) ٣,١٢٥

ولقد شربت ثمانياً وثمانياً وثمان عشرة وأثنتين واربعاً
يخالف ذلك. قلتُ بابه الضرورة في الشعر كما قال الآخر

٣ وطرئتُ بمنصلي في يعملات دواحي الأيدي نجبطن السريحا (١)
يريد الأيدي على أنه قد قرئ وله الجوارُ المنشئات (٢) بضم الراء

الفصل الثالث في كيفية كتابة التاريخ

- ٦ تقول للعشرة وما دونها خلون لان المميز جمعا (٣) والجمع مؤنث . وقالوا لما
فوق العشرة خلت ومضت لانهم يريدون ان يميزه واحد . وتقول من بعد العشرين
لتسع ان بقين وثمان ان بقين تأتي بلفظ الشك لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا او
٩ كاملا . وقد منع ابو علي الفارسي رحمه الله تعالى (٤) ان يكتب ليلة خلت كما منع
من صبيحتها ان يقال المستهل لان الاستهلال قد مضى ونص على ان يورخ باول
الشهر في اليوم او ليلة خلت منه . وقال الحريري في (درة الغواص) والعرب مختار ان
١٢ تجعل النون للقليل والتاء للكثير فيقولون لاربع خلون ولاربع عشرة ليلة خلت قال
ولهم اختيار آخر وهو ان تجعل (٥) ضمير الجمع للكثير (٦) الهاء والالف وضمير
الجمع القليل الهاء والنون المشددة كما نطق القرآن : ان عدّة الشهور عند الله اثنا
١٥ عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حُرُم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم (٧) فجعل ضمير الاشهر الحُرُم بالهاء والنون (٨) لقلتهن
وضمير شهور السنة الهاء والالف لكثرتها . وكذلك اختاروا ايضا ان ألحقوا لصفة (٩)
١٨ الجمع الكثير الهاء فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقت اياما معدودة والحقوا لصفة (١٠)
الجمع القليل الالف والتاء فقالوا اقت اياما معدودات وكسوته اثوابا رفيفات وعلى

(١) هذا البيت اورده الامام سيديويه في باب ما يحتمل الشعر ج ١ ، ص ٩ (م)
(٢) ٥٥،٢٤ (٣) صوابه : جمع (٤) يستفاد من (درة الغواص) ان ابا علي
الفارسي كتب هذا البحث في تذكرته (م) (٥) يجعل (دره) طبع الجوائب
(٦) الكثير (دره) (٧) ٩،٣٦ (٨) الهاء والنون (دره) (٩) بصفة (دره)
(١٠) بصفة (دره)

هذا جاء في سورة البقرة: وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة^(١) وفي سورة آل عمران: الا اياما معدودات^(٢) كأنهم قالوا اولا بطول المدة ثم انهم رجعوا عنه فقصروا المدة انتهى. والواجب ان تقول في اول الشهر لليلة خلت منه او لغرته او لمستهلها فاذا تحققت آخره قلت انسلخه او سلخه او آخره. قال ابن عصفور^٣ والاحسن ان تورخ بالقل فيما مضى وما بقي فاذا استويا ارتخت بأيهما شئت. قلت بل ان كان في خامس عشر قلت منتصف او في خامس عشر وهو اكثر تحقيقا لاحتمال ان يكون الشهر ناقصا وان كان في الرابع عشر ذكرته او السادس عشر ذكرته^٦. (فائدة) ورأيت الفضلاء قد كتبوا بعض الشهور بشهر كذا وبعضها لم يذكروا معه شهرا وطلبت الخاصة في ذلك فلم اجدهم اتوا بشهر الا مع شهر يكون اوله حرف راء مثل شهرى ربيع وشهرى رجب ورمضان ولم ادر العلة في ذلك ما هي ولا^٩ وجه المناسبة لانه كان ينبغي ان يُحذف لفظ شهر من هذه المواضع لانه يجتمع في ذلك راء وهم قد فرّوا من ذلك وكتبوا داود وناوس وطاوس بواو واحدة كراهية الجمع بين المثليين. ووجرت العادة بأن يقولوا في شهر المحرم شهر الله وفي شهر^{١٢} رجب شهر رجب الفرد او الاصم او الاصب وفي شعبان شعبان المكرم وفي رمضان رمضان المعظم وفي شوال شوال المبارك ويورخوا اول شوال بعيد الفطر وثامن ذى الحجة بيوم التروية وتاسعه بيوم عرفة وعاشره بعيد النحر وتاسع المحرم بيوم^{١٥} تاسوعاء وعاشره بيوم عاشوراء فلا يحتاجون ان يذكروا الشهر ولكن لا بد من ذكر السنة. قد يحىء في بعض المواضع نيّف وبضع مثل قولهم نيّف وعشرين وهو بتشديد الياء ومن قال نيّف بسكونها فذلك لحن وهذا اللفظ مشتق من أناف^{١٨} على الشيء اذا اشرف عليه فكأنه لما زاد على العشرين كان بمثابة المشرف عليها ومنه قول الشاعر

٢١ حلت برابية رأسها على كلّ رابية نيّف

واختلف في مقداره فذكر ابو زيد انه ما بين العقدين وقال غيره هو الواحد الى

الثلاثة^(١) ولعلّ هذا الاقرب الى الصحيح . وقولهم بضع عشرة سنة البضع
اكثر ما يستعمل فيما بين الثلاث الى العشر وقيل بل هو ما دون نصف العقد وقد
٣ آثروا^(٢) القول الاول الى النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وهم من
بعد عليهم سيغلبون في بضع سنين^(٣) وذلك ان المسلمين كانوا يحبّون ان تظهر
الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يميلون الى اهل فارس لانهم اهل
٦ اوثان فلما بشر الله تعالى المسلمين بان الروم سيغلبون في بضع سنين سرّ المسلمون
بذلك ثم ان ابا بكر بادر الى مشركي قريش فاخبرهم بما نزل عليهم فيه فقال له ابي بن
خلف خاطرنى على ذلك فخاطره على خمس قلايص وقدّر له^(٤) مدّة الثلاث^(٥)
٩ سنين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله كم البضع فقال ما بين الثلاثة الى العشرة
فاخبره بما خاطر به ابي بن خلف فقال ما حملك على تقريب المدّة فقال الثقة
بالله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عند اليهم فزدتهم في الخطر وازدد
١٢ في الاجل فزادهم قلوصين وازداد منهم في الاجل سنتين فاظفر الله تعالى الروم
بفارس قبل انقضاء الاجل الثاني تصديقا لتقدير ابي بكر رضى الله عنه وكان
ابي قد مات من جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة
١٥ ابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدّق به وكانت المخاطرة بينهما قبل تحريم
القمار وقيل الذي خاطر ابا بكر انما هو ابوسفين والاول اصح

الفصل الرابع النسب مما يضطرّ اليه المورّخ

١٨ فاقول النسب هو الاضافة لان النسب اضافة شيء الى بلد او قرية او صناعة

(١) هو من الواحد الى الثلاثة (دره) (٢) اظن ان المد على الهمزة زائدة
والصحيح (وقد اثروا) كما في نسخة ع او (وقد اثر) بلفظ التفرّد غير محرك كما في درة
الفواص المطبوع في مطبعة الجوائب . وفي مكتبة شهيد على باشا نسخة مكتوبة بالخط
نمرتها (٢١٢٢) طالع فيها الشهاب الحفاجي وزاد في هوامشها نقولا وفوائد مهمة قيد وضع
على همزة (اثر) الضمة (م) (٣) ٣٠,٢ (٤) اهم (دره)
(٥) ثلاث (دره)

او مذهب او عقيدة او علم او قبيلة او والد كقولك مصري أو مري أو منجنيق أو شافعي أو معتزلي أو نحوي أو زهري أو خالدى فهذا المعنى انما هو اضافة. ولهذا كان النحاة الاقدمون يترجمونه بباب الاضافة وانما سمّيته نسبا لانك ٣ عرفته بذلك كما تعرّف الانسان بأبيه وانما زيد عليه حرف لنقله الى المعنى الحادث عليه طرداً للقاعدة في التأنيث والتثنية والجمع. فان قلت لأى شيء اختصت الياء دون اختيها الواو والالف والكل من حروف المد واللين قلت لان النسب ٦ قد تقرّر انه اضافة شيء الى شيء في المعنى واثر الاضافة في الثانى الجرّ والكسرة من جنس الياء فناسب زيادة الياء دون الواو والالف فاعرفه. فان قلت فلأى شيء شدّ دوا ياء النسب قلت لان النسب ابلغ في المعنى من الاضافة فشدّ دوا ٩ للدلالة على المعنى لانهم قالوا صرّصر البازى وصرّ الجندب. فان قلت فلأى شيء كسروا ما قبلها قلت توطيداً لها واعتناءً بامرها لان الياء لا يكون ما قبلها الا من جنسها، اذا نسبت الى الاسم الصحيح الثلاثى المفرد اقرته على بنائه فتقول ١٢ بكرى وعمرى الا ان يكون مكسور العين فتقول ممرى (١) ومعدى وابلى وذوئى نسبة الى ممر ومعدة وابل وذوئى فتفتح الميم والعين والباء والواو وانما فعلوا ذلك فرارا من توالى الكسرات. واذا نسبت الى رباى او خماسى ١٥ اقرته على بنائه وزدته ياء النسب فتقول احمدى وسفرجلى نسبة الى احمد وسفرجل. فان كانت عين الرباعى مكسورة مثل تغلب ويثرب ومغرب ومشرق قلت تغلبى ويثربى ومغربى ومشرقى بكسر ثالته وعند المبرد الفتح مطرد وعند ١٨ سيبويه مقصور على السماع. واذا نسبت الى معتل الطرف محذوفه لزمك في النسب ردّ ما حذف منه فتقول اخوى وابوى وذووى وعموى وعذوى وعصوى نسبة الى اخ واب وذو بمعنى صاحب وعم وعذ وعضة لانهم قالوا في التثنية اخوان ٢١ وابوان وعميان. فان كان المنسوب اليه لم يردّ اليه ما حذف منه بالتثنية فانت بالخيار ان

(١) الكسرة تحت الميم فى الاصل زائدة (م)

شئت رددته وان شئت حذفته فتقول يدى ودمى ويدوى ودموى نسبة الى يد
ودم لانهم قالوا يدان ودمان. فان كان فى الاسم تاء الحاق فى آخره او همزة وصل
٣ فى اوله فانك تحذفهما فتقول اَحوى وبنوى نسبة الى اخت و بنت وابن (١) كما
قلت فى مذكريهما (٢) وهمزة الوصل ان لم تحذفها لم ترد المحذوف وان حذفها
لزمك ردها فتقول ابنى وبنوى وسموى واسمى. فاذا كان المنسوب اليه حرفين
٦ لا ثالث لهما ولم يكن الثانى حرف لين جاز لك التضعيف وعدمه فتقول كمى
وكمى بتخفيف الميم وتشديدها نسبة الى كم فان كان الثانى حرف لين وجب
تضعيفه فتقول فيوى ولوى نسبة الى فى ولو فان كان حرف اللين الفاضوعف
٩ وأبدلت الثانية همزة ثم اوليت ياء النسبة فتقول لائى نسبة الى لا ويجوز قلب
الهمزة واوا فتقول لاوى. واذا نسبت الى محذوف الاول سليم الآخر لم ترد اليه
المحذوف فتقول صقى وعدى نسبة الى صفة وعدة ولك الخيار فى الصحيح
١٢ فتقول ثبى وقلبى وثبوى وقلوبى كما قلت فى دم. فان كان معتل الآخر وجب
الرد فتقول وسوى وجرحى بكسر الواو وفتح الشين نسبة الى شية وحر وفى
لغة لئى ولئوى. فاذا نسبت الى مضاعف الثانى لم تفكه فتقول ربى ولا
١٥ تقول ربيى، نص عليه سيبويه. فاذا نسبت الى المقصور حذف الفه خامسة فصاعدا
ورابعة اذا تحرك ثانى ما هى فيه فتقول حبارى وجمزى نسبة الى حبارى وجمزى،
وان كانت الالف رابعة وسكن ثانى ما هى فيه جاز لك حذفها وقلبها واوا مباشرة
١٨ للياء او مفصولة بالفتحة فتقول حبللى وحبلوى وحبلوى نسبة الى حبللى ودنوى
ودنواوى نسبة الى دنيا والمختار الاول. واذا نسبت الى المقصور الثلاثى قلبت
الالف واوا فتقول قفوى ورحوى وعصوى نسبة الى قفا ورحى وعصا. واذا

(١) هذا زائد (م) (٢) يستفاد من الفية ابن مالك ان هذا مذهب الخليل وسيبويه

وعند يونس يقال اختى وبنى . (م)

نسبت الى المنقوص حذف ياءه ان كانت خامسة فصاعدا كقولك مُعَدَى نسبة
الى معتد فان كانت رابعةً جاز حذفها وقلبها واوا كقولك قاضى وقاضوى نسبة
الى قاضٍ والحذف هو المختار قال الشاعر فى لغة القلب

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دراهم عند الحانوى ولا نقد (١)

وقول الناس قَصَوَى ليس من هذا الباب وإنما هذا نسبة الى قضا بالقصر . واذا
نسبت الى المنقوص الثلاثى فليس فيه الا فتح عينه وقلب الياء واوا تقول شَجَوَى ٦
وَنَدَوَى نسبةً الى شجى وندى (٢) . واذا نسبت الى ممدود فان كانت الهمزة
اصلية كقراء سلمت فقلت قرأتى نسبةً الى قراء لان التثنية قرآن وان كانت بدلا
من الف التانيث قلبت واوا فتقول صحراوى نسبةً الى صحراء لان التثنية صحراوان ٩
وان كانت منقلبة عن اصل او زائدة لللاحق جاز فيها ان تسلم وان تقلب واوا فتقول
كسائى وكساوى نسبةً الى كساء لان التثنية كساآن وكساوان . واذا نسبت الى مثل
ماء وشاء قلبت الهمزة واوا فقلت ماوى وشاوى (٣) والقصيدة ياوية وقال ١٢
الراجز (٤)

لا ينفع الشاوى فيها شاته ولا حماره (٥) ولا اداته (٦)

(١) ورد هذا البيت فى كتاب سيبويه ج ١ ، ص ٧١ ونصه
وكيف لنا بالشرب ان لم تكن لنا دوانيق عند الحانوى ولا نقد

وشارح ابياته قال انه لاعرابى وقيل لذى الرمة (م)

(٢) قوله (الى شجى وندى) يلزم ان يكون (الى شجى وند) او ان يكون (الى
الشجى والندى) (م) (٣) الظاهر من كلام سيبويه انه يجوز مائى وماوى وشائى
وشاوى فليراجع ج ١ ، ص ٨٤ (م) (٤) قال صاحب لسان العرب فى مادة (شوه) :
وانشد الجوهري لبشر بن هذيل الشمخى

ورب خرق نازح فلاته لا ينفع الشاوى فيها شاته
ولا حماراه ولا علاته اذا علاها اقتربت وفاته

فعلى هذا بيت كتابنا مشوش اخذ المصراع الثانى من بيت والمصراع الاول من بيت (م)
(٥) حماره : الصواب حماراه (٦) اداته : لعله علاته ، راجع ما ذكره ناشر المتن
المطبوع فى هذا الموضوع

واذا نسبت الى شقاوة ونحوه مما آخره واو سالمة بعد الف (١) وكذا سقاية
 وحولايا (٢) مما الياء فيه غير ثالثة (٣) قلت شقاوى وسقائى وحولاوى. واذا نسبت
 ٣ الى وزن فُعيلة فتحت ياءه وحذفت عينه فتقول جُهينى ومُرُننى نسبةً الى جهينة
 ومزينة وشَد من هذا رُدَينى ومُخَمِرَى نسبة الى رُدَينة ومُخَمِيرة. واذا نسبت الى المؤنث
 ولم يكن على هذا الوزن حذفت التاء اين وقعت فتقول طلحى ومكّى وبصرى
 ٦ وعجوزى وسفرجلى نسبةً الى طلحة ومكة والبصرة وعجوزة وسفرجلة اللهم الا
 ما كان على وزن فُعيلة بفتح الفاء فتقول درهم خليفى نسبةً الى الخليفة. واذا
 نسبت الى فَعيل وفَعيل بفتح الفاء وكسر العين فى الاول وضم الفاء وفتح العين
 ٩ فى الثانى فان كانا صحيحى اللام فالطرد فى النسبة اليهما عَقيلى وعُقيلى نسبةً الى
 عَقيل وعُقيل وقد يقال فيهما فَعلى وفَعلى بضم الفاء وفتحها تقول ثَقى وهذلى.
 واذا نسبت الى وزن اُمِيَّة وطُهِيَّة قلت اُموى واموى بضم الهمزة وفتحها
 ١٢ وطهوى وطُهوى بضم الطاء وفتحها والفتح على غير قياس فيهما. واذا نسبت
 الى ما هو مضاعف فى مثل جليلة وطويلة (٤) لم تحذف الياء لانك لو حذفت
 قلت جَللى وطَولى وكان مستقلا فك التضعيف والصواب ان تقول جَليلى
 ١٥ وطَويلى. وكذلك النسبة الى سلول وعدو تقول سلولى وعدوى. واذا نسبت
 الى مركب فان كان المركب جملة فعلية نسبت الى صدر الجملة وقلت تابطى وبرقى
 وكنتى وكونى نسبةً الى تابط شرا وبرق نحره وكنت (٥) وان كان المركب

(١) قوله (واذا نسبت الى شقاوة ونحوه مما آخره واو سالمة بعد الف) غير واضح
 كان حق العبارة ان يقال (واذا نسبت الى شقاوة ونحوها مما آخره واو سالمة بعد الف
 قلت شقاوى) بابقاء الواو على حالها (م) [فى طبعة آمار (نحوها) بدلا من (نحوه)]
 (٢) وحولايا: هى قرية كانت بنواحي النهروان (معجم البلدان) (٣) قوله (وكذا
 سقاية وحولايا...): لو قال (وكذا سقاية وحولايا مما الياء فيه غير ثالثة قلت سقائى
 وحولائى) بقلب الياء همزة لكان اوضح (م) (٤) لاشك ان (طويلة) ليس
 بمضاعف فكان يلزم ان يقال (واذا نسبت الى مثل جليلة وطويلة) (م) (٥) قال
 ابو حيان فى الارتشاف: فركب الاسناد والشبه به يحذف له الجزء الثانى فتقول فى تابط.
 شرا تابطى وفى كنت كونى وقالوا شذودا كنتى فنسبوا الى الجملة وكنتى فزادوا نونا) (م)

مضافا ومضافا اليه والاول يتعرّف بالثاني نسبت الى الثاني وحذفت الاول
كقولك بكرى وزبيرى وكراعى نسبة الى ابى بكر وابن الزبير وابن كراع . وان
كانا قد جعلنا بمنزلة زيد ولم يقصد تعريف الاول بالثاني نسبت اليهما بصيغة ٣
رباعية منحوتة منهما اى مركبة وذلك مسموع غير مقيس كقولك عبدرى
وعبسى وتيملى وعبشمى وحضرمى نسبة الى عبدالدار وعبد قيس وتيم اللات
وعبد شمس وحضرموت الا ان خُفّت التباسا فى مثل امرء القيس وعبد مناف ٦
فانك تقول امرئى ومنافى واجاز الجرمى النسبة الى كل من الجزئين فتقول
حضرى او موى . وان كان المركب تركيب مزج فعلت به كالقسم الاول فتقول
بعلّى ومعدى وخمسى نسبة الى بعلبك ومعدى كرب وخمسة عشر وقالى نسبة ٩
الى قالى قلا ومنهم من ينسب اليهما قال الشاعر

تزوجها رامية همرزية
بفضل الذى اعطى الامير من الرزق (١)

فنسبها الى رام همرزى . واذا نسبت الى ما آخره ياء كياء النسب فان كانت رابعة ١٢
فصاعدا فحذفت وجعل موضعها ياء النسب فتقول شافعى فى النسبة الى الشافعى
وكذا تفعل فى نحو مرمرى فى الاصح مع كون ثانى يائه غير زائدة ومن العرب
من يحذف اول يائه ويقلب الثانية واوا بعدفتح العين فيقول مرموى وسفوعوى . ١٥
واذا نسبت الى مجموع فان كان جمع تكسير ولم يكن له واحد من لفظه مثل
عباديد وشاطيط قلت عباديدى وشاطيطى فان كان للجمع واحد من لفظه ولم
يكن باقيا على جمعيته قلت انمارى وانصارى ومدائى وهو اذن نسبة الى الانمار ١٨
والانصار والمدائين وهو اذن وان كان باقيا على جمعيته نسبت الى واحده فقلت
قرضى ورجلى نسبة الى الفرائض والرجال وقد جاء فى الشعر شادا قول القائل

مشوه الخلق كلابى الخلق ٢١

القياس كلابى نسبة الى كلاب . وزعم الخليل ان نحو ذلك مسمعى فى المسامعة

(١) قوله (من الرزق) فى المقرب لابن عصفور بدلا من هذه الكلمة (من الورق)

بضم الواو وسكون الراء المهملة ونسخته فى مكتبة يكي جامع ونمرته ١١٠٧ (م)

ومُهَلَّبِيّ في المهالبة. فان كان لا واحد له نسبت اليه كقولك نَفْرِيّ ورَهْطِيّ نسبةً الى نفر ورهط فان جمعت الجمع رددته الى ما كان عليه فتقول في انفار نَفْرِيّ ٣ وفي اقوام قوميّ وفي نسوة ونساء نسويّ وتقول في محاسن واعراب محاسنيّ واعرابيّ لانك لو قلت عربي لتغيّر المعنى لان الاعرابي لا يقع الا على البدوي والعربي ليس كذلك. واذا نسبت الى ابناء فارس قلت بنويّ فاجروه على الاصل. ٦ وان كان الجمع جمع سلامة فان كان جمعاً غير علم حذف الزياتين وقلت زيديّ نسبة الى زيدان فان كان علماً قلت زيديّ. وكذا في المثني ان كان تثنية قلت زيديّ وان كان علماً قلت زيديّ وان كان الجمع قد جعلت النون فيه حرف اعراب قلت نصيبيّ ويبرنيّ وقنصريّ نسبةً الى نصيبين ويبرين وقنصرين وكذلك حكم سنين ان جعلتها جمعاً كمسلمين قلت سنهيّ وسنويّ وسنيّ وان كانت النون فيه حرف الاعراب قلت سينيّ. وان كان الجمع سالماً بالالف والتاء ١٢ فان سميت رجلاً بتمرات (١) قلت في النسبة اليه تمرى بفتح الميم وان كان جمعاً قلت تمرى بسكون الميم (٢) وقالوا في النسبة الى اذرعاع اذرعى وفي عانات عانيّ واما المنسوب على غير قياس فهو ثلاثة انواع الاول ما كان حقه التغير فلم يغيّروه كقولهم في النسبة الى سليقة سليقيّ والى عميرة كلب (٣) عميريّ وسليمة

(١) قوله (بتمرات) هكذا بالتاء المثناة في كتاب سيويه وفي الايضاح لابن علي الفارسي وفي المقرب لابن عصفور (م) (٢) قوله (بسكون الميم) دليل على ان الكلمة بالتاء المثناة (م) (٣) قوله (في عميرة كلب) في الايضاح لابن علي الفارسي تحت باء الكلب كسرتان فيفهم من هذا انه تركيب اضافي ويستفاد من القاموس ان الكلب اسم قبيلة (العميرة) اسم بطن فتصح الاضافة. ونسخة الايضاح التي راجعتها صحيحة قديمة كتبت في سنة ٥٢٨ وقرئت على الامام الجواليقي في سنة ٥٣٢ وعلى ظهر الورقة الاولى خطه وهذا نصه «قرأ على الحاجب الفاضل ابو شجاع سعيد بن الحاجب صافي بن عبد الله الجمالي نفعه الله بالعلم هذا الكتاب من اوله الى آخره قراءة صحيحة ونقل من اصلي وعارض به وكنت قرأته على الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي رحمه الله وقرأه على ابن برهان وعلى القصباني كملت قراءته عليهما وكتب موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر في سنة اثنتين وثلثين وخمسة مائة هـ » وهذه النسخة في مكتبة كوبريلي ونمرتها (١٤٥٧). ومثله في شرح جل عبد القاهر الجرجاني لشمس الدين البعلبي الحنبلي حيث قال (وشد نحو قولهم في عميرة كلب عميري) . وهذا الشرح في مكتبة

سليمي والى حمراء حمراءى بالهمزة والى بعلبك بعلبكي حكاها الكوفيون والى
كنت كنتني قال الشاعر (١)

ولست بكنتي ولست بعاجز (٢) وشر الرجال الكنتني وعاجز ٣

والثاني ما كان حقه ان لا يتغير فغيره كقولهم في النسبة الى هذيل
وسليم هذلي وسلمي والى فقيم وقريش ومليح خزاعة فقيمي وقريشي ومليحي
وفي فقيم دارم ومليح خزيمة فقيمي ومليحي والى امس والبصرة امسي وبصري ٦
بكسر الهمزة والباء والى السهل والدهر سهلي ودهرى بضم السين والبدال والى

خالص افندي ونمرته (١٤٠١) . وقال ابن عصفور في المقرب (والى عميرة كلب عميري)
انتهى . ونسخته في مكتبة يكي جامع ونمرته ١١٠٧ . والكلام الاوضح في هذا الباب ما ذكره
ابن الحاجب في الشافية حيث قال (وسليمي في الازد وعميري في كلب فثاذ) . وقال الشيخ
الرضي في شرحه يعني ان كان في العرب سليمة في غير الازد وعميرة في غير كلب او سميت
الآن بسليمة او عميرة شخصا او قبيلة او غير ذلك قلت سلمى وعمري على القياس والذي
شد هو المنسوب الى سليمة قبيلة من الازد والى عميرة قبيلة من كلب كانهم قصدوا الفرق
بين هاتين القبيلتين وبين سليمة وعميرة من قوم آخرين انتهى . وقال السيد ركن الدين
صاحب المتوسط في شرح الشافية سليمة حى في الازد وعميرة حى في كلب انتهى . وهذا الشرح
في مكتبة كوبريلي في القسم الثالث نمرته (٦٣٢) . وقال الجار بردي وقيل في سليمى وعميري
انما جعل كذلك لثلاثي بلسي بسليمة التي في غير الازد وعميرة التي في غير الكلب انتهى
ونسخته ايضا في مكتبة كوبريلي في القسم الثالث نمرته (٦٣٣) مكتوبة في سنة ٨٤٢ وفي
آخرها اجازة من عمر بن قديد الحنفي لكاتب الكتاب في السنة المزبورة وهي نسخة صحيحة (م)
(١) قوله (قال الشاعر) روى صاحب لسان العرب هذا البيت في (كون) على شكل آخر وهو

وما انا كنتي ولا انا عاجز وشر الرجال الكنتني وعاجز

واورده ابن عصفور في شرح الجمل كما كان في كتابنا . ونسخة هذا الشرح في مكتبة ولي الدين
افندي ونمرته (٢٩٥٣) وهي مصححة بكمال الاعتناء ومحشة من اولها الى آخرها بقلم حضرة
الشيخ ابي حيان الاندلسي وكان الناسخ لم يكملها لمانع من الموانع فنسخه وكمله الشيخ المشار
اليه بقلمه وخطه وهذا نصه في آخره (كمله بالنسخ ابوحيان محمد بن يوسف بن علي بن
يوسف بن حيان النفرى الاندلسي) فعلى هذا لا يوافق ان نحكم على رواية مصنفنا بالسهو
والغلط لان مثل ابي حيان وابن عصفور لا يسهل تحطته بل الاولى ان نقول ان في البيت
روايتين رواية صاحب اللسان ورواية ابن عصفور وابي حيان وتليذه مصنفنا الصفدى
رحمهم الله تعالى رحمة واسعة (م) (٢) بعاجز - وعاجز : لهله بعاجز - وعاجز
راجع طبعة آمار

البحرين والنهرين والحصنين بحرانيّ ونهرانيّ وحصنانيّ فرقاً بين النسبة الى
البحر والنهر والحصن وبين ما تقدم . وقالوا في النسبة الى ما في الجسد من الاعضاء
٣ الرؤاسيّ والسفاهيّ والأياريّ والجمّانيّ والرقبانيّ والالحينيّ والشعرانيّ اذا كان
عظيماً في هذه الاعضاء مخالفةً للنسب الى البلد والاب . وقالوا في الأفق أفقيّ بفتح
الهمزة والفاء وفي الطلح طلاحيّ وفي خراسان خراسيّ وخُرُسيّ وفي حمض
٦ حمضيّ بفتح الميم وفي حرم مكة حرميّ بكسر الحاء وسكون الراء وفي الربيع
والخريف ربّعيّ وخرفيّ بسكون الراءين والباء والحاء وفي قفا قفيّ وفي الشامّ
واليمن وتهمّة شامّ ويمنّ وتهمّ ومنهم من يقول يمانيّ وشاميّ وتهميّ
٩ كأنّ هذا نسب الى المنسوب وفي الروح روحانيّ والى مرو والريّ مروزيّ
ورازيّ قال ابن عصفور^(١) ولا يقال في غير الانسان الامروى . الثالث ما كان
حقّه ان يتغيّر ضرباً من التغيّر فغيّروه تغييراً آخر كقولهم في النسب الى
١٢ زينة زبانيّ والى الحيرة وطيّّ حاريّ وطاءيّ قال سيبويه ما اظنهم قالوا في
طيّّ طاءيّ الا فراراً من اجتماع الياء والى العالية غلويّ والى البادية
بدويّ والى الشتاء شتويّ والى بنى عبدة عبديّ بضم العين والباء^(٢) والى
١٥ جذيمة جذميّ بضم الجيم والذال والى بنى الحُبلى من الانصار حُبليّ بضم الحاء
والباء والى دستواء وزروحاء وصنعاء وبهراء دستوانيّ وروحانيّ وصنعانيّ
وبهرانيّ وروحانيّ اكثر والى حروراء وجلولاء حروريّ وجلوليّ والى
١٨ أميّة وطهية أمويّ وطهويّ بفتح الهمزة والطاء وسكون الهاء والى
درايجرد^(٣) وامرء القيس الشاعر دارورديّ^(٤) ومرقسيّ والى سوق

(١) قوله (قال ابن عصفور) قاله في كتابه المسمى بالمقرب (م) (٢) قوله (بضم العين والباء) : الصحيح (بضم العين وفتح الباء) راجع الكتاب ج ١ ، ص ٦٨ وكذا في شرح جل الزجاجي المسمى بفاية الامل في شرح الجمل في مكتبة كوبريلي نمرة (١٥٠٧) (٣) - درايجرد - كورة بفارس نفيسة . قال الزجاجي النسبة اليها على غير قياس يقال في النسبة الى درايجرد دراوردي (معجم البلدان) (٤) الصحيح (دراوردي) كما في شرح جل الزجاجي وفي الارتشاف (م)

مازن^(١) سقزنى والى سوق الليل سقلى والى سوق العَطَش^(٢) سقشى والى
سوق يحي^(٢) سقحى والى دار البطيخ دربنجى^(٢) (تنبيه) قد الحقوا للمبالغة
ياء كياء النسب فقالوا احمرى ودوارى قال الشاعر
والدهر بالانسان دوارى^(٣)

كما انهم قالوا علامة ونسابة وكما اشركوا بين تاء المبالغة وياء النسب للمبالغة
فقد اشركوا بينهما فى تمييز الجمع من الواحد فحبشى وحبش وزنج وزنجى
وتركى وترك بمنزلة تمرة وتمر ونخلة ونخل وبُسرة وبُسرة وقد زادوها ايضا
لغير معنى زائد زيادة لازمة كوارى وبردى وبُحشى وكُرسى وزيادة عارضة
كقول الشاعر

مثل الفرائى اذا ما ظلما^(٤)

(تمة) وقد استغنوا ببناء فعّال عن الحاق ياء النسب كقولهم بزّاز وعطار
وحمال وخياط وكلاب وسقاء . وقد يحيى هذا الوزن بمعنى صاحب كذا ومنه
قول امرء القيس

(١) قوله (والى سوق مازن . . . دربنجى) هذه العبارة موجودة بعينها فى المقرب
والكلمات محرّكة فلنكتبها لاراء الحركات الصحيحة : (والى سوق مازن سقزنى والى
سوق الليل سقلى والى سوق العَطَش سقشى والى سوق يحي سقحى والى دار البطيخ
دربنجى ومثلها فى الارتشاف بالتقديم والتأخير وبلنظة (وفى) بدل (والى) (م)
(٢) راجع معجم البلدان فى المادة (٣) قائله العجاج قال
يكيت والمحترن البكى وانما يأتى الصبا الصبي
اطربا وانت قنسى والدهر بالانسان دوارى

وهذا الرجز طويل جدا اورده بتمامه صاحب ارا جيز العرب طبع مصر ص ١٧٤
(٤) قائله الاعشى . واما (ظلما) فغلط والصحيح (طما) . وتمامه (يقذف بالبوصى
والماهر) والبيت مذكور فى الصحاح للجوهري وتاج العروس ولسان العرب اوردوه فى مادة
(بوس) . قال فى تاج العروس البوصى بالضم ضرب من السنن وقال ابو عمرو البوصى الزورق
وليس بالملاح وهو بالفارسية بوزى انتهى . وقال شمس الدين البعلبى الحنبلى فى شرح جمل عبد
القاهر وذلك مسموع كقولهم لنا صرحوارى ولضرب من سفن البحر بوصى قال الاعشى
مثل الفرائى اذا ما طما يقذف بالبوصى والماهر

وهو معرب والماهر السابغ انتهى (م)

وليس بذى ربحٍ فيطعني به وليس بذى سيفٍ وليس بنبال^(١)

معناه وليس بصاحب سيف وليس بصاحب نبل وعلى هذا حمل المحققون
٣ قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد^(٢) اي بذى ظلم هذا كلام الشيخ جمال الدين
محمد بن مالك رحمه الله تعالى . قلت معناه ليس بذى ظلم ولا يفهم صيغة المبالغة
منه كقولنا ضربا وشربا وقتال لأنه اذا نفيت المبالغة في الظلم فلا يلزم من
٦ نفيها نفي مطلق الظلم تعالى الله عن ذلك بل هو الحكم العدل . وكذا استغنوا
ببناء فاعل بمعنى صاحب كذا عن ياء النسب فقالوا لابن وتامرث وطاعم وكاس
وراح بمعنى ذى لبن وذى تمر وذى طعم وذى كسوة وذى ربح . وقد يستغنون
٩ بفعل عن ياء النسب فقالوا رجل طعمٌ ولبسٌ وعملٌ بمعنى ذى طعم وذى لبس
وذى عمل ومنه قول الراجز انشده سيبويه :

لست بليلى ولكتى نهرٌ لا ادلج الليل ولكن ابتكر^(٣)

١٢ اراد ولكنى نهاري اعمل في النهار وكل صانع عند العرب فهو اسكاف قال الشاعر
وشُعبتا ميسن براها اسكاف^(٤)

اي نجار والناصح الخياط والناصح الخيط والهاجرى البناء والهالكى الحداد
١٥ لان اول من عمل الحديد الهالك والسفير^(٥) السمسار والعصاب الغزال والقسمي
الذى يطوى الثياب اول طيها حتى تنكسر على طيها والماسخنى بالخاء والحاء القواس
(١) البيت في شرح ديوانه لمحمد بن عبد الرحمن البغدادي في ص ٢١ مروى على
شكل آخر وهو

وليس بذى سيف فيقتلني به وليس بذى ربحٍ وليس بنبال

وهذا الشرح في مكتبة كوبريلي ونمرته ١٣١٤ واطن ان هذا الشرح مؤلف على اسم الناقل
احمد باشا ابن كوبريلي محمد باشا واطن انه بخط المؤلف وكان عام تأليفه في جزيرة
اقرطوش لدى محاصرة مدينة قصرها في غرة ذى القعدة الحرام من شهر سنة ثمان
وسبعين والف (م) (٢) ٤١،٤٦ (٣) في الكتاب ج ١، ص ٩١ فليراجع
(٤) في اللسان قال الراجز (وشعبتا ميسن براها اسكاف) فميسن غلط (م) (٥) صوابه
(الفسفير) على وزن (فعليل) بكسر الفاء كما في القاموس واللسان (م)

الفصل الخامس

في بيان العَلم والكنية واللقب وكيفية ترتيب ذلك مع النسبة على

اختلافها المتنوع ٣

اعلم ان الدال على معيّن مطلقا اما ان يكون مصدرا بأبٍ او أمّ كابي

بكر وابي الحسن او كأُمّ كلثوم وأمّ سلمة واما ان يُشعر برفعة المسمّى كأنف

الناقة وملاعب الاسّة وعمروة الصعاليك وزيد الخيل والرشيد والمأمون والوائق ٦

والمكتفي والظاهر والناصر وسيف الدولة وعضد الدولة وجمال الدين وعزالدين

وامام الحرمين وُجّة الاسلام وملك النحاة واما ان يشعر بضعة المسمّى كبحي

وشيطان الطاق وابي العبر وجحظة والعكوك وقد لا يشعر بواحد منهما ٩

بل أُجرى عليه ذلك لواقعة جرت مثل غسل (١) الملائكة وحمي الدبر ومطّين

وصالح جزرة والمبرد وثابت قُطنة وذى الرُمة والصعق وضُرّ ذرّ وحيض بيض

فهذه الاقسام الثلاثة تسمى الالقاب والافهوه الاسم الخاص كزيد وعمرو وهذا ١٢

هو العَلم ، وقد يكون العلم مفردا كما تقدم وقد يكون مركبا اما من فعل وفاعل

كتأبط شرا وبرق نحره واما من مضاف ومضاف اليه كعبد الله واما من اسمين

قد رُكبا وجعلا بمنزلة اسم واحد كسيبويه ، والمفرد قد يكون مرتجلا وهو الذي ١٥

ما استعمل في غير العلمية كندجج وأدد وقد يكون منقولا اما من مصدر

كسعد وفضل او من اسم فاعل كعامر وصالح او من اسم مفعول كمحمد ومسعود

او من افعال تفضيل كاحمد واسعد او من صفة كثقيف وهو الدرب بالامور الظافر ١٨

بالمطلوب وسلول وهو الكثير السلّ وقد يكون منقولا من اسم عين كاسد وصقر

وقد يكون منقولا من فعل ماضٍ كأبان وشمّر او من فعل مضارع كيزيد ويشكر

(ثمرة هذا المطلوب) اذ قد عرفت العلم والكنية واللقب فسردها يكون ٢١

على الترتيب تُقدّم اللقب على الكنية والكنية على العَلم ثم النسبة الى البلد ثم

(١) غسل ع وهو الصحيح كما في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للشعالي في الباب

الثالث وفيه تفصيل ذلك فليراجع (م)

الى الاصل ثم الى المذهب في الفروع ثم الى المذهب في الاعتقاد ثم الى العلم
او الصناعة او الخلافة او السلطنة او الوزارة او القضاء او الامرة او المشيخة
او الحجج او الحرفة كلها مقدّم على الجميع فتقول في الخلافة امير المؤمنين الناصر ٣
لدين الله ابو العباس احمد السامري ان كان ولد بسرّ من رأى البغدادي فرقا
بينه وبين الناصر الاموي صاحب الاندلس الشافعي الاشعري ان كان يتمذهب
في الفروع بفقهِ الشافعي ويميل في الاعتقاد الى ابي الحسن الاشعري ثم ٦
تقول القرشي الهاشمي العباسي ، وتقول في السلطنة السلطان الملك الظاهر
رکن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحى نسبةً الى استاذه الملك الصالح التركي الحنفي
البندقدار او السلاح دار ، وتقول في الوزراء الوزير فلان الدين ابو كذا فلان ٩
وتسرد الجميع كما تقدّم ثم تقول وزير فلان ، وتقول في القضاة كذلك القاضي
فلان الدين وتسرد الباقي كما تقدم ، وتقول في الامراء كذلك الامير فلان الدين
١٢ وتسرد الباقي الى ان يجعل الآخر وظيفته التي كان يعرف بها قبل الامرة
مثل الجاشنكير او الساقى او غيرها ، وتقول في اشياخ العلم العلامة او حافظ
او المُسند في من عُمر واكثر الرواية او الامام او الشيخ او الفقيه وتسرد
١٥ الباقي الى ان تحمّ الجميع بالاصولّى او النحوى او المنطقي ؛ وتقول في اصحاب
الحرف فلان الدين وتسرد الجميع الى ان تقول الحرفة اما البراز او العطار
او الحياط . فان كان النسب الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه قلت القرشي
١٨ التيمي البكري لان قريشا اعمّ من ان يكون تيميّا والتيمي اعمّ من ان يكون
من ولد ابي بكر رضى الله عنه ، وان كان النسب الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه قلت القرشي العدوي العمري ، وان كان النسب الى عثمان بن عفان رضى الله
عنه قلت القرشي الاموي العثماني ، وان كان النسب الى علي بن ابي طالب رضى الله
٢١ عنه قلت القرشي الهاشمي العلوي ، وان كان النسب الى طلحة رضى الله عنه
قلت القرشي التيميّ الطلحي ، وان كان النسب الى الزبير رضى الله عنه قلت القرشي
٢٤ الاسدي الزبيري ، وان كان النسب الى سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه قلت .

- القرشى الزهرى السعدى ، وان كان النسب الى سعيد رضى الله عنه قلت
القرشى العدوى السعيدى الا انه ما نسب اليه فيما علم ، وان كان النسب الى
عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قلت القرشى الزهرى العوفى من ولد ٣
عبد الرحمن بن عوف ، وان كان النسب الى ابى عبيدة بن الجراح قلت القرشى
من ولد ابى عبيدة على انه ما اعقب . هذا الذى ذكرته ههنا هو القاعدة المعروفة
والجادة المسلوكة المألوفة عند اهل العلم وان جاء فى هذا الكتاب فى بعض ٦
التراجم ما يخالف ذلك من تقديم وتأخير فأما هو سبق من القلم وذهول من
الفكر وأما قررت هذه القاعدة لئلا ما خالف الاصل اليها وبالله التوفيق
- (تنبية) كلما رفعت فى اسماء الآباء والنسب وزدت أنتفعت بذلك وحصل لك ٩
الفرق ، فقد حكى ابو الفرج المعافى بن زكرياء النهروانى قال حججت فى سنة
وكنت بمى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادى ياالفرج فقلت لعله يريدنى
ثم قلت فى الناس كثير ممن يكنى ابا الفرج فلم اجبه ثم نادى ياالفرج المعافى ١٢
فهممت باجابته ثم قلت قد يكون اسمه المعافى وكنيته ابا الفرج فلم اجبه فنادى
ياالفرج المعافى بن زكرياء فلم اجبه فنادى ياالفرج المعافى بن زكرياء النهروانى
فقلت لم يبق شك فى مناداته اياى اذ ذكر كنيته واسمى واسم ابى وبلدى ١٥
فقلت هانا ذا فما تريد فقال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد
نهروان الغرب فعجبت من اتفاق ذلك انتهى . وكذلك الحسن بن عبد الله العسكرى
ابو احمد اللغوى صاحب كتاب التصحيف والحسن بن عبد الله العسكرى ابو ١٨
هلال صاحب كتاب الاوائل كلاهما الحسن بن عبد الله العسكرى والاول توفى
سنة اثنتين وثمانين وثلث مائة والثانى كان موجودا فى سنة خمس وتسعين وثلث
مائة فاتفقا فى الاسم واسم الاب والنسبة والعلم وتقاربا فى الزمان ولم يفرق ٢١
بينهما الا بالكنية لان الاول ابو احمد والثانى ابو هلال والاول ابن عبد الله
ابن سعيد بن اسمعيل والثانى [ابن] عبد الله بن سهل بن سعيد ولهذا كثير
من اهل العلم بالتاريخ لا يفرقون بينهما ويظنون انهما واحد وستقف ان شاء الله ٢٤

تعالى على ترجمتهما في مكانهما ، وكذلك ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي
هذه الكنية والاسم واسم الاب والنسبة الى البلد والى المذهب الجميع مشترك
بين الامامين المشهورين احدهما الفقيه المحدث الاصولي اللغوي الشاعر المعروف ٣
بالفقال الكبير والآخر الفقيه صاحب الطريقة المشهورة والاول وفاته سنة
خمس وستين وثلث مائة والثاني وفاته سنة خمس وثمانين واربع مائة والاول
محمد بن علي بن اسمعيل والثاني محمد بن علي بن حامد ، وكذلك محمد بن علي ٦
كلاهما شرح المقامات الحريرية احدهما محمد بن علي بن احمد ابو عبد الله يعرف
بابن حميدة الحلبي توفي سنة خمسين وخمس مائة والآخر محمد بن علي بن عبد الله
ابو سعيد الجاواني الحلوي وتوفي سنة احدى وستين وخمس مائة وسوف يمر ٩
بك في تراجم هذا الكتاب من الاسماء والكنى والنسب والمذاهب والصناعات
وغيرها ما تشاهد منه العجب

الفصل السادس في الهجاء

١٢

وهو معرفة وضع الخط ورسمه وحذف ما حُذف وزيادة ما زيد وابدال
ما أُبدل واصطلاح ما تواضع عليه العلماء من اهل العربية والمحدثين والكتاب
وهذا الباب جليل في نفسه قل من اتقنه والمحدث والمورخ شديد الحاجة اليه ١٥
فاذكر ههنا مهم هذا الباب فاقول : اكثر ما تجرى اوضاع الكتابة التي تحتاج
الى البيان في الهمزة والالف والواو والياء

(الهمزة) همزتان همزة قطع وهمزة وصل فهمزة القطع ان كانت مضمومة او ١٨
مفتوحة او مكسورة ووقعت الالف في اسم او فعل او حرف كتبت الف نحو احمد وأبلم
وأحمد او اخذ وأكرم واستخرج او إنَّ وأنَّ وزاد بعضهم ان جعل علامة الهمزة
٢١ وحركاتها في الضم والفتح من فوق الالف وفي الجر من تحت الالف ، فان وقعت
الهمزة حشوا فان كانت ساكنة في نفس الكلمة كتبت حرفا من جنس الحركة التي
قبلها نحو سؤر ورأس وبئر ، وان كانت متحركة فان كان ما قبلها ساكنا كتبت

- على نحو حركة نفسها نحو ارؤس وارأف واسئر ، وان كان ما قبلها متحركاً
فان كان مضموماً او مفتوحاً او مكسوراً فالمضموم تكتب همزته المفتوحة
والمضمومة واوا نحو جُؤن وذؤوب والمفتوح تكتب همزته على جنس حركة ٣
نفسها نحو لؤم وسأل وسيم والمكسور تكتب همزته ياء نحو سُيل ، وان
وقعت الهمزة طرفاً فان كان ما قبلها ساكناً لم تثبت لها صورة نحو الخبء والدفء
والجزء وبعضهم كتبها ان وقعت طرفاً في المضاف على جنس حركة ما قبلها ٦
نحو هذا امرؤ القيس ورايت امرأ القيس ومررت بامرئ القيس وكذا اذا
اتصلت الهمزة المتطرفة بضمير مثل هذا جزؤه ورايت جزأه ومررت بجزئه
وبعضهم حذفها واستغنى بالضبط . فان كانت فاء الفعل همزة واتصلت بكلام ٩
قبلها كتبت بعدها على الصورة التي يبتدأ فيها بالهمزة نحو قلت له ايت زيدا
والذي اوئمن . وان وقعت الهمزة بعد مدّة فان كانت في منصرف كتبت
في المنصوب الفا فتقول لبست قباءً وشريت كساءً بالفين وكتبت في المرفوع ١٢
والمجرور وغير المنصرف بالف واحدة نحو هذا رداءً وسوداءً ومررت بكساءً
وحمراءً ، فان كان الممدود مثني كتبت على ما تلفظ به تقول هذان كساءان وابتعت
كسائين ، وان اضيف الممدود الى مضمّر رفعته بواو ونصبته بالف وجرته ١٥
بياء فتقول هذا عطاءؤك وكمئت عطاءك والاحسن حذفها في حالة النصب فتقول
كمئت عطاءك وفي الجرّ تقول وصلت الى عطائك . واما (همزة الوصل) فقد
حذفت في مواضع منها اذا اتصلت باسم الله تعالى خاصةً نحو بسم الله لكثرة ١٨
دورها في الكلام ولم يفعلوا ذلك في باقي اسماء الله الحسنى في مثل باسم ربك
وباسم الرحمن واجاز الكسائي الحذف في هذا فان اتصلت بغير الباء لم يحذف
كاسم الله ولا اسم الله . ومنها همزة ابن اذا ما وقعت بين علمين فتكتب احمد بن ٢١
محمد فان كانت بين غير علمين كعلم وكنية وبالعكس او غير الكنية فتكتب
محمد ابن ابى بكر ومحمد ابن جمال الدين ومحمد ابن الامير وغيره وبعضهم اجراها
على الحذف في هذه المواطن ولا ارضاه ، فان وقع ابن اول السطر وهو بين ٢٤

علمين أثبتت الفه وبعضهم اجراه في ابنة فقال فاطمة بنة محمد ولا اراه لقلته
ولا لبأسه

٣ (الالف) حذفت في يا حرف النداء نحو يرسول الله لكثرة دوره
في الكلام ولم تحذف في يا محمد يا جبال يا رحمان ، وحذفوا الف المنادى العلم
من اوله نحو يابراهيم ياسماعيل ياسرائيل^(١) ، وحذفوها في الاعلام مثل الحرث
٦ وخلد وابراهيم واسماعيل واسحق وهرون ومرون وسليمن وعثمان^(٢) ، وحذفوها
في السموات ومن ثلثة وثلثين وثمانية وثمانين وحذفوا الف الاستفهام في نحو عمم
وفيم وحتام والف هؤلاء واولئك وهذا وهذاك وهكذا والسلم ومسئلة والقيمة
٩ والملئكة وسبحنه وههنا وحينئذ وليلتذ وساعتئذ ، وزيدت في الافعال الماضية
والمضارعة المتصلة بالضمير في مثل قاموا ولم يقوموا فرقا بين فعل الجماعة والمفرد
في مثل هو يغزو ويدعو ويحدو ورايت جماعة لم يزيدوا هذه الالف وكتبوا
١٢ قالو ولم يقولو بغير الف فيهما اتكالا على بيان القران من سياق الكلام ولم
يثبتها المحققون ولكنها في رسم المصحف الكريم ، وقالوا مائة ومائتان فرقا
بين مئة^(٣) ومئين جمع مائة وبين ما ذكر

١٥ (الواو) حذفت في مثل داود وطاوس وناوس ويؤده ويسؤه وينؤه
والمؤدة^(٤) وهي ثلاث واوات ، وزيدت في مثل عمرو رفعا وجرا فاما
في النصب فلا فرق بينه وبين عمر لانه في النصب يكتب الفا بدلا من التنوين

(١) قوله (يابراهيم ياسماعيل ياسرائيل) كتبت في الاصل في هذه الكلمات بعد
اداة النداء الف بمداد احمر (م) (٢) قوله (الحرث ... وعثمان) كتبت في الاصل
في هذه الكلمات بعد (ح ، خ ، ر ، م ، ح ، ه ، و ، م ، م) الف بمداد احمر وكذا
في البواقي (م) (٣) غلط وصوابه (منه) كما هو منصوص في ادب الكاتب
وهذا نصه : « ومائة زادوا فيها الالف ليفصلوا بينها وبين منه » (نسخة نورعثمانية ٣٦٦٦
ورقة ١١٣) وكذا في صبح الاعشى وهذا نصه « الالف تزداد بعد الميم في مائة فتكتب
على هذه الصورة (مائة) فرقا بينها وبين (منه) ج ٣ ص ١٧٩ (٤) قوله
(داود ... والمؤدة) كتبت في الاصل في هذه الكلمات الواو المحذوفة بمداد احمر ولكن
(المؤدة) غلط وصوابه (المؤودة) وكان حقه ان يكتب (المؤودة) بثلاث واوات (م)

ولا تنوين في عمر ، وبعضهم يكتب على بن ابوطالب رضى الله عنه ويلفظ
به ابى بالياء . وزادوها في اوليك فرقا بينها وبين اليك كما كتبوا الصلوة والزكوة
والحيوة بالواو نظرا الى الاصل فان اضيفت الى الضمير رجع به الى اللفظ فكتب ٣
صلاتك وزكاتك وحياتك وبعضهم اقرّ الواو في هذه الحالة ايضا . واما رسم
المصحف ففيه واوات لم يكتبها العلماء الا في المصحف فقط مثل المَلُوءِ والم
يأتكم نبؤا (٢) والربوا (٣) وجزاؤ سيئة (٤) وكتبوا ياؤحى (٥) بالواو حالة ٦
التصغير لثلاثتهم بيا اخى مكبرا

(الياء) اثبتت في المنقوص اذا كان معرّفا بالالف واللام نحو الداعى والقاضى
فان كان نكرة او غير منصرف حذفت الياء في الرفع والجرّ نحو هذا قاضٍ وجوارٍ ٩
وتثبتها في النصب نحو رايت قاضيا وجوارى ومذهب يونس كتابة الجميع بالياء
لان الخط جار مجرى الوقف والاحسن الاول . وكل ياء وقعت طرفا في القافية
فالاولى حذفتها كقوله ١٢

قفا نَبِكِ من ذكرى حبيب ومنزل

وقوله

وانت على زمانك غير زارٍ ١٥

وان كانت للاضافة فالاولى اثباتها كقوله

على النحر حتى بلّ ذمعي محملي

وقول الشاعر ١٨

أبلغ النعمان عني مألكا انه قد طال حبسى وانتظارٍ (٦)

فمنهم من اثبت الياء ومنهم من حذفها ، وكتبوا احديهما بالياء نظرا الى حالة
تجرّدها عن الضمير ٢١

(١) ٢٧٤٢٩، ٣٧ (٢) ١٤٤٩ (٣) ٢٧٨، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٤٢٧٥، ٣٤١٣٠ ٤٤١٦١

(٤) ١٠٤٢٧ (٥) لعله (ياؤحى) كما في ادب الكاتب ورقة ١١٣ وفي صبح الاعشى ج ٣

ص ١٨٣ (ياؤحى) (م) (٦) كتبت في الاصل بعد الراء (ى) بمداد احمر (م)

وقد يُحتاج الى معرفة ما ومن ولا واللام اذا كانت اول كلمة ودخلت
آلة التعريف عليها : اما (ما) اذا اتصلت بكلام قبلها فنه ما يحسن
٣ ان يوصل به ومنه ما يحسن ان يفصل عنه ومنه ما يلزم وصله ومنه ما لا يحسن ،
فان كانت حرفا كتبت موصولة نحو انما زيد قائم وانما تكن اكن وكأئنا زيد
اسد وكلما واما ، فان كانت اسما موصولا بمعنى الذى كتبت مفصولة نحو ان ما فعلت
٦ حسنٌ واين ما وعدتني به ، فاما اذا اتصلت بحروف الجر فلا تكتب الا موصولة
نحو بما ولما وفيما ومما وعمما . واما (من) فكذلك نحو بمن وفيمن وعمن ومن
ولمن . واما (لا) فقد كتبوها مع كي موصولة ومفصولة نحو كي لا وكيلا ، وان
٩ اتصلت بان الناصبة للفعل حذفت النون وادغمت في لام لا نحو اريد ألا تفعل
كذا ، فن كانت الخفيفة من انّ الثقيلة فصلت في مثل قوله تعالى افلا يرون ان لا
يرجع اليهم قولا (١) فاما اذا دخلت لا على ان الشرطية فالاولى فصلها كقوله
١٢ تعالى ان لا تفعلوا (٢) ، وقد كتبوا لثلاثا جملة واحدة وهي ثلاثة الفاظ لام كي وان
الناصبة ولا النافية لان اللام لا تقوم بنفسها فوصلت بان ووصلت ان بلا لانها
ناصبة وكتبت همزتها ياء للكسرة قبلها وادغموا النون في اللام . واما (اللام) فكل
١٥ كلمة اولها لام ودخلت آلة التعريف ادغمت فيها لفظا واظهرت خطأ نحو الليل
واللحم واللجام وقد كتبت المغاربة اليل على رسم المصحف ولم يستعمله اهل
المشرق . واما (الذى) فانهم كتبوها بلام واحدة طليا للاختصار لكثرة دورها
١٨ بخلاف اللذين مثى الذى واللّتين مثى التى لانهما اقل وقوعا من الذى والذين
جمعا والتى

(تنبيه) لا يكتب المضاف فى آخر السطر الاول ويتبدأ بالمضاف اليه فى السطر
٢١ الثانى كعبد الله وابى بكر والمغاربة يفعلون ذلك وليس بحسن وابلغ من هذا ان
يكتبوا الكلمة الواحدة مفصولة الحروف فى السطرين كالزاي والياء والبدال والبواو

في السطر الاول آخرا والنون من تمة زيدون في اول السطر الثاني وهو اقبح
من الاول

- (قاعدة) لا تنقط القاف ولا النون ولا الياء اذا وقعن او اخر الكلم برهانه ٣
ان الاعجام انما اتى به للفارق فان صورة الباء والتاء والثاء والحاء والخاء والذال
والذال متشابهة والقاف والنون والياء آخر الكلمة لا تشبهها صورة اخرى اما
اذا وقعن في بعض الكلمات وجب نقطهن لان الفارق بطل ٦
(تذييب) رايت اشياخ الكتابة لا يشككون الكاف اذا وقعت آخرا ولا
يكتبونها مُجَلَّسَةً اما اذا وقعت اولا وفي بعض الكلمة حشوا فانهم يجلسونها
ويشككونها بردة الكاف . ورأيتم لا يجوزون في السطر الواحد اكثر من ثلث ٩
مدات فاما الكلمة نفسها فلا يمدون فيها الا بعد حرفين ويعدون ذلك كله من لحن
الوضع في الكتابة

- (تمة) جرت العادة من قديم الزمان وهلمّ جرّا الى هذا الزمان باقتصار ١٢
المحدثين على الرمز في حدثنا واخبرنا واستمرّ الاصطلاح عليه لكثرة دوره في
الكلام وهو حسن فيكتبون من حدثنا الثاء والنون والالف فيكون صورة سا^(١)
بلانقط ويكتبون من اخبرنا الالف والنون والالف فيكون صورة انا بلا نقط ١٥
هكذا في الاثني بالعطف من الالف ولا تكون الا مائلة بتدوير غير منتصبة على
الاستواء . ولم يكفهم هذا حتى حذفوا « قال » جملة كافية اذا وقعت بين فلان وبين
اخبرنا وبعضهم حذفها خطأ ولفظا والاحسن حذفها خطأ واثباتها لفظا . واذا ١٨
كان للحديث اسنادان او اكثر كتبوا عند الانتقال من اسناد الى آخر صورة
ح وهي حاء مهملة والمختار انها مأخوذة من التحويل وان يقول القارئ اذا انتهى
اليها ح وقيل انها من حال بين الشيثين ويقال ان اهل المغرب اذا وصلوا اليها ٢١
قالوا الحديث ، وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها « صح » يشعر بأنها رمز ، هكذا
ذكره الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى وهي كثيرة في صحيح البخاري

(١) من هنا الى آخر البحث كل الرموز مكتوبة في الاصل بمداد احمر (م)

ومسلم رحمهما الله تعالى . وجرت عادة المحدثين والمورخين والادباء اذا جاء ذكر آية من القرآن الكريم او حديث مشهور او بيت شعر اشهر او تقدم ذكره آنفا ٣ ان يذكر اول الآية ثم يقول «الآية» بالنصب على اضرار اريد او اعنى وكذا يذكر لفظا من الحديث ويقول الحديث واول البيت ويقول البيت وبعضهم يقرأ الآية ويكمل الحديث ان كان يحفظه وهو الاحسن وبعضهم يقتصر على لفظه كما هو مكتوب لكنه يحسن ان يقف عليه قليلا . ولما اشهر بين المحدثين هذه الكتب ٦ الصحاح البخارى ومسلم والموطأ والترمذى والنسائى وابو داود وابن ماجه جعلوا رمزا لكل اسم منهم فجعلوا للبخارى خ ولمسلم م وللموطأ ط وللمتذى ت وللنسائى ن ولابى داود د ولابن ماجه ق وانما رمزوا القاف وان لم يكن فى شىء من اسمه لانهم لو رمزوا له بالجيم لاشتبه حينئذ بالخاء للبخارى فى الصورة فجعلوا القاف رمزا لانه من قزوين

الفصل السابع

١٢

جرت عادة المورخين انهم يرتبون مصنفاتهم اما على السنين وهو الالىق بالتاريخ لان الحوادث والوقائع بحىء فيه مرتبة متتالية ومنهم من يرتبها على الحروف وهو الالىق بالتراجم فان الرجل المذكور فى الحرف يذكر ما وقع له فى السنين المتعددة فى موضعه دفعة واحدة اما باجمال وهو الاكثر واما بتفصيل وهو قليل ، واحسن ترتيب فى الحروف ما رتب على حروف اهل المشرق وهى الف باء تاء ١٥ ثاء جيم حاء خاء ثم تسرد مئائتين مئائتين الى كاف لام ميم نون هاء واو لام الف ياء ، وبعضهم قدم الواو على الهاء ومنهم الجوهرى فى صحاحه ، فاما حروف المغاربة فانهم وافقوا المشاركة من اولها الى الزاى ثم قالوا طاء ظاء كاف لام ميم نون صاد ضاد ٢١ عين غين فاء قاف سين شين هاء واو ياء وترتيب المشاركة احسن وانسب لانهم اثبتوا الالف اولا واتوا بالباء والتاء والثاء ثلثة وبعدها جيم حاء خاء ثلثة متشابهة فى الصور ايضا ثم انهم سردوها كل اثنين اثنين متشابهين الى القاف واتوا بعد ذلك بما لم

يتشابه فكان ذلك انساب ، وبعضهم رتب ذلك على حروف الجمد وليس بحسن ،
وبعضهم رتب ذلك على مخارج الحروف وهم بعض اهل اللغة كصاحب المحكم
والازهرى. والتحقيق ان تقول همزه الف باء تاء فان الهمزة غير الالف وهذه ٣
النكته تنفع من يرتب الشعر على القوافي فيذكر الهمزة اولاً والالف ثانياً ويحىء
فيها المقصور كله

- ٦ (كيفية ضبط حروف المعجم) قالوا الباء الموحدة وبعضهم يقول الباء ثانياً
الحروف والتاء المثناة من فوق لثلاثاً يحصل الشبه بالياء فانها مثناة ولكنها من تحت
وبعضهم قال ثلث الحروف والتاء المثناة والجيم والحاء المهملة والحاء المعجمة والذال
المهملة والذال المعجمة والراء والزاي وبعضهم يقول الراء المهملة والزاي المعجمة ٩
والسين المهملة والشين المعجمة والصاد المهملة والصاد المعجمة والطاء المهملة
والظاء المعجمة والعين المهملة والغين المعجمة والفاء والقاف والكاف واللام
والهاء والواو والياء المثناة من تحت وبعضهم يقول آخر الحروف ١٢
(تمة) اذا ارادوا ضبط كلمة قيّدوها بهذه الاحرف على هذه الصورة فان
ارادوا لها زيادة بيان قالوا على وزن كذا فيذكرون كلمة توازنها وهي اشهر منها
كما اذا قيّدوا فلُؤاً وهو المهر قالوا فيه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو على ١٥
وزن عدوّ حينئذ يكون الحال قد اتضح والاشكال قد زال

الفصل الثامن

- ١٨ الوفاة يُحتاج الى معرفة اصلها فاقول اصل وفاة وَفِيَّةٌ بتحريك الواو والفاء
والياء على وزن بقرة ولما كانت الياء حرف علة سکنوها فصارت وَفِيَّةٌ فلما
سكنت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء فقالوا وفاةً ولهذا لما جمعوه رجعوا به
الى اصله فقالوا وَفِيَاتٌ بفتح الواو والفاء والياء كما قالوا شجرة وشجرات ، وقالوا ٢١
في الفعل منه تُؤَفِّي زيدٌ بضم التاء والواو وكسر الفاء وفتح الياء فبنوه على ما لم
يسم فاعله لان الانسان لا يتوفى نفسه فعلى هذا الله المتوفى بكسر الفاء او احد

الملايكة وزيد المتوفى بفتح الفاء وقد حكى ان بعضهم حضر جنازة فسأل بعض الفضلاء وقال من المتوفى بكسر الفاء فقال له الله تعالى فانكر ذلك الى ان بين له الغلط وقال قل من المتوفى بفتح الفاء

(مهمّ يتعيّن ههنا ذكره) الاجل اجل واحد ليس الا فان بعض الناس من حكماء المسلمين كابى الهذيل العلاف المعتزلى ومن تابعه وقال بقوله واقفوا ٦ غيرهم على القول بالاجل الطبيعى والاجل الاخرامى اما الطبيعى فهو نفاذ الحارّ الغريزى وذهاب الرطوبة والاخرامى فهو ما يحصل من الغرق والحرق والتردى وتفرّق الاتصال بالسيف وغيره او دخول المنافى للحياة كالسموم او فساد المزاج ٩ من غلبة بعض الاخلاط او عدم التنفس من خنق او غيره واحتجّ بقوله تعالى ثم قضى اجلاً واجلٌ مسمّى عنده (١) والصحيح ما ذهب اليه اهل السنة من ان الاجل واحد لا يزيد ولا ينقص كما قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر (٢) ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها (٣) والاحاديث الصحيحة فى ذلك كثيرة، والجواب عن الآية على ما تمسك به الخصم ان الاجل الاول اما المراد به آجال الماضين والاجل الثانى آجال الباقين الذين لم يموتوا او الاجل الاول الموت والاجل الثانى ١٥ اجل البعث يوم النشور للقيامة او الاول ما بين خلقه الى موته والثانى مدة لبثه فى البرزخ او الاول النوم والثانى الموت او الاول مقدار ما مضى من عمر كل احد والثانى مقدار ما بقى له من الحياة

١٨ الفصل التاسع فى فوايد التاريخ

منها واقعة رئيس الرؤساء (٤) مع اليهودى الذى اظهر كتابا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة ٢١ منهم على بن ابي طالب رضى الله عنه فحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء ووقع الناس به فى حيرة فعرضه على الحافظ ابى بكر خطيب بغداد فتأمّله وقال ان

(١) ٦٤٢ (٢) ٧١٤٤ (٣) ٦٣٤١١ (٤) هو على بن الحسين بن

احمد وزير القائم بامرالله ، راجع حاشية ناشر المتن المطبوع

هذا مُرَوَّرٌ فقيل له من اين لك ذلك فقال فيه شهادة معوية رضى الله عنه وهو
اسلم عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات سعد
رضى الله عنه يوم نبى قريظة قبل خيبر بسنتين ففرج ذلك عن المسلمين غما . ٣
وروى عن اسمعيل بن عيَّاش انه قال كنت بالعراق فاتانى اهل الحديث فقالوا
ههنا رجل يحدث عن خالد بن معدان فآيته فقلت اى سنة كتبت عن خالد بن
معدان فقال سنة ثلث عشرة يعنى ومائة فقلت انك تزعم انك سمعت منه بعد ٦
موته بسبع سنين لان خالدا مات سنة ست ومائة . وروى عن الحاكم ابى عبدالله
انه قال لما قدم علينا ابو جعفر محمد بن حاتم الكشى بالشين والسين معاً وحدت
عن عبد بن حميد سألته عن مولده فذكر انه ولد سنة ستين وماتين فقلت ٩
لاصحابنا هذا سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلث عشرة سنة . وذكر قاضى
القضاة شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله قال وجدت فى كتاب الشامل
فى اصول الدين لامام الحرمين وذكر طائفة من الثقات الأثبات ان هؤلاء الثلاثة ١٢
تواصوا على قلب الدول والتعرض لافساد المملكة واستعطف القلوب واسمائها
وارتاد كل واحد منهم قطرا اما الجنبى فاكناف الاحساء وابن المقفع توغل فى
اطراف بلاد الترك وارتاد الحلاج بغداد فحكم عليه صاحبه بالهلكة والقصور ١٥
عن درك الامنية لبعده اهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام امام الحرمين ثم
قال شمس الدين ابن خلكان وهذا لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع
الثلاثة المذكورين فى وقت واحد اما الحلاج والجنبى فيمكن اجتماعهما ولكن لا ١٨
اعلم هل اجتمعا او لا وذكر وفاة الحلاج فى سنة تسع وثلث مائة وذكر وفاة
الجنبى فى سنة احدى وثلث مائة وذكر ابن المقفع فقال كان مجوسيا واسلم على يد
عيسى بن على عمّ السقّاح والمنصور وكتب له واختص به وذكر انه قتل فى سنة ٢١
خمس واربعين ومائة ثم ان ابن خلكان قال لعل امام الحرمين اراد المقفع الخراسانى
وانما الناسخ حرّف عليه ثم فكرت فى ان ذلك ايضا لا يصح لان المقفع
الخراسانى قتل نفسه بالسّم فى سنة ثلث وستين ومائة ثم قال واذا اردنا تصحيح ٢٤

ما ذهب اليه امام الحرمين فلا يكون الا ابن الشلمغاني لانه احدث مذهبا غالبا
في التشيع والتناسخ وأحرق بالنار في سنة اثنتين وعشرين وثلث مائة

الفصل العاشر في ادب المورخ

٣

نقلتُ من خطِّ الامام العلامة الحجّة شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين
ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي ما صورته قال : يشترط في المورخ
٦ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وان لا يكون ذلك الذي نقله اخذه
في المذاكرة وكتبه بعد ذلك وان يسمّى المنقول عنه فهذه شروط اربعة فيما ينقله
ويشترط فيه ايضا لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول في التراجم من النقول
٩ ويقصر ان يكون عارفا بحال صاحب الترجمة علما ودينا وغيرهما من الصفات
وهذا عزيز جدا وان يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ وان يكون
حسن التصوّر حتى يتصوّر حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ويعبر عنه
١٢ بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه وان لا يغلبه الهوى فيخيّل اليه هواه الاطباب
في مدح من يحبّه والتقصير في غيره بل اما ان يكون مجردا عن الهوى وهو عزيز
واما ان يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ويسلك طريق الانصاف فهذه
١٥ اربعة شروط اخرى ولك ان يجعلها خمسة لان حسن تصوّره وعلمه قد لا
يحصل معهما الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصوّر زايدا على حسن
التصوّر والعلم فهي تسعة شروط في المورخ واصعبها الاطلاع على حال الشخص
١٨ في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علمه والقرب منه حتى يعرف مرتبته .
وما ذكرت هذا الكلام الا بالنسبة الى تواريخ المتأخرين فانه قلّ فيها اجتماع هذه
الشروط واما المتقدمون فاني اتأدّب معهم لكني رايت حال كتابتي هذه شيئا لا
٢١ بأس بذكره هنا وهو ان ابا الوليد الباجي المالكي حكى في كتابه المسمّى تاريخ
الفقهاء عن غيره ان يحيى بن معين ضعّف الشافعي فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال

هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقول انتهى . قلت هذه الشروط تلزم الذي
يعمل تاريخاً على التراجم اما من يعمل تاريخاً على الحوادث فلا يشترط فيه ذلك
لانه ناقل الوقائع التي يتفق حدوثها فيشترط فيه ان يكون مثبتاً عارفاً بمدلولات ٣
الالفاظ حسن التصور جيد العبارة

الفصل الحادى عشر

فى ذكر شىء من اسماء كتب التواريخ المؤلفة لمن تقدم من ارباب هذا الفن ٦

تاريخ المشرق وبلاده

- تاريخ بغداد للخطيب ابى بكر، الذيل عليه للسمعانى، الذيل عليه لابن الدببى
وفيه ما لم يذكره السمعانى وذكر من اغفله او كان بعده . والذيل عليه لابن ٩
القطيعى، والذيل لمحّب الدين ابن النجّار، والذيل لابي بكر ابن المارستانى، والذيل
لابن الساعى، تاريخ البصرة لابن دهبان، تاريخ الكوفة لابن مجالد، تاريخ واسط
للدببى، تاريخها ايضا لبجشل، الذيل عليه لابن الجلابى، تاريخ العراق لابن ١٢
القاطولى، تاريخها ايضا لابن اسفنديار الواعظ، تاريخها لاحمد بن ابى طاهر
وهو اول من وضع لبغداد تاريخاً، اخبار الموصل للخالد بن، تاريخ حرّان
لمحسن بن خليفة الحرّانى، المشرق (١) فى اخبار اهل المشرق لابن سعيد المغربى، ١٥
تاريخ ميفارقين لابن الازرق، تاريخ اربل (٢) لابن المستوفى، تاريخ
دببى (٣) لعمر بن اللبش، التاريخ الخاص لتكريب (٤) تاريخ الانبار لابن

(١) قوله (المشرق) الى قوله (لابن باطيش) هذا الفصل ساقط فى مطبوعة آمار

(٢) قال فى كشف الفنون (١ ص ٢١٧ من طبع الاستانة) : تاريخ اربل لابي البركات

مبارك بن احمد بن المستوفى الاربلى المتوفى سنة ٦٣٧ وهو كبير فى اربع مجلدات سماه ناهة

البلد الحامل بمن ورده من الامائل (٣) دببى : راجع معجم البلدان ٢ ص ٦١٢

(٤) لعل صوابه (لتكريت) (م)

- الانباري (١)، تاريخ الموصل لابن باطيش (٢)، تاريخ سائرًا لابن ابي البركات،
تاريخ سمرقند للادريسي، والذيل عليه لابي حفص النسفي، تاريخ خوارزم
٣ لمطهر الدين الكاشي، تاريخ خراسان للبيوردي، تاريخها ايضا للحاكم، تاريخ
مرو لابن سيار، تاريخها ايضا للسمعاني، تاريخ يهق لعلی بن زيد، تاريخ
جرجان للسهمي، تاريخ لعلی بن محمد الجرجاني، تاريخ ابورود لابی الفتيان
٦ الشاعر، تاريخ مازندران لابن ابي مسلم، تاريخ استرabad لابی سعد، تاريخها
لحمزة السهمي، تاريخ الریّ لابی منصور الآبي، تاريخ اذريجان لابن ابي
الهيضاء الروادي، تاريخ اصبهان لحمزة، الطبقات الاصفهانية للشيخ ابن حبان،
٩ تاريخها ايضا لابی نعيم، تاريخها ايضا لابن مردويه، تاريخها ايضا ليحيى بن
منده، تاريخ قزوين لامام الدين الرافي، تاريخ همدان لشيرويه، تاريخها
لصالح بن احمد الحافظ، طبقات همدان لعبد الرحمن بن احمد الاماطي، تاريخ
١٢ مراغة لابن المثنى، تاريخ نسف للحافظ المستغفري النسفي، تاريخ ازان
للبرذعي، تاريخ هراة لابی اسحق البزاز، تاريخها ايضا لابی النضر الفامي،
تاريخ بخارا للحافظ غنجار، تاريخ شيراز لابی عبد الله القصار، تاريخها ايضا
١٥ لهبة الله بن عبدالوارث الشيرازي، تاريخ دمشق للحافظ ابي القسم ابن عساكر
وهو ثمانى مائة جزء يدخل في ثمانين مجلدة وهو تاريخ عظيم، وذييل عليه ولده
القسم ولم يكمل، وذييل عليه صدر الدين البكري، وذييل عليه ايضا عمر بن
١٨ الحاجب، وتاريخ ابي شامة الدمشقي، وذييل عليه علم الدين البرزالي، تاريخ
حلب للصاحب كمال الدين ابن العديم، تاريخ حمص لابن عيسى، تاريخها لعبد الصمد
ابن سعيد، معادن الذهب في تاريخ حلب لابن ابي طي

(١) هو عبدالرحمن بن محمد ابن الانباري النحوي المشهور المتوفى سنة ٥٧٧ هـ ،
راجع Br.1,281 وكشف الظنون ٢ ص ٢٢٠ (٢) قال في كشف الظنون ٢ ص
٢٣٤ : وتاريخ عماد الدين اسماعيل بن هبة الله ابن سعيد بن باطيش المتوفى سنة ٦٥٥

تاريخ مصر

- تاريخ مصر لابن يونس، تاريخ مصر للامير المسبجى، الذيل عليه لابن ميسر،
تاريخ مصر لابي عمر الكندي، اخبار مصر الكبير للموفق عبد اللطيف البغدادى، ٣
الافادة له في اخبار مصر، تاريخ مصر لقطب الدين عبد الكريم، تاريخ القاهرة
لابي الحسن الكاتب، تاريخ اسوان لابن الزبير، تاريخ مصر لابن ابى طى،
تاريخ الصعيد لعلی بن عبد العزيز الكاتب، تاريخها لمحمد بن عبد العزيز لادريسي ٦

تاريخ المغرب وبلادہ

- المقتبس لابن حيان يدخل في عشرة اسفار، المتين في تاريخ الاندلس ايضا
للمذكور وهو يدخل في ستين مجلدا، تاريخ الاندلس للحافظ الحميدى، تاريخ ابن ٩
الفرضى، كتاب الصلة عليه لابن بشكوال، الذيل على ابن بشكوال لابن فرتون،
والذيل ايضا لابن الابرار، والذيل ايضا لابي جعفر ابن الزبير الغرناطى، ولابن
بشكوال تاريخ صغير في احوال الاندلس، تاريخ قرطبة^(١) للزهرائى، تاريخ ١٢
صقلية لابي زيد العمري، تاريخ الاندلس لابي عبد الله الحسنى القيروانى، وله تاريخ
القيروانيين، تاريخ المصامد وملتونه وصنهاجه، تاريخ القيروان لابن رشيق، تاريخ
القيروان لابي العرب الصهاجى، تاريخها لابراهيم الرقيق، تاريخ افريقية لابي محمد ١٥
المالكي، تاريخ بلنسية لمحمد بن الخلف الصدفى، المغرب في اخبار اهل المغرب
لابن سعيد المغربي، المعجب في اخبار المغرب لعبد الواحد بن على المتراكشى

تاريخ اليمن والحجاز

- تاريخ اليمن للحميرى، تاريخ الرشيد له ايضا، تاريخ عمارة اليمنى، تاريخ ١٨
تاج الدين عبد الباقي اليمنى، اخبار تهامة والحجاز لابي غالب
(١) قوله (تاريخ قرطبة . . . لابي زيد العمري) في مطبوعة امار بعد قوله
(القيروانيين)

التواريخ الجامعة

- تاريخ ابن جرير الطبري ، الذيل عليه لابي محمد الفرغاني ، تاريخ المسعودي ،
٣ تجارب الامم لابن مسكويه ، الذيل عليه لمحمد بن عبد الملك الهمداني ، وللوزير
ابي شجاع ، الكامل لابن الاثير ، الذيل عليه لابن انجب ، المنتظم لابن الجوزي ، مرآة
الزمان لسبط ابن الجوزي ، الذيل عليه لقطب الدين اليونيني ، الجامع لابن الساعي ، (١)
٦ ترجمان الزمن لجمال الدين ابن المهدي العلوي ، الدول لعلی بن فضال المجاشعي النحوي ،
جمل تاريخ الاسلام للحافظ الحميدي ، جامع التاريخ للقاضي عياض ، التعريف بصحيح
التاريخ لاحمد بن الجزار القيرواني الطيب ، درة الاكليل لابن الجوزي ، المعارف
٩ لابن قتيبة ، تلقيح فهوم اهل الاثر لابن الجوزي على نمط المعارف ، تاريخ ابن هلال
الصابي ، الدول المنقطعة لابن ظافر ، عيون السير في محاسن البدو والحضر لابن
عبد الملك الهمداني ، تاريخ العميد ابن القلانسي ، تاريخ ابن العميد الكاتب ، شرح
١٢ قصيدة ابن عبدون لابن بدرون ولغيره ، المظفرى وهو تاريخ كبير للمظفر ابن
الافطس ، المبدأ والمآل لياقوت الحموي ، الدول له ايضا ، تاريخ ابراهيم ابن ابي الدم
الحموي ، تاريخ اسمعيل بن علي الخطبي ، تاريخ ابن زولاق ، تاريخ ابن قانع المرتب
١٥ على السنين ، تاريخ الاشراف الكبير والصغير للهيثم بن عدى ، تاريخ البلاذري ،
الاغانى الكبير لابي الفرج الاصبهاني يقال انه جمعه في خمسين سنة وقد اختاره
جماعة منهم الوزير المغربي والقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي وابن الزبير
١٨ وابن نايقا الكاتب في مجلد وابن المسكرم ورتبه على الحروف ، ووفيات الاعيان
للقاضي شمس الدين ابن خلكان ، وتاريخ الاسلام لشيخنا شمس الدين الذهبي
وهو كتاب علم نافع جدا قرأت عليه المغازي التي له وسيرة النبي صلى الله عليه

(١) لابن الساعاتي س

وسلم والى آخر ايام الحسن رضى الله عنه وحوادثه الى آخر سنة سبع مائة ولم
انتفع بشيء مثله وعليه العمدة فى هذا الكتاب وهو القطب لهذه الدائرة واللب
لهذه الجملة السائرة، وله ايضا تاريخ النبلاء، ودول الاسلام مجلدة، وله غير ذلك، ٣
وتاريخ الشيخ علم الدين البرزالي، وقد هدبه الشيخ شمس الدين الذهبي وزاده
اشياء من عنده، تاريخ الدوادار وهو فى خمس وعشرين مجلدة، تاريخ
شمس الدين الجزرى ٦

تواريخ الخلفاء

للشيخ شمس الدين الذهبي فى اخبار الخلفاء الراشدين الاربعة كل واحد
منهم رضى الله عنه مجلدة تخصه، سيرة العميرين، تاريخ العجم وبنى امية للهيم بن ٩
عدى، اخبار الأمويين لعلى بن مجاهد، اخبار الامويين لابي عبد الرحمن خالد بن
هشام الاموى، الايناس فى تواريخ بنى العباس، الاوراق للصولى فى اخبار بنى العباس
واشعارهم، الدولة العباسية لمحمد بن صالح بن النطّاح، اخبار العباسيين لاحمد بن ١٢
يعقوب المصرى، مناقب بنى العباس لليزيدى النحوى، سيرة الخلفاء لابي بكر محمد
بن زكرياء الطيب الرازى، سيرة المأمون، سيرة المعتصم، سيرة القاهر، سيرة
المستضى لابن الجوزى، سيرة الناصر، سيرة المستنصر، تواريخ الخلفاء ١٥
للقضاعى، من احتكم من الخلفاء الى القضاة لابي هلال العسكرى، تاريخ الخلفاء
لابن الكردبوس، اخبار الخلفاء للدولابى، تاريخ الخلفاء لابن ابى الدنيا

١٨ (***) تواريخ الملوك

سيرة الملوك للثعالبي، اخبار الديلم (١)، نصرة الفطرة وعصرة القطرة فى اخبار
السلجوقية للعماد الكاتب، كتاب اليميني للعتبي، سيرة السلطان جلال الدين خوارزم شاه،

(*) نسخنا من هذا المحل الى المحل الذى سنشير اليه من نسخة المؤلف م
(١) فى نسخة المؤلف بعد هاتين الكلمتين بياض قليل يسع ثلاث كلمات (م)

- سيرة السلطان صلاح الدين ابن ايوب للقاضي بهاء الدين ابن شدّاد ، الفتح القدسي
للعمامد الكاتب، كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة،
٣ مفرّج الكروب في دولة بني ايوب للقاضي جمال الدين ابن واصل الحموي (١)، المُعَلِّم
الاتابكي لابن انجب ، تاريخ الموحّدين اولاد عبد المؤمن بن علي لابي الحجاج
يوسف بن عمر الاشبيلي، تاريخهم ايضا لابن صاحب الصلاة، سيرة احمد بن طولون
٦ لابن الداية ، وسيرة ابنه خمارويه وابنه له ايضا ، سيرة الملك الظاهر طغرل بك
السلجوقي لعلي بن ابي الفرج البصرى . سيرة الملك الظاهر ركن الدين بينبرس ،
الصالحى صاحب مصر والشام للقاضي محي الدين ابن عبد الظاهر ، سيرة الظاهر
٩ بينبرس لابن شدّاد عمّ الدين ، سيرة الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى
لمحي الدين ، سيرة ولده السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل له ايضا

تواريخ الوزراء والعمّال

- ١٢ الوزراء للصولى، الوزراء للصابي، الوزراء للجهشياري، الوزراء لابراهيم بن
موسى الواسطى ، الوزراء للصاحب ابن عبّاد ، الوزراء لعلي بن محبّ ، الوزراء
لابي الحسن على ابن الماشطة ، الوزراء لابن الهمداني ، اخبار البرامكة لابن
١٥ الجوزى ، سيرة آل الفُرات ، الوزراء للمطوّق على بن ابي الفتح ، تاريخ عمّال
الشُرط لامراء العراق للهيثم بن عدى

تواريخ القضاة

- ١٨ اخبار القضاة لابن المندائى اخبار قضاة مصر لابن زُولاقي ذيلاً على كتاب
محمد بن يعقوب الكندي، اخبار قضاة قرطبة لابن بشكوال ، تاريخ ابن ميسر المصري،
(١) هامش : ولكتاب هذه الاحرف احمد بن ابراهيم بن نصر الله بن احمد الحبلى
شفاء القلوب في مناقب بني ايوب مجلد

اخبار القضاة ببيгдаذ وعدولها لعلی بن انجب (١) ، اخبار قضاة دمشق للشيخ
شمس الدين الذهبي

٣ تواريخ القراء

افواج القراء لابی الحسين ابن المنادی ، طبقات القراء لابی عمرو الدانی ، طبقات
القراء لابی العلاء الهمذانی فی عشرين مجلدا ، طبقات القراء للشيخ شمس الدين
الذهبي

٦ تواريخ العلماء

الطبقات لابن سعد ، طبقات الفقهاء والمحدثين للهيثم بن عدي ، اخبار العلماء
لابن عبدوس ، اخبار علماء خراسان لابی نصر المروزي ، طبقات اصحاب الشافعي ٩
لابن باطيش ، طبقات الفقهاء للشيخ ابى اسحق ، طبقات الفقهاء لعبد الملك بن حبيب
القرطبي المالكي ، طبقات الفقهاء لابی عاصم محمد العبادي الشافعي ، تاريخ علماء
نيسابور للحاكم ، جندوة المقتبس في علماء الاندلس للحافظ الحميدي ، الخطب ١٢
والخطباء لابی عبدالله الحذاء القرطبي ، اخبار الفقهاء الثلاثة لابن عبد البر ،
طبقات الفقهاء الشافعية للشيخ محي الدين النووي ، طبقات الفقهاء المالكية
للقاضي عياض ، طبقات الفقهاء الحنابلة لابی الحسين بن ابى يعلى القراء ، طبقات ١٥
الفقهاء الحنفية لصلاح الدين عبدالله بن المهندس ، تاريخ العلماء لابن ابى طي ، (٢)

تواريخ الشعراء

البارع في اخبار الشعراء لهرون بن المنجم ، اخبار الشعراء مرتب على المعجم ١٨
للصولي ، شعراء الجزيرة لابن القطاع ، طبقات الشعراء لصاحب حماة ، طبقات الشعراء
(١) بعده في الهامش بغير خط المؤلف (اخبار قضاة البصرة لعمر بن شبه مفيد)
(٢) بعده بغير خط المؤلف (طبقات الفقهاء للصيمري الحنفي)

- لابن المرزبان، الشعر والشعراء لابن السراج النحوى، شعراء الاندلس لابن الفرضى، طبقات الشعراء لمحمد بن سلام البصرى، طبقات الشعراء لابن قتيبة، النساء الشواعر لابن الفرج الشلحى العكبرى الكاتب، الاماء الشواعر لابي الفرج الاصفهاني، معجم الشعراء لياقوت الحموى، الاشارة فى اخبار الشعراء لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر، طبقات الشعراء لابن المعتز، يتيمة الدهر للثعالبي، دمية القصر للباحرزمى، زينة الدهر للحظيرى، الخريدة للعماد الكاتب، الذيل عليها له، قلايد العقيان، الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة لابن بسام، اُتمودج الشعراء لابن رشيق، تحفة القادم لابن الأتار، روضة الازهار لابن قلاقس، الحديقة لابن ابى الصلت، شعراء الزمان لابن السامى، عقود الجمان لابن الشعار، جنى الجنان لابن الزبير، شعراء المائة السابعة لابن عبد الظاهر، الدرر الناصعة فى شعراء المائة السابعة لابن الفوطى، اخبار شعراء الشيعة لابن ابى طى

تواريخ مختلفة

- حلية الاولياء لابي نعيم الحافظ، ولخصه ابن الجوزى وسماه صفوة الصفوة، طبقات النسائك لابي سعيد ابن الاعرابى، طبقات الصوفية لابي سعيد النقاش، طبقات الصوفية لابي عبد الرحمن السلمى، اخبار صلحاء الاندلس لابن الطيلسان القرطبي، تاريخ الوعاظ لناصح الدين الحنبلى الواعظ، عباد افريقية لمحمد بن احمد بن ميم الافريقى، طبقات اهلها له، تاريخ الاطباء لابن ابى أصيبعة، طبقات الحكماء لابي القسم ابن صاعد القرطبي، اخبار الاطباء لابن الداية، اخبار المنجمين له ايضا، تواريخ الخوارج للهيم بن عدى، الاوائل للعسكرى، اخبار النحاة لابن درستويه، اخبار النحاة للمرزبانى، اخبار النحاة لابن الانبارى، اخبار النحاة للصائى، اخبار النحاة واللغويين بالشرق والغرب لابي بكر الزبيدى، اخبار المتكلمين

للمرزباني ، طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار فيما اظن ، الفهرست في اخبار الادباء
لمحمد بن اسحق النديم ، نزهة الالباء في طبقات الادباء لابن الانباري ، تحفة
الالباء في اخبار الادباء لياقوت ، الفهرست في تواريخ الادباء لمحمد بن اسحق النديم ٣
(واما كتب المحدثين) في معرفة الصحابة رضى الله عنهم مثل الاستيعاب
لابن عبد البر ، وأسد الغاب لابن الاثير ، وغيرها وكتب الجرح والتعديل والانساب
ومعاجم المحدثين ومشیخات الحفاظ والرواة فانها شيء لا يحضره حد ولا يقصره عدد ٦
ولا يستقصيه ضبط ولا يستدنيه ربط لانها كثرت الامواج افواجا وكابرت الادراج
اندراجا فلهذا لم اذكر منها هاهنا شيئا واذا جاء ذكر شيء منها في ترجمة من يأتي
ذكره ذكرته هناك ان شاء الله تعالى (١) وقد آن الشروع فيما بنيت عليه هذا الكتاب ٩
من ذكر التراجم بعون الله ومنه لا قوة الا به ولا استعانة الا بحوله (٢)

الترجمة الشريفة النبوية

باب محمد

١٢

المُسَمَّون بِمُحَمَّدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ جَمَاعَةٌ كَانَ النَّصَارَى وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُخْبِرُونَ
بظهور نبي اسمه محمد من العرب وكانوا يُسَمَّون ابناءهم محمداً رجاءً ان تكون
النبوة فيه ، فمهم محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي ، ومحمد بن وثر اخو بني ١٥
عتوارة من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ومحمد بن أحيحة بن الجلاح
الاوسى اخو بني جحججبا ، ومحمد بن خزاعي السامي ، ومحمد بن حمران بن مالك
الجعفي ، ومحمد بن مسلمة الانصاري اخو بني حارثة ١٨

(١) انتهاء مطبوعة آمار (٢) مكتوب في الهامش : قرأ على من اوله الى هنا المولى
الامام الشيخ المحدث الاديب محي الدين ابو عبدالله محمد بن عبد القاهر ابن الحسن الشهرزوري
ادام الله فوايده وسمع ذلك كاملاً ولداى المحمدان وفاطمه في الرابعه وفتاى اسن بغا ابن
عبد الله التركي وسمع بعض ذلك فتاى ارغون بن عبد الله الخطاى واجزتهم اجمعين ما يجوز
لى تسميعه وكتب خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدى في تاسع عشر شهر رجب الفرد سنة
تسع وخمسين وسبعمائة حامداً ومصلياً

وأول من سُمِّي محمدًا من أبناء المهاجرين محمد بن جعفر بن أبي طالب وُلد
بالحَبَشَة في الهجرة الأولى ، ثم محمد بن أبي حذيفة بن عُتبة بن ربيعة بن عبد
٣ شمس ثم محمد بن عُبيد الله التيمي ، ثم محمد بن أبي بكر الصديق ، ثم محمد بن
علي بن أبي طالب ، وُلد من الانصار محمد بن الحرّ بن قيس من الخزرج ، ثم محمد
ابن ثابت بن قيس بن شماس من الخزرج ، ثم محمد بن عمرو بن حزم من بني النجّار ،
٦ ثم محمد بن انس بن فضالة ولد عام حجة الوداع

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا وَحَيِينَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَهَادِيَ الْأُمَّةِ

٩ قال اهل العلم بسيره واخباره هو ابوالقاسم وهو المشهور وابو ابراهيم محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
١٢ مُدْرِكَةَ بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

وكم اب قدعلا بابن ذرى شرفٍ كما علا برسول الله عدنانُ

هذا هو المتفق على صحته ، وقال الحافظ عبد الغني وغيره عدنان بن أدد بن
١٥ المقوم بن ناخور بن تيرح بن يشجب بن يعرب بن يشجب (١) بن نابت بن اسمعيل
ابن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام بن تارح وهو آزر بن ناخور بن ساروح
ابن راعو بن فالج بن عيبر (٢) بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن
١٨ موشلخ بن خنوخ وهو ادريس عليه السلام فيما يزعمون وهو اول بني آدم أُعطي
النبوة وخط بالقلم بن يرد بن مهليل بن قيسين (٣) بن يانش بن شيث بن آدم عليه
السلام ، وهذا النسب ذكره محمد بن اسحق بن يسار المدني في احدى الروايات
٢١ والى عدنان متفق على صحته من غير اختلاف وما بعده مختلف فيه ، وقريش فيه

(١) مكتوب في الهامش بخط آخر : (تيرح بن يعرب بن يشجب) وهو المشهور

(٢) كذا في الاصل بخط المؤلف والمشهور : ساروخ بن ارغوا بن فالج بن عابر

(٣) كذا في الاصل والمشهور : مهلائيل بن قينان

اقوال اشهرها هو فهر بن مالك وقيل النضر ، وامه عليه السلام آمنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرّة ، ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول
من عام الفيل قيل ثانياً وقيل ثالثة وقيل ثانياً عشره وقيل غير ذلك وقال بعضهم ٣
بعد الفيل بثلاثين وقيل بعده باربعين عاماً^(١) وروى ابن معين باسناد حسن انه
ولد يوم الفيل والصحيح انه عام الفيل

٦ يوم اضاء به الزمان وفتحت فيه الهداية زهرة الآمال

- ومات ابوه عبدالله ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتي له ثمانية وعشرون
شهرًا وقيل وهو حملٌ وقيل وله شهران وقيل سبعة وقال بعضهم مات ابوه في
دار النابغة وقيل بالابواء بين مكة والمدينة وقال ابو عبد الله الزبير بن بكار ٩
الزبيرى ثوى عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن شهرين ، وماتت امه وهو ابن اربع سنين وقيل ست ، ومات جده عبد المطلب
وكان قد كفله بعد وفاة ابيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم له ثمانى سنين وشهران ١٢
وعشرة ايام فولى كفالته عمه ابوطالب ، وارضعته حليلة بنت ابي ذؤيب السعدية
وعندها شق صدره وملى حكمةً وايماناً بعد ان استخرج حظ الشيطان منه
وروى البخارى شق صدره ليلة المعراج واستشكله ابن حزم ، وارضعته ايضا ١٥
ثويبة الاسلمية جارية ابي لهب وارضعت معه حمزة بن عبد المطلب واباسلمة
عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ارضعهم بلبن ابنها مسروح ، وحضنته ام ايمن
بركة الحبشية وكان ورثها من ابيه فلما كبر اعتقها وزوجها زيد بن حارثة ، ولما ١٨
بلغ اثنى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب الى الشام فلما
بلغ بصرى رآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاءه واخذ بيده وقال هذا رسول
رب العالمين يبعثه الله رحمةً للعالمين انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا ٢١
شجر الا خرّ ساجداً ولا يسجدان الا لنبى وانا نجده في كتبنا وقال لابي طالب
لان قدمت به الى الشام لتقتلنه اليهود فردّه خوفاً عليه منهم ، ثم خرج مرة ثانية
(١) قوله (عاماً) هكذا في نسخة المصنف وفي س ، وفي كلتا النسختين كتب
في الهامش بدل هذا اللفظ (يوماً) ولكن الكاتب مجهول لم يضع اسمه (م)

الى الشام مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد في تجارة لها قبل ان يتزوجها
فلما قدم الشام نزل تحت ظل شجرة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما نزل
تحت ظل هذه الشجرة قط الا نبي ، وكان ميسرة يقول اذا كان الهاجرة واشتد الحر
٣ نزل ملكان يُظْلَانَهُ ، ولما رجع من سفره تزوج خديجة بنت خويلد وعمره خمس
وعشرون سنة وشهران وعشرة ايام وقيل غير ذلك ، ولما بلغ خمسا وثلثين سنة
٦ شهد بنيان الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده ، ونشأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قومه وقد طهره الله تعالى من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل
خلق جميل حتى لم يكن يُعرف من بينهم الا بالامين لما راوه من امانته وصدق
٩ لسانه وطهارته ، ولما بلغ اربعين سنة ويوما ابتعثه الله تعالى بشيرا ونذيرا واتاه
جبرئيل عليه السلام بغار حراء فقال اقرأ فقال ما انا بقارىء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ
١٢ فقلت ما انا بقارىء فقال في الثالثة اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله تعالى علم
الانسان ما لم يعلم ، وقالت عايشة رضى الله عنها اول ما بُدئ به رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت
١٥ مثل فلق الصبح وخبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو
التعبد الليالى ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى
خديجة فيتزود لمثلها حتى جاء الحق رواء البخارى ومسلم ، وكان مبدأ النبوة فيما
١٨ ذكر يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الاول ، ثم حاصره اهل مكة في الشعب فاقام
محصورا دون الثلاث سنين هو واهل بيته وخرج من الحصار وله تسع واربعون
سنة ، وبعد ذلك بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما مات عمه ابوطالب ، وماتت
٢١ خديجة رضى الله عنها بعد ابي طالب بثلاثة ايام ، وكانت اول من آمن بما جاء به ،
ثم آمن ابوبكر رضى الله عنه ثم على بن ابي طالب رضى الله عنه ، وزيد بن حارثة
وبلال ثم اسلم بعد هؤلاء عمرو بن عبدسة السلمى ، وخالد بن سعيد بن العاص

وسعد بن ابى وقاص ، وعمان بن عقان ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيدالله
ابن عثمان ثم كان ، عمر بن الخطاب رضى الله عنه تمام الاربعين اسلاما ذكر ذلك ابن
حزم فى مختصر السيرة ، ولما بلغ خمسين سنة وثلاثة اشهر قَدِمَ عليه جنُّ نصيين ٣
فاسلموا ، ولما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر أُسِرِيَ به من بين زمزم والمقام
الى البيت المقدس روى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن انس بن مالك
ان نبى الله صلى الله عليه وسلم حدّثهم عن ليلة اسرى به قال بينما انا فى الحطيم ٦
وربما قال فى الحجر مضطجع ومنهم من قال بين النائم واليقظان اذ اتانى آت
قال فسمعتة يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقليل للجارود ما يعنى به قال من
ثغرة نحره الى شعرته وسمعتة يقول من قصه الى شعرته فاستخرج قلبى ثم ٩
أُتِيْتُ بِطَسْتٍ من ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبى ثم حُشِيَ ثم دُعِيَ بدابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو البراق يابا حمزة فقال انس نعم يضع خطوه
عند اقصى طرفه فيحُمِلت عليه فانطلق بى جبرئيل عليه السلام حتى اتى السماء الدنيا ١٢
فاستفتح فقليل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا فنعلم المجرى جاء الحديث بطوله ورأى الانبياء صلوات الله
عليهم ورأى من آيات ربه الكبرى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى واوحى ١٥
اليه ما اوحى وفرضت الصلوة تلك الليلة ولما اصبح قصّ على قريش ما رأى ،
وروى البخارى ومسلم والترمذى عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لما كذّبى قريش قمت الى الحجر الاسود فحلا الله لى بيت المقدس ١٨
فطفقت أخبرهم عن آياته وانا انظر اليه ، وقد اختلف الناس فى كيفية الاسراء
فالاكثر من طوايف المسلمين متفقون على انه بجسده صلى الله عليه وسلم
والاقلون قالوا بروحه ، حكى الطبرى فى تفسيره عن حذيفة انه قال كل ذلك ٢١
رؤيا وحكى هذا القول ايضا عن عايشة وعن معوية رضى الله عنهما ومنهم من قال
بجسده الى البيت المقدس ومن هناك الى السموات السبع بروحه ، قلت والصحيح
الاول لانه قد صحّ ان قريشا كذّبتة ولو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤

رأيت رؤيا لما كُذِّبَ ولا أنكر ذلك على غيره فضلا عنه لأنَّ آحاد الناس يرون
في منامهم أنهم ارتقوا الى السموات وما ذلك بدع، انشدني لنفسه الشيخ الامام
شهاب الدين ابوالثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الكاتب رحمه الله قراءةً متى
عليه من جملة قصيدة طويلة من جملة مجلدة^(١) فيها مدح النبي صلى الله عليه وسلم
اسرى الى الاقصى بجسمك يقظةً لا في المنام فيقبل التأويلا
اذ انكرته قريشُ قبلُ ولم تكن^(٢) ليرى المهول من المنام مهولا

ولما بلغ ثلثا وخمسين سنة هاجر الى المدينة صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر
الصديق رضى الله عنه ومولى ابى بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن
الأريقط الليثي، قال الحافظ عبد الغنى وغيره وهو كافر ولم نعرف له اسلاما،
فاقام بالمدينة عشر سنين وكان يصلى الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا يستدبر
الكعبة يجعلها بين يديه وصلى الى بيت المقدس بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهرا
او ستة عشر شهرا . ولما اكمل في المدينة عشر سنين سواء توفى وقد بلغ ثلثا
وستين وقيل غير ذلك وفيما تقدم من التواريخ خلاف، وكانت وفاته يوم الاثنين
حين اشتدَّ الضحاء لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومرض اربعة عشر
يوما ودفن ليلة الاربعاء، ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يدخلُ
يده فيه ويمسحُ وَجْهَهُ ويقول اللهم اعنّى على سكرات الموت، وُسِّجِي ببرد
حَبْرَةٍ وقيل ان الملائكة سَجَّتهُ، وكذَّبَ بعض اصحابه بموته دهشةً تحكى عن
عمر رضى الله عنه وأُخْرِسَ عثمان رضى الله عنه وأُقْعِدَ على رضى الله عنه ولم يكن

(١) قوله (مجلدة) المراد من هذه المجلدة كتاب جمعت فيه النعوت النبوية التي نظمها
الاديب المذكور ابو الثناء محمود بن فهد الحلبي واسمه « اهني المنايع في اسنى المدايع »
ونسخته موجودة في مكتبة كوبريلي ونمرتها (١٢٢٠) والبيتان المذكوران ههنا من جملة
قصيدة نظمها في المدينة الشريفة وانشدها امام الحجر الشريفة شرفها الله تعالى وهى مائة
واربعة وثمانون بيتا، وهما في الكتاب في الصحيفة السابعة عشرة (م)
(٢) الحرف الاول غير منقوط في نسخة المؤلف والمكتوب في النسختين الاخرين
(لم يكن) وفي كتاب ابى الثناء (لم تكن) بالفاء فليراجع (م)

- فيهم أثبت من العباس وابي بكر ، ثم ان الناس سمعوا من باب الحجر لا تغسلوه
فانه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد ذلك اغسلوه فان ذلك ابليس وانا الخضر وعزاهم
فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فابت ٣
فبالله فتقوا واياه فارجوا فان المصاب من حريم الثواب ، واختلفوا في غسله هل
يكون في ثيابه او يجرّد عنها فوضع الله عليهم النوم فقال قايل لا يدرى من هو
اغسلوه في ثيابه فانتهوا وفعلوا ذلك ، والذين ولوا غسله على والعباس وولده ٦
الفضل وقثم واسامة وسقران مؤكياه وحضرهم اوس بن حولى من الانصار ونفضه
على فلم يخرج منه شئ فقال صلى الله عليك لقد طبت حيا وميتا ، وكفن في ثلاثة
اثواب بيض سخولية ليس فيها قيص ولا عمامة بل لفايف من غير خياطة ، ٩
وصلى المسلمون عليه افاذا لم يؤمهم احد ، وفرش تحته في القبر قطيفة حمراء
كان يتغطي بها نزل سقران وحفر له وألحد وأطبق عليه تسع لبنات ، واختلفوا
ايلحد له ام يضرح وكان بالمدينة حقران احدهما يلحد وهو ابو طلحة والآخر ١٢
يضرح وهو ابو عبيدة فاتفقوا ان من جاء منهما اولا عمل عليه فجاء الذى يلحد
فلحد له ونحى فراشه وحفر له مكانه في بيت عايشة ، وقال الحافظ عبد الغنى
حول فراشه ، وكان ابتداء وجعه في بيت عايشة واشتد امره في بيت ميمونة ١٥
فطلب من نسائه ان يمرض في بيت عايشة رضى الله عنها فاذن له في ذلك وكان
ما ابتداء به من الوجع صداع وتمادى به وكان ينفث في عنته شيئا يشبه اكل
الزبيب ومات بعد ان خير الله تعالى بين البقاء في الدنيا ولقاء ربه فاختر لقاء الله تعالى ١٨
اصطفاه روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من خير
قرن كنت منه ، وروى مسلم والترمذى عن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم ،

انشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن
سيد الناس رحمه الله تعالى

٣ محمدٌ خيرُ بنى هاشمٍ فبنُ تميمٍ وبنو دارم
وهاشمٌ خيرُ قريشٍ وما مثلُ قريشٍ في بنى آدم

فضله روى الترمذى عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله
٦ صلى الله عليه وسلم يتذاكرون وهم ينتظرون خروجه قال فخرج حتى اذا دنا منهم
سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجا ان الله تبارك وتعالى اتخذ
من خلقه خليلاً اتخذ ابراهيم خليلاً وقال آخر ما ذا باعجب من كلام موسى كلبه
٩ تكليماً وقال آخر ما ذا باعجب من جعله عيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ما ذا
باعجب من آدم اصطفاه الله عليهم زاد رزقاً وحلقة بيده ونفخ فيه من روحه
واسجد له ملائكته ثم اتفقا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقال
١٢ قد سمعتُ كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وان موسى نجى الله
وهو كذلك وان عيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وان آدم اصطفاه الله وهو
كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر
١٥ وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع
يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها
ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر

١٨ اسماؤه روى البخارى والنسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش
ولعنهم يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً وانا محمد ، قال السخاوى في سفر
٢١ السعادة قيل لعبد المطلب بم اسميت ابنك فقال بمحمد فقالوا له ما هذا
من اسماء ابايك فقال اردت ان يحمد في السماء والارض ، واحمد ابلى من محمد
كما ان احمر واصفر ابلى من حممر ومصفر ، وروى البخارى ومسلم والترمذى

عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد
وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يُحشر الناس
على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبيّ وقد سمّاه الله رؤفا رحيمًا ٣
انشدني لنفسه قراءةً مني عليه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن
سيد الناس اليعمرى فيما وافق من اسماء الله الحسنى لاسماء رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قصيدة له في مدحه ٦

وحلاه من حسنى اساميه جملةً اتى ذكرها في الذكر ليس يبيدُ
وفي كتب الله المقدس ذكرها وفي ستة تأتي بها وتفيدُ
رؤفٌ رحيمٌ فاتحٌ ومقدسٌ ٩ امينٌ قوىٌ عالمٌ وشهيدُ
ولىُّ شكورٌ صادقٌ في مقاله عفوٌ كريمٌ بالنوال يعودُ
ونورٌ وجبارٌ وهادى من اهتدى ومولىٌ عزيزٌ ليس عنه يحيدُ
بشيرٌ نذيرٌ مؤمنٌ ومهيمنٌ ١٢ خبيرٌ عظيمٌ بالعظيم يجودُ
وحقٌ مبينٌ آخرٌ اولٌ سما الى ذروة العلياء وهو وليدُ
فاخرٌ اعنى آخر الرسل بعثه واول من ينشق عنه صعيدُ
اسامٍ تلدّ السمع ان هي عددتُ ١٥ نعوتُ ثناءً والثناءُ عديدُ

وقد قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

فَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فذو العرش محمود وهذا محمدُ

ومن اسمائه المُتَّقَى ونبيّ التوبة ونبيّ الرحمة ، وفي صحيح مسلم ونبيّ ١٨
الملحمة ، ومن اسمائه طه ويس والمرمّل والمدثر وعبدًا (١) في قوله تعالى بعبد
ليلا (٢) وعبد الله في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه (٣) ومذكّر في قوله تعالى
انما انت مذكّر (٤) وقد ذكر غير ذلك ، صفته كان صلى الله عليه وسلم ربعةً بعيد ٢١

(١) الظاهر ان يكون (وعبد) بالرفع (٢) ١٧:٤١ (٣) ٧٢:١٩

(٤) ٨٨:٢١

ما بين المنكبين ابيض اللون مُشرباً حمرةً يبلغ شعره شحمة اذنيه وقالت عايشة
رضى الله عنها كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له شعر
٣ فوق الجُمَّة ودون الوفرة رواه ابو داود والترمذى ، وقالت ام هانى رضى الله
عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله اربع غداير رويها ايضا ،
وكان سبط الشعر في لحيته كثافة ومات صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ الشيب
٦ في رأسه ولحيته عشرين شعرة ، ظاهر الوضاعة يتلألاً وجهه كالقمر ليلة البدر،
روى عن عايشة انها وصفته فقالت كان والله كما قال شاعره حسان بن ثابت
الانصارى

٩ متى يبئذ في الداجى البهيم حبيبه يَلُخْ مثل مصباح الذبجى المتوقد
فمن كان او من قد يكون كاحمدٍ فطامٍ لحقٍ او نكالٍ لمُعْتَدِ

وروى عن انس بن مالك قال كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه اذا رأى
١٢ النبى صلى الله عليه وسلم يقول

امينُ مصطفىُّ بالخير يدعو كضوء البدر زانية الظلام

وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
١٥ اذا رآه ينشد قول زهير فى هَرم بن سنان

لو كنت من شىء سوى بشرٍ كنت المضيءً لليلة البدر

ازهر اللون ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم اقنى العرنيين سهل الخدين
١٨ ازجج الحاجيين اقرن * * (١) ادعج العين فى بياض عينيه عروق حمر رقاق
حسن الخلق معتدله اطول من المربع واقصر من المشدب دقيق المسربة كان
عنقه ابريق فضة من لبته الى سرتة شعره مجرى كالقضب ليس فى بطنه ولا صدره
٢١ شعر غيره شئ الكفت والقدم ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان بادنا ماسكا
سواء البطن والصدر ضخم الكراديس انور المتجرّد اشعر الذراعين والمنكبين

(١) ههنا انتهت العبارات التى نسخت من نسخة المؤلف رحمه الله تعالى (م)

عريض الصدر طويل الزندين رجب الراحة ، سائل الاطراف ، سبط القضيب
خمصان، بين كتفيه خاتم النبوة قال جابر بن سمرة مثل بيضة الحمام، يشبه جسده
اذا مشى كأنما يتحدّر من صلب واذا مشى كأنما يتقلّع من صخر اذا التفت التفت ٣
جميعا، كأنما عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من ریح المسك الاذفر وقال عند
ام سليم فغرق فجاءت بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك يجعله في طيننا ٦
وهو اطيب الطيب، وفي وصف ام معبد له وفي صوته سهل وفي عنقه سطع ان
صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد
واحلاه واحسنه من قريب حلو المنطق ، وفي وصف هند بن ابى هالة خافض ٩
الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه
بالسلام، وفي وصف على بن ابى طالب رضى الله عنه اجود الناس كفا وارحب
الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس بدمّة واليهم عريكة واكرمهم ١٢
عشرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه احبه يقول ناعته لم ارقبه ولا بعده
مثله صلى الله عليه وسلم (١)

شرح الغريب ممّا فى صفته صلى الله عليه وسلم (٢)

١٥ الوضاعة الحسن والجمال، والازهر الابيض، والامهق الشديد البياض ليس
بنيّر ولا تحالطه حمرة، والآدم من الناس الاسمر، والقنا أحديداب في الاتف،
والزجج دقة في الحاجبين وطول الرجل أزج، والدعج شدة سواد العين، المشدّب ١٨
الطويل، والمسربة بضم الراء الشعر الذى يأخذ من الصدر الى السرة وهو مستدق،
واللبّة المنحر، الشنن تحريك الثاء مصدر شنت كفه اذا خشنت وغلظت، وضليع
الفم قال ابو عبيد اراد انه كان واسع الفم وقال القتيبي ضليع الفم عظيمه، والشنب ٢١

(١) فى الاصل بالهامش : « فى الاصل هنا ما صورته : بلغ احمد بن امام المشهد اولا
من اول الترجمة الى هنا » (٢) فى الاصل بين السطرين : « هذا خط الصلاح الصفدى رحمه الله
تعالى والذى رأيت فى الاصل بخطه ايضا ما صورته : شرح غريب صفته صلى الله عليه وسلم »
الوافى — ٥

حدة في الاسنان ، والبادن السمين ، المتماكك المستمسك اللحم ، الكراديس جمع
كردوس وهو كل عظيمين التقيا في مفصل ، سواء البطن والظهر (١) يريد ان بطنه
٣ غير مستفيض فهو مساوٍ لبطنه (٢) ، انور المتجرد يعني شديد بياض ما جرد عنه
الثوب ، رجب الراحة واسع الكف والحصان الاخمص ما ارتفع عن الارض
من باطن القدم الصهل ، والصحل في رواية شبه البحة وهو غلظ في الصوت
٦ لانه مأخوذ من صهيل الفرس ، والسطع طول العنق .

اخلاقه صلى الله عليه وسلم

سئلت عائشة رضى الله عنها عنه فقالت كان خلقه القرآن يغضب لغضبه
٩ ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنهك حرمت الله
فيغضب لله واذا غضب لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم
ما سئل شيئا فقال لا ولا يبيت في بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من
١٢ ياخذهُ وجئته الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا ياخذ
تأآتاه الله الا قوت اهله عامًا فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ثم يؤثر
من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام انتهى ، وكان من احلم الناس
١٥ واشد حياءً من العذراء في خدرها خافض الطرف نظره الملاحظة ، وكان اكثر
الناس تواضعا يجيب من دعاه من غنى او فقير او حر او عبد ، وكان ارحم الناس
يصفى الاناء للهرة وما يرفعه حتى تروى رحمة لها ، وكان اعف الناس واشدهم
١٨ اكراما لاصحابه لا يمدّ رجله بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن
ركبته تتقدمان ركة جليسه له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا له وان امر
تبادروا لامره ، وتحمل لاصحابه ويتفقدهم ويسأل عنهم فن مرض عاده ومن غاب
٢١ دعا له ومن مات استرجع فيه واتبعه الدعاء له ومن تخوف ان يكون وجد في
نفسه شيئا انطلق اليه حتى يأتية في منزله ويخرج الى بساتين اصحابه ويأكل
ضيافتهم ويتألف اهل الشرف ويكرم اهل الفضل ولا يطوى بشره عن احد

(١) الظاهر ان يكون (والصدر) (٢) انظروا ان يكون (لصدرة)

ولا يحفو عليه ويقبل معذرة المعتذر اليه ، والضعيف والقوى عنده في الحق سواء
ولا يدع احدا يمشى خلفه ويقول خلوا ظهري للملايكة ولا يدع احدا يمشى
معه وهو راكب حتى يحمله فان ابى قال تقدمنى الى المكان الفلانى ، يخدم من ٣
خدمه وله عبيد واما لا يرتفع عنهم فى مأكل وملبس ، قال انس بن مالك
رضى الله عنه خدمته نحو من عشر سنين فوالله ما صحبتته فى حضر ولا سفر
لاخدمه الا كانت خدمته الى اكثر من خدمتى له وما قال لى اف قط ٦
ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا وكان صلى الله
عليه وسلم فى سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يرسول الله على ذبحها وقال آخر
على سلخها وقال آخر على طبخها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمع ٩
الخطب فقالوا يرسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوننى ولكنى
اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام فجمع
الخطب وكان فى سفر فنزل الى الصلاة ثم كرّ راجعا فقيل يرسول الله اين تريد ١٢
فقال اعقل ناقتى فقالوا نحن نعقلها قال لا يستعن احدكم بالناس ولو فى قسمة
من سواك وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث
انتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلسيه ان ١٥
احدا اكرم عليه منه واذا جلس اليه احدهم لم يقم صلى الله عليه وسلم حتى يقوم
الذى جلس اليه الا ان يستعجله امر فيستأذنه ولا يقابل احدا بما يكره ولا
يجزى السيئة بمثلا بل يعفو ويصفح ، وكان يعود المرضى ويحبّ المساكين ١٨
ويجالسهم ويشهد جنازتهم ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا ملكه يعظم النعمة
وان قلت لا يذمّ منها شيئا ما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه ، وكان
يحفظ جاره ويكرم ضيفه ، وكان اكثر الناس تبسما واحسنهم بشرا ، لا يمضى له ٢١
وقت فى غير عمل الله او فى ما لا بدّ منه وما خيّر بين امرين الا اختار ايسرها
الا ان يكون فيه قطيعة رحم فيكون ابعد الناس منه ، يخصف نعله ويرقع ثوبه
ويركب الفرس والبغل والحمار ويُرْدِف خلفه عبده او غيره ويمسح وجه فرسه ٢٤

- بطرف كتمه او بطرف ردائه ، وكان يحبّ الفأل ويكره الطيرة واذا جاءه ما يحبّ
قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا رُفِعَ
الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وآوانا وجعلنا مسلمين ٣
واكثر جلوسه مستقبل القبلة يُكثر الذكر ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر
فى المجلس الواحد مائة مرّة وكان يُسمع لصدره وهو فى الصلاة ازيز كازيز المرّجل
من البكاء وكان يقوم حتى ترم قدماه وكان يصوم الاثني والحاميس وثلاثة ايام من ٦
كل شهر وعاشوراء وقلما كان يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه فى شعبان ، وفى
الصحيحين رواية انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا
يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ، وكان عليه السلام تنام عيناه ولا ينام قلبه ٩
انتظاراً للوحى واذا نام نفخ ولا يغطّ واذا رأى فى منامه ما يكره قال هو الله
لا شريك له واذا اخذ مضجعه قال ربّ قنى عذابك يوم تبعث عبادك واذا
استيقظ قال الحمد لله الذى احيانا بعدما امانا واليه النشور ، وكان لا يأكل الصدقة ١٢
ويأكل الهدية ويكافئ عليها ولا يتأنق فى مأكل ويعصّب على بطنه الحاجر من
الجوع ، وآتاه الله مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها واختار الآخرة ، واكل الخبز
بالخل وقال نعم الايام الخلل واكل لحم الدجاج ولحم الجبارى وكان يأكل ما وجد ١٥
ولا يردّ ما حضر ولا يتكلف ما لم يحضر ولا يتورع عن مطعم حلال ، ان وجد
تمرا دون خبز اكله وان وجد شواء اكله وان وجد خبز برّ او شعير اكله
وان وجد حلوا او عسلا اكله وكان احبّ الشراب اليه الحلو البارد وقال للهيم ١٨
ابن التيهان كأنك علمت حبنا للحم لا يأكل متكسّاً ولا على خوان لم يشبع من
خبز برّ ثلثا تباعا حتى اتى الله عز وجل ايثارا على نفسه لا فقراً ولا بخلًا ، يجب
الولية ويجب دعوة العبد والحرمّ ويقبل الهدايا ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب ، ٢١
وكان يحبّ الدّبّاء والذراع من الشاة وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة
مباركة وكان يأكل باصابعه الثلث ويلعقهن منديله باطن قدميه واكل خبز الشعير
بالتمر والبطيخ بالرطب والقنّاء بالرطب والتمر بالزبد وكان يحبّ الحلوى والعسل ٢٤

ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلاثا مُبينا للاناء ويبدأ بمن عن يمينه
اذا سقاه وشرب لبنا، وقال من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا
خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال ليس شيء ٣
يجزى مكان الطعام والشراب غير اللبن، قال ابن حزم وشرب النبيذ الحلو قلت
تفسيره الماء الذي ينبذ فيه التمرات اليسيرة ليحلو

وكان يلبس الصوف وينتعل الخصوف ولا يتأنق في ملبس واحب اللباس ٦
اليه الحبرة من برود اليمين فيها حمرة وبياض واحب الثياب اليه القميص ويقول اذا
لبس ثوبا استجده اللهم لك الحمد كما البستنيه اسئلك خيره وخير ما صنع له واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له وتعجبه الثياب الخضراء وربما لبس الازار الواحد ٩
ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم
ويلبس خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله في، خنصره الايمن وربما في
الايسر ويحب الطيب ويكره الريح الكريهة ويقول ان الله جعل لذى النساء ١٢
والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة وكان يتطيب بالغالية والمسك او المسك وحده
ويتبخّر بالعود والكافور ويكتحل بالآثم وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن
راسه ولحيته ويدهن عبا ويكتحل وترا ويحب التيمن في ترجله وتغله وفي ١٥
ظهوره وفي شأنه كله وينظر في المرأة ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره
والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك والابرة والحيط، ويستاك
في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لو رده وعند الخروج ١٨
لصلاة الصبح وكان يحتجم

وكان يمزح ولا يقول الا حقا جاءته امرأة فقالت يرسل الله احملي على
جمل فقال احمك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا احمك الاعلى ولد ٢١
الناقة قالت لا يطيقني فقال لها الناس وهل اجل الآولاد الناقة، وجاءته امرأة
فقالت يرسل الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك
الذي في عينيه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال مالك قالت اخبرني ٢٤

- رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا فقال وهل احد الا في عينيه
بياض ، وقالت له اخرى يرسل الله ادع الله لى ان يدخلنى الجنة فقال يا ام
٣ فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة وهى تبكى فقال صلى الله عليه وسلم
اخبروها انها لا تدخل وهى عجوز ان الله يقول انا انشأناهن انشاءً فجعلناهن ابكاراً
عُرُبا اتراباً^(١) قد جمع الله له كمال الاخلاق ومحاسن الافعال وحسبك ما اثنى عليه به
٦ فى قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم^(٢) وآتاه الله علم الاولين والآخريين وما فيه
النجاة والفوز وهو اعمى لا يكتب ولا يقرأ ولا معلم له من البشر نشأ فى بلاد الجهل
والصحارى وآتاه ما لم يؤت احدا من العالمين واختاره على الاولين والآخريين
٩ نبذة من معجزاته وآياته صلى الله عليه وسلم
منها القرآن العظيم وهو اكبرها الذى دعا به بلغاء قريش وهم ما هم قائله البلاغة
ولسن الفصاحة
١٢ لهم من آفاق ذلك قراها والنجوم الطوالع^(٣)
ودعا غيرهم مذ بعثه الله تعالى قرنا فقرنا وجيلا بعد جيل الى يومنا هذا والى
يوم البعث والنشور على ان يأتوا بعشر سور مثله مفتريات وتنازل معهم الى الآتيان
١٥ بسورة من مثله وفى السور ما هو ثلث آيات وتحدى به الانس والجن فلم يأتوا
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ونكصوا على اعقابهم خائبين ، وذهب كل نبى
بمعجزاته ولم يبق لها اثر ظاهر خلا الروايات عنها والاخبار وابقى لنا صلى الله
١٨ عليه وسلم معجزاً خالدا بين ظهرانينا الى يوم القيامة بعد ذهابه لا تنكسف
شموسه ولا تدوى زهراته ، وانشقاق القمر روى مسلم والترمذى عن ابن عمر
رضى الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقنتين
٢١ فستر الجبل فلقاً وكانت فلقه فوق الجبل فقال رسول الله اللهم اشهد وروى
الترمذى عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
(١) ٣٧-٣٥ : ٥٦ (٢) ٤ : ٦٨ (٣) لو كنت شاعراً لبدلت هذا
البيت وقلت من الحقيف :
- ولهم من آفاق ذلك آيات قراها والانجم الطالعات (م)

فصار فرقتين فقالت قريش سحر محمد اعيننا فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع
ان يسحر الناس كلهم وزاد رزين فكانوا يتلقون الركبان فيخبرونهم بانهم قد
رأوه فيكذبونهم ، وما احقّه صلى الله عليه وسلم بقول ابى الطيب ^٣
متى ما يُشِرُّ نحوَ السماءِ بطرفه تُخْرِثُ له الشعرى وينكسف البدرُ

وان الملاء من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت
اذقائهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال ^٦
شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصباء الا قتل يوم بدر،
ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى، ونسج العنكبوت
في الغار وما كان من امر سُراقَةَ بن مالك اذ بُعث خلفه في الهجرة فساخت ^٩
قوائم فرسه في الارض الجلدة، ومسح على ظهر عناق لم ينزُ عليها الفحل فدرّت،
وشاة ام معبد، ودعوته لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يعزّ الله به الاسلام
ودعوته لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه ان يذهب عنه الحرّ والبرد، وتقله في ^{١٢}
عينيه وهو ارمد فعوفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك، وردّه عين قتادة بن النعمان
بعد ان سالت على خدّه فكانت احسن عينيه واحدهما، ودعاؤه لعبد الله بن عباس
بالتأويل والفقّه في الدين وكان يسمّى الحبر والبحر لعلمه، ودعاؤه لجمل جابر فصار ^{١٥}
سابقا بعد ان كان مسبوقا ، ودعاؤه لانس بن مالك بطول العمر وكثرة المال
والولد فعاش مائة سنة او نحوها وولد له مائة وعشرون ولدا ذكرا لصلبه وكان
نحله يحمل في السنة مرتين وفي تمر جابر بالبركة فاوفي غرماه وفضل ثلاثة عشر ^{١٨}
وسقّا ، واستسقاؤه عليه السلام فطُروا اسبوعا ثم استصحواؤه فانجابت السحاب

واذا النوايب اظلمت احداها لبست بوجهك احسن الاشراق

ودعاؤه على عتبة بن ابى لهب فاكله الاسد بالزرقاء من الشام ، وشهادة الشجرة ^{٢١}
له بالرسالة في خبر الاعرابى الذى دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما
تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه كما قال ثلثا

ثم رجعت الى منبها، وامره شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا، وامره انسا ان ينطلق
الى نخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه ان تجتمعن فاجتمعن فلما
٣ قضى حاجته امره ان يأمرهن بالعود الى اما كهن فعدن ، ونام فجاءت شجرة
تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استأذنت
ربها في ان تسلم على فاذن لها، وسلام الحجر والشجر عليه ليالى بُعث السلام عليك
٦ يرسل الله ، وقوله انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان أُبعث ، وحين
الجدع اليه وتسبيح الحصى فى كفه وكذلك الطعام ، واعلامه الشاة بسمها، وشكوى
البعير اليه كثرة العمل وقلة العلف، وسؤال الظبية له ان يخلصها من الجبل لترضع
٩ ولديها وتعود فخلصها فتلفظت بالشهادتين، واخباره عن مصارع المشركين يوم
بدر فلم يعد احد منهم مصرعه ، واخباره ان طايفة من امته يغزون فى البحر وان
ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك ، وقوله لعثمان رضى الله عنه تصيبه
١٢ بلوى شديدة فكانت وقتل ، وقوله للانصار انكم ستلقون بعدى اثرة فكانت
زمن معوية ، وقوله فى الحسن ان ابنى هذا سيد وان الله سيصلح به بين
فتين عظيمتين من المسلمين ، واخباره بقتل العنسى الكذاب وهو بصنعاء
١٥ ليلة قتله وبمن قتله ، وقوله لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل
يوم اليمامة ، ولما ارتد رجل من المسلمين ولحق بالمشركين بلغه انه مات فقال
ان الارض لا تقبله فكان كذلك ، وقوله لرجل يا كل بشماله كل يمينك فقال
١٨ لا استطيع فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد ، ودخوله
مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير اليها
به ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهى تساقط ، وقصة مازن بن الغضوبة
٢١ الطائى وسواد بن قارب وامثالهما ، وشهادة الضب بنبوته ، واطعام الف من
صاع شعير بالخذق فشبعوا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير
وجمع فضل الازواد على النطع ودعا لها بالبركة ثم قسمها فى العسكر
٢٤ فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن فى يده وقال ادع لى فيهن

بالبركة قال ابوهريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله
وكنا نأكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان ، ودعاؤه اهل الصفة لقصة
ثريد قال ابوهريرة فجعلت اتناول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصة ٣
الا اليسير في نواحيها فجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة
ووضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل
منها حتى شبع ، وامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربع مائة ٦
راكب من تمر كان في اجتماعه كربيضة البعير فزودهم كلهم منه وبقي بحسبه
كما كان ، ونبع الماء من بين اصابعه حتى شرب القوم وتوضؤوا وهم الف واربع
مائة ، وأتى بقدر فيه ماء فوضع اصابعه في القدر فلم يسع فوضع اربعة منها ٩
وقال هلموا فتوضؤوا اجمعين وهم من السبعين الى الثمانين ، وورد في غزوة تبوك
على ماء لا يروى واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته
فغرسه فيها ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلثين الفا ، وشكا اليه قوم ملوحة ١٢
في ما هم بجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على بيرهم فتفل فيه فتفجر
بالماء العذب المعين ، واتته امرأة بصبي لها اقرع فمسح على رأسه فاستوى شعره
وذهب داؤه فسمع اهل اليمامة بذلك فأتت امرأة الى مسيلمة بصبي فمسح ١٥
رأسه فتصلع وبقي الصلع في نسله ، وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فاعطاه جذلا
من حطب فصار في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده ، وعزّت كدية
بالخندق عن ان يأخذها المعول فضربها فصارت كثيبا اهيل ، ومسح على ١٨
رجل ابي رافع وقد انكسرت فكائه لم يشكها قط ، وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيلغ ملك امتى ما زوى لى
منها وصدق الله قوله بان ملك امته بلغ اقصى المشرق والمغرب ولم ينتشر ٢١
في الجنوب ولا في الشمال ، واخبر عن الشيباء بنت ببيعة الازدية انها رفعت له
في خمار اسود على بغلة شهباء فاخذت في زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
في جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة ، وقال لرجل ممن يدعى الاسلام وهو معه ٢٤

في القتال انه من اهل النار فصدق الله قوله بان ذلك الرجل نحر نفسه وهذا
لا يعرف البتة بشيء من النجوم ولا بمخيط ولا بزجر ولا بالنظر في الكتف
٣ ولا بتصويت الوزغ وابطل الله تعالى بيعته الكهانة فانقطعت وكانت ظاهرة
موجودة، ودعا اليهود الى تمني الموت واخبرهم بانهم لا يتمنونه فحيل بينهم
وبين النطق بذلك، واخبر بان عمّارا تقتله الفئة الباغية فكان مع علي بن ابي
٦ طالب وقتله جماعة معوية، وانذر بموت النجاشي وخرج هو واصحابه الى البقيع
فصلوا عليه فورد الخبر بموته بعد ذلك في ذلك اليوم، وخرج على نفر من
اصحابه مجتمعين فقال احدم في النار ضرسه مثل أحد فأتوا كلهم على الاسلام
٩ وارتم منهم واحد وهو الدجال الحنفي قتل مرتدًا مع مسيلمة وقال لآخرين
منهم آخركم موتا في النار فسقط آخرهم موتا في نار وهو سمرة بن جندب،
واخبر بانه يقتل امية بن خلف الجمحي فخدشه يوم احد خدشا لطيفاً
١٢ فكانت منيته منه واخبر فاطمة ابنته رضي الله عنها انها اول اهله لحاقا به
فكان كذلك، واخبر نساءه ان اطولهن يدا اسرعهن لحاقا به وكانت زينب
بنت جحش الاسدية لانها كانت كثيرة الصدقة، وحكى الحكم ابن ابي العاص
١٥ مشيته مستهزئاً فقال كذلك فكن فلم يزل يرتعش الى ان مات، وخطب امامة
بنت الحرث ابن ابي عوف وكان ابوها اعرابيا حافيا^(١) فقال ان بها بياضا
فقال لتكن كذلك فبرصت من وقتها فتزوجها ابن عمها يزيد بن حمزة فولدت
١٨ له الشاعر شبيب بن يزيد وهو المعروف بابن البرصاء، وليلة ميلاده اضطرب
ايوان كسرى حتى سُمع صوته وسقطت منه اربع عشرة شرافة وخدمت
نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وغاصت^(٢) بحيرة ساوة، ومن علايم
٢١ نبوته حراسة السماء بالشهب التي تقذف الشياطين فلا تسترق السمع، وبشرى
الكهان به والهواتف، واخبار الاحبار بظهوره، وفراسة بحيرا الراهب فيه
ومعرفته آيات النبوة وامارات البعثة

٢٤ وراؤك وصاح الجين كما يرى قمر السماء السعد ليلة يكمل

(١) لعلاه (جافيا) بالجيم (م) (٢) صوابه (غاضت) باضاد المعجمة (م)

وولادته محتونا مسرورا ، وسجع شقّ وسطيح ، ورؤيا الموبدان الى غير ذلك
من الآيات الظاهرة والامارات الباهرة والدلالات الزاهرة والمعجزات القاهرة
والسيرة التي

٣

شُهرت شهرةً النجوم وساز السدّ كرها في الناس سير القوافي

غزواته

- غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين غزوةً بنفسه هذا هو ٦
المشهور قاله محمد بن اسحق وابومعشر وموسى بن عقبة وغيرهم وقيل سبعا
وعشرين غزوة غزوة الابواء وهي اول غزاة غزاها بنفسه ، غزوة بواط وهي
من ناحية رضوى ، غزوة العشيّة من بطن ينبع ، غزوة بدر الاولى يطلب ٩
كرز بن جابر ، بدر الثانية (١) وهي اكرم المشاهد ، غزوة نبي سليم حتى بلغ ماء
السكر ، غزوة السويق يطلب اباسفين ابن حرب ، غزوة ذي امر ، غزوة بجران (٢) ،
غزوة نبي قينقاع ، غزوة حمراء الاسد (٣) ، غزوة نبي النضير ، غزوة ذات الرقاع ، ١٢
غزوة بدر الثالثة ، غزوة دومة الجندل ، غزوة الخندق ، غزوة نبي لحيان ، غزوة
ذى قرد غزوة نبي المصطلق غزوة الحديبية غزوة خيبر غزوة مؤتة غزوة
فتح مكة ، غزوة حنين ، غزوة الطائف ، غزوة تبوك ، قاتل صلى الله عليه وسلم ١٥
من هذه الغزوات في سبع بدر واحد والخندق ونبي قريظة ونبي المصطلق
وخيبر والطائف وقيل قاتل ايضا بوادي القرى والغابة ونبي النضير ولم يكن
في غير ما قاتل فيه قتال

١٨

(١) قوله (بدر الثانية) الاولى (غزوة بدر الثانية) (م) (٢) قوله (بجران)
غلط وصوابه (بجران) بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة . ويجوز ضم الباء كما
في القاموس والسير (م) (٣) قوله (حمراء الاسد) كان يلزم ان يذكر قبلها
(غزوة احد) فكان الناسخ نسيها (م)

بعوثه

- نحواً^(١) من خمسين بعث عبيدة بن الحرث بن المطلب اسفل^(٢) ثنية المرة ،
٣ وبعث حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية العيص وهذان البعثان
متقاربان جداً فاختلف في ايهما كان اول وهما اول بعوته واول راية عقدها ،
وبعث سعد ابن ابي وقاص الى الخرار ، وبعث عبد الله بن جحش الى نحلة ، وبعث
٦ زيد بن حارثة مولاه الى القردة ، وبعث محمد بن مسلمة الانصارى الى قتل كعب
ابن الاشرف ، وبعث مرثد ابن ابي مرثد الغنوى الى الرجيع ، وبعث المنذر
ابن عمرو الانصارى الى بير معونة ، وبعث عبد الله بن عتيك الى قتل سلام
٩ ابن ابي الحقيق بنخير ، وبعث ابا عبيدة ابن الجراح الى ذى القصة من طريق
العراق ، وبعث عمر بن الخطاب الى ثرابة^(٣) من ارض بني عامر ، وبعث على
ابن ابي طالب الى اليمن ، وبعث غالب بن عبد الله الليثى الى الكديد الى بني الملوحة
١٢ من كنانة ، وبعث على بن ابي طالب الى بني عبد الله بن سعد من اهل فذك ، وبعث ابن
ابي العوجاء السلمى الى بني سليم ، وبعث عكاشة بن محصن الاسدى الى الغمر^(٤) وبعث
ابا سلمة ابن عبد الاسد المخزومى الى قطن ماء لبني اسد بناحية نجد ، وبعث
١٥ محمد بن مسلمة الانصارى الى القرطاء من هوازن ، وبعث بشير بن سعد
الانصارى من بني الحرث بن الخزرج الى ناحية خيبر ، وبعث زيد بن حارثة
الى الجُموم من ارض بني سليم ، وبعث زيदा ايضا الى جذام بارض حنسى
١٨ وبعث زيदा ايضا الى الطرف من ناحية نخل من طريق العراق ، وبعث ابا
بكر الصديق رضى الله عنه الى فزارة ، وبعث ابا عامر الاشعرى عم ابي
موسى الى اوطاس ، وبعث زيد بن حارثة الى وادى القرى فلقى هنالك قوما
٢١ من فزارة فقاتلهم فارثت زيد من بين القتلى ، وبعث زيदा ايضا الى فزارة

(١) قوله (نحواً) اى (تقارب نحواً) او (تبلغ نحواً) (م) (٢) قوله (اسفل)

الاولى (الى اسفل) (م) (٣) فى الاصل (سرية) (٤) فى الاصل (الغمر)

فقتل ام قرفة وغيرها ، وبعث عبد الله بن رواحة الى خيبر ، وبعثه اليها مرة
اخرى ، وبعث عبد الله بن ابيس الجهني لقتل خالد بن سفيان الهذلي فقتله
عبد الله بعثه عليه السلام لذلك وحده ، وبعث الأمراء عليهم زيد بن حارثة ٣
فان قُتل فعليهم جعفر بن ابي طالب فان قتل فعليهم عبد الله بن رواحة
فقتلوا كلهم رضوان الله عليهم بموتة في اول الشام لقوا هناك عساكر النصارى
من الروم والعرب واخذ الراية خالد بن الوليد فأنحاز بالمسلمين ، وبعث كعب بن ٦
عمير الغفاري الى ذات اطلاق من ارض الشام ، وبعث عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري الى بني العنبر من بني تميم ، وبعث [غالب بن] عبد الله الليثي الى
ارض بني مرة فاصابوا في الحرقات من جهينة^(١) ، وبعث خالد بن الوليد الى ٩
بني جذيمة من بني كنانة ، وبعث خالد ايضا الى اليمن ، وبعث عمرو بن العاص
الى ذات السلاسل من ارض بني عذرة وامده بجيش عظيم عليهم ابو عبيدة ،
وبعث عبد الله بن ابي حدررد الاسلمي الى بطن اضم ، وبعثه ايضا الى الغابة ، ١٢
وبعث عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل ، وبعث ابا عبيدة بن الجراح
الى سيف البحر ، وبعث عمرو بن امية الضمري الى قتل ابي سفين فلم يمكنه
ذلك ، وبعث زيد بن حارثة الى مدين ، وبعث سالم بن عمير الى ابي عَفَك ١٥
من بني عمرو بن عوف فقتله ، وبعث عمير بن عدى الخطمي الى عصماء بنت
سرون من بني امية بن زيد فقتلها ، وبعث بعثا أُسر فيه ثمامة بن اثال الحنفي ،
وبعث علقمة بن مُجَرِّز المدلجي ، وبعث كرز بن جابر خلف الذين قتلوا ١٨
الرعاء وسملوا عيونهم ، وبعث اسامة بن زيد الى الشام وهو آخر بعوثه مات
صلى الله عليه وسلم ولم يُنفذه فانفذه ابوبكر الصديق رضي الله

(١) كذا في الاصل وفي الطبري ١٥٩٢؛ ١ (فاصاب بها مرداس بن نهيك حليفا لهم

من الحرقة من جهينة

حججه وعمره

- قال الحافظ عبد الغنى روى هام بن يحيى عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كم
٣ حج النبي صلى الله عليه وسلم من حجة قال حجة واحدة واعتمر اربع عمر عمره
النبي صلى الله عليه وسلم حيث صده المشركون عن البيت والعمرة الثانية حيث
صالحوه من العام المقبل وعمرته من الجعرانة حيث قسم غنيمة خين في ذى القعدة
٦ وعمرته مع حجته صحيح متفق عليه هذا بعد قدومه المدينة واما ما حج بمكة واعتمر
فلم يحفظ والتي حج حجة الوداع ودع الناس فيها وقال عسى ان لا ترونى بعد عامي
هذا انتهى ، قلت ولا بن حزم في حجة الوداع مصنف عظيم ، وخرج في
٩ حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل وادهن وتطيب فبات بذى الحليفة
وقال اتانى الليلة آت من ربى فقال صل في هذا الوادى المبارك وقل عمرة
في حجة فاحرم بهما قارنا ودخل مكة يوم الاحد بكرة من كداء من الثانية
١٢ العليا وطاف للقدوم فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم خرج الى الصفا فسمى راكبا
ثم امر من لم يسق الهدى بفسخ الحج الى العمرة ونزل باعلى الحجون فلما
كان يوم التروية توجه الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء
١٥ وبات بها وصلى بها الصبح فلما طلعت الشمس ساروا الى عرفة وضربت
قبته بخمرة فاقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر
باذان واقامتين ثم راح الى الموقف فلم يزل يدعو ويهلل ويكبر حتى زاغت
١٨ الشمس ثم دفع الى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلى الصبح ثم وقف
بالمشعر الحرام حتى اسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس الى منى فرمى بحمرة
العقبة بسبع حصيات وثلاثة ايام التشريق كان يرمى في كل يوم منها الجمرات
٢١ الثلث ماشيا بسبع بسبع يبدأ بالتي تلى الخيف ثم بالوسطى ثم بحمرة العقبة
ويطيل الدعاء عند الاولى والثانية ومحر يوم نزوله منى وافاض الى البيت
فطاف به سبعا ثم اتى الى السقاية فاستسقى ثم رجع الى منى ونفر في اليوم
٢٤ الثالث فنزل المحصب واعمر عايشة من التنعيم ثم امر بالرحيل ثم طاف
للوداع وتوجه الى المدينة

زوجاته

- تزوج خديجة بنت خويلد قبل البعثة وقد مرّ ذكرها ، ثم تزوج سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر^(١) بن مالك بن حسل ٣ بن عامر بن لؤي وكبرت عنده فاراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة وقالت لا حاجة لي في الرجال وإنما اريد ان أحشر في زوجاتك وانفردت به صلى الله عليه وسلم ما بين وفاة خديجة الى ان دخل بعائشة رضى الله عنها ، ثم تزوج ٦ عائشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهى بنت ست اوسبع وبنى بها بالمدينة وهى بنت تسع ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك ٩ ولم يتزوج بكرا غيرها ، ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما روى انه طلقها فنزل جبريل فقال ان الله يأمرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة وفي خبر قال رحمة لعمر ، وتزوج ام حبيبة رملة بنت ابى ١٢ سفين اخت معوية رضى الله عنهما وهى بالحبشة فاصدقها النجاشي اربع مائة دينار وولى نكاحها عثمان بن عفان ولم يصحّ وقيل خالد بن سعيد بن العاص وتوفيت سنة اربع واربعين ، وتزوج ام سلمة هند ابنة ابى امية بن المغيرة ١٥ ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وماتت سنة اثنتين وستين وهى آخرهن موتاً وقيل ميمونة ، وتزوج زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرّة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه وهى ابنة عمته اميمة ١٨ توفيت بالمدينة سنة عشرين وهى اولهن وفاةً واول من حمل على نعش وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة فطلقها فزوجها الله اياه من السماء ولم يعقد عليها قال الحافظ عبد الغنى وصحّ انها كانت تقول لازواجه زوجكن ٢١ أبأؤكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات ، وتزوج جويرية بنت الحرث بن

(١) فى الاصل (نصر) بالضاد المعجمة (م)

ابى ضرار بن الحرث^(١) بن عايد بن ملك بن المصطلق سُبيت في غزوة بني
المصطلق فوَقعت لثابت بن قيس بن شَاس فكَاتَبها فَأَتت رسولَ الله صلى الله
عليه وسلم تستعينه في كتابتها وكانت امرأة مَلّاحة فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم أُوخَيْرُ من ذلك أُوَدَى عنك كتابتك واتزوّجك فقبلت
فقضى عنها وتزوّجها وأُطلق من أجلها جميع اسراء بني المصطلق وتوفيت
٦ مَسنة ست وخمسين ، وتزوّج صفة بنت حبيّ بن اخطب^(٢) بن ابى يحيى بن كعب
ابن الخزرج النضرية من ولد هرون عليه السلام سبيت من خيبر فاعتقها
وجعل عتقها صداقها توفيت سنة خمسين ، وتزوج ميمونة بنت الحرث بن حزن
٩ بن بجير^(٣) بن الهُزَم بن روية بن عبد مناف بن هلال بن عامر خالة خالد
ابن الوليد وعبد الله بن عباس رضى الله عنه وهى آخر من تزوّج وتوفيت
سنة احدى وخمسين وقيل سنة ست وستين فان ثبت ذلك فهى آخرهن
١٢ موتاً ، وتزوّج زينب بنت خزيمة امّ المساكين سنة ثلث من الهجرة ولم تلبث
عنده الا يسيرا شهرين او ثلثة وماتت ، وتزوّج فاطمة بنت الضحّاك وخيرها
حين نزلت آية التخيير فاخترت الدنيا فطلقها ثم كانت بعد ذلك تلتقط البعر
١٥ وتقول انا الشقيّة اخترت الدنيا ، وتزوّج شراف^(٤) اخت دحية الكلبي ، وخولة
بنت الهذيل وقيل بنت حكيم وهى التى وهبت نفسها له وقيل تلك ام شريك ،
واسماء بنت كعب الجونية ، وعمرة بنت يزيد وطلقها قبل الدخول ، وامرأة من
١٨ غفار فرأى بها بياضا فالحقها باهلها ، وامرأة تيمية فلما دخل عليها قالت
اعوذ بالله منك فقال منع الله عايدته الحقى باهلك وغالية بنت ظبيان طلقها
حين ادخلت عليه كذا اخبرنى به الشيخ فتح الدين محمد ابن سيد الناس
٢١ وقال ابن حزم ولم يصح انه عليه السلام طلق امرأة قط الاحفصة بنت عمر
ثم راجعها وقد طلق عمرة بنت يزيد المذكورة آنفا وبنت الصلت وماتت

(١) المشهور (حبيب) (٢) فى الاصل (احطب) بالحاء المهملة

(٣) فى الاصل (بجير) بالحاء المهملة (٤) فى الاصل (اساف)

قبل ان يدخل عليها، ومليكة الليثية فلما دخل عليها قال هي لي نفسك
فقلت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فسرّحها، وحطب امرأة من ايها فوصفها
له وقال أزيدك انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير، وكان^٣
صداقه لنسايه خمس مائة درهم لكل واحدة هذا اصح ما قيل الا صفة
فانه اعتقها وتزوجها وام حبيبة، واوالم على زينب بنت جحش بشاة واحدة
فكفت الناس قال انس ولم نره اوالم على امرأة من نسايه باكثر من ذلك^٦
واوالم على صفة وليمة ليس فيها شحم ولا لحم انما كان السويق والتمر والسمن
واوالم على بعض نسايه ولم تُسمَّ بِمُدَّين من شعير فكفى ذلك كل من حضر،
وكان ينفق على نسايه في كل سنة عشرين وسقا من شعير وثمانين وسقا^٩
من تمر قال ابن حزم: هكذا رويناه من طريق في غاية الصحة وروينا من
طريق فيها ضعف ان هذا العدد لكل واحدة في العام والله اعلم، فقد كانت
كل واحدة لها الاماء والعبيد والعنقاء في حياته صلى الله عليه وسلم انتهى^{١٢}
كلام ابن حزم، قلت الوسق ستون صاعا والصاع اربعة امداد والمد رطل
وثلاث بالبغدادى والرطل مائة وثلاثون درهما والدرهم عشرة امثاله سعة
مثاقيل والفرق بتحريك الراء زنبيل يسع خمسة عشر صاعا^(١)
١٥

اولاده

صلى الله عليه وسلم: القسم وبه كان يكنى وعبد الله ويسمى الطيب
والطاهر وقيل الطيب غير الطاهر، وابراهيم ولد له بالمدينة من مارية وعاش^{١٨}
عامين غير شهرين ومات قبل موت ابيه صلى الله عليه بثلاثة اشهر يوم كسفت
الشمس، والقسم اكبر اولاده ولد له قبل النبوة وعاش اياما يسيرة، وقال ابن
حزم: رويانا من طريق هشام بن عمرو عن ابيه انه كان له ولد اسمه^{٢١}
عبد العزى قبل النبوة وهذا بعيد والخبر مرسل ولا حجة في مرسل انتهى،
قلت: قال ابن الجوزى في كتاب «تلقيح فهوم اهل الأثر»: قال الهيثم بن عدى
(١) بالهامش: «في الاصل ما صورته بلغ احمد بن امام المشهد من اول الترجمة الشريفة

حدثني هشام بن عمرو عن ابيه قال ولدت له خديجة عبد العزى وعبد مناف والقسم قلت لهشام فاين الطيب والظاهر قال هذا ما وضعتم اتم يا اهل العراق فاما اشياخنا فقالوا عبد العزى وعبد مناف والقسم ، قال ابن الحوزى :
الهيم كذاب لا يلتفت الى قوله ، قال لنا شيخنا ابن ناصر لم يُسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد مناف ولا عبد العزى قط

بناته

١ اكبرهن زينب تزوجها ابو العاص واسمه القسم بن الربيع بن عبد العزى
ابن عبد شمس بن عبد مناف وكانت امها خديجة خالة ابى العاص ولم يكن
٩ لزينب زوج غيره وماتت سنة ثمان من الهجرة واولدها عليا فمات مراهقا
واولدها ايضا امامة التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة تزوجها
على بن ابى طالب بعد فاطمة فلم تلد ومات عنها فتزوجها المغيرة بن نوفل
١٢ ابن الحرث بن عبد المطلب فماتت عنده ولم تلد له قاله ابن حزم ، وقال الشيخ
فتح الدين ابن سيد الناس : فولدت له يحيى ومات ابو العاص في خلافة عمر بن
الخطاب ، ورقية تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يكن لها زوج غيره
١٥ فولدت له عبد الله ، وفاطمة تزوجها على بن ابى طالب رضى الله عنه فولدت
له الحسن والحسين ومحسنا مات صغيرا ، وام كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فولدت له زيدا ، وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر بن ابى طالب
١٨ فولدت له عليا واعقب على بن عبد الله بن جعفر ولم يعقب زيد بن عمر بن
الخطاب ولم يكن لفاطمة زوج غير على ، وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهى اصغرهن كانت مملكة بعتبة^(١) بن ابى لهب فلم يدخل بها
٢١ وطلقها فتزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه فماتت عنده في حياة النبي صلى
الله عليه وسلم ولم تلد له ، قال ابن حزم : قاله ابن خياط قال الحافظ عبد الغنى
البنات اربع بلا خلاف والصحيح فى البنين أنهم ثلاثة واول من ولد القسم

(١) صوابه (بعتبية) وسيأتى ذكره عند ذكر ابيه (م)

ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم في الاسلام عبد الله ثم ابراهيم
بالمدينة واولاده كلهم من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية وكلهم ماتوا قبله
الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر

٣

اعمامه

كان له من العمومة احد عشر ، منهم الحرث وهو اكبر ولد عبد المطلب
وبه كان يكنى ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة ، وقُتِمَ هلك صغيرا ٦
وهو اخو الحرث لأمه ، والزبير بن عبد المطلب وكان من اشراف قريش وابنه
عبد الله بن الزبير شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما وثبت يومئذ
واستشهد باجنادين وروى انه وُجد الى جانب سبعة قتلهم وقتلوه وضُباعة ٩
بنت الزبير لها صحبة وام الحكم بنت الزبير لها رواية ، وحزمة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله واخوه من الرضاعة اسلم قديما وهاجر الى المدينة
وشهد بدرًا وقتل يوم احد شهيدا ولم يكن له الا ابنه ، وابو الفضل العباس ١٢
ابن عبد المطلب اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وكان اكبر من النبي
صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وكان له عشرة من الذكور ولم يسلم من اعمامه
الا حمزة والعباس لا غير ومن عماته صفية على الصحيح ، وابو طالب بن عبد ١٥
المطلب واسمه عبد مناف وهو اخو عبد الله ابي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وله من الولد طالب مات كافرا وعقيل وجعفر وعليّ وام هانيّ لهم
صحبة واسم ام هانيّ فاخنة وقيل هند وجُمّانة ، وابو لهب عبد العزى بن عبد ١٨
المطلب كناه ابوه بذلك لحسن وجهه ومن ولده عتبة ومعتب ثبتا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ودرّة لهم صحبة وعتيبة قتله الاسد بالزرقاء
من ارض الشام على كفره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعبد الكعبة ، ٢١
وجمل واسمه المغيرة ، وضرار اخو العباس لأمه ، والغيداق وانما سُمّي الغيداق
لانه كان اجود قريش واكثرهم طعاما

وعمّاته

- ست صفة، وعاتكة، واروى، وأميمة، وبرّة، وام حكيم البيضاء، اما صفة
٣ فاسلمت وهاجرت وهي ام الزبير بن العوام وهي اخت حمزة لامه، واما عاتكة
قيل انها اسلمت وهي صاحبة الرؤيا في بدر وكانت عبد ابى امية بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له عبد الله اسلم وله صحبة وزهيرا
٦ وقرينة الكبرى، واما اروى فانها كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار
ابن قصى فولدت له طليب بن عمير وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا
وقتل باجنادين شهيدا ولا عقب له، واما اميمة فكانت عند جحش بن رباب
٩ فولدت له عبد الله المقتول باحد شهيدا وابعمة الاعمى الشاعر واسمه عبد
وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وحبية وحمنة وكلهم له صحبة وعبيد الله
ابن جحش اسلم ثم تنصر ومات بالحبشة كافرا، واما برة فانها كانت عند
١٢ عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له اباسلمة واسمه
عبد الله وكان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها بعد
عبد الاسد ابورهم بن عبد العزى ابن ابى قيس فولدت له اباسبرة ابن ابى
١٥ رهم، واما ام حكيم البيضاء كانت عند كرى بن ربيعة بن حبيب بن
عبد شمس بن عبد مناف فولدت له اروى بنت كرى وهي ام عثمان بن عفان
رضى الله عنه

امراؤه

١٨

- بازان بن ساسان بن يلابش بن الملك جاماسب بن الملك فيروز بن الملك يزدجرد
ابن بهرام جُور الفارسى على اليمن كلها فلما مات باذان ولى رسول الله صلى
٢١ الله عليه وسلم ابنه شهر بن باذان على صنعاء واعمالها فقط، وولى المهاجر بن ابى
امية بن المغيرة كندة والصدف، وولى زياد بن وليد البياضى الانصارى حضر موت،
وولى اباموسى الاشعري زبيد وعدن ورمع والساحل، وولى معاذ بن جبل الجند،

وعتاب بن ابي اسيد^(١) بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس مكة واقامة الموسم
والحج بالمسلمين سنة ثمان وهو دون العشرين سنة في سنه ، وولي ابا سفين صخر
ابن حرب بن امية بن عبد شمس نجران ، وولي يزيد بن ابي سفين بن حرب على ٣
تيما ، وولي خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس على صنعاء بعد قتل
شهر بن باذان قتل شهراً رحمه الله الاسود العنسي الكذاب ، وولي اخاه عمرو
ابن سعيد على وادي القرى ، وولي اخاهما الحكم بن سعيد على قرى عرينة ٦
وهي فدك وغيرها ، وولي اخاهم ابان بن سعيد على مدينة الخط بالبحرين وهي التي
تنسب اليها الرماح ، وولي العلاء بن الحضرمي حليف بن سعيد بن العاص على
القطيف بالبحرين ، وولي عمرو بن العاص على عُمان واعمالها ، وولي عثمان ٩
ابن ابي العاص الثقفي على الطايف ، وولي محممة بن جزء بن عبد يغوث بن
عرفج بن عمر بن زبيد الزنيدى على الاخماس التي بمحضرة قيل وهو حليف
بنى نَجْمَح ، وولي على بن ابي طالب على الاخماس باليمن والقضاء بها ، وولي ١٢
معيقب بن ابي فاطمة الدوسي حليف بنى امية بن عبد شمس على خاتمه ، وولي عدى
ابن حاتم على صدقات بنى اسد وطى ، وولي مالك بن نويرة اليربوعي على صدقات
بنى حنظلة ، وولي قيس بن عاصم المنقري على صدقات منقر ، والزبرقان بن بدر ١٥
السعدى على صدقات بنى سعد ابن تميم ، وولي عمر بن الخطاب على بعض الصدقات
ايضا ، وولي ابن اللثبية الازدى على بعض الصدقات ايضاً ، وولي جماعة كثيرة على
الصدقات ايضاً لانه كان على كل قبيلة وال يقبض صدقاتها ، وولي ابا بكر الصديق ١٨
ايضاً رضى الله عنه على موسم سنة تسع وخليفته على ولاية الامور كلها

رسله الى الملوك

ارسل عمرو بن امية الضمري الى النجاشي واسمه اصحمة ومعناه عطية ٢١
فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل عن سريره

(١) في الزرقاني : عتاب بن اسيد ج ٣ ، ص ٤٣٥

وجلس على الارض واسلم وحسن اسلامه الا ان اسلامه كان عند حضور جعفر
ابن ابى طالب واصحابه ورؤى انه كان لا يزال النور يُرى على قبره، وارسل دحية
ابن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فسأل عن النبي صلى الله
عليه وسلم وثبت عنده صحة نبوته فهمم بالاسلام فلم توافقه الروم وخافهم على ملكه
فامسك، وارسل عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس فترق كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه فزق الله
ملكه وملك قومه، وارسل حاطب بن ابى بلتعة اللخمي الى المقوقس ملك
الاسكندرية ومصر فقال خيراً وقارب الامر ولم يسلم واهدى الى النبي صلى الله
عليه وسلم مارية القبطية واختها شيرين فوهبها لحسان بن ثابت الانصارى فولدت
له عبد الرحمن بن حسان، وارسل عمرو بن العاص الى ملكي عُمان جيفر وعبد
ابى الجُلندي وهما من الازد والملك جيفر فاسلما وصدقا وخليا بين عمرو والصدقة
والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وارسل
سليط بن عمرو العامري الى اليمامة الى هُوذة بن علي الحنفي فآكرمه وانزله وكتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي
وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ومات
زمن الفتح، وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابى شمر الغساني
ملك البلقاء من ارض الشام قال شجاع فانتهيت اليه وهو بغوطة دمشق فقراً
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورمى به وقال انا ساير اليه وعزم على ذلك فنعه
قيصر، وارسل المهاجر بن ابى امية الى الحرث الحميري احد مقاولة اليمن، وارسل
العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين وكتب له كتابا
يدعوه الى الاسلام فآمن وصدق، وارسل ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل
الانصارى رضى الله عنهما الى جملة اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليمن
وملكوهم طوعا

مواليه

- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، وابنه اسامة بن زيد وكان يقال له الحبّ
بن الحبّ ، وثوبان بن بُجْدُد وكان له نسب في اليمن ، وابوكبشة من مولدى ارض ٣
دوس شهد بدرا واعتقه واسمه سليم وتوفى يوم استخلف عمر ، وانيسة من مولدى
السراة واعتقه ، وصالح شقران ورثه من ابيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن
ابن عوف واعتقه ، ورباح اسود ، ويسار نوبى ، وابو رافع واسمه اسلم وقيل ابرهيم ٦
وهبه له العباس فاعتقه حين بشره باسلام العباس وزوجه سلمى مولاة له فولدت
له عبيد الله كتب لعلى ، وابو مويهبة من مولدى مزينة واعتقه ، وفضالة مات بالشام ،
ورافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه ولده فاعتقه بعضهم وتمسك بعضهم فجاء ٩
رافع الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فوُهب له وكان يقول انا مولى رسول
الله صلى الله عليه ، ومدم عم اسود وهبه له رفاعة الجذامى قتل بوادى القرى ، وكركرة
نوبى اهداه له هوذة بن على واعتقه وكان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم ، ١٢
وزيد جدّ هلال بن يسار بن زيد ، وعبيد ، وطهمان او كيسان او مهران او ذكوان
او مروان ، ومابور القبطى اهداه له المقوقس ، وواقد وابو واقد ، وهشام ، وابو ضميرة
من النفيء واعتقه ، وحنين ، وابوعسيب واسمه احمر ، وابوعبيد ، وسفينة كان لامّ سلمة ١٥
فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال لو لم تشرطى
على ما فارقتك وكان اسمه رباحا وقيل مهران ، وابوهند واعتقه ، وابجشة الحادى ،
وابولبابة واعتقه ، هولاء هم المشهورون وقد عدّوا اكثر من ذلك ١٨

واماؤه

- سلمى امّ رافع ، وبركة ام ايمن حاضنته ورثها من ابيه ، ومارية ، وريحانة
سبيّة من قريظة ، وميمونة بنت سعد ، وخُصرة ورضوى ٢١

خدمه

انس بن مالك بن النضر الانصارى ، وهند واسماء ابنا حارثة ، وربيعة بن كعب

الاسلميون^(١)، وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه كان اذا قام البسه اياها واذا
جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم، وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته
٢ يقود به في الاسفار، وكان بلال بن رباح المؤذن، وكذلك عمرو بن قيس الاعمي
المدعو ابن ام مكتوم، وابو محذورة اقره مؤذنا بمكة، وسعد^(٢) القرظ مؤذن بالمدينة،
ومن خدمه سعد مولى ابى بكر الصديق، وذو نمجر ابن اخى النجاشي ويقال ابن
٦ اخته ويقال ذو مخبر، وبكير بن شدّاخ الليثي، وابو ذرّ الغفاري، وخطيبه ثابت
ابن قيس بن الشماس، وفارسه ابو قتادة الانصاري، وكانت ام ايمن دايته، وبلال
بن رباح على نفاقته، وقيس بن سعد بن عبادة بمنزلة صاحب الشرطة من الامير،
٩ وذؤيب بن حلحلة والد الفقيه قبيصة صاحب بَدنه التي اهداها والناظر عليها،
ومجمه ابوطيبة

حرسه

١٢ سعد بن معاذ يوم بدر، وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة باحد، والزيبر
يوم الخندق، وعباد بن بشر، وسعد بن ابى وقاص وابو ايوب بنخبير، وبلال بوادي
القرى فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس، ووقف المغيرة بن شعبة
١٥ الثقفى على راسه بالسيف يوم الحديدية، وكان الضحاك بن سفين الكلابي سيّافه،
وكان عمرو بن عبسة السلمى صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية،
وكان عياض بن حمار بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك
١٨ ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم حرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
ومعنى ذلك ان قريشا كانت من الحرس وكانت بنو مجاشع من الحلة وهما دينان من
اديان العرب في الجاهلية وكان الحلي لا يطوف بالبيت الا عريان الا ان يعيره رجل
٢١ من الحرس ثيابا يطوف فيها وكان عياض يطوف في ثياب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعياض هذا ابن عم الاقرع بن حابس بن عقّال حليّا

(١) في الزرقاني : الاسلمى ج ٣ ، ص ٣٥٥ (٢) صوابه (القرظ) (م)

كتابه

كتب له عليه السلام ابوبكر وعمر و عثمان وعلى الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم،
وعامر بن فهيرة ، وعبد الله بن الارقم، و ابى بن كعب، وثابت بن قيس بن الشماس،
٣ وخالد بن سعيد، وحنظلة بن الربيع، وزيد بن ثابت الانصارى من بنى النجار،
ومعوية ويزيد اخوه ابن ابى سفين، و شرحبيل بن حسنة وكان معوية وزيد بن
ثابت دون هولاء يلازمون الكتابة بين يديه فى الوحى وغيره لاعمل لهما سواء
٦ وكان على والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابى الافلح والمقداد
يضربون الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم

النجباء من اصحابه

٩ ابوبكر وعمر وعلى وحمزة وجعفر وابوذرّ والمقداد وسلمان وحذيفة وابن
مسعود وعمار وبلال

العشرة المشهود لهم بالجنة

١٢ هم الخلفاء الاربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعد بن
ابى وقاص ، وسعيد بن زيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابو عبيدة عامر بن
عبد الله بن الجراح رضى الله عنهم
١٥

الذين اشبهوه

الحسن بن على بن ابى طالب ، وعمه جعفر بن ابى طالب ، وقثم بن العباس بن
عبد المطلب، وابوسفين بن الحرث بن عبد المطلب، والسايب بن عبيد جد الشافعى،
١٨ وقد جمعهم الشيخ الامام فتح الدين ابن سيد الناس اليعمرى انشدنى من لفظه لنفسه

لحُسنةِ شبه المختار من مضر يا حُسناً ما حُوّلوا من شبهه الحُسَن
٢١ لجعفرِ وابن عم المصطفى قُثمٍ وسايبِ وابى سفين والحُسَن

وشبهه صلى الله عليه وسلم مقتسم بين الحسن والحسين فالاعلى للحسن والاسفل
للحسين ، ومن اشبهه مسلم بن مُعتب ، وكابس بن ربيعة السامى

دوابه

من الخيل عشرة على خلاف في ذلك بزيادة ونقص ، وهي السكب وكان عليه
٣ يوم احد وكان اغرّ محجلاً طلق اليمين وهو اول فرس غزا عليه اشتراه من
اعرابي من بني فزارة بعشر اواق ، والمرتجز وهو الذي شهد به له خزيمة بن ثابت ،
ولزاز وهو الذي اهداه اليه المقوقس ، والأخيف وهو الذي اهداه له ربيعة بن
٦ ابي البراء ، والظرب وهو الذي اهداه فروة الجذامي ، والورد وهو الذي اهداه له
تميم الداري ، والضرس وملاوح وسبحة اشتراه من تجار من اليمن فسبق عليه
ثلاث مرّات فسح عليه السلام وجهه وقال ما انت الا بحر وقد جمع من اسماء
٩ خيله (١) صلى الله عليه وسلم في ابيات من قصيدة يمدحه بها الشيخ الامام الحافظ
فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمرى انشدني لنفسه قراءةً منى عليه

لم يزل في حربه ذا وثباتٍ وثباتٍ
١٢ كلفاً بالطعن والضر ب وحب الصافات
من لزاز ولخيف ومن السكب المواتى
ومن المرتجز السا بق سبق الذاريات
١٥ ومن الورد ومن سبحة قيد العاديات

ومن البغال ثلثة وهي الدلدل التي اهداها له المقوقس وهي اول بغلة ركبت في
الاسلام وعاشت بعده الى ان زالت اسنانها وكان يُجسّ لها الشعير ، وفضة آتتها من
١٨ ابي بكر ، والايلىة اهداها له ملك ايلة ، وكان له حمار يقال له عُقير وقيل يعفور وهو
الاشهر ، واما النعم فلم يتقل انه اقتنى من البقر شيئا ، وكان له بالغابة عشرون لقحة
يُراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان فيها لقاحٌ عُزْرُ الحنّاء والسمرء
٢١ والعُرّيس والسعدية والبغوم واليسوم والزباء وكانت له لقحة تسمى بردة اهداها
له الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان وكانت له مهرة ارسل

(١) في الاصل « خيله »

بها سعد بن عبادة من نعم نبي عقيم ، والشقراء والعضباء ابتاعها ابو بكر من نعم
نبي الحريش والقصواء وهي التي هاجر عليها الى المدينة وكانت اذ ذاك رباعية
وكان لا يحمله اذا نزل عليه الوحي غيرها ، والجدعاء وهي التي سُبقت فشق على ٣
المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا الا
وضعه وقيل المسبوق غيرها ، وكان له من الغنم مائة وكان له منايح سبع من غنم
عجرة وزمزم وسقيا وبركة وورسة والطلال واطراف وكان له شاة يختص ٦
بشرب لبنها تدعى غيثة ، وكان له ديك ابيض

سلاحه

- ٩ تسعة اسياف ذوالفقار تنقله يوم بدر من نبي الحجاج السهميين وراى
في النوم في ذبابه ثلثة فاولها هزيمة وكانت يوم احد ، واصاب من سلاح نبي
قينقاع ثلثة اسياف سيف قلعي بفتح اللام وسيف يدعى بتارا وسيف يدعى
الحتف وكان له المخزم (١) والرسوب اصابهما من الفلوس وهو صنم لطي و آخر ١٢
ورثه من ابيه والعضب اعطاه اياه سعد بن عبادة والقضيب وهو اول سيف
تقلد به صلى الله عليه وسلم ، وقال انس بن مالك كان نعل سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضة وقيعته فضة وماين ذلك حلق فضة ، واربعة رماح ١٥
المتثنى وثلثة من نبي قينقاع وعزة تحمل بين يديه في العيدين ومحجن قدر
الذراع ومخصرة تسمى العرجون وقضيب يسمى المشوق ، واربعة قسي قويس
اسمها الروحاء وقوس شوخط وقوس صفراء يدعى الصفراء وجعبة وترس ١٨
كان فيه تمثال عقاب اهدى له فوضع يده على العقاب فذهب وقيل تمثال
رأس كبش فكره مكانه فاصبح وقد اذهبه الله عز وجل ، ودرعان من سلاح
نبي قينقاع درع يقال له السعدية ودرع يقال لها فضة ودرع يسمى ذات ٢١
الفضول لبسها يوم حنين ولبس يوم خيبر ذات الفضول وفضة ، ومغفر يقال

(١) في لاصل : المخزم

له السبوع^(١) ولواء ابيض، ومنطقة من اديم مبشور فيها ثلث حلق فضة والابزيم
فضة والطرف فضة، ومن القصيدة التائية التي للشيخ فتح الدين محمد ابن سيد
٣ الناس المذكورة آنفا ابيات فيها ايضا ذكر شيء من اسماء سلاحه وهي

واذا هرّ حسامًا هرّهُ حتف الكُماة

من قضيب ورسوب راسب في الضربات

وانتضى البتار فيهم فل حدّ الباترات

خلت لمع البرق يبدو من سنا ذى الفقرات

ولنار المخذم الما ضى لهيب الجمرات

وبماء الحتف والعضب طهور الفجرات

وله بالاسمر اذا بل حرّ الفعلات

يتثنى المتثنى مثل رقص الراقصات

ناظمًا منهم رؤسًا مثل نظم الخزرات

وعن الروحاء يرمى بسهام مُصميات

واتخذ صلى الله عليه وسلم خاتم ذهب ثم رماه وتبرأ منه واتخذ خاتم فضة
١٥ فضّه منه نقشه محمد رسول الله في ثلثة اسطر قيل انه كان حديدًا ملويًا
بفضة كان يجسه في خنصره في يساره وربما في يمينه يجعل فضّه الى باطن
كفه ونهى ان ينقش احد على نقشه كما نهى ان يكتنى احد بكنيته ولم
١٨ يزل الخاتم في يده الى ان مات ثم في يد ابى بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان
فلما كان في السنة السادسة من خلافته سقط في بير أريس فنزحت البير
وأخرج منها اكوام طين فلم يوجد الخاتم

(١) في الزرقانى : السبوع بفتح السين المهملة وضمها فوحدة فواو ففين معجمة ج ٣ ،

اثوابه واثائه

ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبى حبرة وازارا وعمامة وثوبين
٣ سُحَارِيَيْنِ وقيصا سُحَارِيًّا وآخر سَحْوَلِيًّا وجبة يمنة (١) وخيصة وكساء ابيض
وقلانس صغارا لاطية ثلثا او اربعا وملحفة مُورَّسة وكانت له ربة فيها مرآة
ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك ، وكان له فراش من ادم حشوه ليف ،
وقدح مضب بفضة فى ثلثة مواضع وقدح آخر وتورث من حجارة ومخضب ٦
من شبه تعمل فيه الحناء والكم ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة
وقدح زجاج ومغتسل من صفر وقصعة وصاع يخرج به زكاة الفطر ومُدَّة
وسرير وقطيفة ، واهدى له النجاشى خفين ساذجين فلبسهما وكان له كساء ٩
اسود وعمامة يقال لها السحاب فوهبها عليا فكان ربما قال اذا رآه مقبلا
وهى عليه انا كم على فى السحاب وله ثوبان للجمعة غير ثيابه التى يلبسها
فى سائر الايام ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء ١٢

ومدحه بالشعر جماعة من رجال الصحابة ونسأهم جمعهم الشيخ الامام
الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس اليعمرى فى قصيدة ميمية ثم شرحها فى
مجلدة «سماها منح المدح» ورتبهم على حروف المعجم فاربى فى هذا الجمع على ١٥
الحافظ ابن عبد البر لانه ذكر منهم ما يقارب المائة والعشرين او ما يزيد
على ذلك والشيخ فتح الدين قارب بهم المائتين ولا اعلم احدا حصل من
الصحابة الذين مدحوا النبى صلى الله عليه وسلم هذا القدر وقد كتبت هذا ١٨
المصنف بخطى وسمعت من لفظه ما يقارب نصفه واجازنى البقية ، واما شعراؤه
الذين كانوا بصد المناضلة عنه والهجاء لكفار قريش فانهم ثلثة حسان بن ثابت
الانصارى وعبدالله بن رواحة الانصارى وكعب بن مالك الانصارى، وكان حسان ٢١
يقبل بالهجو على انسابهم وعبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر وكعب بن مالك
يخوفهم الحرب فكانوا لا يبالون قبل الاسلام باهاجى ابن رواحة ويألمون من اهاجى

(١) لعله « روميه »

حسان فلما دخل من دخل منهم الاسلام وجد الم اهاجى ابن رواحة اشد واشق،
ومن اشهر الصحابة بالمدح له كعب بن زهير بن ابى سلمى السعدى وقصيدته بانث
٣ سعاد مشهورة وما من شاعر فى الغالب جاء بعده ومدح رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا وقد نظم فى وزنها ورويها والله القاضى محي الدين عبد الله ابن الظاهر
حيث يقول

٦ لقد قال كعب فى النبى قصيدة وقلنا عسى فى مدحه نشارك

فان شملتنا بالجوايز رحمة كرحمة كعب فهو كعب مبارك

وقلت انا امدحه بقصيدة ميمنا بوجهه الاخر وكعبه المبارك راجيا ان احشر فى

٩ زمرة من مدحه فاولاه برّه يوم القيامة ومنحه وهى

سَلُوا الدموع فانّ الصبّ مشغول ولا تملّوا فى املائها طول

واستخبروا صادحات الايك عن شجنى هل فى الغرام الذى بُدِيه تبديل

١٢ وهل لما ضمت الاحشاء بعدكم من الجوى عند ما تحويه تحويل

احببى لا وعيش مرّ لى بكم وربّع لهوى باللذات مأهول

ما كان لى مذ عرفت الوجد قطّ ولا يكون فى غيركم قصد ولا سؤل

١٥ هيات ما راق طرفى غير حسنكم لانه بسويداء القلب مجبول

وحققكم انّ عذرى فى محبتكم عند العواذل بعد اليوم مقبول

مالى انين لتقضوا انّ لى رمقا هذا دليل على ان ليس مدلول

١٨ فليت جسمى اذ ابلاه حبكم لم تبق من سقى عندى عقابيل

عقدتم هذب اجفانى بحاجبها فلم ام ونطاق الدمع محلول

هبوا من الغمض ما التى الخيال به اذا سرى فلقاء الطيف تحييل

٢١ وخففوا ان اردتم من ضنى جسدى او لا فما احد عن ذاك مسؤل

- ان تحكموا لي بأن ابكى على ارقى
يا برق لا تشبه لي بمبسمهم
وليت ثغرك فيه منهم شنب
ويا نسيم الصبا برّد لظي كبدى
واحمل رسايل اشواق لطية لا
سلم على ربها المحروس ان لها
محمد خير مبعوث لامته
سادت قریش به الاعراب قاطية
انخوا وفرع معاليهم اذا فخروا
وكان يدعى نبيا حيث آدم لم
والبيت صار حمى اذ كان مظهره
فصان ساحته من كيد أبرهة
بادوا باحجار سجيل وما رجعوا
وما شكت امة من حمله المأ
وانشق ايوان كسرى عند مولده
ورؤية الموبدان الخيل في حلم
ونار فارس من بعد اللهب خبت
وكم به بشر الاحبار من بشر
وكم له آية في الناس قد ظهرت
وشق في آل سعد صدره ملك
- فان هذا على عيني محمول
فما ابتسمت بشعر يُنجل اللولو
وليت قطرك مثل الريق معسول
فان ذيلك بالانداء مبلول
زالت تحث لها النجب المراسيل
مجداً له برسول الله تأثيل
في الحشر والنشر تقديم وتفضيل
فكم لها منه تنويه وتويل
به على هامة الجوزاء مهدول
يكن له قبل خلق الطين تشكيل
فكل من رame بالسوء مخذول
لما آناه وفي اصحابه الفيل
لما رمهم بها الطير الابايل
وكيف وهو بلطف الله محمول
وارتج من جانبه العرض والطول
منه وسجع سطيح فيه تطويل
فراح كل بهذا وهو مشغول
بحيث لم يبق في الاخبار تأويل
لسردها جمل فينا وتفصيل
من السماء وهذا القول منقول

- حَتَّى رَمَى مَعْمَزَ الشَّيْطَانِ مِنْهُ فَلَمْ
وَقَدْ رَأَاهُ بِحَيْرَا حِينَ وَاجَهَهُ
فَقَالَ يَا عَمَّةَ احْفَظِي مَا حُصِّصَتْ بِهِ
٣ فَعَادَ حَتَّى ارَادَ اللهُ بَعَثَهُ
كَمْ قَدْ تَحَنَّنَتْ يَوْمَا فِي حِرَى فَاتَى
٦ وَقَالَ قُمْ فَأَتِ هَذَا الْخَلْقَ تُنذِرُهُمْ
بِحَفَاءِهِمْ بِكِتَابٍ لَيْسَ يَدْخُلُهُ
وَحَى إِلَيْهِ مِنَ اللهِ الْعَظِيمِ لَهُ
٩ حَبْلٌ مِنَ اللهِ قَدْ انْحَدَتْ هِدَايَتُهُ
بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ غَضٌّ فِي تِلَاوَتِهِ
بِهِ تَحْدَى الْوَرَى طُرًّا فَاعْجَزَهُمْ
١٢ بِالِغَةِ قَصَرَتْ عَنْهَا الْأَنَامُ وَلَمْ
اعْبَى قَرِيشًا وَهُمْ فِي الْحَفْلِ أَنْ نَطَقُوا
إِذَا تَلَا آيَةً فِي جَمْعِهِمْ زَهَقَتْ
١٥ وَجَاءَ اصْنَامُ أَهْلِ الشَّرْكِ فَاضْطَرَبَتْ
فَكَانَ مِنْهُ لِدِينِ اللهِ حِينَ دَعَا
وَلَمْ يَزَلْ فِي جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ إِلَى
١٨ وَقَامَ فِي اللهِ أَقْوَامٌ إِذَا ذُكِرُوا
وَاقُوا يَلْبُونَهُ طَوْعًا فَقَابَلَهُمْ
لَا يَأْلَمُونَ إِذَا انْكَتَ جِرَاحَهُمْ
- يَكُنْ لَهُ فِيهِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَأْمُولٌ
عَلَيْهِ ظِلُّ السَّحَابِ الْغُرِّ الْكَلِيلِ
هَذَا بِهِ حَدُّ أَهْلِ الْكُفْرِ مَفْلُولِ
وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولِ
إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَرْشِ جَبْرِيْلِ
فَعَقَلَهُمْ عَنْ سِرَاجِ الْحَقِّ مَعْقُولِ
شَكَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقِ تَضْلِيلِ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ مِنْهُ تَنْزِيلِ
بِظَلِّهَا مِنْ تَوْحَى الْحَقِّ مَشْمُولِ
وَمَا سِوَاهُ عَلَى التَّكْرَارِ مَمْلُولِ
وَصَدَّهُمْ عَنْهُ تَنْكِيْبٌ وَتَنْكِيْلِ
يُعْهَدُ لَهَا قَبْلُ تَرْتِيْبٌ وَتَرْتِيْلِ
كَمَا عَلَّمْنَا هُمْ اللَّسْنَ الْمُقَاوِيْلِ
عَلَى فِصَاحَتِهِمْ تِلْكَ الْإِبَاطِيْلِ
وَنَكَسَتْ فِي الثَّرَى تِلْكَ التَّمَاثِيْلِ
سَيْفٌ عَلَى عُنُقِ الْكُفَّارِ مَسْلُولِ
أَنْ فُلَّ جَمْعُهُمْ مِنْهُ وَمَا دِيْلُولِ
يَوْمَ الْوَعَى فَهْمُ الْغُرِّ الْبِهَالِيْلِ
مَعَ الْهُدَى مِنْهُ تَرْحِيْبٌ وَتَأْهِيلِ
فَكُلُّ صَعْبٍ إِذَا رَاضُوهُ تَسْهِيلِ

- حتى لقد ظهر الدين الحنيف وفي
وصار اشهر من نارٍ على علمٍ
فيا لها امةً بالمصطفى رُحمت
وفضل ائمة لم تحفَ ربته
كلُّ يجيء وَاثَار الوضوء له
اعمالهم تشبه التيجان فوقهم
يا خاتم الرسل هل لى وقفهً يمى
وهل ازور ضريحاً انت ساكنه
فى عُصبةٍ يقطعون البيد فى ظلمٍ
حتى اروى بلثم الترب فىك حشاً
واكل العين من ذاك التراب على
قد اقلتنى على ضعفى الذنوب وما
فكن شفيعى فان تشفع فائى من
مالى سوى حبك المرجو من عمل
عليك صلى الله الخلق ما نفحت
وما حكى فىك ربُّ النظم ممتدحاً
- عزيبته شممٌ والكفر مهزول
من بعد ما كان قدماً وهو مجهول
اذ جوده لجميع الناس مبذول
اذ من يُعدُّ سواهم فهو مفضول
فى حشره عُرةٌ زانت وتحيل
لها الهدى والتقى والعلم اكليل
تُقضى المئى عندها والقصد والسول
تسرى اليك بنى العيس المراقيل
وجوههم فى دياجيبها قناديل
هيات يشفى الظما من حرها النيل
قربٍ ولا فرسخٌ دونى ولا ميل
لى فى سوى جاهك المقبول تامل
لحدى الى جنّة الفردوس منقول
انفقتُ عمرى وهذا فيه محصول
ريح الشمال وروض الحزن مطلول
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

تمت القصيدة وبتمامها تمت الترجمة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام (١)

(١) فى الاصل بالهامش : « مكتوب على الاصل المقابل عليه بخط المصنف ما صورته
سمع هذه السيرة الشريفة النبوية وهى تقرأ على كل من الموالى السادة الامير شهاب الدين احمد
ابن الامير شمس الدين سنقر بن عبد الله الدوادار الفارسى الصفدى والحاج الفاضل النبيه
الشيخ علاء الدين على بن الحاج احمد الخواصى الصفدى واخوه الشيخ شهاب الدين
احمد الصفدى وفتاى ارغون بن عبدالله الخطائى وفتاى مراد بن عبدالله التركى وذلك بقراءة

(***) محمد بن محمد (١)

كما بدأت بالمحمدين في هذا الكتاب تبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم
 كذلك بدأت بمن اسم ابيه محمد ايضا لان البركة تضاعفت والهمة تساعفت
 ولان صاحب هذه الترجمة تقمص حلة بطرازين ، ودخل الى حقيقة هذا
 الترتيب من مجازين ، واسم بحمل علم علامته لها زين ، ثم من بعد ذلك
 ارتب اسماء الآباء على الحروف ، واسرد منها نقودا يكون لها عند المتأمل
 او الكاشف صروف ، وبالله الاعانة انه البر الرؤف

المولى المالك المحسن البليغ الاصيل الناظم الناثر نجم الدين احمد بن المرحوم الامام الشيخ
 علاء الدين بن المرحوم شمس الدين محمد بن غانم كاتب الانشاء الشريف بدمشق المحروسة
 من اولها الى آخرها وقد اجزتهم روايتها عنى ورواية مايجوز لى تسميعه في شهور سنة ثمان
 واربعين وسبع مائة وكتب خليل بن ابيك بن عبد الله الصفدى الشافى حامداً ومصلياً .
 وسمع هذه السيرة ايضاً من لفظى المولى الشيخ الامام العالم الفاضل امين الدين ابوحيان محمد
 بن عز الدين عبدالعزيز بن عبد الرحيم بن على السلمى المغربى السلاطى تقبل الله عمله وزكاه
 والمولى الشيخ امين الدين محمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن صرى البعلبكي سمع الثانى
 من قولى اخلاته صلى الله عليه وسلم الى آخرها وسمع ذلك جمعا الشيخ امين الدين ابوحيان
 واجزت لهما رواية ذلك عنى وصح وثبت بتبوك في طريق الحاج في خامس ذى قعدة سنة
 خمس وخمسين وسبع مائة وكتب خليل بن ابيك الصفدى الشافى. وقرأ هذه الترجمة الشريفة
 على من لفظه بالروضة الشريفة تجاه الحجرة الشريفة بالحرم الشريف النبوى المولى العدل
 كمال الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العلامة شرف الدين الحسين بن على بن سلام
 الشافى وسمعه جماعة انتهى مارأيته بخطه رحمه الله تعالى « وبالهامش ايضاً : « في الاصل
 الذى بخط المصنف هنا ما صورته بلغ محمد بن محمد بن سند قراءة على مؤلفه ايده الله تعالى ، وفيه
 ايضاً بلغ احمد بن امام الشهيد من اول الترجمة الى هنا ثالثاً على مؤلفه ايده الله تعالى ،
 وفيه ايضاً بلغ قراءة على مؤلفه ايده الله تعالى محمد بن محمد بن احمد الحنفى »

(***) من هنا الى المحل الذى سنشير اليه نسخنا من خط المؤلف (م)

(١) مكتوب في هامش نسخة المؤلف : « اذ جعلت ترك البداءة بمن اول اسمه الف
 مع امكان حصول الغرض من التبرك بان تبدأ بمن اسمه احمد فكان الانسب ان تبتدى بمن
 ليس في اسمه ولا نسبه ممن عرف الا محمد فتبدأ مثلاً بمن خمس ثم بمن ربيع ثم بمن ثلث ثم
 بمن ثنى » وقد نسخ ناسخ س هذه الحاشية بعينها وزاد : « حاشية من خط ابن حجر
 على الاصل »

١

« الحافظ ابن الباغندي »

٣ محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث

الحافظ ابوبكر بن الباغندي ، قال ابوبكر الاسماعيلي لا اثمه بالكذب
 لكنه خيىث التدليس ويصحف ايضا ، وقال الخطيب : كافة شيوخنا يحتجون
 به ، وقال الدار قطنى : كثير التدليس ، توفى فى سنة اثنتى عشرة وثلثمائة ٦

٢

« ابو الحسن النفاح محدث »

٩ محمد بن محمد بن عبد الله

النفاح بالحاء المهملة هو ابوالحسن الباهلى البغدادى نزيل مصر ، قال ابن
 يونس : كان ثباته ثقة صاحب حديث متقللا من الدنيا ، توفى سنة اربع عشرة وثلثمائة

١٢

٣

« ابو جعفر الشيبانى الكوفى »

محمد بن محمد بن عقيبة

ابوجعفر الشيبانى شيخ الكوفة ، كان السلطان يختاره والقضاة وما قال ١٥
 فهو القول وكان ثقة كثير النفع ومكث الناس ينتابون قبره نحو السنة وختم
 عنده ختمات كثيرة ، وتوفى سنة تسع وثلثمائة

١٨

٤

« النسوى الشافى »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابو الفضل النسوى الفقيه الشافى ، سكن بغداد ودرس بها وكانت له حلقة ٢١
 للمناظرة وكان مقدما على اقرانه ، حدث عن ابى محمد عبد الله بن محمد الدامغانى
 والقاضى ابى الفرج المعافى النهروانى والصاحب ابن عباد وغيرهم ، وروى عنه
 القاضى ابو القسم المحسن التنوخى وابومنصور محمد بن محمد بن احمد بن الحسين ٢٤

العكبري وابو نصر عبد الكريم بن محمد بن احمد بن هرون الشيرازي، قال الشيخ ابواسحق في «طبقات الفقهاء»: النسوي من اصحاب ابى الحسين القطن وكان نظارا فصيحاً سكن بغداد، وتوفي بارجان ٣

٥

« ابو الحسين الخزاعي النحوي »

محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن حمدان ٦

ابو الحسين الخزاعي النحوي، حدث عن ابى بكر محمد بن القسم بن بشار الانباري وابى بكر احمد بن العباس بن عبدالله بن عثمان صاحب ثعلب وعن ابى عبد الله جعفر بن محمد الحسنى العلوى، روى عنه ختنه ابراهيم بن على بن ابراهيم ابن موسى السكونى الموصلى وابو بكر مكرم بن احمد بن محمد بن مكرم، كتب احمد ابن على بن احمد البتي عن ابى الحسين الخزاعي املاءً في صفر سنة تسع واربعين وثلثمائة ١٢

٦

« الوزير ابن بقية »

محمد بن محمد بن بقية^(١) ١٥

بالباء الموحدة والقاف على وزن هديّة، الوزير ابو الطاهر نصير الدولة وزير عمّ الدولة بمختيار بن معز الدولة ابن بويه كان من جلة الوزراء واكابر الرؤساء واعيان الكرماء يقال ان راتبه في الشمع كان في كل شهر الف منا، وكان من اهل اوانا من عمل بغداد، وفي اول امره توصل الى ان صار صاحب مطبخ معز الدولة، ثم تنقل في غير ذلك من الخدم ولما مات معز الدولة حسنت حاله عند ولده عمّ الدولة ورعى له خدمته لايه فاستوزره في ذى الحجة سنة اثنتين وستين وثلثمائة فقال الناس: من الغضارة الى الوزارة، وستر عيوبه كرمه خلع في عشرين يوماً عشرين الف خلعة، وقال ابواسحق الصابي: رايته في ليلة يشرب

(١) راجع ابن خلكان (طبع بولاق ١٢٧٥) ٢،٩١

كلما لبس خلعة خلعها على احد الحاضرين فزادت على مئة فقالت له مغنية :
 في هذه الخلع زناير ما ندعك تلبسها فضحك وامر لها بحقة حلى ، ثم انه قبض
 عليه لسبب يطول ذكره حاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا ٣
 على الأهواز وكسر عمّ الدولة وفي ذلك يقول ابو عنان الطيب بالبصرة
 اقام على الأهواز خمسين ليلة يدبر أمر الملك حتى تدمرا
 فدبر امراً كان اوله عمي واوسطه بلوى وآخزه خرى ٦

ولما قبض عليه بمدينة واسط سمل عينيه ولزم بيته الى ان مات عمّ الدولة ، ولما
 ملك عضد الدولة بغداد طلبه لما كان يبلغه عنه من الامور القبيحة منها انه كان
 يسميه ابابكر العددي تشديها له برجل اشقر امش يبيع العدد للسنانير والظاهر ان ٩
 اعداءه كانوا يفعلون به ذلك ويفعلونه فلما حضر القاه تحت ارجل الفيلة فلما
 قتله صلبه بحضرة البيارستان العضي ببغداد وذلك يوم الجمعة لست خلون
 من شوال سنة سبع وستين وثلثمائة وكان عمره قد نيف على الخمسين ، ورثاه ١٢
 ابو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الانباري احد العدول ببغداد بقصيدة لم
 ار في مصلوب احسن منها واولها

١٥ علو في الحياة وفي الممات بحق انت احدي المعجزات
 كان الناس حوئك حين قاموا وفود نذاك ايام الصلوات
 كانتك قايم فيهم خطيبا وكتهم قيام للصلوة
 ١٨ مددت يدك نحوهم احتفاء كمدكها^(١) اليهم باليهبات
 ولما ضاق بطن الارض عن ان يضم غلاك من بعد الممات
 اصاروا الجوق قبرك واستنابوا عن الاكفان ثوب السافيات
 ٢١ لعظمتك في النفوس تبيت ترمي بحفاظ وخراس ثقات
 وتشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت ايام الحياة

(١) في ابن خلكان واسرار البلاغة (ص ٢٨٠) « كمدها »

- ركبتَ مطيَّةً من قَبْلُ زِيدُ
 ولم ارقبل جذعك قَطَّ جذعًا
 (١) علاها في السنين الماضية
 تمكَّن من عناق المكرمات
 فانت قَتيلُ نارِ الناييات
 وأسأت الى النوايبِ فاستشارتُ
 وكننتُ نُجَيْرُ من صَرْفِ الليالي
 فماد مُطالبًا لك بالتراتِ
 وصيرَ دهرِكِ الاحسانِ فيه
 الينا من عظيمِ السيئاتِ
 وكننتَ لمعشرِ سعداءَ فلما
 مضيتَ تفرَّقوا بالمنحساتِ
 غليلُ باطنُ لك في فُوادي
 يَحْقِفُ بالدموعِ الجارياتِ
 ولو ائى قدرتُ على قيامِ
 بفرضك والحقوقِ الواجباتِ
 ملأتُ الارضَ من نظمِ القوافي
 ونحتُ بها خلافَ النايحاتِ
 وما لكَ تربةً فاقولُ تُسقى
 لانتك نصبُ هطلِ الهاطلاتِ
 عليك تَحِيَّةُ الرحمنِ تثرى
 برحمتِ غَوادِ رايحاتِ

١٢ وكتبها الشاعر المذكور ورمى بها نسحًا في شوارع بغداد فتداولها الادباء الى ان وصل خبرها الى عضد الدولة وأنشدت بين يديه فتمنى ان يكون هو المصلوب دونه وقال علىَّ بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب ابن عباد
 ١٥ فكتب له الى عضد الدولة بالامان فحضر اليه فقال له الصاحب انشدنيها فلما بلغ
 ولم ارقبل جذعك قَطَّ جذعًا تمكَّن من عناق المكرمات

قام اليه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فقال له ما حملك على رثاء عدوى قال
 ١٨ حقوق وجبت واياي دسَلَمْتُ فجاش الحزن في قلبي فرثيت وكان بين يديه شموع
 ترهُرُ فقال هل يحضرك شيء في الشموع فانشد

كان الشموعَ وقد اظهرت
 من النار في كلِّ رأس سنانا
 اصابعُ اعدايك الخايفين
 ٢١ تَصْرَعُ تطلبُ منك الامانا

(١) في ابن خلكان واسرار البلاغة بعد هذا البيت بيت وهو
 وتلك فضيلة فيها تأس تباعد عنك تعبير العداة

فخلع عليه واعطاه فرسا وبذرة ولم يزل ابن بقیة مصلوبا الى ان توفي عضد
الدولة فانزل ودفن ، فقال ابن الانباري المذكور يرثيه ايضا

- لم يُلْحِقُوا بك عاراً اذ صُلِبْتَ بلي
وايقنوا انهم في فعلهم غلِطُوا
فاسترجعوك وواروا منك طودَ علي
لئن بليتَ فما يبلي نذاك ولا
تقاسم الناسُ حُسنَ الذكر فيك كما
وما احسن قول ابن حمديس في مصلوب
ومرتفع في الجذع اذ حُطَّ قذره
كذي غرقٍ مدَّ الذراعين سانحاً
وتحسبه من جنة الخلد دايماً
وقول الآخر

- كانه عاشق قد مدَّ صفحته
او قايم من نعاسٍ فيه لوثته
وقول عمر الخراط
انظر اليه كانه متظلم
بسَطَ اليدين كانه يدعو على
وقول الآخر

- قد قوقوا يرمون بالشباب
اعناقهم اسفاً على الاحباب
وقول ابي تمام الطائي

- سود اللباس كما نسجت لهم
بكروا وأسرؤا في متون ضوامر
لا يبرحون ومن رآهم خالهم
ايدي السموم مدارعاً من قار
قيدت لهم من مزبط النجار
ابداً على سفير من الأسفار

وقوله ايضاً

اهدى لمتن الجذع متنيه كذا من عاف متن الاسمر العسال
 لا كعب اسفل في العلى من كعبه مع انه عن كل كعب عال
 سام كان الجذع يجذب ضبعه وسموه من ذلة وسفال
 وقول البحرى

٦ مُسْتَشْرِفًا لِلشَّمْسِ مُنْتَصِبًا لَهَا فِي أُخْرِيَاتِ الْجَذَعِ كَالْحِرْبَاءِ
 فَتَرَاهُ مُطْرِدًا عَلَى أَغْوَادِهِ مِثْلَ أَطْرَادِ كَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ
 وقوله ايضاً

٩ تحسّد الطير منه ضبع البوادي وهو في غير حالة المحسود
 وكان امتداد كفيه فوق الجذع من محفل الردى المشهود
 طائر مدّ مستريحاً جناحيه استراحاتٍ مُثَعِبٍ مكدود

٧

١٢

« الملطى النحوى »

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم

١٥ ابوبكر الحميرى مولاهم المصرى النحوى المعروف بالملطى امام جامع عمرو
 ابن العاص ، كان يعلم اولاد الملوك النحو ، توفى سنة ثلثين وثلثمئة

٨

« القاضى الجذوعى »

١٨

محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد

٢١ ابو عبد الله الانصارى الجذوعى كان صالحا ورعا ديناً ثقة، حدث عن على
 ابن المدينى وغيره ، وروى عنه المحاملى وغيره وتوفى ببغداد فى جمدى الآخرة
 سنة احدى وتسعين ومائتين، دخل مع الشهود على المعتمد فى دين كان اقترضه
 عند الاضافة وانفق على صاحب الزنج وقرأ عليه اسمعيل بن بلبل الكتاب وقال

يشهد الجماعة على امير المؤمنين قال نعم فشهدوا واحداً بعد واحد حتى انتهى الامر الى الجذوعي فاخذ الكتاب بيده وقال اشهد عليك قال نعم قال لا يصح حتى تقول اشهد فقال اشهد فلما خرجوا سأل عنه فأخبر فقال اعمال ام بطل ٣ قيل بطل فقلده القضاء على واسط وكان بها الموقق فاستدعاه يوماً فجاء وعلى رأسه دَيبَةٌ طويلة وكان قصير الرقبة فدخل فوجده غلامٌ مخمورٌ وهو مكينٌ عند الموقق فكبس الدَيبَةَ فغاص رأسه فيها ففتقها غلامه وخرج رأسه منها فثنى ٦ رداءه على رأسه وعاد الى داره وسلم فمطر القضاء الى الشهود وصرههم واغلق بابه فلما علم الموقق بالقضية قال لوالى الشرطة جرد الغلام واحمله الى باب القاضى واضربه الف سوط وكان والد الغلام من جلة القواد فمشوا مع والده وتضرعوا ٩ للقاضى فقال للوالى لا تضربه فقال ما اقدر اخالف الموقق فركب الى الموقق وسأله فقال لا بد من ضربه فقال الحق لى وقد تركته له فسكت الموقق وعاد الجذوعي الى بغداد

١٢

٩

« ابو الحسن ابن الورد الزاهد »

١٥

محمد بن محمد بن عيسى

ابوالحسن البغدادى المعروف بابن ابى الورد جدّه عيسى مولى سعيد بن العاص مولى عتاقة صحب محمد هذا بشر الحافى وسرى السقطى والحريث المحاسبى واسند الحديث عن الهيثم بن القسم وغيره، وروى عنه عبدالله بن محمد البغوى ولم ١٨ يزل مشهوراً بالزهد والورع والخلوة، توفى سنة ثلاث وستين ومأتين (***)

١٠

٢١

« الطويرى والى مظالم القيروان »

محمد بن محمد بن خالد

هو ابوالقاسم القيسى الطويرى ولى بلد القيروان على المظالم فامتحنه الله تعالى

(*) ههنا انتهت العبارات المكتوبة من نسخة المؤلف رحمه الله تعالى (م)

على يد محمد بن عمر المروزي قاضي الشيعة فضربه في الجامع وحبسسه ، توفي سنة
سبع عشرة وثلاث مائة

١١

« ابو نصر الفارابي »

محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ

- ٦ بالالف والواو الساكنة والزاي المفتوحة واللام المفتوحة والغين المعجمة ،
ابونصر التركي الفارابي الحكيم فيلسوف الاسلام هكذا رأيت الشيخ الامام الحافظ
شمس الدين الذهبي قد أثبتته اعني محمد بن محمد ومن خطه نقلت، ورايت ابن خلكان (١)
٩ قد قال محمد بن طرخان قدم بغداد وادرك بها متى ابن يونس الفيلسوف فاخذ
عنه وسار الى حران فلزم يوحنا ابن حبلان النصراني واخذ عنه واقتن ببغداد
اللغة وقيل انه ما اخذ الفلسفة الا من اللغة اليونانية لانه كان بها وبغيرها من
١٢ اللغات عارفاً، وكان قد برع في الحكمة ومهر في الموسيقى ويقال انه اول من وضع
الآلة المعروفة بالقانون وركبها هذا التركيب، وذكر القاضي شمس الدين احمد بن
خلكان حكايته التي جرت له مع سيف الدولة ابن حمدان وانه دخل عليه بزى
١٥ الاتراك وكان لا يفارقه فقال له اقعد فقال حيث انا او حيث انت فقال حيث انت
فتخطى الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزحمت فيه حتى اخرجته عنه
وكان على رأس سيف الدولة ممالك له معهم لسان خاص يسارهم به فقال لهم
١٨ بذلك اللسان هذا الشيخ اساء الادب فأخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان
ان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة وقال ائحسِن هذا اللسان فقال احسن اكثر
من سبعين لسانا ، وانه ناظر من كان في المجلس من ائمة كل فن فلم يزل كلامه
٢١ يعلو وهم يستفلون الى ان صمت الجميع فعرض عليه سيف الدولة بعد انصراف
الفضلاء الاكل والشرب فامتنع فقال له ولا تسمع قال نعم فأحضر القيان
فلم يحرك احد آله الا وعابه ابونصر ثم اخرج من وسطه خريطة واخرج منها

(١) وفيات الاعيان ٢، ١١٣

عيدانا ركبها ولعب بها فاضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير التركيب
الاول وحرّكها فابكى كل من في المجلس ثم فكها وركبها غير ذلك التركيب ولعب
بها وحرّكها فانامهم حتى البواب وخرج ، قلت وهذه الواقعة ممكنة من مثل ابى ٣
نصر لأنه اذا غنى السامعين مثلاً بما لابن حجاج من ذلك المجون الحلو في نعم (١)
فان السامع يضحك واذا غنى باشعار ميمى العرب والرقيق من فراقياتهم
وحزنياتهم في نعم النوى وما اشبه ذلك فان السامع يبكى ، وكذا حاله اذا ٦
اراد ان يشجع او ان يسمح او غير ذلك ، وكان كثير الانفراد بنفسه ولما
قدم دمشق كان يلزم غياض السفرجل وربما صنّف هناك وقد ينام فتحمل
الريح تلك الاوراق وتنقلها من مكان الى مكان ، وقيل ان السبب في وجود ٩
بعض مصنفاة فيها نقص هو ذلك لان الريح ربما اطارت تلك الاوراق
بعضها من بعض وكان لا يصنّف الا في الرقاع لا في الكراريس ، وكان ازهد
الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة في كل يوم اربعة دراهم ، وتوجه ١٢
من دمشق الى مصر ثم عاد اليها وقيل انه لما عاد من حرّان اقام ببغداد
واكب على مصنفات ارسطو حتى مهر وايقن الحكمة ، يقال ان نسخة
وُجِدَت لكتاب النفس لأرسطو وعليها بخط ابى نصر الفارابي : قرأت هذا ١٥
الكتاب مائتي مرّة ، وكان يقول : قرأت السماع الطبيعي لأرسطو اربعين مرة
وانا محتاج الى معاودته وسئل أنت اعلم بهذا اللسان ام ارسطو فقال لو
ادركته لكنت اكبر تلامذته وقال ابن صاعد القرطبي : بدّ جميع الاسلام ١٨
واربى عليهم في تحقيق الفلسفة وشرح غامضها وكشف سرّها وقرب تناولها
وهو صحيح العبارة لطيف الاشارة نَبّه على ما اعني على الكندي وغيره
من صناعة التحليل وانحاء التعاليم واوضح مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه ٢١
الانتفاع بها وعرف طرق استعمالها وكيف تصرف صور القياس في كل
مادة فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة انتهى ، والف

(١) كذا بياض في الاصل

- ٣ يبغذاذ معظم كتبه ، وتوفي بدمشق في سنة تسع وثلثين وثلث مائة وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز الثمانين ودفن في مقابر باب الصغير ، وفاراب بفتح الفاء والراء وبينهما الف وبعدها باء موحدة وهي من بلاد الترك وتسمى الآن أطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الرائين الف ساكنة ، وكان ابوه قائد جيش
- ٦ وقال ابن سينا : سافرت في طلب الشيخ ابي نصر وما وجدته وليتني وجدته فكانت حصلت افادة ، وقال : قرأت كتاب مابعد الطبيعة فما كنت افهم ما فيه والتبس عليّ غرض واضعه حتى قرأته اربعين مرّة وصار محفوظا
- ٩ وأيست من فهمه وقلت لا سبيل الى فهمه فينا انا يوما بعد صلاة العصر في الوراقين واذا بدلال ينادى على مجلد فعرضه عليّ فرددته رد متبرم به معتقد ان هذا العلم لا فائدة فيه فقال اشتره فاني ابيعك اياه بثلاثة دراهم فاشتريته
- ١٢ فاذا هو من تصانيف ابي نصر في اغراض ذلك الكتاب فرجعت الى بيتي واسرعت قراءته فانفتح عليّ في الوقت اغراض ذلك الكتاب وفهمته وفرحت فرحا شديدا وتصدقت ثانيا يوم على الفقراء بشيء كثير انتهى
- ١٥ (١) ومن تصانيفه آراء المدينة الفاضلة وهو كتاب مليح ، شرح كتاب المجسطي لبطلميوس ، شرح كتاب البرهان لارسطو ، شرح المقالة الثانية والثامنة من كتاب الجدل لارسطو ، شرح كتاب المغالطة لارسطو ، شرح كتاب القياس لارسطو وهو الشرح الكبير ، شرح كتاب بارمينيوس لارسطو على جهة التعليق ، كتاب المختصر الكبير في المنطق ، كتاب المختصر الصغير في المنطق على طريقة المتكلمين ، كتاب المختصر الاوسط في القياس ،
- ٢١ كتاب التوطية في المنطق ، شرح كتاب ايساغوجي لفرفوريوس املاء في معاني ايساغوجي ، كتاب القياس الصغير ووجد كتابه هذا مترجما بخطه ، احصاء القضايا والقياسات التي تستعمل على العموم في جميع الصنایع القياسية ،
- (١) راجع عيون الانباء لابن ابي اصيبة ٢٠١٣٨

- كتاب شروط القياس ، كتاب البرهان ، كتاب الجدل ، كتاب المواضع المنزعة
من المقالة الثامنة في الجدل ، كتاب المواضع المغلطة ، كتاب اكتساب المقدمات ،
كلام في المقدمات المختلطة من وجودي و ضروري ، كلام في الخلاء ، صدر لكتاب ٣
الخطابة ، شرح لكتاب السماع الطبيعي لارسطو على جهة التعليق ، شرح
كتاب السماء والعالم لارسطو ، شرح كتاب الآثار العلوية لارسطو ، شرح مقالة
الاسكندر الافروديسي في النفس ، شرح كتاب الاخلاق لارسطو ، [كتاب (١)] ٦
في لنواميس ، كتاب احصاء العلوم وترتيبها ، كتاب الفلسفتين لافلاطون وارسطو
مخروم الآخر ، المدينة الفاضلة والمدينة الجاهلة والمدينة الفاسقة والمدينة
المتدينة (٢) والمدينة الضالة (٣) ، كتاب الالفاظ والحروف ، كتاب الموسيقى الكبير ٩
الفه للوزير ابي جعفر محمد بن القسم الكرخي ، كتاب في احصاء [الايقاع ،
كلام له في النقلة مضافات الى (١)] الايقاع ، كلام في الموسيقى مختصر ، فصول
فلسفية منزعة من كتب الفلاسفة ، كتاب المبادئ الانسانية ، كتاب الرد على ١٢
جالينوس فيما تأوله من كلام ارسطو ، الرد على ابن الراوندي في ادب الجدل ،
الرد على يحيى النحوي فيما رده على ارسطو ، الرد على الرازي في العلم الالهي ، كتاب
الواحد والوحدة ، كلام في الحيز والمقدار ، كتاب في العقل صغير ، آخر في العقل ١٥
كبير ، كلام في معنى اسم الفلاسفة ، الموجودات المتغيرة الموسوم بالكلام الطبيعي ،
شرايط البرهان ، شرح المستعلق من مصادرة المقالة الاولى والخامسة من اقليدس ،
اتفاق آراء ابقراط وافلاطون ، التنبيه على اسباب السعادة ، كلام في الجزء وما ١٨
يخترأ (٤) ، كلام في اسم الفلسفة وسبب ظهورها واسماء المبرزين فيها وعلى من قرأ
منهم ، كلام في الجن ، كلام في الجوهر ، الفحص المدني ، كتاب السياسات المدنية ،
كلام في الملة والفقهاء مدني ، كلام جمعه من اقاويل النبي صلى الله عليه وسلم يشير ٢١
فيه الى صناعة المنطق ، كتاب في الخطابة كبير عشرون مجلدة ، رسالة في قود

(١) المستدرك من عيون الانباء (٢) في عيون الانباء « المبدلة »

(٣) زاد في عيون الانباء « كتاب مبادئ المدينة الفاضلة »

(٤) في عيون الانباء « وما لا يخترأ »

- الجيش ، كلام في المعاش والحروب ، كتاب في التأثيرات العلوية ، مقالة في
الجهة التي يصحّ عليها القول باحكام النجوم ، كتاب في الفصول المنزعة
٣ للاجتماعات ، كتاب في الحيل والنواميس ، كلام له في الرؤيا ، كتاب في صناعة
الكتابة ، شرح كتاب البرهان لارسطو املاه على ابراهيم بن عدى تلميذه بحلب ،
كلام في العلم الالهي ، شرح المستغلق من قاطيغورياس لارسطو ويُعرف بتعليقات
٦ الحواشي ، كلام في اعضاء الحيوان ، كتاب مختصر جمع (١) الكتب المنطقية ، المدخل
الى المنطق ، التوسط بين ارسطو وجالينوس ، غرض المقولات ، كلام في الشعر
والقوافي ، [شرح] (٢) كتاب العبارة لارسطو على جهة التعليق ، تعاليق على
٩ كتاب القياس ، كتاب في القوة المتناهية وغير المتناهية ، تعليق له في النجوم ،
الاشياء التي يحتاج ان تعلم قبل الفلسفة ، فصول جمعها من كلام الاقدمين ، اغراض
ارسطو في كل واحد من كتبه ، كتاب المقاييس ، مختصر كتاب الهدى ، كتاب
١٢ في اللات ، كتاب في الاجتماعات المدنية ، كلام في ان حركات (٣) الفلك دائمة ،
كلام فيما يصلح ان يذم المؤدّب (٤) ، كلام في لوازم الفلسفة ، مقالة في وجوب
صناعة الكيمياء والردّ على مُبطلها ، مقالة [في اعتراض ارسطو طاليس في كل
١٥ مقالة] (٢) من كتابه الموسوم بالحروف وهو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد
الطبيعة ، الدعاوى المنسوبة الى ارسطو في الفلسفة مجردة عن بياناتها
وحججها ، تعاليق في الحكمة ، كلام املاه في معنى ذات ومعنى جوهر ومعنى طبيعة ،
١٨ جوامع السياسة ، المدخل الى الهندسة الوهية مختصر ، عيون المسائل على راي
ارسطو وهي مائة وستون مسألة ، [جوابات لمسائل سئل عنها وهي ثلاث
وعشرون مسألة] (٢) ، اصناف الاشياء البسيطة التي تنقسم اليها القضايا في جميع
٢١ الصناعات القياسية ، جوامع كتاب النواميس لافلاطون ، كلام من املايه وقد

(١) في عيون الانباء « جميع » (٢) المستدرك من عيون الانباء

(٣) في عيون الانباء « حركة » (٤) زاد في عيون الانباء « كلام في لمعاليق

والجون وغير ذلك »

سئل عما قال ارسطو في الحارّ ، تعليقات اناطوطيقا الاولى لارسطو ، شرايط

اليقين ، ماهية النفس ، السماع الطبيعي

ومن دعآيه اورده ابن ابى أُصيعة في « تاريخ الاطباء »^(١) : اللهم انى اسألك ٣
يا واجب الوجود ويا علة العِلل يا قديما لم يزل ان تعصمنى من الزلل ، وان تجعل
لى من الامل ، ما ترضاه لى من عمل ، اللهم امنحنى ما اجتمع من المناقب ،
وارزقنى فى امورى حُسن العواقب ، نجح مقاصدى والمطالب ، يا الهه المشارق ٦
والمغرب

ربّ الجوارى الكُنس السبع التى اُنـبجست عن الكون أنجاس الأنهر
هُنّ الفواعلُ عن مشيئته التى عمت فضائلها جميعَ الجوهر ٩
اصبحتُ ارجو الخيرَ منك وامترى زُحلاً ونفس عطارد والمشتري
اللهم اَلبسنى حُلل البهاء ، وكرامات الانبياء ، وسعادة الاغنياء ، وعلوم
الحكماء ، وخشوع الاتقياء ، اللهم اَنقذنى من عالم الشقاء والفناء ، واجعلنى من ١٢
اخوان الصفاء ، واصحاب الوفاء ، وسكان السماء ، مع الصديقين والشهداء ، انت
الله الذى لا اله الا انت علة الاشياء ، ونور الارض والسماء ، امنحنى فيضاً من العقل
الفعّال ، يا ذا الجلال والافضال ، هدّب نفسى بانوار الحكمة ، واوزغنى شكر ما ١٥
اوليتنى من نعمة ، ارنى الحقّ حقاً والهمنى اتّباعه والباطل باطلا واحرمنى
اعتقاده^(٢) هدّب نفسى من طينة الهيولى ، اَنك انت العلة الاولى

يا علة الاشياء جمعاً والذى كانت به عن فيضه المتفجر^(٣) ١٨
ربّ السموات الطباق ومركز فى وسطهنّ من الترى والابجر
انى دعوتك مُستجيراً مُذنباً فاغفرْ خطيئة مُذنبٍ ومُقصر
هدّب بفيضٍ منك ربّ الكلّ من كدر الطبيعة والعناصر عنصري ٢١

اللهم ربّ الاشخاص العلوية ، والاجرام الفلكية ، والارواح السماوية ، غلّبت

(١) (١) ٢٠١٣٦ (٢) فى عيون الانباء « اعتقاده واستماعه »

(٣) فى عيون الانباء « المتفجر »

على عبدك الشهوة البشرية ، وحبّ الشهوات والدنيا الدنيّة ، فاجعل عصمتك
 مجتني من التخليط ، وتقواك حصني من التفريط ، أنك بكلّ شيء محيط ، اللهم
 ٣ أنقذني من اسر الطبايع الاربع ، وانقلني الى جنابك الاوسع ، وجوارك
 الارفع ، اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العلايق التي بيني وبين الاجسام
 الترابية ، والهموم الكونية ، واجعل الحكمة سببا لاتّحاد نفسي بالعوالم الالهيّة ،
 ٦ والارواح السماوية ، اللهم طهّر بروح القدس الشريفة نفسي ، واثر بالحكمة
 البالغة عقلي وحسّي ، واجعل الملائكة بدلا من عالم الطبيعة أنسي ، اللهم أهمني
 الهدى ، وثبت ايماني بالتقوى ، وبقض الى نفسي حبّ الدنيا ، اللهم قوّ ذاتي على
 ٩ قهر الشهوات الفانية ، وألحق نفسي بمنزل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة
 الجواهر الشريفة العالية في جنّة^(١) عالية ، سبحانك اللهم سابق الموجودات التي
 تنطق بالسنة الحال والمقال أنك معطي^(٢) كلّ شيء منها ما هو مستحقّه بالحكمة ،
 ١٢ وجاعل الوجود لها بالقياس الى عدمها نعمة ورحمة ، فالذوات منها والاعراض
 مستحقّة بالآيك ، شاكرة فضائل نعمائك ، وان من شيء الا يسبح بحمده
 ولكن لا تفقهون تسبيحهم ، سبحانك اللهم وتعاليت ، أنك الله الاحد الفرد الصمد
 ١٥ الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ، اللهم أنك قد سبجت نفسي في سجن
 من العناصر الاربعة ووكلت بافتراسها سباعا من الشهوات ، اللهم جُد لها بالعصمة
 وتعظف عليها بالرحمة التي هي بك أليق ، وبالكرم الفايز الذي هو منك اجدر
 ١٨ وأخلق ، وامن عليها بالتوبة العايدة بها الى عالمها السماوي ، وعجل لها بالاوبه
 الى مقامها القدسي ، وأطلع على ظلمايها شمسا من العقل الفعّال ، وامط عنها
 ظلمات الجهل والضلال ، واجعل ما في قواها بالقوة كائنا بالفعل ، وأخرجها من
 ٢١ ظلمات الجهل الى نور الحكمة وضاء العقل ، الله وليّ الذين آمنوا يُخرجهم من
 الظلمات الى النور ، اللهم أرِنسي صور الغيوب الصالحة في منامها ، وبدلها من
 الاضغاث برويا الخيرات والبشرى الصالحة الصادقة في احلامها ، وطهرها من

(١) في عيون الانباء « الغالية في جنات » (٢) وفيها « المعطي »

الاساخ التي تأثرت بها عن محسوساتها واوهامها، وامط عنها كدر الطبيعة، وأنزلها
في عالم النفوس المنزلة الرفيعة، الله الذي هداني وكفاني واواني، واورد له
ايضا من شعره

لما رأيت الزمان نكسا وليس في الصحبة انتفاع
كل رئيس به ملال وكل رأس به ضداغ
كزمت بيتي وصنت عرضا به من العزة امتناع^(١)
اشرب ماما اقتنيت راحا لها على راحتي شعاع
لى من قواريرها نداى ومن قراقيرها سماع
وأجتني من حديث قوم قد افقرت منهم البقاع^٩

ومن شعر ابى نصر الفارابي

اخى خَلَّ حَيْرَ ذى باطل وكن بالحقايق^(٢) فى حَيْرِ
فما الدار دار مقام^(٣) لنا ولا المرء فى الارض بالمعجز^{١٢}
يُنَافِسُ هذا لهذا على اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خُطوطُ وقعن على نقطة^(٤) وقع مُسَوِّفِز
محيط^(٥) العوالم اولى بنا فماذا التزاحم فى المركز^{١٥}

ومن نظمه ايضا

مَلَّتْ وأيم الله نفسى نفسى يا حَبْدًا يوم حُلُولِ رَمْسِ
أول سَعْدَى وزوال نحسى اذ كل جَدَسٍ لاحق بالجَنَسِ^{١٨}

(١) فى عيون الانباء: « اقتناع » (٢) وفيها « للحقائق »

(٣) وفيها: « خلود » (٤) وفيها: « كرة » (٥) فى مطبوع عيون الانباء

(السموات) وفى مکتوبه بالخط (الدواير)

١٢

« ابو عثمان ابن الامام الشافعي »

محمد بن محمد بن ادريس

٣

ابو عثمان الشافعي ، ولى قضاء الجزيرة وحدّث هناك واجتمع بالامام احمد بن حنبل فقال ابوك من الستة التي ادعو لهم وقت السحر ، سمع اياه واحمد بن حنبل وغيرها وكان ثقةً ، وللشافعي رحمه الله تعالى ولدٌ آخرٌ اسمه محمد ايضاً توفى صغيراً بمصر سنة احدى وثلثين ومأتين ، وتوفى صاحب هذه الترجمة سنة اثنتين واربعين ومأتين

١٣

٩

« ابن القاهر امير المؤمنين »

محمد بن محمد

١٢ هو ابن القاهر كان محبوباً في دار الخليفة فاخرج الى داره بالحريم الظاهري ، وتوفى سنة تسع وثلثين وثلث مائة وعمره ثمان وخمسون او ثمان ، ودفن الى جانب قبر ابيه ، وقال ابن النجّار حكايةً عن خط هلال بن المحسن الصّابي : توفى سنة خمس وتسعين وثلث مائة عن نيفٍ وسبعين سنة

١٤

« ابو جعفر الجمال المحدث »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة بن جميل

١٨

ابو جعفر الجمال البغدادي المحدث ، قال الحاكم هو محدّث عصره بخراسان واكثر مشايخنا رحلةً واثبتهم اصولاً ، توفى في سنة ست واربعين وثلث مائة

« الحاكم الكبير المحدث »

محمد بن محمد بن احمد بن اسحق

الحافظ الحاكم الكبير النيسابوري الكرايىسى ابو احمد صاحب التصانيف ، سمع بنيسابور وبغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة والبصرة وحلب والثغور وروى عنه الجماعة ، قال ابو عبد الله : الحاكم ابو احمد الحافظ امام عصره فى الصنعة وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية ومن المنصفين فيما يعتقد فى اهل البيت والصحابة تقلد القضاء فى مدن كثيرة وصنّف على كتابى البخارى ومسلم وعلى جامع الترمذى ، وله كتاب « الاسماء والكنى » و « كتاب العلل » و « المخرّج على كتابى المزنى » و « كتاب الشروط » وكان بها عارفا ، وصنّف « الشيوخ والابواب » ، وقلّد قضاء الشاش وحكم بها اربع سنين ثم قضاء طوس وكان يحكم بين الخصوم واذا فرغ اقبل ١٢ على التصنيف بين يديه ثم قدم نيسابور سنة خمس واربعين واطبق على العبادة والتأليف وكفّ بصره سنة سبعين وكان حافظ عصره وتغيّر حفظه لما كُفّ ولم يختلط قط ، وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة وله ١٥ ثلث وتسعون سنة

« ابو منصور الازهرى الشافى »

محمد بن محمد بن عبدالله بن الحسين

القاضى ابومنصور الازدى الهروى ، احد الاعلام محدّث فقيه ، رحل وسمع وحدّث وكان امام الشافعية فى عمره واسع الرواية ، توفى فجاءة بهراة فى المحرم ٢١ سنة عشر واربع مائة

١٧

« الشيخ المفيد الشيعي »

محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم

٣

المعروف بالشيخ المفيد كان رأس الرافضة صنف لهم كتباً في الضلالات
والطعن على السلف الا انه كان اوحد عصره في فنونه ، توفي سنة ثلث عشرة
٦ واربع مائة وعليه قرأ المرتضى واخوه الرضى وغيرها وكانت وفاته بالكرخ دُفن
بداره ثم نقل الى مقابر قريش ولما مات رثاه الشريف الرضى فقال
مَنْ لِفَضْلِ اَخْرَجْتَ مِنْهُ خَبِئاً وَمَعَانٍ فَضَضْتَ عَنْهَا خَتَاماً
٩ مَنِ يُشِيرُ الْعُقُولَ مِنْ بَعْدِ مَا كُنَّ هُمُوداً وَيَفْتَحُ الْاِبْهَامَا
مَنْ يُعِيرُ الصَّدِيقَ رَأياً اِذَا مَا سَلَّهُ فِي الْخُطُوبِ كَانَ حَسَامَا

١٨

« ابن الدقاق الشافعي الاصولي »

١٢

محمد بن محمد بن جعفر

القاضي ابو بكر الشافعي ويعرف بابن الدقاق صاحب الاصول، ولد سنة ست
١٥ وثلث مائة وتفقه وقرأ القرآن وسمع الحديث ، وتوفي ببغداد في رمضان سنة
اثنيتين وتسعين وثلث مائة

١٩

« ابو الفرج الشلحي الكاتب »

١٨

محمد بن محمد بن سهل

ابو الفرج الشلحي العكبري الكاتب احد الفضلاء الكبار، له « كتاب الخراج »
٢١ و « النساء الشواعر » و « المجالسات » و « اخبار ابن قريعة » و « الرياضة »
و « الانشاء » و « تحف المجالس » و « بدايع ما نجم من متخلفي كتاب
العجم » ، توفي سنة ثلث وعشرين واربع مائة

٢٠

« ابن المأمون »

محمد بن محمد بن احمد

٣

ابن علي بن محمد بن يعقوب بن الحسين بن المأمون ابوتمام ابن ابي الفضائل يعرف بابن الزوال اخو ابي العباس احمد، سمع الشريف ابا نصر محمد الزينبي و ابا الحسين احمد بن محمد بن احمد بن النصور وحدث باليسير روى عنه ابوالمعمر ٦ الانصارى فى معجم شيوخه وكان فقيها فاضلا وعلق الخلاف وتوفى سنة ثمان وخمسين واربع مائة

٢١

٩

« الخيشى النحوى »

محمد بن محمد بن عيسى

ابن اسحق بن جابر ابو الحسن الخيشى البصرى النحوى، قرأ النحو بالبصرة ١٢ على ابي عبد الله النمرى صاحب ابي ريش وسمع جماعة وبرع فى النحو، قال ابن النجار: كان من ائمة النحو المشهورين بالفضل والنبيل وله شعر، وقال ابن ماكولا: كان اماما فى حل المترجم، وهو من شيوخ ابن ماكولا، وتوفى سنة ثمان وثلثين ١٥ واربع مائة

٢٢

١٨

« ابو الحرث نقيب الاشراف بالكوفة »

محمد بن محمد بن عمر العلوى

ابو الحرث نقيب العلويين بالكوفة، كان شجاعا جوادا دينا رئيسا وكانت اليه النقابة مع تسيير الحاج فحج بالناس عشرين سنين ينفق عليهم من ماله ويحمل المنقطعين ٢١ ويؤدى الحفارة للعرب عن الركب من ماله، وتوفى بالكوفة فى جمدى الاولى فى سنة ثلث واربع مائة

٢٣

« ابو الحسن البغدادى الحنفى »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٣

ابن مخلد ابو الحسن البغدادى الفقيه الحنفى ، ولد سنة تسع وعشرين وثلث مائة
وسمع الحديث الكثير ورواه ولم يكن فى زمانه اعلى اسنادا منه مع صدق وصلاح
وثقة وفضيلة ، وكان يتجر وله مال عظيم خرج الى مصر واقام بها ثم عاد الى
بغداد فاتفقت المصادر بسبب الاتراك والتقسيم فاخذ جميع ماله وافتقر
الى ان توفى سنة تسع عشرة واربع مائة فلم يكن له كفن حتى بعث له
الخليفة اهابا من عنده

٢٤

« شيخ الاشراف العيلى »

محمد بن محمد بن على

١٢

ابن عبد الله بن الحسين الاصغر بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله
عنهما ابو الحسن العلوى الحسينى النسابة البغدادى شيخ الشرف ، ولد سنة ثمان
وثلاثين وثلث مائة ، وكان فريداً فى علم الانساب ولهذا لقب شيخ الشرف ، وله
تصانيف كثيرة وشعر ، انتقل من بغداد الى الموصل ثم رجع اليها ، يقال انه
توفى بدمشق سنة سبع وثلاثين واربع مائة ، وروى عن صاحب الاغانى « كتاب
الديارات » له ، من شعره وقد زوج ابنته بمن موه عليه نسبه

آل ابى طالب داركوا ضلالة شيخكم بالرشاد

فانى كبرت وضع المنى وشاب كاشاب فودى فوادى

وزوجت آل ابى طالب بداهية من علوج السواد

رجوت لأصلح حالى به فلا زال يصلحه من فساد

فلا تعذلوه فانسابه بطول الذوايب لا بالتلاد

واقسم ان فعالى به فعال معوية فى زياد

٢١

٢٤

٢٥

« الناصحى الشافعى »

٣

محمد بن محمد

العلامة ابوسعيد الناصحى النيسابورى احد الاعلام الكبار من كبار الشافعية ،
تفقه على ابى محمد الجوينى ، وتوفى سنة خمس وخمسين واربع مائة

٦

٢٦

« الشاماتى الاديب »

محمد بن محمد بن احمد

ابوجعفر الشاماتى النيسابورى الاديب ، تخرّج به جماعة من المتأدبين وله
الخطّ المشهور المنسوب ، روى وحدّث ، وتوفى سنة اربع وسبعين واربع مائة

٢٧

١٢

« ابو طالب ابن غيلان البزاز »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن غيلان ابو طالب البزاز ، ولد سنة ست واربعين وثلث مائة وسمع
الكثير وعُمرَ حتى بلغ مائة وخمس سنين ، وتوفى فى شوال سنة اربعين واربع
مائة (١) ودفن بداره بدر بعبده فى قطعة الربيع واخرج له الدارقطنى
احاديث مشهورة وسماها « الغيلانيات » وسمعها عليه خلق كثير ، وكان ثقة
صالحا صدوقا قال ابو عبد الله محمد بن محمود الرشيدى : اردت الحج فقلت لابى
منصور ابن حيد (٢) اريد ان اسمع من ابن غيلان فقال انه مريض مبطون
قلت ومن لى ان يعيش حتى اعود وهو ابن مائة وخمس سنين فقال اذهب فانا
ضامن لك حياته فقلت وكيف فقال له الف دينار حمر جعفرية كل يوم يقبلها
ويتقوى بها فحججت وعُدت وهو فى الحياة وسمعت عليه

(١) بالهامش : « من خط ابن حجر : اذا ولد سنة ست واربعين ومات سنة اربعين

كيف يكون بلغ المائة فضلا ان يزيد عليها » (٢) حيدر ع

٢٨

« ابو الحسن البصرى الشاعر »

محمد بن محمد بن احمد

٣

ابو الحسن البصرى و بصرى قرية بدجيل دون عكبرا ، كان شاعرا فصيحاً مطبوعاً ، له نوادر منها انه قال له رجل لقد شربت البارحة كثيراً فاحتجت للقيام للبول كل ساعة كاتى جدى فقال له لم تُصغر نفسك يا سيدنا ، وتوفى ببغداد في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين واربع مائة ، ومن شعره

نرى (١) الدنيا وزهرتها فنصبو (٢) وما يخلو من الشبهات قلب
فضول العيش اكثرها همومٌ واكثر ما يضرّك ما تُحِبُّ
فلا يغرّزك زخرف ما تراه وعيش لئن الاطراف رطب
اذا ما بلغتْ جاءتك عفواً فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا حصل القليل وفيه سلمٌ فلا تُردّ الكثير وفيه حرب

٢٩

« ابو الفتح الكاتب البغدادى ابن الاديب »

محمد بن محمد

١٥

ابو الفتح الكاتب البغدادى الفاضل ، ولد سنة ثمان وتسعين واربع مائة وتوفى سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ، ومن شعره

ما لى وللبرق مجتازاً على اضم. يُبدي تألقه عن ثغر مُبتسم.
سهرت والليل مكحول الجفون به. كانه صرّم قد دبّ في خم.
أُخبرى انت عن وادى العقيق وهل. حلت مجاورة سلمى بنى سلم.
حملتك العبء من شوقى لتحمله. رسالة لم تكن فيها بمسّم.

(١) ترى (كتبي) ج ٢ ، ص ١٥٦ (٢) فتصبو (كتبي) ج ٢ ، ص ١٥٦

٣٠

« النقيب ابو تمام الزينبي »

٣

محمد بن محمد بن علي (*)

ابن الحسن النقيب الافضل ابو تمام الهاشمي الزينبي اخو طراد وابي نصر
وابن منصور^(١) والحسين ، ولي نقابة الهاشمين بعد ابيه وروى عن المخلص
وغيره ، توفي سنة خمس واربعين واربع مائة

٣١

« ابو الحسن البيضاوي الشافعي ختن الطبري »

٩

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن احمد القاضي ابو الحسن البيضاوي البغدادى الفقيه قاضى الكرخ ختن
القاضى ابى الطيب الطبرى وعليه تفقه حتى صار من كبار الائمة وكان خيرا
صالحا ، قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقا ، توفي سنة ثمان وستين واربع مائة

٣٢

« مسند العراق ابو نصر العباسي »

١٥

محمد بن محمد بن علي

ابن الحسين^(٢) بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سلمان بن
عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
ابونصر الهاشمي العباسي الزينبي ، مسند العراق في زمانه و آخر من حدث عن
المخلص ، توفي سنة تسع وسبعين واربع مائة

٣٣

« ابن سنده المطرز »

٢١

محمد بن محمد بن احمد

ابن سنده الاصبهاني المطرز ابوسعد خازن الرئيس ابى عبدالله ، سمع جماعة
وروى عنه السلفي ، وتوفي سنة ثلث وخمس مائة

٢٤

* * * من هنا نسخنا من نسخة المؤلف م (١) في هامش الاصل : كذا بخطه
وصوابه (ابو منصور) كما سيأتي (٢) في هامش الاصل : صوابه (الحسن)

٣٤

« الوزير فخر الدولة ابن جهير »

محمد بن محمد بن جهير

٣

الوزير فخر الدولة ابو نصر الثعلبي مؤيد الدين ، ناظر ديوان حلب ووزير
ميثافريقين من رجالات العالم حزما ودهاء ورأيا سعى الى ان قدم بغداد ، وولى
وزارة القاسم بامر الله ودامت دولته مدة ولما بويع المقتدى اقره على الوزارة
واستدعاه السلطان ملكشاه فعقد له على ديار بكر وسارَ ومعه الامير ارتقى
ابن اكسب صاحب حلوان في جماعة مع الامراء والتركمان والاكراد ، ففتح ولده
ابوالقاسم زعيم الرؤساء مدينة آمد وفتح ابوه المذكور ميثافريقين وكان اخذها
من ناصر الدولة واستولى على الاموال ، وكان مما بعث من الاموال لولده عميد
الدولة وهو عند السلطان مايدة بلور دورها خمسة اشبار وقوايمها منها وزبادى
واقداح بلور وبعث اليه حقا من ذهب فيه سبعة كانت لنصر الدولة مائة واربعون
حبة لؤلؤ وزن كل حبة مثقال وفي وسطها الجبل الياقوت وقطع بلخش بما
قيمته ثلث مائة الف دينار ، واستولى على اموال ديار بكر جميعها ، ومن عجيب
الاتفاق ان منجما حضر الى ناصر الدولة بن مروان وحكم له باشياء وقال له
ينخرج على دولتك رجل احسنت اليه فيأخذ الملك من اولادك فرفع رأسه الى
فخر الدولة وقال ان كان هذا صحيحا فهو هذا الشيخ ثم اقبل عليه واوصاه باولاده
فكان الامر كما قال ، وكان رئيسا جليلا خرج من بيته جماعة من الرؤساء ،
ومدحهم اعيان الشعراء ، منهم ابو منصور المعروف بصردر كتب اليه من واسط
لما تقلد الوزارة قصيدته المشهورة اولها

٢١ لجانة قلب ما يفيق غرورها وحاجة نفس ليس يقضى سيرها
وقفنا صفوفاً في الديار كاتها صحايف ملقاة ونحن سطورها

منها

ووالله ما ادرى غداةَ نظرنا اتلك سهامُ ام كؤوسُ تُديرها
فان كُنَّ من نبلٍ فاينَ حَفيْفُها وان كُنَّ من خمرٍ فاينَ سرورها

منها

اراك الحِجى قُل لى بايِّ وسيلة توَسَلتَ حَتى قَبَلتَكَ ثَعُورُها
منها فى مديحه

٦ اعدتَ الى جسم الوزاره روحه وما كان يُرجى بعُما ونشورها
اقامت زماناً عند غيرك طامئاً وهذا الزمانُ قرؤها وطهورها
قلت القراءُ من الاضداد يصدق على الحيضة والطهر ولهذا وقع الخلاف فيه بين
الايمة وهو هنا محمول على الطهر ولا يجوز حمله على الحيض لفساد المعنى وجاز
العطف لتغاير اللفظين ، رجع (١)

اذا ملك الحسنة من ليس اهلها اشارَ عليه بالطلاق مُشبرها
ولما عزله الخليفة من الوزارة واعاده اليها نظم فيه ابن صُرَدَر القصيده المشهوره ١٢
واولها

١٥ قد رجع الحق الى نصابه وانت من دون الورى اولى به
ما كنت الا السيف سَلتُه يدُ ثم اعادته الى قرابه

منها

١٨ تيقنوا لما رأوها ضيعةً ان ليس للجوِّ سوى عُقابه
ان الهلال يُرجى طلوعه بعد السرارِ ليله احتجابه
والشمسُ لا يُؤيسُ من طلوعها وان طواها الليلُ فى جنابه
كتب ابو اسحق الصابى لما اعيد الوزير بهاء الدولة سابور عن الوزارة واعيد اليها
٢١ قد كنت طَلقت الوزارة بعد ما زَلتَ بها قدمٌ وساءَ صَنِعُها
فعدتُ بغيرك تستحلّ ضرورةً كما يحلّ الى ثراك رجوعها
فالآن قد عادت وآلت حلفهً ان لا تبيت سواك وهو ضجيعها

(١) هذه الكلمة مكتوبة فى اصلنا بمداد احمر (م)

ولما اعيد عميد الدولة ولد فخر الدولة ابن جهير الى الوزارة بعد عزله وكان قد تزوج أولا بنت الوزير نظام الملك وهي زبيدة ابنة الحسن نظم ابن الهبارية ٣ فيه قوله

قل للوزير ولا تُفزعك هيئته وان تعاضم واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر حراً صرت مولانا الوزير به

٦ وفي الوزير فخر الدولة ابن جهير نظم ابن صردر الابيات المشهورة وهي

يا قالة الشعر قد نصحتكم وليس أذهى الآ من النصيح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك امور طويلة الشرح

٩ واتم تمدحون بالحسن والظرف وجوها في غاية القبح

وتطلبون السماح من رجل قد طبعت نفسه على الشح
من اجل ذا تحرمون كدكم لانكم تكذبون في المدح

١٢ صونوا القوافي فما ارى احداً يعثر فيه الرجاء بالنجح

وان شككتم فيما اقول لكم فكذبوني بواحد سمح
سوى الوزير الذي رياسته تعرك اذن الزمان بالملح

١٥ قلت هذه الابيات مع عذوبتها ورقمتها وانسجام تراكيها قد اتى فيها باستعارتين

مليحتين الى الغاية وهي عثور الرجاء بالنجح وعرك الرياسة اذن الزمان بالملح
كانها تودبه وتهذبه واما قوله فكذبوني بواحد سمح فأخوذ من النادرة المشهورة،

١٨ وتوفى بالموصل في شهر رجب وقيل في المحرم سنة ثلث وثمانين واربع مائة،

ودفن في تل توبة وهو تل قبالة الموصل، وولد بها سنة ثمان وتسعين وثلث مائة

٣٥

« ابو نصر الرامشى »

٢١

محمد بن محمد بن احمد

ابن هميمه ابونصر الرامشى النيسابورى المقرئ ابن بنت الرئيس منصور بن

٢٤ رامش، قال الحافظ ابن عساكر: كان عارفاً بالنحو وعلوم القرآن، توفى سنة

تسعين واربع مائة طلب القراآت والحديث وارتحل واجتمع بجماعةٍ وتخرج به
جماعة ، قال ابوسعد السمعاني : انشدنا ابوالحسن عبدالغافر بن اسمعيل الفارسي

اجازةً انشدني ابونصر محمد بن محمد بن احمد لنفسه ٣

ان تُلقِكَ العرْبَةُ في مَعْشِرٍ قد اجمعوا فيكَ على بُغْضِهِمْ
فدارِهِمْ ما دُمتَ في دارِهِمْ وارْضِهِمْ ما دُمتَ في ارضِهِمْ

قلت يشبه قول محمد بن شرف القيرواني ٦

يا خائِفاً من مَعْشِرٍ قد اصْطَلَى بنا رِهم

ان تَحْشَ من شِرا رِهم على يَدَي شِرا رِهم

او تُزَمَ من اِحْجارِهم وانت في اِحْجارِهم ٩

فا بَقيتَ جارِهم ففى هِواهِم جارِهم

وارْضِهِمْ في ارضِهِمْ ودارِهِمْ في دارِهِمْ

وقال السمعاني : وانشدنا سعيد بن محمد الملقاباذي قال انشدنا محمد بن محمد ١٢

ابن احمد النحوي املاءً لنفسه

وكنْتُ صَحِيحاً والشابُّ مُنادِي وانهلني صَفو الشابِّ وَعَلَّني

وزادت على خمسٍ ثمانين حِجَّةً فجاء مَشِيبي بالضَّنا وأَعَلَّني ١٥

سَمَّيتُ تكاليفَ الحِياةِ وَعَيْلتي وما في ضميري من عسى ولعلَّني

ولقي في طوافه ابا العلاء المعرّي وروى عنه من شعره

« ابن عيشون المنجم الشاعر »

محمد بن محمد بن الحسن

ابن عيشون موقق الملك ابو الفضل المنجم ، كان رأساً في صناعته في ٢١

النجامة بالعراق وله شعرٌ ، توفي سنة ست وخمس مائة ، قال

القارئ التشریح اجدُرُ بالتقى من رَهبٍ في قُوسه مُتقوسٍ

وَمُرَاقِبُ الْاَفْلَاقِ كَانَتْ نَفْسُهُ بَعْبَادَةَ الرَّحْمَنِ اِحْرَى الْاَنْفُسِ
وَالْمَاسِحُ الْاَرْضِيْنَ وَهِيَ رَحِيْبَةٌ مَسَحَ الْاِنَامِلَ فِي اَكْفِ اللَّمَسِ
اُولَى بِخَيْفَةِ رَبِّهِ مِنْ جَاهِلٍ بِمَثَلِثٍ وَمَرْبَعٍ وَخَمْسِ

٣٧

« الفلنقى المقرئ »

محمد بن محمد بن عبدالله

٦

ابن مُعَاذِ ابُوْبَكْرٍ اللَّخْمِيِّ الْاَشْبِيلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْفَلَنْقِيِّ ، كَانَ اِمَامًا فِي صِنَاعَةِ
الْاِقْرَاءِ مَجُودًا مَسْنَدًا مَشَارِكًا فِي الْعَرَبِيَّةِ مَلِيحَ الْخَطِّ لَهُ تَأْلِيْفٌ سَمَّاهُ « الْاِيْمَاءُ
اِلَى مَذَاهِبِ السَّبْعَةِ الْقُرَّاءِ » ، تُوْفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مِائَةٍ

٣٨

« قرطف ابن الاديب الشاعر »

محمد بن محمد بن عمر

١٢

ابن قُرْطَفٍ بِالْقَافِ وَالرَّاءِ وَالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْفَاءِ عَلَيَّ وَزْنَ قَطْرَبِ ابُو الْفَتْحِ
النَّعْمَانَ الشَّاعِرَ الْمَشْهُورَ وَيَعْرِفُ بِابْنِ الْاَدِيْبِ ، وَكَانَ مِنْ ظُرْفَاءَ بَغْدَادَ وَلَهُ كِتَابَةٌ
حَسَنَةٌ ، رَوَى عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ ، تُوْفِيَ سَنَةَ سِتِيْنَ وَخَمْسِ مِائَةٍ ، وَمَا
اُوْرِدَ لَهُ ابْنُ النَّجَّارِ مِنْ قَصِيْدَةٍ

كَلَّا السَّوَادِيْنَ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ بَصْرِي فِدَاءُ مَا بَيَّضَ الْفَوْدِيْنَ مِنْ شَعْرِي
صَبَغْتُ عَلَيَّ الرَّاسَ مَوْقُوفٌ قَضِيْتُ بِهِ مَا شَيَّتُ مِنْ لَذَّةٍ تُلْهِمِي وَمِنْ وَطْرِي
مَرَّ الْجَدِيْدُ بِهِ حِيْنًا فَاخْلَقَهُ وَاِنَّمَا ذَلِكَ الْاِخْلَاقُ لِلْعُمْرِ
مَا سَاعَةٌ تَنْقُضِي اِلَّا وَقَدْ اَخَذَتْ شَطْرًا مِنَ السَّمْعِ اَوْ شَطْرًا مِنَ الْبَصْرِ
لَوْ فَكَّرَ الْمَرْءُ فِي اَطْوَارِ خَلْقَتِهِ مَا كَانَ فِي غَيْرِهَا يَوْمًا بِمَعْتَبِرِي

١٨

٢١

٣٩

« محمد بن محمد الشاعر الاديب الاندلسي »

٣ محمد بن محمد بن عبد الحميد

ابن الحرث ابو عبدالله وابوبكر اليعمري الاندلسي الاديب الشاعر، روى عن
ابن ابي الخصال ، توفي في سنة تسع وثمانين وخمس مائة (١)

٦

٤٠

« الواعظ الحريمي »

محمد بن محمد بن علي

- ٩ ابو الفتح الحريمي الواعظ ، كان مليح الايراد ، قدم بغداد سنة تسع وخمس مائة ، حدث على المنبر عن القشيري قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فرأى بكشحا بياضا فردّها وقال الحقى باهلك وزاد في الحديث : فنزل جبريل فقال العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك بنقطة واحدة من العيب رددت عقدة ١٢ النكاح ونحن بعيوب كثيرة لا نفسخ عقد الايمان مع امّتك لك نسوة تمسكهن لاجلك امسك هذه لاجلى ، وهذا كذب فاحش ، مرض بالرى مرضة موته فاشتدّ جزعه عند الموت فقيل له في ذلك فقال القدوم على الله شديد ، قلت ١٥ لاسيما قادم يكذب على الله تعالى وعلى جبريل ، وتوفى في سنة اربع عشرة وخمس مائة ودُفن الى جانب ابراهيم الخواص ، قلت من العجب دفنه الى جانب هذا ، سمعت الشيخ الحافظ جمال الدين المزي يقول وقد ذكر في حديث جاء ١٨ في طريقة والله لقد كذب ابراهيم الخواص وروى الحريمي عن القشيري ونظرائه

(١) انتهى ما نقلنا من خط المصنف (م)

٤١

« ابو الحسن الحجاجي المحدث »

محمد بن محمد بن يعقوب

٣

ابو الحسن النيسابوري من ولد الحجاج بن الجراح ، قرأ القرآن وسمع الكثير وكان صالحا حافظا ثقة صدوقا ، صنف « العلل » و « الشيوخ » و « الابواب » وكان نسيب الحاكم ابي عبد الله اثنى عليه وقال في حقه : العبد الصالح الثبت الصدوق كان من الصالحين المجتهدين في العبادة صحبته نيفا وعشرين سنة ليلا ونهارا ما علمت الملائكة كتبت عليه خطيئة ، توفي سنة ثمان وستين وثلث مائة

٤٢

٩

« ابن عروس الكاتب »

محمد بن محمد بن عروس

الشيرازي الكاتب الشاعر نزيل سامرا ، له نظم ، وتوفي في عشر الثمانين وماتين ، من شعره قوله

ولقد تأملت الحيا ة بُعيد فقدانِ التصابي
فاذا المصيبة بالحيا ة هي المصيبة بالشباب

١٥ وله في ابي العيناء

طرف ابي العيناء مفسول^(١) ودينه لاشك مدخول
وليس ذا علم بشيء ولا له اذا حصلت محصول
ما هو الا جملة غنة وليس للجملة تفصيل

١٨

قال محمد بن محمد بن عروس : اجتمعت انا وعلي بن الجهم في سفينة ونحن غير متعارفين فتذاكرنا ووجدت له مذاكرة حلوة وكان في بعض ما قاله انا اشعر الناس فقلت بماذا فقال بقولي

سقى الله ليلا ضمنا بعد مجعة وادنى فؤادا من فؤاد معتدب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة من الحمر فيما بيننا لم تسرب

٢٤

(١) معلول (كتي) ج ٢ ، ص ١٥٥

فقلت له والله لقد احسنت ولكنى اشعر منك قال باى شىء قلت بقولى
لا والمنازل من نجدٍ وليلتنا بفيداً اذ جسدانا بيننا جسدُ
كم رامَ فينا الكرمى من لطف مسلكه نوما فما آنفك لا خدٌ ولا عضدُ ٣
فقال احسنت ولكن بم صرت اشعر منى قلت لانيك منعت دخول جسدٍ بين
جسدين وانا منعت دخول عرَضٍ بين جسدين فقال من انت فقلت بل تقول انت
اولا قال على بن الجهم قلت وانا ابن عروس ٦

٤٣

« المفعج النحوى الشيبى الشاعر »

٩ محمد بن محمد بن عبد الله

البصرى النحوى من كبار النحاة ، كان شاعرا مُفلقا وشيعياً متحرّقا وبينه
وبين ابن دريد مهاجاة ، وصنّف « كتاب الترجمان » و « عمرايس المجالس » و
« المتقدمين فى الايمان » ، توفى سنة عشرين وثلث مائة وقال ياقوت (١) : محمد بن احمد ١٢
ومن شعره

لِيْ اَيُّ اِراْحِنِي اللهُ مِنْهُ صَارُ حُزْنِيْ بِهِ عَرِيضًا طَوِيْلًا
نَامَ اِذْ زَارَنِي الْحَبِيْبُ عَنَادًا وَلِعَهْدِيْ بِهِ يَنْيْكُ الرَّسُوْلًا ١٥
حَسَبْتُ زُوْرَةً عَلَيَّ لِحْنِيْ وَاقْتَرَقْنَا وَمَا شَفِيْتُ الْغَلِيْلًا
وَمِنْهُ اَيْضًا قَوْلُهُ

لَنَا سِرَاجٌ نُوْرُهُ ظَلْمَةٌ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ عَلَي الْاَرْضِ ١٨
كَانَهُ شَخْصَ الْاِمَامِ الَّذِي يَنْغِي الْهُدَى مِنْهُ اَوْلُو الْفَرَضِ
وَقَالَ اللَّحَامُ يَهْجُوهُ

اِنْ الْمُنْجَعُ فَالْعَنُوهُ بَزِيْتِ يَغْلِيْ يَدِيْنُ بِبَغْضِ اَهْلِ الْبَيْتِ ٢١
يَهْوَى الْعُلُوْقَ وَاِنَّمَا يَهْوَاهُمْ بِمُوْخِرٍ حَتَّى وَقَبْلِ مَيْتِ

(١) ارشاد الاريب ٦ : ٣١٤

وله من التصانيف « كتاب الترجمان » و « الشعر ومعانيه » و « كتاب المنقذ من الأيمان » يشبه « كتاب الملاحن » لابن دريد وهو اجود منه « كتاب اشعار الجوارى » « غرايب المجالس » « شعر زيد الخيل الطائى » « قصيدته فى اهل البيت » ، وشعره كثير اورده له ياقوت جملةً منه

٤٤

« ابوبكر اللباد المالكي »

٦

محمد بن محمد بن وشاح

ابوبكر اللباد اللخمي مولاهم الفقيه المالكي الافريقي ، صنف « فضائل مكة » و « عصمة النبيين » و « كتاب الطهارة » وعليه تفقه ابن ابي زيد ، توفي سنة ثلث وثلثين وثلث مائة

٤٥

« ابن الهبارية الشاعر »

١٢

محمد بن محمد (١)

وقيل ابن صالح وقيل محمد بن على بن صالح ابويعلى الشريف العباسى ١٥ ابن الهبارية البغدادى الشاعر ، قدم اصبهان وبها ملكشاه ووزيره نظام الملك فدخل على الوزير ومعه رقعتان احديهما فيها هجو الوزير والاخرى فيها مدحه فاعطاه التى فيها هجوه وهو

١٨ لا غَرْوَ اِنْ مَلَكَ اِبْنُ اسْحَقٍ وَسَاعِدَةُ الْقَدْرِ

وَصَفَا لِدَوْلَتِهِ وَخَصَّ ابا المَحَاسِنِ بِالْكَدْرِ

فَالدَّهْرُ كَالدُّوْلَابِ لَيْسَ يَدُوْرُ اِلَّا بِالْبَقْرِ

٢١ يعنى بقر طوس ، فكتب على رأسها يطلق لذا القواد رسمه مضاعفا ، وابوالمحاسن هذا هو صهر نظام الملك وكانت بينهما منافرة وهو الذى حمله على هجوه وله مع نظام الملك وقعات من الغضب والرضى عليه ومن شعره فيه (١) راجع EI فى ترجمة ابن الهبارية

وإذا سَخِطَتْ عَلَى القَوَافِي صُغْفَهَا فِي غَيْرِهِ لِأُدْلَهَا وَأُهْنِيهَا
وإذا رَضِيَتْ نَظْمَهَا لِجَلَالِهِ كَمَا أُشْرَفَهَا بِهِ وَأَزِينَهَا

ومن شعره

٣

قد قلتُ للشيخ الرئيس اخي السباح ابى المظفر
ذَكَرَ معين الدين لى قال المؤنث لا يُذَكَّرُ

ومن شعره

٦

رَأَيْتُ فِي النُّومِ عَرَسِي وَهِيَ مَمْسُكَةٌ أُذُنِي وَفِي كَفِّهَا شَيْءٌ مِنَ الأَدَمِ
مَعُوجَ الرَّأْسِ مُسَوِّدٌ بِهِ نُقْطٌ لَكِنَّ اسْفَلَهِ فِي هَيْئَةِ القَدَمِ
وَلَمْ يَزَلْ بِيَدَيْهَا وَهِيَ تَنْطَلِنِي بِهِ وَتَلْتَدُّ بِالإيقَاعِ وَالنَّعْمِ
حَتَّى تَنْبَهَتْ مُحَمَّرًا القَذَالَ وَلَوْ طَالَ المَنَامُ عَلَى الشَّيْخِ الأَدِيبِ عَمِّي

ومن شعره

كَمْ لَيْلَةٌ بَتُّ مَطْوِيًّا عَلَى حَرَقٍ اشكوا الى النجم حتى كاد يَشْكُونِي
وَالصَّبْحُ قَدْ مَطَّلَ الشَّرْقُ العَيُونَ بِهِ كَأَنَّهُ حَاجَةٌ فِي نَفْسِ مَسْكِينِ

ومن شعره

لِذْ بِنِظَامِ المَلِكِ فَهُوَ الرِّضَى إِذَا بَنُو الدَّهْرِ تَحَاشَوْكَ
وَأَجَلُ بِهِ عَنِ نَاطِرِيكَ القَدَى إِذَا لِيَامُ القَوْمِ أَغْشَوْكَ
وَأَصْبِرْ عَلَى وَحْشَةِ غَلْمَانِهِ لَا بُدَّ لِلوَرْدِ مِنَ الشَّوْكَ

١٨ وهي قافية صعبة لانه التزم الشين ، ومن شعره ايضا

المجلس التاجي دام جماله وجلاله وكاله بُسْتَانُ
والعبد فيه حمامة تغريدها فيه المديح وطوقها الاحسان

٢١

ومنه

خُدْ جَمَلَةَ البَلْوَى وَدَعِ تَفْصِيلَهَا مَا فِي البَرِّيَّةِ كُلِّهَا انْسانُ
وَإِذَا البَيَازِقُ فِي الدُّسُوتِ تَفَرَزَنْتَ فَالرَأْيُ ان يَتَيَدَّقَ الفِرْزَانُ

ومنه ايضا

هل لأيرى مما عمراه طيب ام له في هوى الملاح نصيبُ
 ٣ يا فقاح الملاح ما لقضيبي كل يوم يأتي عليه عَصيبُ
 ان جلدى عميرة قد برانى فانا مغرمٌ سقيمٌ كعيبُ
 وبأيرى لا اير غيرى غزالُ آنسُ نافرٌ بعيدٌ قريبُ
 ٦ تحسدُ الشمسُ وجهه وينادى ال آمن من قدّه القضيْبُ الرطيبُ

وشعره ثلث مجلّدات غالبه سخف ومجون اراد يحكى طريقة ابن حجاج ولكن فاته
 الشنبُ، وله « تاريخ الفطنة في نظم كليلة ودمنة » وله « كتاب الصادح والبالغم »
 ٩ الفا بيت ادعى في آخره انه نظمه في عشر سنين عمله لسيف الدولة صدفة ، وله
 « كتاب فلك المعانى » ، وتوفى قبل سنة اربع وقيل سنة تسع وخمس مائة وهو
 الصحيح

٤٦

١٢

« العماد الكاتب »

محمد بن محمد بن حامد (١)

١٥ ابن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله بن أله بفتح الهمزة وضمّ
 اللام وهو العقاب بالعجمي عماد الدين ابو عبد الله بن صفى الدين ابى الفرج ابن نفيس
 الدين ابى الرجاء الكاتب الاصفهاني المعروف بابن اخى العزيز ، ولد باصبهان سنة
 ١٨ تسع عشرة وخمس مائة وقدم بغداد وهو ابن عشرين سنة او نحوها ونزل النظامية
 وبرع فى الفقه على ابى منصور سعيد بن الرزاز واتقن الخلاف والنحو والادب
 وسمع الحديث من ابى الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام وابى منصور محمد بن
 ٢١ عبد الملك بن خيرون وابى المكارم المبارك بن على السمرقندى (٢) وابى بكر احمد
 ابن على الاشقر وغيرهم ، وروى وسمع من السلفى بالاسكندرية ، وكان شافعى
 (١) فى هامش الاصل : « هذه الترجمة اختلست بكما لها من اصل المصنف » . راجع EI
 فى ترجمة « عماد الدين » وارشاد الاريب ٧ : ٩٠ (٢) السمرقندى لعله « السمنى » كما فى ذيل
 تاريخ بغداد لابن الدابثى (نسخة شهيد على باشا ١٨٧٠) وانساب السمعاني والمشتبه للذهبي

المذهب ، ولما مهر تعلق بالوزير عون الدين ابن هُبيرة فولاه نظر البصرة ثم
نظر واسط ، فلما مات الوزير ضعف امره فقدم دمشق سنة اثنتين وستين (١)
وتعرّف بمدبر الدولة القاضي كمال الدين الشهرزوري واتصل بطريقه بحم الدين ٣
ايوب والد السلطان صلاح الدين وكان يعرف عمّه العزيز من تكريت فاستخدمه
كمال الدين عند السلطان نورالدين الشهيد في الانشاء فجنّب اولاً وكان ينشئ بالعجمية
وترقت منزلته عند نورالدين وجّهه رسولا الى بغداد ايام المستنجد وفوض اليه ٦
تدريس المدرسة المعروفة بالعمادية بدمشق ورتبه في اشراف الديوان ، فلما مات
نورالدين وقام ولده ضويق من الذين حوله فسافر الى العراق ، ولما بلغه وصول
صلاح الدين الى دمشق واخذها عاد الى الشام وصلاح الدين على حلب فدحه ٩
ولزم ركابه الى ان استكتبه ومال اليه . واطلعه على سرّه وكان يضاها الوزراء ،
وإذا انقطع الفاضل بمصر لمصالح صلاح الدين قام مقامه ولم يزل كذلك الى ان
توفي صلاح الدين فاختلفت احواله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته واقبل ١٢
على التصنيف الى ان توفي مسهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مائة
ودُفن بمقابر الصوفية بدمشق ، وكان بينه وبين القاضي الفاضل سنة في الوفاة ،
ولعمري لقد كان ذا قدرة على النظم والنثر اكثر منهما (٢) وارى ان شعره ١٥
الطف من نثره لانه اكثر من الجناس فيه وبالغ حتى يعود كلامه كأنه ضرب
من الرقي والعزائم وانما لطف نظمه بالنسبة الى نثره لان الوزن كان يضايقه فلا
يدعه يتمكن من الجناس ، وقد عاب الناس ممن له ذوق وفطرة سليمة كثرة ١٨
التجنيس لانه دليل التكلف وقالوا كلما قلّ كان احسن ورؤى كالطراز في الثوب
والخال الواحد في الوجنة

٢١ والحدّ بهجته بنحال واحد وتقلُّ فيه بكثرة الخيلان

واين مرماه من مرعى القاضي الفاضل ، ويا بعد ما بين المنزعين ، ويا فرق ما بين
الطريقين

انى رأيت البدرَ ثم رأيتها ما ذا على اذا عَشِقْتُ الاحسنا

(١) في الهامش « وسبعين » (٢) لعله (منه) (م)

وانظر الى القرآن الكريم والاحاديث النبوية والآثار المروية عن الصحابة
والسلف هل تجد الجناس في ذلك كله الا اقل من غيبة الرقيب ، ووصل الحبيب ،
٣ ولم اقل هذا غَضًّا من قدره ، ولا فُضًّا لحَمِّ سرِّه ، اذ هو البحر العجاج وفارس
الكتابة الذي يفرِّج باناييب اقلامه مضايق العجاج ؛ ولكن لما زاد في استعمال
الجناس ، ضاقت بتردده الانفاس ، واصبح الكلام من القلوب وحشيتا ، ومن الاسماع
٦ حُوشيتا ، الا ترى قوله : « فلما اراد الله الساعة التي جلاها لوقتها ، والآية التي لا أخت
لها فتقول هي اكبر من اختها ، افضت الليلة الماطلة الى فجرها ، ووصلت الدنيا الحامل
الى تمام شهرها ، وجاءت بواحدها الذي تُضافُ اليه الاعداد ، ومالكها الذي له الارض
٩ بساط ، والسما خيمة والحبك اطناب والجيال اوتاد ، والشمس دينار والقطر دراهم
والافلاك خدم والنجوم اولاد » ، لما كان هذا خاليا من الجناس عذب في السمع
وقعه ، واتسع في الاحسان صُقعُه ، ورشَقُه اللبُّ مُدامة ، وكان عند من له ذوق
١٢ اطرب من تغريد حمامة ، وقوله : « ورد الكتاب الكريم الاشرف الذي كرم
وشرف ، واسعد واسعف ، واجنى العزَّ واقطف ، واوضح الجدَّ وعرف ،
وقوى العزم وصرَّف ، والهيج بالحمد واشغف ، وجمع شمل الحُبِّي وائف ،
١٥ فوقف الخادم عليه وافاض في شكر فيض فضله المستفيض ، وتبلَّج وجه
وجاهته وتأرَّج نَبَا نباهته ، ما عرفه من عوارفه البيض ، وأمَّنت بمكارمه
المكاره ، وزاد في قدر التايه قدره النابه ، واقترت مباسم مراسمه عن ثايا
١٨ مناجحه ، ورفد طلايع صنايعه ، فسرَّ بمنن منايحه » ، واستمرَّ على هذا النهج
الى آخره فانظر الى قلق هذا الترتيب وكل كلامه من هذا النمط وغالب
ما يُنشئه اذا تحامل السمع له سقط ولم يكفه هذا انه يكثر من ردِّ العجز
٢٦ على الصدر كقوله : « وسرَّ اوليائه واولى مسرته ، واقدر يده وائد قدرته ،
وآزر دولته وادال موازرتَه ، وبسط مكنته ومكَّن بسطته ، واسعد
جدَّه واجدَّ سعادتَه ، واراد نجحَه وأنجح ارادته ، واجلَّ جيله وسرَّ

أُسرته ، وحاط حماه وحى حوطته ، ولا زال معروفه موال (١) ومواليه
 معروفًا ، ووصفه حسنا واحسانه موصوفا ، والفه بازًا وبارًا مألوفًا ، وعطفه
 كريم (٢) وكرمه معطوفاً ، وقد اقتصرت على هذا القدر وقلما يخلو كلامه ٣
 من هذا النوع الغث ، والضرب الرث ، وله رسائل التزم في واحدة الدال
 في كل كلمة والضاد في الاخرى والميم في الاخرى والشين في اخرى واشياء
 من هذا النمط الذى يقذفه السمع ويمجته ، ويقطعه الانكار ويمجته ، وديوانه ٦
 يدخل في اربع مجلدات ، كبار ومن نظمه

- وهضم الكشح في جبي له لم يزدنى كاشحى الا أهتضاما
 ٩ كرم العاشق فيه مثل ما لوم العاذل فيه حين لاما
 بقوام علم الهز القنا ولحاظ تودع السكر المراما (٣)
 اتراه اذ تتي ورننا سمهريًا هز ام سل حساما
 ١٢ خده يجرحه لحظ الورى فلذا عارضه يلبس لاما
 ويريك الحظ منه دايرا هالة البدر اذا حظ اللثاما
 وكثيب الرمل قد اخجله وقضيب البان ردقا وقواما
 ١٥ ويعجبني قوله في اترجة
 وأترجة صفراء لم أذر لونها أمن فرق السكين ام فرقة السكن
 بحق عرثها صفرة بعد خضرة فمن شجرة بانت وصارت الى شجن
 ١٨ ومثله قول الآخر
 امسيت ارحم اترجا واحسبه فى صفرة اللون من بعض المساكين
 عجبت منه فما ادري اصفرته من فرقه الغضن او خوف السكاكين
 ٢١ ومن هذه المادة قول الغزى
 كالشمع يبكي ولا يدري اعبثه من صحبة النار او من فرقه العسل

(١) لعله (موالياً) (م) (٢) لعله (كريماً) (م)

(١) لعله « موالياً » (٢) لعله « كريماً » (٣) اظن صوابه المداما بالدال المهملة

ويعجبني قوله ايضا اعنى العماد

هي كُثبي فليس تصلح من بعدى لغير العطار والاسكافي
هي اِما عَزَاوُدٌ للعقا قير واما بَطَانٌ لِلْحِخْفَانِ

٣

قال ابن ظافر في « بدايع البداية » : اخبرني الشريف فخرالدين ابو البركات العباس
ابن محمد العباسي الحلبي قال اخبرني القاضي الاجل عماد الدين ابو حامد محمد
الاصفهاني كاتب الملك الناصر نورالله ضريحه قل : كنت اعشق بالموصل
صبيًا سراجًا وكان يواصلني فكلما استويتُ على عرشه قال لي : اكم على
ولا تنطق بحرف ، ويزيد في ذلك فصنعت في بعض الايام بديها

فُدَيْتُ سَرَّاجًا اِذَا لَمْ يَرْجُحْ لِلْوَصْلِ عِنْدِي اِحْدَرَّ رَاجٌ هُوَ
يَقُولُ لِي اَرْكَبْنِي وَلَا تُفْشِهْ يَرِيدُ الْجَامِي وَاِسْرَاجَه

٩

وكتب اليه النشو احمد بن نفاذة يستدعيه ايام المشمش

دعا الناس للذات مِشمِشٌ جَلِقَ ١٢
فقم يا عماد الدين تحظ بأكله
وقل حين يبدو احمر اللون مشرقًا
ولا تشق منه عزيمة السير تُسْبِقُ
ولا تشق منه احمر اللون مشرقًا
وللتوت ما لم يبق مَتَى وما بقي

فاجاب العماد عن ذلك

تغم زمان الجود في اللهو واسبق ١٨
هلموا الينا نحو مِشمِشٍ جَلِقَ
تصقر شوقًا لانتظار قدومنا
ومن يتشوق ذا الفضائل يشق
وما رمقت للشوق رمد عيونه
فان تترمق منه تنظر وترمق
نواظر احداقٍ لهن^(١) في حدائق ١٢

(١) لعله « لها »

اذا حضرت اطباقه غاب رشدنا
 لأنّ مذاب الشهد فيه مجسّد
 وما أصفراً إلا خوف ايدى جُنّاته
 حكي جمراتٍ بالاضى قد تعلقت
 كأنّ نجوم الارض فوق غصونه
 وحبّاتها محرّمة وجنّاتها
 بدت بين اوراق الغصون كأنها
 لما تلاقى من مشوقٍ وشيقٍ
 اجدّ له عهد الرحيق المتعلّق
 فليس له أمنٌ من المتطرّق
 فيا عجباً من جمره المتعلّق
 فيا حيرتاً من نجمه المتألّق
 فمن يرها مثلى يحبّ ويعشق
 كراتٍ نُصارٍ في لجّين مطرّق

فلما أنشدت للسلطان صلاح الدين قال تشبيه الورق باللجين غير موافق فان
 الورق اخضر فقال العماد « بالزمرّد محّدق »

تساقطها اشجارها فكأنها دنانير في ايدى الصيارف ترتقى

وكتب العماد اليه ايضا جوابا من ابيات

مصوّرٌ بل مدوّرٌ عجبٌ ترى به وهو جامدٌ شعلا
 ففي قلوب الاشجار منه جذى وفي ظهور الغصون منه حلى
 ظلّوا بماء النّصار ظاهره لباطنٍ في حشاه نارٌ طلا
 حلىّ تبر على عرايس اغصانٍ تشكّت من قبلها عظلا
 حمرٌ حسانٌ الوجوه قد لبست من خضر اوراقها لها حلا
 عرايسٌ من خدورها برزت تحسب اشجارها لها كلالا
 ونهى كسهب السماء راجمة جنّ جنّاةٍ يقطفها كفلا
 عيونها الرّمذ في ترقبنا جاحظةً ابرزت لنا مقلا

ومن شعر العماد الكاتب

متلوّنٌ كدماعى متعفّفٌ كضمايرى متعذّرٌ كوسايلى
 انا فى الضنى كالخضر منه اشتكى من حايرٍ ما يشتكى من حايلٍ (١)

(١) كذا فى الاصل ولعله : جاير - جايل

ومن شعره يمدح المستنجد بالله

وما كلَّ شعيرٍ مثلَ شعيرى فيكمُ
وما عرَّ حتى هان شعر ابن هانىءِ
ومن ذا يقيس البازل العود بالنقض
وللسنة الغراء عرَّ على الرفض

ومن شعره ايضا

افدى الذى خلَّبت قلبى لواحظه
صفات ناظره سقم بلا ألم
وخلدت لدغات الحب فى كبدى
سكر بلا قدح جرح بلا قود
مُعشَّق الدلِّ من تيهٍ ومن صلفٍ
على حياه من نار الصبى شعل
مُرَّح العطف من لپنٍ ومن ميدٍ
وورَّد خديه من ماء الحياة ندى

٩ ويحكى عنه انه قال يوما للفاضل «سر فلاكبا بك الفرس» فاجابه القاضى «دام علاء العماد» وهذا الجواب اول مصراع للقاضى ناصح الدين الارجاني فان كان الفاضل استحضره فحسن وان كان اخترعه فاحسن وكلا الكلامين مما يقرأ مقلوبا، واجتمعا ١٢ يوما فى موكب السلطان وقد انتشر الغبار لكثرة الفرسان بما سدَّ الفضاء فانشده العماد فى الحال

١٥ اما الغبار فانه مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم لكن انار به السنابك
يا دهر لى عبدالرحيم فلست اخشى مس ناك

قلت ليس بين الثالث وما قبله علاقة وانما الجناس اضطره الى ذلك ، ولما مات ١٨ الوزير عون الدين اعتقل العماد فى جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه فى نظر واسط فكتب الى عماد الدين ابن رئيس الرؤساء استاذ دار المستنجد بالله امير المؤمنين

٢١ قل للامام علام حبس وليكم
اولوا جميلكم جميل ولايه
اوليس اذ حبس العمام وليه
خلى ابوك سبيله بدعايه

وهذا المعنى فى غاية الحسن لانه اشار الى قصة العباس فى الاستسقاء ودعاء عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه بالعباس فأمطروا ، وكان اذا دخل عليه من يعوده
فى مرضه ينشد

انا ضيفُ بربكم اين اين المضيّف
انكرتني معارفى مات من كنت اعرفُ

قال شمس الدين محمود المروزى : كنت بحضرة القاضي الفاضل رحمه الله وكان
العماد الكاتب حاضرا عنده فلما انفصل قال الفاضل للجماعة : بم تشبهون العماد
وكان عنده فترة عظيمة وجود في النظر والكلام فاذا اخذ القلم اتى بالثر والنظم
فكلهم شبهه بشيء فقال ما اصبتم هو كالزناد ظاهره بارد وباطنه فيه نار ، ومن
شعر العماد الكاتب

اقنع ولا تطمع فانّ القى كماله فى عرّة النفس
وانما ينقص بدر الدجى لأخذه النور من الشمس

١٢

ومنه ايضا

ابصرنى مُبَلِّلاً فى الغرام مُمْتَحَن
فقال من قاتله قلت له قائل من

١٥

اخذه من قول الاول وهو مشهور

قلت لتربٍ معها مُنْكَرَةٌ لَوْ قَفْتى هذا الذى تراه من
قلت قى يشكو الهوى متيّماً قلت بمن قالت بمن قالت بمن

١٨

ومنه قول ابى الطيب

قلت وقد رأت اصفرارى من به وتهدت فاجبتها المتهد

٢١

ومن شعر العماد

وما هذه الايام الا صحايفُ نُورِخُ فيها ثم ثمحى وُثْمَحِقُ
ولم ار فى دهري كدايرة المنى تُوسَمها الآمالُ والعمر ضيقُ

وصنّف « البرق الشامي » وهو مجموع تاريخ بدأ فيه بذكر نفسه واتصاله بخدمة نورالدين وصلاح الدين وسمّاه بذلك لأنه شبه تلك الايام لطيبتها وسرعتها بالبرق
 ٣ وهو في سبع مجلدات و « الفتح القدسي » ويقال انه لما عرضه على الفاضل قال
 سمّيه « الفتح القسي في الفتح القدسي » ، قلت ولوقال « الفتح القدسي في الفتح القدسي »
 لكان احسن لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان : روح القدس ينفث
 ٦ في روعك ، و « نصره الفترة وعصرة القطرة » تاريخ الدولة السلجوقية و « البرق
 الشامي » في اخبار صلاح الدين وفتوحه واحواله وحوادث الشام في ايامه و « كتاب
 خطفة البارق وعطفة الشارق » وكتاب « عتب الزمان في عقي الحدّان »
 ٩ و « اخبار الملوك السلجوقية » و « نحلة الرحلة وحلية العظلة » و « خريدة القصر
 وجريدة العصر » والذيل عليها ورأيتها بخطه « ويقال انه لما فرغ منها جهّزها
 الى القاضي الفاضل في ثمانية اجزاء فلما وقف عليها ما اعجبته وقال ابن الآخران
 ١٢ لانه قال خري ده يعني خري عشرة لان ده بالعجمي عشرة ومن هنا اخذ ابن
 سناء الملك قوله فيها

خريدة اقية من نثها كاتبها من بعض انفاسه
 ١٥ فنصفها الاول في دقنه (١) ونصفها الآخر في رأسه

ورأيت مكاتبات القاضي الفاضل اليه جزءا ، والعماد رحمه الله طويل النفس في
 رسايه وقصايد ، وله ديوان دوبيت ، ولما التقى العماد الفاضل على حمص مدحه
 ١٨ بقصيدة فدخل على صلاح الدين وقال له غدا تأتيك تراجم الاعاجم وما يحلها (٢)
 مثل العماد فقال له مالي عنك مندوحة انت كاتبى ووزيرى ورأيت على وجهك
 البركة فاذا استكثبت غيرك تحدث الناس فقال هذا يحلّ التراجم وربما اغيب
 ٢١ انا فاذا غبت قام مقامى وقد عرفت فضله وخدمته لنورالدين فاستخدمه

(٢) كذا في الاصل (٢) يعنى : وما يحلها احد

٤٧

« عز الدين ابن القيسراني »

٣

محمد بن محمد بن خالد

ابن محمد بن نصر بن صغير بن داعر عز الدين ابو حامد الخزومي الحلبي ابن القيسراني الكاتب المشهور، مولده بحلب الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وخمس مائة، سمع بحلب من ابن طبرزد وحدث عنه وتقدم ٦ عند الملك الناصر صلاح الدين الصغير وخدمه مدة وولاه نظر دواوين الشام ووزر له، وكان رئيسا مبعثلا مقدما سليم الصدر دمث الاخلاق حسن الظن بالفقراء والصلحاء، توفي بدمشق في تاسع عشرين شهر رمضان سنة ست وخمسين ٩ وست مائة ودفن بجبل قاسيون

٤٨

« ابن ظفر »

١٢

محمد بن محمد بن ظفر (١)

الصقلي حجة الدين ابو عبد الله احد الادباء الفضلاء، وُلد بصقلية ونشأ بمكة واستوطن بحماة وتوفي بها سنة خمس وستين وخمس مائة ولم يزل يكابد الفقر الى ١٥ ان مات، زوج ابنته من الضرورة بغير كفؤ فسافر بها واباعها في البلاد، وكان ابن ظفر قصير القامة ذميم الخلق غير انه صبيح الوجه جرت بينه وبين الشيخ تاج الدين الكندي مناظرة في النحو واللغة فاورد عليه مسائل في ١٨ النحو فلم يمش فيها فقال: الشيخ تاج الدين اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقال تاج الدين الكندي الاول مسلم والثاني مسموع (٢)، ومن تصانيفه « سلوان المطاع » صنفه لاحد القواد بصقلية سنة اربع وخمسين ٢١ وخمس مائة و « كتاب انباء نجباء الابناء » و « خير البشر بخير البشر » (١) راجع EI في ترجمة ابن ظفر (٢) في الهامش « لعله ممنوع » وكذا في ابن خلكان

و «الحاشية على درة العواص» و «شرح المقامات الحريية» شرحين
 كبيرا وصغيرا و «كتاب تفسير القرآن» انا عشر مجلدا، «كتاب الاشتراك
 ٣ اللغوى والاستنباط المعنوى»، «كتاب ينبوع الحياة»، «اساليب الغاية في
 احكام آية»، «الجنة من فرق اهل السنة» في الاعتقاد، «كتاب المعادات»
 في الاعتقاد ايضا، «كتاب التشحين في اصول الدين»، كتاب «معابة الجرى
 ٦ على معاقبة البرى»، «كتاب ملح اللغة» فيما اتفق لفظه واختلف معناه
 على حروف المعجم، «كتاب كشف الكسف في نقض الكتاب المسمى بالكسف»
 و «الإنباء عن الكتاب المسمى بالإحياء»، «كتاب مالك الاذكار في مسالك
 ٩ الافكار»، «الحوذ الواقية والعود الراقية» في الوعظ، «كتاب نصايح الذكرى»،
 «ارجوزة في الفرائض والولاء»، «كتاب اكسير كيمياء التفسير»، «كتاب
 الاشارة الى علم العبارة»، «كتاب القواعد والبيان»، «مختصر في النحو»،
 ١٢ ومن شعره

ايها المستجيش من السن الو قَاطِرٍ قَدِ اسهَبُوا وما اَيَقْظُوکا
 هاك ييتا يُعْنِيكَ عن كلّ سجع وقريض كانوا به وعظوکا
 لا تشاعل بالناس عن ملك النا سِ فلولا نُعماءُ ما لحظوکا

ومنه

بياء البراءة عند العلو وسين سرورى بالمعرفة
 وباليم من مَرَحِي عند ما بُشِرْنِي آيةٌ او صِفه
 اقل عبدك المذنب المستجير بعفوك من سوء ما اسلفه

وتصانيفه مليحة ، ومن شعره

حملتك في قلبى فهل انت عالم بانك محمولٌ وانت مقيم
 الا ان شخصا فى فؤادى محله واشتاقه شخص على كريم

ورأيت بعضهم يقول ابن ظفر بضم الظاء والفاء والاول اشهر والله اعلم

« الشريف المرتضى ليس اخا الرضى »

محمد بن محمد بن زيد بن علي ٣

ابن موسى بن جعفر بن الحسين بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب الشريف ابوالحسن وابو المعالي ذوالشرفين العلوي الحسيني ،
وُلد ببغداد وسمع بها من ابي القسم الحُرقي وابي عبد الله الحَاملي والبرقاني ٦
وطلحة الكناني ومحمد بن عيسى الهمداني وابن شاذان وابن بشران وطايفة
وتخرّج بالخطيب ولازمه وروى الخطيبُ شيخه عنه ، ورزق حسن التصنيف ،
وسكن آخر عمره سمرقند ، وقدم بغداد واملى بها ، وكان كثير الايثار ٩
يُنقد في كل سنة الى جماعة من العلماء الف دينار اوخمس مائة دينار او
اكثر او اقلّ ويقول هذه زكوة مالى وكان يملك قريبا من اربعين قرية ،
قبض عليه ملك سمرقند الخضر خاقان واصطفى امواله وضياعه فصر وحمد الله ١٢
وقيل مُنع من الطعام الى ان مات جوعا ، قال ابوالعباس الجوهري : رأيت
السيد المرتضى ابا المعالي بعد موته وهو في الجنة وبين يديه طعام وقيل له
الاتأكل فقال لا حتى يجيء ابني فانه غدا يجيء فلما انتهتُ وذلك في رمضان ١٥
سنة [بياض] وتسعين واربع مائة قُتل ابنه ابوالرضا ذلك اليوم ، وتوفى
المرتضى المذكور سنة ثمانين واربع مائة ، وسيأتى ذكر ولده الاطهر بن
محمد بن محمد في حرف الهمزة ان شاء الله تعالى ١٨

٥٠

« الفرضى البغدادى »

محمد بن محمد بن ابي حنيفة ٢١

الفرضى البغدادى ، نقلت من خط مستوفى اربل قال : هو مؤدبى ورد

اربل ومدح والدى فنقله لتأديبي عليه فاقام بها مدّة ، وتوجّه مع المغيـث
والقاهر ولدى الملك العادل ابى بكر بن ايوب وركب البحر بالاسكندرية
٣ فهبت ريحٌ سوداء مُنتنة مرض منها جماعة وكان منهم فئات بالقاهرة سنة
اثنيتين وست مائة ، وذكر انه كان اولاً مع الفُتاك الشُّطار وانه حُبس مدّة
سبعة عشر سنة وانه كتب فى الحبس نيفا وستين مصحفاً وكتب للوزير
٦ ابن هُبيرة مصحفاً لطيفاً وقدمه فقال ينبغي قطع يده لكتابته هذا فى هذا
القدر واورد له شعراً كثيراً منه قوله

٩
أما كان ولوعى طمعاً والرذى لاشك عُقبى الطمع
ان من اسكنهم فى كبدى وانطوت صوتاً عليهم أضلعي
عرفوا موضعهم من مُهجتى فاضاعوا بالتجافى مَوْضى

٥١

١٢ « صاحب الاربعين الطائبة »

محمد بن محمد بن على

ابن على بن محمد ابو الفتح (١) ابن ابى جعفر الطائى الهمذانى صاحب
١٥ « الاربعين الطائبة » ، توفى سنة خمس وخمسين وخمس مائة

٥٢

« القاضى ابوالوفاء الاصبهانى »

١٨ محمد بن محمد بن ابى الوفاء

القاضى الاصبهانى ، ولى القضاء بعسكر مكرّم ودرّس بالنظامية وكان حسن
السيرة فاضلاً ، من شعره

٢١
اذا لاح من أرضكم برقة شمت الوصال باقبالها
ولو حملتى الصبا نحوكم تعلق رُوحى باذيالها
توفى سنة ست وقيل سبع وثلثين وخمس مائة

(١) فى الهامش بخط ابن حجر « الفتوح »

« ابن قزى »

محمد بن محمد بن الحسن

٣ ابوالمظفر الخطيب الاسكافى يعرف بابن قزى بالقاف والزاي وبعدها ميم وياء ، قال ابن النجار : هكذا رأيتُه مقيدا بخط ابن الحشاب ، قلت بفتح القاف والزاي والميم المشددة ، قال صاحب « نموذج الاعيان » : هو من ٦ اهل القرآن والادب له شعر رايق ولفظ مطبوع ، كان يؤم بالوزير ابى القسم على بن طراد بن محمد الزينبي ، من شعره

٩ لى حبيبٌ لانَّ عِظفا ليته لو لان عِظفا
انَّ قلبى فى هواه فى حريقٍ ليس يُظفا
مُنيتى تقبيل عينيه وسحن الحدِّ ألفا

١٢ واورد له ابن النجار

انَّ لى زوجةً سوءٍ بخليقٍ ما كستنى
فاذا احتجتُ اليها لفراشى ما كستنى

١٥ وتوفى ابن قزى سنة ثلث وخمسين وخمس مائة

« ابن الحراسانى »

محمد بن محمد بن الحسين

١٨ ابن الحراسانى ابو عبد الله من اهل باب المراتب ومن اولاد المحدثين ، سمع فى صباه من عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وسمع الكثير من ابى السعادات نصرالله بن عبدالرحمن القزاز ومن بعده من اصحاب ابى القسم ٢١ ابن الحسين وابى غالب ابن البناء وابى العز ابن كادش^(١) وامثالهم وقرأ بنفسه

(١) كارش ع

وكتب بخطه وهو خط حسن ، قال ابن النجار : كتب لي كثيرا وتوفي سنة
ست وست مائة ، قال : رايت كأني في المنام أنشد لنفسي

٣ غرّدت في الأراك ايكّة سلع فوق عُضنٍ سقيته ماء دمي
فاعتراني الى الحبيب اشتياقٌ وتذكرتُ موقفي بالربع
يا عدولي دغ عنك لومي فاني عن ملام العذول قد صمّ سَمعي

٥٥

٦

« ابن النسي الشاعر »

محمد بن محمد بن أبي حرب

٩ ابن عبد الصمد ابوالحسن ابن النسي البغدادى الكاتب الشاعر ، وُلد
سنة اربع واربعين وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة ، سمع وروى
وله ديوان شعر وله نثر ونوادير سايرة ، وكان من ظرفاء بغداد واقعده
١٢ الزمان ومسه الفقر وكسدت سوقه ، قال ابن النجار : كان ناظرا على عقار
الخليفة ، ومن شعره

ليت العواذل للعدال^(١) ما خلّقوا كم عدّبوا بأليم اللوم مشتاقا
١٥ أشجاء نوح حمامات فصاغ لها من اسود العين يوم البين اطواقا
وبات يرعى أحمرار النجم يحسبه في الليل سقط زناد مس حراقا
والازرق اللون كالكبريت ذى شعب اطرقن عند أقباس منه إطراقا
١٨ وقال يرثي امرأته

لما تعدّر ان اكون بها الفدا فتعيش بعدى او نموت جميعا
أتبعها حلال الشباب فما بقي فسواذ عيني قد أذيب دموعا

(١) لعل صوابه (والعدال)

« اخو الرافي »

محمد بن محمد بن عبد الكريم

٣

ابن الفضل ابو الفضائل الرافي القزويني نزيل بغداد اخو الامام العلامة امام الدين الرافي صاحب « شرح الوجيز » ، وُلد في حدود الستين وخمس مائة ، وسمع من جماعة وولى مُشارفة النظامية وواقفها ونُقذ رسولا الى بعض النواحي ، وكتب الكثير بخطه من الفقه والحديث والتفسير والادب ، وكان ضعيف الخطّ جدّا صدوقا وله معرفة حسنة بالحديث

٩

« الوزير القمي »

محمد بن محمد بن عبد الكريم

ابن بَرز الوزير مؤيد الدين ابوالحسن القمي البليغ الكاتب ، قال ابن النجّار : قدم بغداد صحبة الوزير ابن القصاب وكان به خَصِيصًا فلما توفي قدم بغداد وقد سبقت له معرفة بالديوان ورُتّبَ ابن مهدي في الوزارة ونقابة الطالبين اختصّ به ايضا وكانا جارين في قُمّ ولما مات ابوطالب ابن زبادة (١) كاتب الانشاء رُتّب القمي مكانه ولم يغيّر هيئة القميص والشربوش على قاعدة العجم ثم ناب ابو الوليد ابن امسينا في الوزارة وعُزل في سنة ست وست مائة فُرِدّت النيابة وامور الديوان الى القمي ونُقل الى دار الوزارة ، ولما ولى الظاهر الخلافة اقرّه على حاله وكذلك المستنصر قربه ورفع قدره وحكّمه في البلاد والعباد ولم يزل في سعده الى ان عُزل وسُجن هو وابنه بدار الخلافة ، فمات الابن اولا وابوه بعده في سنة ثلثين وست مائة ، وكان كاتبًا بليغا فاضلا كامل المعرفة بالانشاء يكتب بالعربي والعجمي كيف اراد ويحلّ

المترجم المغلق وكان حسن الاخلاق مليح الوجه تخافه الملوك وترهبه الجبابرة
وله يد باسطة في النحو واللغة ومشاركة في العلوم

٥٨

٣

« ابو الخطاب الطبيب »

محمد بن محمد ابن ابى طالب

٦ ابو الخطاب ، قال ابن ابى اصيعة (١) : مقامه ببغداد قرأ صناعة الطب
على ابى الحسن سعيد بن هبة الله ، وكان متميزا في الطب وعمله ورأيت
خطه على كتاب من تصانيفه قد قرئ عليه وهو كثير اللحن يدل على
٩ انه لم يستعمل شيئا (٢) من العربية وكان تاريخه لذلك في تاسع شهر رمضان
سنة خمس مائة ، وله « كتاب الشامل في الطب » جعله على طريق المسألة
والجواب في العلم والعمل وهو يشتمل على ثلث وستين مقالة (٣)

٥٩

١٢

« ذو المناقب »

محمد بن محمد بن القسم

١٥ ابن احمد بن خذيو الاخسيكتى ابو الوفاء المعروف بذى المناقب اخو
الاكبر ذى الفضائل وسياتى ذكر اخيه احمد ، قال السلفى : كان ادبيا فاضلا
عالما وقورا بهيّا صالحا صائنا عارفا بالادب حسن الشعر اكثر شعره في
١٨ الحكمة وكان يعرف التواريخ واحوال الرجال وصنف فيها شيئا ، ومات
سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة ومن شعره

مالي وللظل المحيل بمنعج ولذكر ملتفت الغزال الادعج

٢١ بينى وبين اللهو منذ عرفته حرج العفيف وعفة المتحرج

(١) ابن ابى اصيعة ج ١ ص ٢٥٥ (٢) في ابن ابى اصيعة : لم يشتغل بشيء

(٤) مكتوب في هامش الاصل : « هذا آخر الجزء الاول من تجزية المصنف رحمه الله تعالى »

غیری یشقّ علی العیور جوارهً ويحول حول البین كالمتولج
جرت القضية بالسوية بيننا لا صدره حرج ولا قلبي شجي

٦١

« ابن السكون الكاتب الحلي »

محمد بن محمد بن ثابت

ابن السكون الكاتب الحلي ، اورد له صاحب « نموذج الاعيان » قصيدة ٦
انشدها له اولها

نعم هذه اطلالٌ مَيَّ دَوارسُ فدمعى لها جارٍ وطرفي ناكسُ
منها

بنفسى من هام الفؤادُ بذكرها ونافسى فيها العيورُ المنافسُ
كأنّ فيها قرقفاً وكأتمها حياءً اذا ما غضت الطرف ناعسُ
لها فاحمٌ ضافٍ على الحجل سابعُ ووجهٌ يضاهى البدرَ للعقل خالسُ

٦٢

« ابن مشق »

محمد بن محمد بن المبارك

ابن محمد بن مَشِقِّ بفتح الميم وكسر الشين المعجمة المشددة والقاف ابونصر
ابن المحدث ابى بكر البغدادى ، توفى شاباً سنة ثلث وتسعين وخمس مائة

٦٣

« الخاتونى البغدادى »

محمد بن محمد بن الحسين

ابوالمظفر الخاتونى الاصبهانى البغدادى الكاتب احد الشعراء ، سمع وروى ، ٢١
توفى سنة خمس وتسعين وخمس مائة ، قال ابن النجار : من ساكنى دار الخلافة

كان كاتباً فاضلاً اديباً حسن الاخلاق خدم عدّة من الامراء ثم نظر في اعمال
قوسان وبعدها في دُحَيْل ثم انزل ولزم بيته ، واورد له من ابيات

٣ لقد هاج لي البينُ حزناً طويلاً وحلني الينُ عبئاً ثقيلاً
واذ كرنى البرقُ سفح الغوير وتلك القفار وتلك الهجولا
ومثل لي وقفات الحبيج وجوب الفلا عنقا او ذميلا
٦ فأذريتُ دمعى لعل الدموع تبُّلُ غليلاً وتروى عليلا
فا بلغت بعض ما نلته وما هو امرأ اراه مُنيلا
لائي اروم شفاء الجوى وقد اوحش الينُ تلك السبيلا

٦٤

« ابن ابن الانباري الكاتب »

محمد بن محمد بن الانباري

١٣ ابن الانباري ابوالفرج صاحب ديوان الانشاء ببغداد ، ناب في الوزارة وكتب
الانشاء سبعة عشر عاما واشهرا ، وكان ناقص الفضيلة ظاهر القصور في الترسل
وانما روعى لاجل والده سديد الدولة محمد بن عبد الكريم وسيأتي ذكر سديد
١٥ الدولة ، توفي محمد المذكور سنة خمس وسبعين وخمس مائة

٦٥

« ابن مواهب الشاعر »

محمد بن محمد بن مواهب

١٧

ابوالعزّ ابن الخراساني البغدادى الشاعر ، صاحب « العروض » ومصنّف
« النوادر المنسوبة الى حدة خاطر » قرأ الادب على ابى منصور الجوالقي ، وله
٢١ ديوان شعر في خمسة عشر مجلدا قاله العماد الكاتب ومدح الخلفاء والوزراء وله
مصنّفات ادبيّة ، وتغيّر ذهنه آخر عمره ، وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مائة
وله اثنان وثمانون سنة ، اورد له ابن النجار ما يكتب على كمران :

أنا محسوّدٌ من الناس على امرٍ عجيبٍ
أنا ما بين قضيب ينثنى فوف كثيبٍ

٣

وقوله

أنا راضٍ منكم بأيسر شيءٍ يرتضيه لعاشقٍ معشوقٍ
بسلامٍ على الطريق إذا ما جمعنا بالاتفاق الطريقُ

٦

وقوله

ان شئتَ ان لا تُعدَّ غمرا فخلّ زيداَ معاً وعمرا
واستغنِ بالله في امورٍ ما زلن طولَ الزمانِ امرا
ولا تخالفِ مدى الليالى لله حتى المماتِ امرا
وأقعْ بما راج من طعامٍ وألبس اذا ما عرِبتَ طمرا

٦٦

« قوس الندف ابن القلاس »

١٢

محمد بن محمد بن سعد الله

ابن القلاس بالقاف والسين المهملة البغدادي الكرخي الشاعر المعروف بابن

ملاوي ويلقب قوس الندف ، عاش دهرا ومدح المستنجد وُحكي انه رجل تايه^{١٥} مُعجب بنفسه وجودة شعره وهو خارج الشكل والمعنى والحديث ذو طبع جافٍ وربع عافٍ وربما ندر له الجيد من شعره ، توفي سنة تسعين وخمس مائة ، قال من قصيدة يمدح برهان الدين الواعظ الغزنوي^(١)

١٨

يا موقظ^(٢) العزّامات من سنة الكرى بنوالة والباخلون نيامُ
ومبصر الجهلاء منهنج رُشدهم من بعد ما أقتحموا الضلال وعاموا
خلبهم منك المواعظ مثل ما خلبت فؤاد العاشق الآرامُ
فهموا بفهمك مع بلادة فهمهم ما لا تُحيط ببعضه الاوهامُ

٢١

(١) الغزنوي ع (٢) يا موقظ ع يا موقظ س

٦٧

« النجاد المقرئى »

محمد بن محمد بن احمد

٣

ابوطالب النجاد المقرئى بغدادى سافر الى شيراز واستوطنها الى حين وفاته سنة اثنتين وسبعين وثلث مائة ، حدث عن ابى القسم عبد الله البغوى وابى محمد بن يحيى بن صاعد وابى بكر عبد الله بن ابى داود السبحستانى وابى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نَفَطَوِيَه النحوى وغيرهم ، وروى عنه يحيى بن احمد بن جعفر الشرابى ابوالحسن المحتسب وعبد العزيز بن عبد الله الشيرازى

٦٨

« ابو على ابن المسلمة »

محمد بن محمد بن احمد

٩

١٢ ابن محمد بن عمر بن المسلمة ابو على ابن ابى جعفر من اولاد المحدثين هو وابوه وجدّه وجدّ ابيه ، وكان ابو على زاهدا متعبدا له كرامات ، سمع جدّه احمد وهلال بن محمد الحفّار وعلى بن محمد بن بشران واخاه ابا القسم عبد الملك و ابا على ١٥ الحسن بن شاذان و ابا الحسن على بن احمد بن عمر الحمّامى ، وروى عنه ابو غالب احمد بن الحسن بن البناء وابوبكر محمد بن عبدالباقى الانصارى وابوالقسم اسمعيل ابن احمد بن عمر السمرقندى وابو الحسن على بن هبة الله بن عبدالسلام ، توفى ١٨ سنة تسع وسبعين واربع مائة

٦٩

« ابن الشبلى »

محمد بن محمد بن احمد

٢١

ابن على بن الشبلى القصار ابوبكر ابن ابى الغنّائم المدير من اهل باب البصرة ، سمع ابا على الحسن بن شاذان و ابا القسم عبدالرحمن بن عبيدالله الحُرْفِى (١) و ابا

(١) الحرقى ع

بكر احمد بن غالب البرقاني ، وروى عنه ابوالقاسم ابن السمرقندي وعبدالوهاب
ابن المبارك الانماطي وابو محمد المبارك بن احمد بن بركة الكندي ، توفي سنة
اثنيتين وتسعين واربع مائة

٣

٧٠

« ابن الحساس »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن الجبّان ابو عبدالله ابن ابى الحسن المعروف بابن اللّحّاس من اهل
الحريم الظاهري ، روى شيئا يسيرا عن عمه منصور بن احمد وعن ابى علي بن
الشبل ، وروى عنه ولده ابوالمعالى

٩

٧١

« ابن المهدي الخطيب »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن المهدي بالله ابو عبد الله اخو الشريف ابى الغنّائم ، كان احد
الخطباء ببغداد ، توفي سنة تسع وتسعين واربع مائة

٧٢

١٥

« ابوالغنّائم ابن المهدي »

محمد بن محمد بن احمد

ابن محمد بن المهدي بالله ابو الغنّائم ابن ابى الحسن الشاهد اخو الخطيب
المذكور ، وخطب بجامع المنصور ، وكان من اعيان الشهود ، سمع اياه وابا الحسن
علي بن عمر القزويني الزاهد والقاضي ابا الطيّب الطبري وابا القاسم عبيد الله بن
لولو الوراق وابا محمد الحسن الجوهري وابا اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد
البرمكي ، وروى عنه الايّمّة والحفاظ من ساير البلاد كابى نصر الحسن بن محمد
اليونارتي وابي طاهر السلفي وابي الفضل ابن ناصر وابو المعتمر الانصاري وابو

القسم ذاكر الخفاف وابوطاهر ابن المعطوش وهو آخر من حدث عنه ، توفي سنة
سبع عشرة وخمس مائة

٧٣

٣

« ابن الرسول الفقيه »

محمد بن محمد بن احمد

٦ ابن القسم بن الرسول ابو السعادات البغدادى ، سافر الى خراسان وجال
في البلاد وسكن اسفرايين باخره الى حين وفاته سنة اربع واربعين وخمس مائة ،
كان فقيها شافعيًا يتكلم في الخلاف ، وله معرفة بالادب وله النظم ، سمع ابا محمد
٩ جعفر بن احمد السراج و ابا القسم على بن احمد بن بيان (١) ، وحدث بنيسابور ،
روى عنه ابو القسم ابن عساكر وابوسعدي السمعاني ، ومن شعره

يا سادتي ما سلا قلبي محبتكم ولست في زمرة السالين معدودا
١٢ ايام عمري ما زالت بقربكم بيضا فحين نأتم اصبحت سودا
فقد رثي لي عدوي بعد فرقتكم وطالما كنت مغبوطا ومحسودا
ذمت عيشي مذ فارقت قربكم من بعد ما كان مشكورا ومحمودا

١٥ قلت هو شعر فوق المنحط ودون الوسط والثاني اخذه من ابن زيدون حيث يقول
حالت لفقدكم ايامنا فعدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

٧٤

« ابوالخطاب البطايحي »

١٨

محمد بن محمد بن احمد المضرى

ابوالخطاب الشاعر من اهل البطايح ، قدم بغداد اذ كتب عنه المبارك بن كامل
٢١ وروى عنه في معجم شيوخه ، وروى عنه عبد الرحيم ابن الاخوة ، من شعره
ما اورده ابن النجار

(١) كذا في ع وفي س سان

يا قاتلي ظلما بلا زلّةٍ ما كان اولاك بأن تزحما
 جعلت خدي ظلما في الهوى للدمع ارضا وجفوني سما
 شربتُ من فيك بلا رقيةٍ كأسا دهاقا من سلافِ اللمي ٣
 ولستُ أزوى من شرابٍ اذا شربته زدتُ اليه ظما
 لا اکتحلتُ عيناى ان ابصرتُ غيرك في العالم الا عمى

واورد له بسند متصل به قوله

يا راقدا العين عيني فيك ساهرةٌ وفارغ القلب قلبي منك ملانٌ
 انى ارى منك عذب الشعر عذبنى وايقظ الجفن جفنك منك وسنانٌ

قلت هذان البيتان في الذروة من النظم والايات المتقدمة في الحضيض (١) ومن ٩
 العجب انهما تنازعهما الشعراء وتجادبوا هدايهما واغاروا عليهما فقال ابن التعاويذى
 من قصيدته المشهورة

غالٍ من الهمم في خلخاله حرجٌ فقلبه فارغٌ والقلب ملانٌ ١٢
 يذكى الجوى باردٌ من ريقه شيمٌ ويوقظ الطرف طرفٌ منه وسنانٌ

وابوالخطاب متقدم الزمان على ابن الساعاتى لان ابن النجار روى شعره عن ثلثة
 عنه وروى شعر ابن التعاويذى عن واحدٍ عنه ، انشدنى الشيخ فتح الدين محمد ١٥
 بن سيد الناس اليعمرى من لفظه قال انشدنى من لفظه لنفسه شهاب الدين احمد
 بن عبد الملك العزازى قصيدته التى اولها

دعى باطلال ذات الخال مطلولٌ وجيشٌ صبرى مهزومٌ ومفلولٌ ١٨
 منها

يا راقدا العين عيني فيك ساهرةٌ وفارغ القلب قلبي منك مشغولٌ ٢١
 فغير القافية لا غير

(١) فى هامش س : « والحق ان البيتين الاخيرين كما قال فى غاية اللطافة
 والجودة جدا »

٧٥

« الهمام المرتب الحربى »

محمد بن محمد بن احمد

٣

الحربى المعروف بالهمام مرتب المدرسة النظامية ، روى عنه ابن النجار
قوله فى مُثاقِفِ

٦ قد سلَّ سيفِ الثِّقافِ مُتَضِيًّا من بعده مُرَهْفًا من النَّظْرِ
مُثاقِفُ من سيوفِ مقلته قد أصبحت مُهْجَتى على حَطْرِ
ما هَمَّ فى شَدِّ عَقْدِ مِيزِرِهِ الآ وقد حلَّ عَقْدَ مُصْطَبْرِى
٩ يكاد فى حفى من يشاقفه بالسيف يُحصى مَعَارِزَ الشَّعْرِ
كأَمَّا ثُرْسَهُ لِمُبْصِرِهِ فى وجهه غِيْمَةٌ على قَمْرِ

توفى الهمام المرتب سنة عشرة وست مائة وكان شابًا

٧٦

١٢

« ابن لئلك »

محمد بن محمد بن جعفر

١٥ ابن لئلك بكافين بعد النون واللام ابوالحسين من اهل البصرة ، كان من النحاة
الفضلاء والادباء النبلاء ، روى قصيدة دعبل التاية التى مدح بها اهل البيت
واولها

١٨ مَدَارِسِ آيَاتِ خَلَّتْ من تلاوةٍ وَمَنْزِلِ عِلْمٍ مُقْفَرُ العَرَصَاتِ
رواها عنه ابوالفتح عبيد الله بن احمد النحوى المعروف بِجُجُجُجْ ، ولما قدم
بعداذ روى عنه العلماء بها ، ومن شعره

٢١ زَمَانٌ قد تَفَرَّغَ للْفُضُولِ فَسَوَدَ كلَّ ذى حُمُقٍ جَهُولِ
اذا أَحْبَبْتُمْ فيه أَرْتِفَاعًا فَكُونُوا جاهِلينَ بلا عَقولِ

ومنه

٢٤ يعيبُ الناسُ كلَّهُمُ الزمانا وما لزمانا عيبُ سِوانا
نعيبُ زماننا والعيبُ فينا ولو نَطَقَ الزمانُ اذا هَجَّانا

ذِيَابُ كَلْنَا فِي خَلْقِ نَاسٍ فَسَبْحَانَ الَّذِي فِيهِ بَرَانَا
يَعَافُ الذَّيْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذَيْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا
قلت شعر متوسط (١)

٣

٧٧

« الشعباني »

٦

محمد بن محمد بن جمهور

ابو الحسن الشعباني ، اديب شاعر ، مدح الامام القادر بالله ، وروى عن ابي
الحسن علي بن محمد الشمشاطي شيئا من تصانيفه ، روى عنه ابو غالب محمد بن
احمد بن بشران الواسطي ، ومن شعره قصيدة مدح بها القادر

٩

اليك انتهى مجد الخلافة والفخرُ ولولاك لم يشرف لمملكةٍ قدزُ
بمفرقك التاج استطال ترفعا وليس عليه في ترفعه خطرُ
وذلت لك الايامُ فهي خواضعُ واصحَبَ (٢) منقادا لسطوتك الدهرُ
تدين لياليه لامرك طاعةً فلو تجتوى يوما لما ضمه شهرُ
لك الشرف الملووظ في سابق الذرى فمن رماه ارداه مسلكه الوعرُ
يخافك من اسكندرية داره واندلس القصى ومن ضمه مضرُ
فما منهم من ليس منك بقلبه بلابل لا يحبوا لجاحها جمرُ
وانت امام الحق تدعو الى الهدى فما لامرئ عنك آتني حايذا عذرُ
فطاعتك الايمان بالله وحده وعصيانك الاشرار بالله والكفرُ

١٢

١٥

١٨

٧٨

« ابن الجنيد الاصبهاني »

٢١

محمد بن محمد بن الجنيد

ابن عبد الرحمن بن الجنيد ابو مسلم ابن ابي الفتوح من اهل اصبهان. والد ابي

(١) في هامش س : « اقول بل لا بأس به » (٢) في هامش س : « كذا

بخطه وصوابه واصبح »

- الفتوح محمد ، قدم بغداد حاجاً في شبابه سنة عشرين وخمس مائة مع خاله ابي غانم
ابن زينة وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت وحدث بها وله نيف وعشرون سنة
٣ عن ابي سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز وابي الفتح احمد بن محمد الحداد وابي
العباس احمد بن الحسن بن احمد بن نجوكه وغيرهم ، وكتب عنه ابوبكر المبارك
ابن كامل الحفاف وعاش هذا بعد هذا التاريخ ستين سنة وحدث بالكثير باصهان
٦ وكتب الناس عنه ، وتوفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة

٧٩

« الدينارى النحوى »

محمد بن محمد بن الحسن

٩

- ابن الدينارى ابو الفتح النحوى ، ذكر محمد بن طاهر المقدسى انه من ولد
دينار بن عبدالله الراوى عن انس بن مالك ، سمع كثيراً وقرأ بالروايات السبع
١٢ وعرف الادب وحدث بالاخبار الموقفيات للزبير بن بكار عن ابي عبدالله الكاتب
سمعها منه عيسى ابن ابي عيسى القابسى وكتب عنه على بن الحسن بن الصقر
الذهلى والخطيب ابوبكر علق عنه شيئاً في المذاكرة ، توفي سنة ثلث وخمسين
١٥ واربع مائة

٨٠

« ابن حسنكويه الفارسى »

محمد بن محمد بن الحسن

١٨

- ابن الحسين بن حسنكويه بن مردويه ابن هندويه الفارسى ابو عبدالله ابن
ابى نصر من اهل فارس ، سمع بكارزرون ابا الفتح عبد السلام بن عبدالرحمن
٢١ الحاكم بها وبارجان ابا عبدالله محمد بن عبدالله بن احمد بن بلخ الأرجانى وباصهان
ابابكر محمد بن احمد بن الحسن بن ماجة الابهرى ، وقدم بغداد شاباً واستوطنها
الى حين وفاته سنة سبع وخمس مائة ، وتفقه على ابي اسحق الشيرازى وسمع
٢٤ الحديث الكثير من ابي الحسين بن الثور وابي محمد عبد الله الصريفينى وابي القسم

على البشرى وخلق غيرهم وله تواليفٌ ومجموعاتٌ وتخرّيجٌ ، وكان فقيهاً فاضلاً ،
 روى عنه ابو عامر العبدري ومحمد بن ناصر وابو معمر الانصارى وابو طالب
 ابن خضير

٨١

« ابومنصور ابن المعوج »

٦

محمد بن محمد بن الحسين

ابن عبد الله بن السكن ابومنصور المعروف بابن المعوّج ويلقب بزعيم الكفاة
 كان حاجباً بالديوان مدةً ثم ولى حجة باب النوبى فى ايام المقتدى وقلد المظالم
 واقامة الحدود والشرطة وبرز خطّ الخليفة بتقليده ذلك وصورته : « ولما رأى
 امير المؤمنين ما اجتمع فى محمد بن محمد بن الحسين من العفاف والديانة والثقة
 والصيانة قلده المظالم وقد اخذ عليه تقوى الله وسبحانه وطاعته والسعى فى
 كل ما يُزلفه عنده ويُحظيه ويقربّه من امير المؤمنين ويُدينه » وكان ابومنصور
 يقظاً حازماً وفيه شجاعة وقوة نفس وله رغبة فى حسن الذكر ، توفى سنة
 احدى وخمس مائة

١٥

٨٢

« ابوالحسن ابن القلى الكاتب »

محمد بن محمد بن الحسين

الأوانى ابوالحسن الكاتب المعروف بابن القلى ، سمع ابا الغنایم عبدالصمد
 بن المأمون و ابا على ابن الشبل الشاعر ، وكتب عنه ابو طاهر السلفى ،
 وروى عنه سعد الله بن محمد الدقاق ، وتوفى سنة ثلث عشرة وخمس مائة

٢١

٨٣

« ابوالحسين ابن ابى يعلى الحنبلى »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن الفراء ابوالحسين ابن القاضى ابى يعلى الفقيه
 الحنبلى ، صنّف فى الاصولين والخلاف والمذهب وطبقات الحنابلة ، وسمع

الكثير في صباه عند والده وجدّه لامّه جابر بن ياسين وابي جعفر محمد بن المسلمة وعبد الصمد بن المأمون وابي محمد عبدالله الصريفي ومحمد بن وشاح ٣ الزيني ومحمد بن احمد الانبوشي وابي الحسين ابن النقور وجماعة كثيرة ، وحدث باكثر مسموعاته ومجموعاته ، وكان ثقة صدوقا ، روى عنه محمد بن ناصر وابوعامر العبدري وابنا اخيه ابويعلى محمد وابومحمد عبدالرحيم وجماعة ٦ كثيرون ، وُلد سنة احدى وخمسين واربع مائة ، وتوفي سنة ست وعشرين وخمس مائة

٨٤

« ابوخازم ابن ابى يعلى الحنبلى »

٩

محمد بن محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن الفراء ابوخازم ابن ابى يعلى الحنبلى اخو ابى الحسين المذكور آنفا كان اصغر سنا ، درس الفقه على ابى يعلى يعقوب بن ابراهيم البرزيانى تلميذ والده حتى برع في المذهب والاصول والخلاف ، وصنّف « التبصرة في الخلاف » و « رؤس المسائل » و « شرح كتاب الحزقي » ١٥ وشهد مع اخيه ابى الحسين عند قاضى القضاة ابى الحسن ابن الدامغانى ، وسمع الحديث في صباه من ابن النقور وجدّه لامّه جابر بن ياسين وابي جعفر ابن المسلمة وابى الغنایم ابن المأمون وحدث باليسير ، وروى عنه اولاده ابو يعلى محمد وابوالفرج على وابومحمد عبد الرحيم وابوالمعمر الانصارى وابن ناصر وابوالنجم الباموردي وابن بوش ، وكان زاهدا ورعا ناسكا صدوقا امينا ، توفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة

٨٥

٢١

« ابوالبركات ابن خميس »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن القسم بن خميس ابوالبركات من اهل الموصل من بيت مشهور بالعلم ٢٤

والرواية ، قدم بغداد وحدث بها عن ابي نصر احمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلی ، سمع منه ابوالحسين هبة بن الحسن بن هبة الله الدمشقي وابوالفضل محمد بن عبد الله بن الشهرزوري ورويا عنه ، توفي سنة احدى ٣ وثلثين وخمس مائة

٨٦

٦

« زين الائمة الحنفي الضيرير »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن صالح ابوالفضل الضيرير الحنفي المعروف بزین الائمة ، كان له معرفة تامة بالفقه ، وناب في التدريس عن قاضي القضاة ابي القسم الزينبي بمشهد ابي حنيفة ٩ ثم درس بالمدرسة الغياثية ، سمع ابا الفضل احمد بن خيرون وابطاهر احمد الكرجي و ابا علي احمد البرداني الحافظ وغيرهم ، وسمع منه ابو محمد ابن الخشاب وابوبكر الحفاف ، وتوفي سنة ست واربعين وخمس مائة ١٢

٨٧

« ابن بطة والد عبيد الله »

١٥

محمد بن محمد بن حمدان

ابن بطة بن عمر بن عيسى بن ابراهيم بن سعد بن عتبة بن فرقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر العكبري والد عبيد الله الفقيه صاحب المصنفات ، حدث عن عبد الله بن الوليد بن جرير وغيره ، وروى عنه ولده ١٨ في مصنفاته

٨٨

٢١

« ابن ابي المليح الواعظ »

محمد بن محمد بن خطاب

ابن عبد الله بن ابي المليح ابو عبد الله الواعظ من اهل الحربية ، سمع الوافي — ١١

الكثير وطلب بنفسه وكتب وحصل ، وكان فاضلا يعظ الناس على الاعواد الا
انه كان كذابا ظهر عليه اشياء انكرها اصحاب الحديث قال ابن النجار : رأيتهم
٣ مُجمعين على تركه ولم يرضه شيخنا ابن الاخضر ، توفي سنة تسع وسبعين وخمس مائة

٨٩

« الدباس »

محمد بن محمد بن سفيان

٦

الدباس ابو طاهر الفقيه امام اهل الرأى بالعراق بغدادى ، درس الفقه على
القاضى ابى خازم صاحب بكر العمى ، قال ابن النجار : وكان من اهل السنة
٩ والجماعة صحيح المعتقد تخرج به جماعة من الائمة ، قال بعض العلماء : ترك التدريس
آخر عمره وجاور بمكة وفرغ نفسه للعبادة الى ان اتاه اجله

٩٠

« ابن عباد المقرئى »

١٢

محمد بن محمد بن عباد

ابو عبد الله المقرئى النحوى ، قرأ على ابى سعيد السيرافى وجمع كتابا فى
١٥ الوقف والابتداء وحدث به ، سمعه منه احمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن
الحجاج بن هرون ، توفي سنة اربع وثلثين وثلث مائة

٩١

« ابو الغزال المقرئى »

١٨

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الغزال ابو جعفر ابن ابى
٢١ بكر المقرئى من اهل اصبهان ، سمع الكثير فى صباه وقرأ القرآن بالروايات
وصحب العلماء والصالحين وانقطع فى بيته لا يخرج الا لجمعة او جماعة وتقع بما
يدخل له من ملكه ، قدم بغداد وهو شاب حاجا وحدث بها ، قال ابن النجار:

وسمعا منه وكان صدوقا وكان اجلّ عباد الله الصالحين، توفي باصهان سنة عشرين وست مائة

٩٢

٣

« ابورشيد ابن الغزال »

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن الغزال اخوالمذكور ، سمع في صباه كثيرا ثم طلب بنفسه وجد واجتهد ٦
وسمع وقرأ شيئا كثيرا على اصحاب ابي علي الحدّاد وابي منصور ابن الصيرفي
وغانم البرجي وابي عبد الله الدقاق وامثالهم ، وكتب بخطه وحصل الاصول ،
وقدم بغداد وحجّ ، قال ابن النجار : وسمع من مشايخنا وكان يكتي ابارشيد ، ٩
وتوفي سنة احدى وثلثين وست مائة

٩٣

١٢

« ابوبكر بن كوتاه »

محمد بن محمد بن عبد الجليل

ابن عبد الواحد ابوبكر المعروف بابن كوتاه من اصهان ، من اولاد المحدثين
والحفاظ وكلهم محدّثون فضلاء ثقات ، سمع الكثير من جدّه وابي الوقت السجزي ١٥
وجماعه ، وسمع منه ابن النجار وكتبه مليحة الاصول ، وكان ثقة ، توفي سنة
اثنى عشرة وست مائة

٩٤

١٨

« الشريف الادريسي »

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن ادريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون بن احمد بن علي بن عبيدالله ٢١
ابن عمر بن ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الشريف
الادريسي ، مؤلف كتاب رُجّار وهو « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » ،
وسوف يأتي ذكر والده في ترجمة جدّه ادريس بن يحيى وذكر جماعه من بيته

كل منهم في مكانه ، نشأ محمد هذا في اصحاب رُجَّار الفرنجى صاحب صقلية وكان
اديباً ظريفاً شاعراً مُعَرَّبِيَّ بعلم جغرافيا ، صنَّف لرجَّار الكتاب المذكور وفي
٣ ترجمة رجَّار في حرف الراء شيء من ذكر هذا الكتاب وسبب تصنيفه ، ومن
شعر محمد هذا

دَغْنِي أَجْلُنْ مَا بَدَّتْ لِي سَفِينَةٌ أَوْ مَطِيَّةٌ
لَا بَدَّ يَقْطَعُ سَيْرِي أُمِّيَّةٌ أَوْ مَرِيَّةٌ

ومنه

ليت شعري اين قبري ضاع في الغربة عمرى
لم ادع للعين ما تشتاق في برّ وبحر
وخبرتُ الناس والار ض لذي خير وشرّ
لم اجد جاراً ولا دا رآك في طيّ صدرى
فكأني لم اسرّ الآ بميت او بفقر

ومنه

انّ عيباً على المشارق ان ار جمع عنها الى ذيول المتعارب
وعجيبٌ يَضِيعُ فِيهَا غَرِيبٌ بعد ما جاء فكره بالغرايب
ويقاسى الظما خلال اناس قسّموا بينهم هدايا السحاب

ومنه

ومن قبل ان امشى على قدم المنى سعى قلبي في المدح سعياً على الرأس

ومنه

وليلٍ كصدر اخي نعمة قطعناه حتى بلغنا النجاح
وبدر السماء بدا في النجوم كما لاح في الناس بدر السباح

قلت شعرٌ جيّدٌ

٩٥

« ابو الفتح ابن الحشّاب »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

٣

ابن الحسين بن محمد بن احمد بن حمدان بن فضالة التغلبي ابو الفتح الكاتب
المعروف بابن الحشّاب احد الكتّاب الفضلاء ، قدم بغداد مراراً وروى بها ،

٦

قال ابوسعد السمعاني : انشدني لنفسه

اراك اَتَّخَذت سواكا اراكا لكيا اَراكَ وَاَنسى سواكا
سواك فا اَشهى ان ارى فهب لي رُضابا وهب لي سواكا

٩

قلت من ههنا اخذ القايل قوله

ما اردت الاراك الا لاني ان ذكرت الاراك قلت اراكا
وهجرت السواك الا لاني ان ذكرت السواك قلت سواكا

٦٢ وكان حسن الخطّ والعبارة والترسل وله حظّ وافر من العربية واللغة غير انه
كان منهمكا على الشرب مع كبر سنّه ، وكان يُضرب به المثل في الكذب ووضع
المُحالات وحكايات المستحيلات بين اصحاب الديوان مشهور بذلك ، وللعزّي فيه
اشعارٌ منها قوله

٦٥

اوصى بأن يَخْتِ الاخشاب والُدّه فلم يَطْطها وَاغْخى نَحْت الكَذبا
توفى سنة اربعين وخمس مائة

٦٨

٩٦

« الخطيب الكشميني »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

٣١ ابن ابي بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الخطيب الكشميني ابو عبد الرحمن
من اهل مرو ، سمع ابا حنيفة النعمان بن اسمعيل النملاني و ابا بكر محمد بن منصور
السمعاني وجماعة كثيرة ، وحدث بصحيح مسلم وغيره بمجلس الوزير عون الدين

ابن هبيرة وحدث بحلب ، ومات بمرو سنة ثمان وسبعين وخمس مائة ، وكتب
عنه ابن النجار

٩٧

٣

« ابو على الخطيب ابن المهدي »

محمد بن محمد بن عبد العزيز

٦ ابن العباس بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن المهدي
بالله ابو على ابن ابى الفضل الخطيب ، اسمعه والده في صباه الكثير وعُمر حتى
حدث بالكثير ، وروى عنه الحُفَاط والكبار من ساير البلاد ، وتوفي سنة خمس
٩ عشرة وخمس مائة

٩٨

« ابو البركات ابن الطوسي »

محمد بن محمد بن عبد القاهر

١٢

ابن هشام ابن الطوسي ابو البركات اخو ابى نصر احمد ، قرأ الفقه على ابى
اسحق الشيرازي وسمع الحديث من ابى الحسين ابن النور وابى بكر محمد الناصبي
١٥ النيسابوري وغيرهما ، وانتقل الى الموصل من بغداد وكان يتردد اليها وحدث ،
روى عنه ابو المعمر المبارك الانصاري وابراهيم بن علي الفقيه الشافعي القراء وابو
القاسم ابن بوش ، وبينه وبين الابيوردى مكاتبات ، توفي سنة ثمان عشرة
١٨ وخمس مائة

٩٩

« ابن الضجة المقرئ الشافعي »

محمد بن محمد بن عبد كان

٢١

ابو الحسن المقرئ المعروف بابن الضجة كان شافعي المذهب اشعرياً ،
صنّف كتاباً في الاصول سماه « نورالحجة وايضاح المحجة » ، قرأ القرآن على

أبي الخير المبارك الغسال وغيره ، قال ابن النجار : سألت عنه ابن أبي الفنون
النحوي فأثنى عليه ووصفه بالعلم والفضل ، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة

١٠٠

« ابن الصباغ اخوالفقيه »

محمد بن محمد بن عبد الواحد

ابن الصَّبَّاحِ ابو طالب ابن ابى طاهر ابن ابى احمد اخو ابى نصر عبدالسيد ٦
الفقيه صاحب « الشامل فى الفقه » ، حَدَّثَ باليسير عن ابى القسم ابن بشران ،
روى عنه اسمعيل بن احمد بن السمرقندى ، توفي سنة ثلث وتسعين واربع مائة

١٠١

« ابن الصباغ »

محمد بن محمد بن عبد الواحد

ابن الصَّبَّاحِ ابو غالب ابن ابى جعفر ، كان من بيت العدالة والقضاء والفقه ١٢
والحديث ، ارتشى قاضى القضاة محمد بن جعفر العباسى على كتاب باطل اثبته وقال
لاحمد بن البنديجى اكتب عليه غورض باصله ولم يكن له اصل فقد رأيت اصله
فركن اليه وكتب عليه وأتى بالكتاب الى ابن الصباغ هذا فلما رأى خط البنديجى ١٥
ركن اليه وكتب فلما ظهرت الحال عُزِلَ القاضى وأشهر الشاهدان على جملين
بحريم دارالخلافة مكشوفى الراس ، سمع ابو غالب من ابى بكر ابن الزاغونى وابى
الوقت السجزي وغيرهم ، وكتب عنه ابن النجار ، وتوفى سنة خمس عشرة ١٨
وست مائة

١٠٢

محمد بن محمد بن عبد الوهاب * (١)

٢١

ابن علي بن علي بن عبيد الله الامين ابو عبد الله ابن ابى منصور ، قال
ابن النجار : ان شيخنا المعروف بابن سُكَيْنَةَ توفي والده وهو صغير وكفله جده

* * (١) من هنا نسخنا من نسخة المصنف

وربّاه ، حفظ القرآن والتنبية واتقنه وقرأ الادب وسمع الحديث الكثير من
جده ، وكان والده اسمعه من ابن كُليب واخذ له اجازةً من ابن شاتيل وابي
٣ السعادات ابن زُرَيْقٍ ، وناب عن ابن المجير وكيل الامام الناصر وعلت
مرتبته وارتفع مقداره ولما ولي المستنصر رفع منزلته ثم انه استعفى من الخدمة
فأجيب وانقطع يُديم الصيام ويكثر القيام ويتلو القرآن ، توفي سنة احدى
٦ وثمانين وخمس مائة

١٠٣

« ابن الشيخ الصيرفي »

محمد بن محمد بن عبيد الله

٩

ابن محمد بن الفتح بن عبيد الله بن يزيد بن عبد الله بن الشيخير الصيرفي
ابوالطيب ابن ابى بكر الشاعر له قصيدة طويلة سماها ذات الهدى نقض بها
١٢ قصيدة ابن بسّام رواها عنه ابوالقاسم على بن المحسن الدقاق ، من شعره

رفعتُ الى مولاي في الحبّ قصّتي وقلت له أنظر لضعفى فى امرى
فوقع لى يُعفى من الصّدّ فى الهوى ويُخرَج حال القلب هل همّ بالعدر
١٥ فجيئتُ الى ديوان وجدى أديره على الهمّ والاحزان والشوق والذكر
فكّل عليه علّموا اتى به اسير هوى ما استفيق الى الحشر
وعدت اليه بالكتاب فقال لى الا قرّ عيناً قد سلمت من الهجر

١٠٤

١٨

« ابن الوزير ابن مقلة »

محمد بن محمد بن على

٢١ ابن الحسن بن مُقَلّة ابوالحسن ابن الوزير ابى على ، حدّث بالديار المصرية
عن والده وعن ابى بكر بن ذرّيد وابى الحسن احمد جحظة ، وروى عنه
ابوزكرياء ابن مالك الطرطوشى والقاضى ابوالحسن على الدينورى

محمد بن محمد بن علي

ابن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن
 عبد الله بن محمد بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
 ابن عبد المطلب ابو تمام^(١) ابن ابي الحسن هو احد الاخوة الخمسة ابي منصور^(٢)
 محمد و ابي نصر محمد و ابي الفوارس طراد و ابي طالب الحسين وكان الاكبر
 ويعرف بالافضل ، ولى النقابة على الهاشميين بعد وفاة^(٣) سمع في صباه من
 ابي القسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح و ابي طاهر محمد بن عبد الرحمن
 المخلص ، قال ابن النجار : وما اظنه روى شيئا ، وتوفي سنة خمس واربعين
 واربعمائة

« ابوالمعالى الهيتى »

محمد بن محمد بن علي

ابن الفارسى ابوالمعالى الهيتى ، شاعرٌ اجتدى بالشعر ، كتب عنه ابو
 طاهر السلفى بيغداد وبالجللة سنة سبع وتسعين واربعمائة ، ومن شعره ١٥
 رواية السلفى

صَرَمْتُ بِلَا ذَنْبٍ خِيَالِي زَيْنَبُ وَتَجَرَّمْتُ وَتَقُولُ أَنْتَ الْمَذْنَبُ
 وَغَدْتُ تَضُنُّ بَوصلها من تيهها والوصل احسن بالحسان واصوبُ ١٨
 ومذاعرضت عني قد اضرمت في الحشا نارٌ توقد حرها يتلهبُ
 فلحرقه البين المشتت لوعه والبين اعظم ما يكون واصعب

(١) في الهامش : وعرفه فيما تقدم النقيب ابو تمام الزينبي « راجع ص ١٢١
 (٢) في الهامش : ما ذكر هنا انه ابو منصور رأيت بخطه في الجزء الاول ابن منصور
 (٣) في نسخة س بياض مقدار مايسع كلمتين لا يوجد في نسخة المصنف كما ترى (م)

يا عاذلاً لم يدر ما صنع الأسي أقصرُ فإن ملام مثلك يُعطبُ
وقال السلفي: كان من المجيدين ، قلت هذا شعر رذُل منحطّ الى الغاية * .

١٠٧

٣

« ابو الفتح الحزيمي الواعظ »

محمد بن محمد بن علي

٦ ابن اسحق بن حُزَيْمَةَ ابو الفتح الحُزَيْمِي الفَرَاوِي الواعظ ، قال ابن النجار :
هكذا رأيت نسبه بخط الحسين بن خُسرُو البلخي ، قدم بغداد سنة تسع وتسعين
منصرفاً من الحجّ وعقد بها مجلس الوعظ تارةً بجامع القصر وتارةً بالنظامية واملى
٩ عدة مجالس استملاها ابو الفضائل ابن الخاضبة وحدث ببغداد ايضاً سنة تسع وخمس
ماية ، سمع عبد الغافر الفارسي و ابا القسم القشيري و ابا الخير محمد الصفار و اسمعيل
ابن علي الخطيب الرازي و احمد بن محمد الناصحي الفقيه و ابا عبد الله عمر بن احمد
١٢ الفراوي و ابا الحسن ابن همزة الدهستاني و محمد بن احمد بن محمد بن الحسن الكاخي
الساوي ، وروى عنه علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب وابنه محمد وسعد الله
ابن محمد بن طاهر الدقاق ، ومن شعره

١٥ دَعَا لَوِي فَلَومُكَمَا مُعَادُ وَقَتْلُ العَاشِقِينَ لَهُ مَعَادُ

وَلَوْ قَتَلَ الهَوَى اهلَ التَّصَابِي مَا تَابُوا وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا (١)

ومنه ايضاً

١٨ اِذَا كُنْتَ تَرْضَى بِالتَّمِي مِنَ البَقَا فَانَّ التَّمِي بَابُهُ غَيْرُ مُغْلَقٍ

وَمَا يَنْفَعُ التَّحْقِيقُ بالقَوْلِ فِي التَّقِي اِذَا كَانَ بِالْاَفْعَالِ غَيْرِ مُحَقَّقٍ

نوفي سنة اربع عشرة وخمس مائة ودفن بالوردية

* . هنا انتهى ما نسخناه عن نسخة المصنف (١) سورة ٢٨ : ٦

١٠٨

« ابن الباطوخ الواعظ »

٣ محمد بن محمد بن علي

ابن طالب ابو عبد الله ابن ابي الغنائم الواعظ الحنبلي المعروف بابن الباطوخ،
سمع الكثير من ابي محمد يحيى ابن الطراح ومحمد بن عبد الملك بن خيرون وجماعة
وله حُطْبٌ معروفةٌ على الحروف كل خطبة ناقصة عن حرف مختومة بخطبة ليس
فيها نقطة ، من شعره

بِحَقِّكَ	إِنْ عَايَنْتَ مَنْ	أَنَا	عَبْدُهُ	فَقُلْ	قَالَ	ذَلِكَ	الْعَبْدُ	قَدْ	مَسَّنَى	الضَّرُّ	
تَرَفَّقَ	بِصَبِّ	فِيكَ	قَدْ	عَرَّ	صَبْرُهُ	وَصَلِّ	ذَنْفًا	قَدْ	سَقَّه	الْبُعْدُ	وَالهَجْرُ
أَعْلَلُ	قَلْبِي	فِي	وَصَالِكَ	بِالْمُنَى	وَاسَأَلُ	عَنْ	صَبْرِي	وَقَدْ	عُدِمَ	الصَّبْرُ	
فَكَيْفَ	سُلُوِي	عَنْ	حَيْبٍ	إِذَا	بَدَتْ	مَحَاسِنُهُ	لِي	غَابَ	عَنْ	حُسْنِهَا	الْبَدْرُ
ذَلَّتْ	لَهُ	وَالْحُبُّ	عَارٌ	وَذِلَّةٌ	وَصِرْتُ	لَهُ	عَبْدًا	وَفِي	يَدِهِ	الْأَمْرُ	

قلت شعر يكاد يكون متوسطا ، وتوفى سنة اربع واربعين وخمس مائة

١٠٩

« ابو عبد الله ابن المعوج »

١٥

محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن الحسين بن عبد الله بن السكن التيمي ابو عبد الله ابن ابي سعد
الكاتب المعروف بابن المعوج ، من اهل باب المراتب ومن اهل البيوت الكبار ،
كان كاتباً سديداً اديباً فاضلاً حسن العبارة له نظم ونثر واضرّ في آخر عمره ،
وكان صالحاً حسن الطريقة ، سمع ابا الخطاب نصر بن البطر و ابا عبد الله الحسين

ابن البشرى وغيرهما ، وروى عنه عبد الوهاب بن على الامين وابوالفتوح ابن
الحضرى وجماعة ، ومن شعره

٣ الله يُسعدُ مولانا ودولته بكلّ عامٍ جديدٍ وافدٍ ابدًا
ولا تزال له الاعوامُ خادمةً تُوليه مجدًا وتُحبوه سداً ونُدَى
ما لاح برقٌ وما غنت مُطوّقةً على الاراك وما اولى الانامَ يدا

٦ قلت شعر منحطّ ركيك ، وتوفى سنة خمس وستين وخمس مائة

« صاحب محي الدين ابن ندى الجزرى »

٩ محمد بن محمد بن سعيد بن ندى

الصاحب الكبير محي الدين ابن الصاحب شمس الدين الجزرى وسياقى ذكر
ابيه وذكر اولاده وذكر مماليكه ، توفى رحمه الله تعالى بدمشق سنة احدى وخمسين
١٢ وسماية ، استقلّ الصاحب محي الدين بتدبير الملك بالجزيرة بعد وفاة والده شمس
الدين ، وكان فاضلا محبّا للفضلاء مقربا لهم مكرما لهم يلازمهم ابدًا ، ويُتحفونه
بالفوايد ويؤلفون له التصانيف الحسنة ، فمن كان عنده الامام رشيد الدين الفرغانى
١٥ والشيخ اثير الدين الابهرى وصدرا الدين الحاصى وضياء الدين ابوطالب السنجارى
والشيخ شرف الدين التيفاشى صاحب « فصل الخطاب » وهو فى اربعة وعشرين
مجلدا والشيخ شهاب الدين ابوشامة ونور الدين ابن سعيد المغربى الاديب ونجم الدين
١٨ القمراوى وغير هؤلاء ، وهؤلاء كانوا اعيان ذلك العصر كلُّ منهم فرد زمانه فى
فنه ، وله صنّف ابن سعيد كتاب « المغرب فى محاسن اهل المغرب » « وكتاب
المشرق فى اخبار المشرق » وذكره فى اول كتابه وذكر له ترجمة طويلة ، وكان
٢١ مشغوفًا بجمع المحاسن مولعا باحياء الرسوم البرمكية ، ولما فتح الكامل ابن العادل
دمشق وعبر الفرات اجتمع به فاحته واقام يتدرّج فى الاجتماع به اربع سنين ثم

فاوض صاحب الجزيرة فيه و اضافه اليه و خوله^(١) في نعمه و زاد في برّه ، و تمثّل عند ما اجتمع بالكامل و شرّق غيره انه قال

وما شئتُ إلا ان أُذِلَّ عواذلي على ان رأيتُ في هواك صوابُ
وَأَعْلِمُ قَوْمًا خالفوني وشرّقوا وعرّبتُ اني قد ظفرت وخابوا

فاشتدّ اهتزاز الكامل لهذا الاستشهاد و قال يا محي الدين انت والله اولي بهما من المنتسبي ، قلت : و من هنا نقل الاستشهاد بهما الناصر داود لما كتب الى الكامل بمخالفة الاشرف و سيأتي ذلك في ترجمة الناصر ، وكان والد محي الدين فاضلا و اولاد محي الدين فضلاء شعراء و مماليكه فضلاء منهم ايدمر المحيوي الشاعر الفاضل المشهور و ايبك المحيوي الكاتب الفايق الفاضل و سيأتي ذكر كل منهم في مكانه و صنّف محي الدين مصنفات منها « لطايف الواردات » و « كتاب معالم التدبير » و « كتاب مرآة الملك » و « كتاب ضوابط الملك » و « كتاب وظيف الرياسة » و « كتاب التذكرة الملوكية »

و من الشعراء الذين مدحوه جماعة منهم زكي الدين ابن ابى الاصبع و اكثر من امداحه و شرف الدين ابن قديم و بدر الدين ابن المسجّف و احمد بن منهل و شرف الدين ابن الحلاوي و وجيه الدين ابن العالمة و الوزير شرف الدين محمد ابن نظيف و وزير الحافظ صاحب جعبر و يوسف بن علي القرشي و نجم الدين ابن المنفاح الطيب و محمد بن عمّار المكي و محمد بن محمد بن مسكين و ابن سعيد المغربي وغيرهم

وكان صاحب محي الدين يترسل جيّدًا من ذلك ما كتبه الى اخيه صاحب عماد الدين و قد طلب منه شيئًا من ملبوسه وهو : اين انت مما نحن فيه اكتبُ اليك و تكتبُ اليّ و الغفلةُ شاملة و الحيرة سابعة و قد رپن على القلوب و زاد الوَلَّةُ حتى الهى العقول و فاض حتى اعشى الابصار لقد كتّا في غفلة من هذا فواجبا كيف لا ينفطر ما لا اسميه و ينشق لكثرة ما احوم حول القول فيه

(١) لعل صوابه (جوله) بالجيم (م)

ولا أَوْفِيهِ ان شَرَحْتُ فَاضَتْ نَفُوشٌ فَضْلاً عَنِ عَيُونٍ وَتَرَامَتْ إِلَى مَهَاوِي الْأَثَمِ
 فِيهِ ظَنُونٌ وَلَوْ أَبَدَيْتُ بَعْضَهُ أَخَافُ أَنْ يَفْطَنَ بَعْضُ النَّاسِ وَلَوْ أَفْضْتُ فِيهِ أَخْشَى
 ٣ أَنْ لَا يَحْمِلَهُ سَمْعٌ وَلَا يَسْعَهُ قَرْطَاسٌ وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ يَمْنَعُ مِنْ اسْتِبْطَاءِ مُقَدَّرِ اللَّقَاءِ
 وَمَنْ غَرَّابِ هَذِهِ الْحَالِ أَنْكَ تَكُونُ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَأَكُونُ فِي غَرْبِهَا فَتَسْتَدْرَجُ
 الْأَمَالَ الْأَجْسَامَ حَتَّى تَجْعَلَهَا كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ثُمَّ يَفْطَنُ بِنَا الزَّمَانِ فَيَجْعَلُ
 ٦ أَجْسَامَنَا سَهَامًا وَيُرْمِينَا بِقَوْسِهِ إِلَى الْبَعْدِ الْأَقْصَى

إِيهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيًّا سُهَيْلاً عَمْرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
 هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ

٩ وَلَقَدْ عَامَ السَّابِحُ فِي بَحْرِ الْفِكْرِ لِيَسْتَخْرِجَ مِنْ قَعْرِهِ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى هَذَا الدَّهْرِ
 فَلَمْ يَرِ إِلَّا أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ فَبَعَثَ شِعَارًا بَلِيَّةً (١) وَاسْتَدْعَى دِثَارًا مِنْ سَامِيهِ (٢) لِيَتَلَقَى
 فِيهَا (٣) جَسُومًا مَا تَلَقَى ، قَانَعًا فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ بِقَلِيلٍ هُوَ كَثِيرٌ رَاجِعًا مِنَ اللَّهِ
 ١٢ جَمَعَ الشَّمْلَ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ

فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا

وَبِالْجُمْلَةِ الْيَسْرُ إِذَا صَارَ الْمَرْءُ فِي غَامُضٍ عِلْمُهُ يَقَالُ مِنْ حَيْثُ الصُّورَةُ كَانَ أَمَلٌ
 ١٥ بِطَانَتِهِ وَظَهَارَتِهِ أَنْ يَصِلَ مِنْهُ نَبَأٌ يُقَرَّرُ الْعَيْنَ وَيُسْرُّ السَّمْعَ وَيُبْهَجُ النَّفْسَ مِنْ
 كَوْنِهِ فِي نَعِيمٍ وَفِي عُرْفٍ مِنْ عَلَيَّيْنِ وَفِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قَطُوفُهَا دَانِيَةٌ وَأَكْلُهَا دَائِمٌ
 وَبَيْنَ أَشْجَارٍ وَأَنْهَارٍ وَأَثْمَارٍ وَفِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ فِي مَقْعَدٍ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ
 ١٨ فَصَاحِبِكُمْ وَبَعِيدِكُمْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَتَقَلَّبُ فِي هَذِهِ النِّعْمَةِ يَصْلُكُمُ خَيْرُ التَّوَاتُرِ عَنْهُ
 بِهَذِهِ الْخُطْوَةِ فَلْيُرِضْ بِهَذَا الْمَقْدَارِ فِي الْأَجْتِمَاعِ وَأَحْسِبُوهُ فِي غَامُضٍ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ
 حَيْثُ الْمَعْنَى وَلَمَّا تَوَجَّهَ فَلَذَّةُ الْكَبْدِ وَسِرُّ الرُّوحِ وَسَوَادُ النَّظَرِ وَسَوِيدَاءُ الْقَلْبِ
 ٢١ وَشَارَفْنَا نَيَا الْوَدَاعِ أَهْمَلْتُ مَشْرُوعَ التَّشْيِيعِ حَذْرًا أَنْ تَفِيضَ عَيُونٌ وَتَقَرَّحَ
 (١) بَلِيَّةٌ : كَذَا فِي الْأَصْلِ (٢) دِثَارًا مِنْ سَامِيهِ : كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي ع
 دِثَارًا سَامِيهِ (٣) لَعَلَهُ « فِيهِمَا » وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الشِّعَارِ وَالذِّثَارِ

جفون ويظهر مكتوم وتلجى ضرورة الى ما لا يليق بذوى المراير الأبيّة
واللحايز (١) العظيمة

ولما شربناها ودبّ ديبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي ٣
مخافة ان يسطو على دخیلها فيظهر متى بعض ما كان قد خفي
والله المشكور وبه المستعان في جميع الامور وهو الخليفة عليكم لى وعلى لكم
والسلام ٦

١١١

« ابن الجنان الشاطبي »

محمد بن محمد (٢)

كذا قرأته على الشيخ اثيرالدين ابى حيان ، واخبرنى الشيخ شمس الدين
الذهبي ومن خطه نقلت انه محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجنان
بتشديد النون بعد الجيم ، الشيخ فخرالدين ابوالوليد الكنانى الشاطبي الحنفي ، ١٢
ولد سنة خمس عشرة وست مائة بشاطبة وقدم الشام وصحب صاحب كمال الدين
ابن العديم وولده فاجتذبه باحسانهما ونقلاه من مذهب مالك الى مذهب
ابى حنيفة ، ودرّس بالاقبالية وكان اديبا فاضلا وشاعرا محسنا وكان يحالط
الاكابر وفيه حسن العشرة والمزاج ، توفي سنة خمس وسبعين وست مائة ،
اخبرنى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس : قال اخبرنى والدى قال كنا
عند القاضى شمس الدين احمد بن خلكان وهو ينوب فى الحكم بالقاهرة ١٨
والشيخ فخرالدين ابن الجنان حاضرٌ وهو الى جانبى فانشد ابياتا له وهى

عرفُ النسيم بعرفكم يتعرف واخو الغرام بمحبهم يتشرف
شرفُ المتيم فى هواهم انه طورا ييوح (٣) وتارة يتلهف ٢١
لطفت معانيه فهبت مع الصبا فرقيه بهوبه لا يعرف
واذا الرقيب درى به فلاّنه اخفى لديه من النسيم والطف
ولاّنه يعدو (٤) النسيم ديارهم ولها على تلك الربوع توقّف ٢٤

(١) صوابه (النحايز) جمع نحيزة بمعنى الطبيعة (م) (٢) فوات الوفيات ٢ : ١٥٦
(٣) « ينوح » فوات وهو اشبه (٤) « يعدو » فوات

فقال القاضي شمس الدين : يا شيخ فخر الدين لَطَفْتَهُ لَطْفَتَهُ الى ان عادَ لا
شَيْءَ فَالْتَفَتَ الىّ وَقَالَ بلسانه الكاظمي حمار هوسن مالو ذوك شى يعنى القاضي
٣ حمار ماله ذوق ، وانشدنى له الشيخ اثير الدين ابو حيان

افناني القَبْضُ عَنِّي حتى تلاشى و-جودى
وجاءني البسطُ يُحْيِي روحى بفضل وجودى
فقلتُ للنفسِ شُكْرًا لَذاكَ^(١) بالنفسِ جُودى
وَقَمْتُ اشطَحُ سُكْرًا فغبتُ عن ذا الوجود

وقال ابن الجتّان

٩ ذَكَرَ العُذِيبَ فَمالَ من سُكْرِ الهَوَى
يَبْكِي على وادى العقيقِ بِمِثْلِهِ
وَجَهتَ وَجْهِي نحوهم فوَحِّهَم^(٢)
١٢ وَبمُهْجَتِي مَعْبودُ حَسَنٍ مِنْهُمُ
اوحى الى قلبى الذى اوحى له
فَعَجَبْتُ كَيْفَ نَطَقْتُ فِيهِ عَنِ الهَوَى

وقال ايضا

١٥ عَلَيْكَ من ذاكِ الحُمَى يا رسولَ
جئتُ وفي عطفِكَ مِنْهُمُ شَدًّا
يَكْفِيكَ تَشْرِيفًا رسولَ الرِّضَى
١٨ حَلَلْتُمُ قَلْبِي وَهُوَ الَّذِي
بُشِّرِي^(٣) عِلَامَاتِ الهَوَى والقَبولِ
يَسْكُرُ من خمرِ هواه العَدولِ
اتَّكَّ للعشاقِ فِيهِمُ رسولَ
يَقولُ في دينِ الهوى بِالْحَلولِ

وقال ايضا

٢١ وَايِكَ لَمْ يَحْفِقُ حِشَايَ وَاثِمًا
بِاللّهِ قَوْلُوا مَنْ اَكُونُ لَدِيهِمْ
نَطَقَ الغرامُ بِحَالِهِمَ لما رَأَى
لَا يَدْعِي فِيهِ الفُؤَادُ خُفُوقَهُ
طَرَبًا لا يَمُ الغرامُ يُصْفِقُ
حَتَّى ارَى بهواهمُ اتعشَقُ
ان اللسانُ بِحَالِهِ لا يَنْطِقُ
فوشاخُ مَنْ اهوى لِعَمْرِي اخْفِقُ

(١) « كذاك » فوات (٢) « فبوجههم » فوات (٣) « تسرى » فوات

قال وفيه جناس معنوي

نزلوا حديقةً مقلتي أو ما ترى اغصانَ أهْدَابِي بدمعي تُرْهِرُ

قلت : اراد يقول « حديقة حذقتي » فما ساعده الوزن فعدل الى ما يرادفه ٣
وهو المقلة ، وقال ايضا وهو لطيف جدًا

وَدَّوْحٍ بَدَتْ مِعْجَزَاتُ لَهُ تَبَيَّنُ عَلَيْهِ وَتَدْعُو إِلَيْهِ

٦ جَرَى النهرِ حَتَّى سَقَى غُصْنَهُ فَالَ يَقْبَلُ شُكْرًا يَدِيهِ

وَكَفَّ الصَّبَا ضَيَّعَتْ حَلْيِيَهُ فَاضْحَى الحَمَامُ ينادى عَلَيْهِ

كَسَاهُ الاَصِيلُ ثِيَابَ الضَّنَى فحَلَّ طيِّبُ الدِياجِي لَدِيهِ

٩ وَجاءَ النَّسِيمُ لَهُ عايدًا فقامَ لَهُ لاثِمًا مِعْطَفِيهِ

١٠٩

« محمد القفصي »

محمد بن محمد بن احمد

١٢

ابن محمد بن محمد الطائى القفصى الاصل والمولد ، قال الشيخ اثير الدين ابو
حيّان قراءةً وانا اسمع رأيتَه بالقاهرة وكان يستجدى بالشعر وله ادبٌ وانشدنى
المذكور لنفسه

١٥

انكرتني لما رأْت من سَقامِي وبياضِ المشيبِ حالِ احتلامي

غادَةٌ غادرتْ فَوادى كَثيبًا وجفوني بلا لذيذِ المنامِ

١٨ لا ابالى وان غدا القلبُ منها وهو دامِ بناظرٍ كالحُسامِ

وانشدنى قال انشدنى ايضا لنفسه

سقى قَبَّةَ الشافعيِّ الامامِ من الكوثرِ الاعينُ الجاريةِ

له قَبَّةٌ تحتها سيِّدٌ وبجرُّهُ له فوقها جاريةِ

الوافي — ١٢

قلت : يعنى بذلك صورة السفينة التي عُملت من الرصاص على قبة الضريح ،
واحسن من هذا ما انشديته من لفظه الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدني

٣ لنفسه محمد بن سعيد بن حماد البوصيري

بقبة قبر الشافعي سفينة رست من بناء محكم فوق جلمود
ومذغاض طوفان العلوم بموته استوى الفلك من ذاك الضريح على الجودي

١١٠

« مهذب الدين الحاسب الشاعر »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٩ ابن الخضر ابو نصر الحلبي الحاسب ويعرف بالسطيل ولقبه مهذب الدين ،
كان والده يعرف بالبرهان المنجم الطبري . وولد المهذب بحلب سنة ثمانين وخمس
مائة ، وكان فاضلا ادبيا وله تواريخ مفيدة ، وصنف زيجاً ومقدمة في الحساب
١٢ وغير ذلك ، وشعره في مجلدين ، واستوطن صرخد وتوفي بها يوم السبت ثامن
عشر ذي الحجة سنة خمس وخمسين وست مائة ، قال النور الاسعدي : انشدني
المهذب لنفسه

١٥ اقول اذ نكتُ بَعَا رأيت منه هوانا

الأم تُفدي فُساء فقال هالك بيانا

اطفأت بالماء نارى فقد اثارت دخانا

١١١

« جمال الدين الدباب »

محمد بن محمد بن علي

٢١ ابن ابي الفرج ابن ابي المعالي ابن الدباب العدل الواعظ جمال الدين ابو الفضل
ابن ابي الفرج البغدادى الباصري الحنبلي ويعرف ايضا بابن الرزاز ولكنه باين

الدَّبَابِ اشهر وُسْمَى جَدَّهُ الدَّبَابُ لانه كان يمشى على نُؤْدَةٍ ، سمع الكثير واجاز له خلقٌ واول سماعه سنة ست عشرة وسمع المهر وانيات الخمسة من احمد بن صرما وسمع اشياء مليحة ووعظ في شببته ، واجاز لطايفة من دمشق منهم علم الدين ^٣ البرزالي ، وتوفي سنة خمس وثمانين وست مائة

١١٢

« الخواجه نصير الدين الطوسي »

٦

محمد بن محمد بن الحسن (١)

نصير الدين ابو عبد الله الطوسي الفيلسوف صاحب علوم الرياضى والرصد ، كان رأسا في علم الاوائل لا سيما في الارصاد والمجسطى فانه فاق الكبار ، قرأ على ^٩ المعين سالم بن بدران المصرى المعتزلى الرافضى وغيره ، وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاء كُو وكان يطبعه فيما يشير به عليه والاموال في تصريفه ، فابتنى بمدينة مَرَاغَةَ قَبَّة ورصدا عظيما واتخذ في ذلك خزانة عظيمة فسيحة الارجاء ^{١٢} وملاها من الكتب التى نهبت من بغداد والشام والجزيرة حتى تجمع فيها زيادة على اربع مائة الف مجلد وقرّر بالرصد المنجّمين والفلاسفة والفضلاء وجعل لهم الجامكية ، وكان حسن الصورة سمحا كريما جوادا حلما حسن العشرة غزير الفضائل ^{١٥} جليل القدر داهية ، حُكِيَ لى انه لما اراد العمل للرصد رأى هولاء كُو ما ينصرف عليه فقال له : هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته أيدفع ما قَدَّر ان يكون فقال انا اضرب لمنفعته مثالا القانُ يأمر من يطلع الى اعلى هذا المسكان ويدعه يرمى من اعلاه طست نحاس كبيرا ^{١٨} من غير ان يعلم به احدٌ ففعل ذلك فلما وقع ذلك كانت له وقعة عظيمة هائلة روّعت كل من هناك وكاد بعضهم يصعق واما هو وهولاء كُو فاتهما ما تغير عليهما شئ لعلمهما بان ذلك يقع فقال له : هذا العلم النجومى له هذه الفائدة يعلم المتحدث فيه ما يحدث ^{٢١} فلا يحصل له من الروعة والاكثرات ما يحصل للذاهل الغافل عنه فقال لا بأس بهذا وامره بالشروع فيه او كما قيل ، ومن دهائه ما حُكِيَ لى انه حصل له غضبٌ على

علاء الدين الجويني صاحب الديوان فيما اظنّ فأمر بقتله فجاء اخوه اليه وذكر له ذلك وطلب منه ابطال ذلك فقال هذا القان وهؤلاء القوم اذا امروا بأمر ما يمكن رده خصوصا اذا برز الى الخارج فقال له لا بد من الحيلة في ذلك فتوجه الى هولاء كو وبيده عُكَّاز وسبحة واسطُراب وخلفه من يحمل مبخرة ومجورا والنار تضم فرآه خاصة هولاء كوالدين على باب المخيم فلما وصل اخذ يزيد في البخور ويرفع الاسطراب ناظرا فيه ويضعه فلما رآوه يفعل ذلك دخلوا الى هولاء كو واعلموه وخرجوا اليه فقالوا ما الذي اوجب هذا فقال القان اين هو قالوا له جُؤا قال طيبٌ معافى موجودٌ في صحّة قالوا نعم فسجد شكراً لله تعالى وقال لهم طيبٌ في نفسه قالوا نعم وكبر هذا وقال اريد اري وجهه بعيني الى ان دخلوا اليه واعلموه بذلك وكان وقت لا يجتمع فيه به احدٌ فأمر بادخاله فلما رآه سجد واطال السجود فقال له ما خبرك قال اقتضى الطالع في هذا الوقت ان يكون على القان قطع^(١) عظيم الى الغاية ١٢ فقامت وعملت هذا وبجرت هذا البخور ودعوت بادعية اعرفها اسأل الله صرف ذلك عن القان ويتعين الآن ان القان يكتب الى ساير ممالিকে^(٢) ويجهز الاجبية في هذه الساعة الى ساير المملكة باطلاق من في الاعتقال والعفو عن له جناية او أمر بقتله لعل الله يصرف هذا الحادث العظيم ولو لم أر وجه القان ما صدقت فأمر هولاء كو في ذلك الوقت بما قال وأطلق صاحب الديوان في جملة الناس ولم يذكره النصير الطوسي وهذا غاية في الدهاء بلغ به مقصده ودفع عن الناس اذاهم وعن بعضهم ازهاق ارواحهم ، ومن حلمه ما وقفت له على ورقة حضرت اليه من شخص من جملة ما فيها يقول له يا كلب يا ابن الكلب فكان الجواب واما قوله كذا فليس بصحيح لان الكلب من ذوات الاربع وهو نابح طويل الاظفار وانا فنتصب القامة بادي البشرة عريض الاظفار ناطق ضاحك فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص واطال في نقض كل ما قاله هكذا برطوبة وتأنٍ غير منزعج ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة ، ورأيت له شعراً كتبه لكمال الدين الطوسي على مصنف صنّفه المذكور وهو نظم منحط ، ومن تصانيفه « كتاب المتوسّطات بين

(١) في الاصل : قطع (٢) لعله : ممالিকে

الهندسة والهيئة « وهو جيّد الى الغاية و « مقدّمة في الهيئة » وكتابا وضعه
 للنصيرية وانا اعتقد انه ما يعتقد لانّ هذا فيلسوف واولئك يعتقدون الهيئة على
 واحتصر « المحصل » للامام فخرالدين وهذبّه وزاد فيه ، وشرح « الاشارات » وردّ ٣
 فيه على الامام فخرالدين في شرحه وقال هذابه جرح وما هو شرح قال فيه اني
 حرّرت في عشرين سنة وناقض فخرالدين كثيرا ، ولقد ذكره قاضي القضاة
 جلال الدين القزويني رحمه الله يوما وانا حاضر وعظّمه اعنى الشرح فقلت يا مولانا ٦
 ما عمل شيئا لانه اخذ شرح الامام وكلام سيف الدين الامدى وجمع بينهما وزاده
 يسيرا فقال ما اعرف للامدى في الاشارات شيئا قلت نعم كتاب صتفه وسماه « كشف
 التمويهات عن الاشارات والتنبيهات » فقال هذا ما رأيت « ومن تصانيفه « التجريد ٩
 في المنطق » ، و « اوصاف الاشراف » ، و « قواعد العقائد » ، و « التلخيص في علم
 الكلام » ، و « العروض » بالفارسية ، و « شرح الثمرة لبطلميوس » ، و « كتاب
 مجسطى » ، و « جامع الحساب في التخت والتراب » ، و « الكرة والاسطوانة » (١) ، ١٢
 و « المعطيات » (٢) و « الظاهرات » ، و « المناظر » ، و « الليل والنهار » ، و « الكرة
 المتحركة » ، و « الطلوع والغروب » ، و « تسطيح الكرة » ، و « المطالع » ، و « تريخ
 الدائرة » ، و « المخروطات » ، و « الشكل المعروف بالقطاع » ، و « الجواهر » ، و « الاسطوانة » ، ١٥
 و « الفرائض على مذهب اهل البيت » ، و « تعديل المعيار في نقد تنزيل الافكار » ،
 و « بقاء النفس بعد بوارالبدن » ، و « الجبر والمقابلة » ، و « اثبات العقل الفعّال » ،
 و « شرح مسألة العلم » ، و « رسالة الامامة » ، و « رسالة الى نجم الدين الكاتبى في اثبات ١٨
 واجب الوجود » ، و « حواشى على كليات القانون » ، و « رسالة ثلثون فصلا في معرفة
 التقويم » ، و « كتاب اكر مانالاوس » (٣) ، و « اكر تاووذوسيوس » (٤) ، و « الزيج
 الايلخانى » ، وله شعر كثير بالفارسية ، وقال الشمس ابن المؤيد العرّضى : اخذ النصير ٢١
 العلم عن الشيخ كمال الدين ابن يونس الموصلى ومعين الدين سالم بن بدران المصرى

(١) في القوت : الكرة والاسطراب وفي الاصل : الكرة والاسطوانة

(٢) في الاصل : المعطيات (٣) في الاصل : كرمانالاوس (٤) في الاصل :

اكثر ناويوسيوس

المعتزلى وغيرهما ، قال : وكان منجّما لابغا بعد ابيه وكان يعمل الوزارة لهولاكو
من غير ان يُدخل يده فى الاموال واحتوى على عقله حتى انه لا يركب ولا يسافر
٣ الا فى وقت يأمره به ، ودخل عليه مرة ومعه كتاب مصوّر فى عمل الدرايق
الفاروق فقراه عليه وعظّمه عنده وذكر منافعه وقال ان كمال منفعتة ان تسحق
مفرداته فى هاون ذهب فامر له بثلاثة آلاف دينار لعمل الهاون وولاه هولاكو
٦ جميع الاوقاف فى ساير بلاده وكان له فى كل بلد نائب يستغل الاوقاف ويأخذ
عشرها ويحمله اليه ليصرفه فى جامكيات المقيمين بالرصد ولما يحتاج اليه من الاعمال
بسبب الارصاد وكان للمسلمين به نفعٌ خصوصا الشيعة والعلويين والحكماء وغيرهم
٩ وكان يبرّهم ويقضى اشغالهم ويحمى اوقافهم ، وكان مع هذا كله فيه تواضع وحسن
ملتقى ، قال شمس الدين الجزرى : قال حسن بن احمد الحكيم صاحبنا سافرتُ
الى مراغة وتفرّجتُ فى هذا الرصد ومتولّيه صدرالدين على بن الخواجا نصيرالدين
١٢ الطوسى وكان شاتا فاضلا فى التنجيم والشعر بالفارسية وصادفت شمس الدين محمد بن
المؤيد العرضى وشمس الدين الشروانى والشيخ كمال الدين الايكي وحسام الدين
الشامى فرأيت فيه من آلات الرصد شيئا كثيرا منها ذات الحلق وهى خمس دوائر
١٥ متخذة من نحاس الاولى دائرة نصف النهار وهى مركوزة على الارض ودائرة معدّل
النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة العرض ودائرة الميل ورأيت الدائرة الشمسية
يُعرف بها سمت الكواكب واصطُرلابا تكون سعة قطره ذراعا واصطُرلابات
١٨ كثيرة وكتبا كثيرة ، قال واخبرنى شمس الدين ابن العرضى ان نصيرالدين اخذ
من هولاكو بسبب عمارة هذا الرصد ما لا يحصيه الا الله واقل ما كان يأخذ بعد
فراغ الرصد لاجل الآلات واصلاحها عشرون الف دينار خارجا عن الجوامك
٢١ والرواتب التى للحكماء والقومة ، وقال الخواجا نصيرالدين فى الزيج الايلخانى :
اتى جمعت لبناء الرصد جماعة من الحكماء منهم المؤيد العرضى من دمشق والفخر
المراغى الذى كان بالموصل والفخر الخلاطى الذى كان بتفليس والنجم ذبيران
٢٤ القزوينى وابتدأنا ببنائه فى سنة سبع وخمسين وست مائة فى جمادى الاولى بمراغة

والارصاد التي بُنيت قبلي وعليها كان الاعتماد دون غيرها هو رصد برّجس وله مذ
 بُنى الف واربع مائة سنة وبعده رصد بطلميوس بمايتى سنة وخمس وثمانين سنة
 وبعده في ملة الاسلام رصد المأمون ببغداد وله اربع مائة سنة وثلثون سنة والرصد^٣
 البناني في حدود الشام والرصد الحاكمي بمصر ورصد بنى الاعلم ببغداد واوقفها
 الرصد الحاكمي ورصد ابن الاعلم ولهما مائتان وخمسون سنة وقال الاستاذون
 ان ارصاد الكواكب السبعة لا يتم في اقل من ثلاثين سنة لانّ فيها يتم دور هذه^٦
 السبعة فقال هولاء اجهد في ان يتم رصد هذه السبعة في اثنتي عشرة سنة
 فقلت له اجهد في ذلك ، وكان النصير قد قدم من مراغة الى بغداد ومعه جماعة
 كثيرة من تلامذته واصحابه فاقام بها مدة اشهر ومات ، وخلف من الاولاد^٩
 صدر الدين على والاصيل حسن والفخر احمد وولى صدر الدين على بعد ابيه غالب
 مناصبه ، فلما مات ولى مناصبه اخوه الاصيل وقدم الشام مع غازان وحكم تلك
 الايام في اوقاف دمشق واخذ منها جملة ورجع مع غازان وولى نيابة بغداد مدة^{١٢}
 فاساء السيرة فعزل وصودر وأهين فمات غير حميد ، واما اخوها الفخر احمد فقتله
 غازان لكونه اكل اوقاف الروم وظلم ، ومولد النصير بطوس سنة سبع
 وتسعين وخمس مائة توفي في ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وست مائة^{١٥}
 ببغداد وقد نيّف على الثمانين او قاربها وشيخه صاحب الديوان والكبار وكانت
 جنازة حفلة ودُفن في مشهد الكاظم

« قاضى قضاة حلب محي الدين الاسدى »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن عبد الله بن علوان بن رافع قاضى القضاة بحلب محي الدين ابو المكارم^{٢١}
 الاسدى الشافعى ، ولد بحلب خامس شعبان سنة اثنتي عشرة وست مائة ، وسمع
 وحدث ودرس بالمدرسة المسروورية بالقاهرة ، وتولّى قضاء حلب واعمالها الى حين

وفاته ، وبنيته معروف بالمعروف بالعلم والدين والتقدم والسنة والجماعة ، توفي ثالث عشر جمادى الاولى بحلب سنة اثنتين وسبعين وست مائة ودفن بتربة جدّه وقيل في وفاته غير ذلك ، وقد ولي قضاء حلب من بينهم جماعة ٣

١١٤

« ابن العلقمي الوزير »

محمد بن محمد بن علي (١) ٦

ابو طالب الوزير المدبّر مؤيد الدين ابن العلقمي البغدادى الرافضى وزير المستعصم ، ولى الوزارة اربع عشرة سنة فاطهر الرفض قليلا وكان وزيرا كافيا خيرا بتدبير الملك ولم يزل ناصحا (٢) لأستاده حتى وقع بينه وبين الدوادار لانه كان يتغالى (٣) في السنّة وعضدّه ابن الخليفة فحصل عنده من الضغن ما اوجب له انه سعى في دمار الاسلام وخراب بغداد على ما هو مشهور لانه ضعف جانبه وقويت شوكة الدوادار بحاشية الخليفة حتى قال في شعره ١٢

وزير رضى من بأسه وأنتقامه يطى رقاع حشوها النظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهي حمامة وليس لها نهى يُطاع ولا امر

واخذ يكتب التتار الى ان جرّ هولاءكو وجرّاه على اخذ بغداد وقرّر مع هولاءكو امورا انعكست عليه وندم حيث لا ينفعه الندم وكان كثيرا ما يقول عند ذلك ١٥

وجرى القضاء بعكس ما املته ١٨

لانه عومل بانواع الهوان من اراذل التتار والمرتدة حكي انه كان فى الديوان جالسا فدخل بعض التتار ممن لاله وجاهة راكبا فرسه فساق الى ان وقف بفرسه على بساط الوزير وخاطبه بما اراد وبال الفرس على البساط واصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهذا الهوان يُظهر قوة النفس وانه بلغ مراده ، وقال له بعض

(١) راجع فوات الوفيات ١٥٢:٢ (٢) فى الفوات : لاصحابه واستاذه

(٣) متغاليا - فوات

اهل بغداد يا مولانا انت فعلت هذا جميعه وحميت الشيعة حمية لهم وقد قتل من
الاشراف الفاطميين خلق لا يُحصون وارْتكب من الفواحش مع نساءهم واقْتضت
بناتهم الابكار مما لا يعلمه الا الله تعالى فقال بعد ان قتل الدوادار ومن كان على مثل ^٣
رأيه لا مبالاة بذلك ولم تطل مدته حتى مات غمًا وغبنا في اوائل سنة سبع وخمسين
وست مائة ، مولده في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وخمس مائة بعث اليه
المستعصم بالله شدة اقليم فكتب اليه قبَّل المملوك الارض شكرًا للانعام عليه ^٦
باقلامٍ قلمت اظفار الحدان ، وقامت له في حرب الزمان ، مقام عوالي المُران ،
وأجنته ثمار الاوطار من اغصانها ، وحازت له قصبات المفاخر يوم رهانها ، فيا لله
كَم عَقْد ذمامٍ في عَقْدِها وكَم بحر سعادة اصبح [جاريًا] ^(١) من مدادها ومددِها ، ^٩
وكَم متأوِّد ^(٢) خط استقام بثققاتها ، وكَم صوارم فُلَّت مضاربُها بمطرورٍ من مُرْهَفاتها

لم يُبق لي املًا الا وقد بلغت نفسي اقصيه برًا وانعاما
لأقتحن بها والله يُقدر لي مصاعبًا عجزت من قبل بهراما ^{١٢}
تُعطي الاقليم من لم تبدُ مسئلة له فلا عجب ان يُعطي اقلاما

وكان قد طالع المستعصم في شخص من امراء الجبل يعرف بابن شرفشاه
وقال في آخر كلامه وهو مدبر فوق المستعصم له ^{١٥}
ولا تساعد ابدًا مدبرًا وكن مع الله على المدبر

وكتب ابن العلقمي ابياتا في الجواب منها

يا مالكا ارجو بحبي له نيل المني والفوز في المحشر ^{١٨}
ارشدتني لا زلت لي مُرشداً وهادياً من رأيك الانور
أبنت لي بيت هدى قلته عن شرف في بيتك الاطهر
فضلك فضل ما له مُنكرٌ ليس لضوء الشمس من منكر ^{٢١}
ان يجمع العالم في واحد فليس لله بمستنكر

(١) الزيادة من فوات الوفيات (٢) في الاصل : مناد

- قلت قلب بيت ابى نواس فجعل مجزه صدرًا وهو مشهور ، واشتغل بالحلة (١)
- على عميد الرؤساء ايوب وعاد الى بغداد واقام عند خاله عضد الدين ابى نصر
- ٣ المبارك ابن الضحّاك وكان استاد الدار ولما قبض على مؤيد القمي وكان استاد
- الدار فوضت الاستادارية الى شمس الدين ابن الناقد ثم عزل وفوضت
- الاستادارية الى ابن العلقمي ، فلما توفي المستنصر بالله وولى الخلافة امير المؤمنين
- ٦ المستعصم وتوفي الوزير نصر الدين ابو الازهر احمد بن الناقد وزر ابن العلقمي ،
- وكان قد سمع الحديث واشتغل على ابى البقاء العكبرى ، وحكى انه لما كان يكتب
- التار تحيل مرة الى ان اخذ رجلا وحلق رأسه حلقا بليغا وكتب ما اراد عليه
- ٩ بوخز الإبركا يفعل بالوشم ونفض عليه الكحل وتركه عنده الى ان طلع شعره
- وغطى ما كتب فجّهزه وقال اذا وصلت مرمهم بحلق رأسك ودعهم يقرأون ما فيه
- وكان في آخر الكلام قطعوا الورقة فضربت رقبتة وهذا غاية في المكر والحزى
- ١٢ والله اعلم

محمد بن محمد بن علي (٢)

- ابن العربى الطائى الحاتمي سعد الدين ابن الشيخ محي الدين ابن العربى الاديب
- الشاعر ، وُلد بملطية في رمضان سنة ثمان عشرة وست مائة ، وسمع الحديث
- ١٨ ودرس ، وكان شاعرا مجيدا اجاد المقاطيع التي نظمها في الغلمان واوصافهم
- وله ديوان مشهور ، وتوفي بدمشق سنة ست وخمسين وست مائة ، وقبره عند
- قبر ابيه بسفح قاسيون بتربة القاضى محي الدين ابن الزكى ، ومن شعره في مליح
- ٢١ رآه بالزيادة في دمشق

يا خليلي في الزيادة ظيُّ

سلبت مقلته جفنى رقاده

كيف ارجو السلو عنه وطر في

ناظر حسن وجهه في الزيادة

وقوله في مليح قاضٍ

وربّ قاضٍ لنا مليح
إذا رمانا بسهم لحظٍ
يُغربُ عن منطقٍ لذيذٍ
قلنا له : دايماً النفوذِ

٣

وقوله في غلام لبسَ قاضِيَانِي

قد روينَا انّ القُضاةَ بعدنِ
وارى الامرَ ظلّ بالعكسِ
واحدٌ والجحيمِ فيه اثنانِ
فقوادي في النارِ قاضٍ وفي
جنتِ عدن من جسمك القاضيانِ

٦

وقوله في مليح قوَّاس

قلت لقوَّاسٍ له طَلَعَةٌ
يامن له وجهٌ كبدِ الدجا
من رام عنها الصبرَ لم يَقْدِرِ
كيف تبيعُ القوسَ للمشترى

٩

وقوله في مليح لبَّان

كلّني بلبَّانٍ اذا عاينتهُ
قد ظلّ يسكرنا بنحمرٍ لحاظه
اهدى بطلّعته لي الافراحا
او ما تراه يصفّف الاقداحا

١٢

وقوله في مليح مَنَاخِلِيّ

مَنَاخِلِيّ هِمْتُ فِي حَبِّه
قلت وقد عاينتُ من حوله
وفي الحشا من هَجْرِهِ جَمْرُ
مناخلاً لم يحوها الحصرُ
ما هذه قال شموشُ غدت
يكسِفُها من وَجْهِهِ البدرُ

١٥

وقوله في مليح اشقر الحاجب

وما انكر العذال شيئاً عرفته
فقلتُ وقد ابديتُ منهم تعجباً
سوى سُقْرَةٍ في حاجِبِي مُنية النفسِ
لعلّهم لم يُبصروا حاجبَ الشمسِ

١٨

وقوله في مليح يقطف ممشا

كلفت بظبي وهو يقطف ممشاً على سلم فيه اعتصام لهارب

٣ كذا البدر لولا انه في مسيره رقا درجا لم يتصل بالكواكب

وغالب مقاطيعه التي في الغلمان من الحسن والجودة في هذه الطبقة واكثر ديوانه في الغلمان ، وما احسن قوله مضمنا

٦ لما تبدا عارضاه في نمط قيل ظلام بضياء اختلط

وقيل نمل فوق عاج قد سقط وقال قوم انها اللام فقط

وقوله

٩ لست انسى غداة قولي لهند لك تحت النقاب احسن خد

فثنت عطفها الى وقالت انقبا تراه ام غيم ورد

وقوله

١٢ وفي حلب البطيخ ليس كجلق فما لدمشق غير زور وتليس

لنا ابن كثير شاهد مع نافع وشاهدهم في الطيب ليس سوى السوس

وقوله

١٥ سهري من المحبوب اصبح مر سلا واره متصلا بفيض مدامعي

قال الحبيب بان ريقى نافع فاسمع رواية مالك عن نافع

١١٦

« النور الاسعردى »

١٨

محمد بن محمد (١)

وقيل محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم الاسعردى نور الدين ابو بكر

(١) راجع فوات الوفات ١٦١:٢

الشاعر ، وُلد سنة تسع عشرة وست مائة وتوفي سنة ست وخمسين وست مائة ،
 وكان من كبار شعراء الملك الناصر وله به اختصاص ، وله ديوان شعر مشهور
 وغلب عليه المجون وافرد هزلياته من شعره وجمعها وسمي ذلك « سُلَافَةَ الزرجون ^٣
 في الخلاعة والمجون » وضمَّ اليها اشياء من نظم غيره وكان شابًا خليعا جلس ^(١)
 تحت الساعات ، واصطفاه الناصر وحضر مجلس شرا به فخلع عليه ليلة قباء وعمامة
 بطرف مذهب ^(٢) فأتى بهما من الغد وجلس تحت الساعات مع الشهود ، انشدني ^٦
 الشيخ شمس الدين وغيره من اشياخي قالوا انشدنا الشيخ شمس الدين محمد بن
 عبد العزيز الدمياطي قال انشدني النور الاسعردى لنفسه

٩ ولقد بُليتُ بشادنٍ ان مُتُّه في قُبْحٍ ما يَأْتيه ليس بنافعٍ
 متبَدِّل في خِسةٍ وجهالةٍ ومَجاعةٍ كَشهودِ بابِ الجامعِ

وحضر ليلةً عند الناصر مجلس انس وكان فيه شرف الدين ابن الشيرجي وكان
 الحى ققام ابن الشيرجي قضى ^(٣) شغله وعاد فإشار اليه السلطان بصفع النور ^{١٢}
 الاسعردى فصفعه فلما فعل ذلك نزلت ذقنه على كتف النور لما أحنى لصفعه
 فامسكها بيده وانشد في الحال

١٥ قد صُفِنَا في ذَا المَحَلِّ الشَّرِيفِ وَهُوَ إِنْ كُنْتَ تَرْتَضِي تَشْرِيفِي
 فَارِثٌ لِلْعَبْدِ مِنْ مَصِيفِ صِفَاعٍ يَا رَبِيعِي ^(٤) النَّدِي وَالْآخَرِي فِي

ما احسن ما اتى بهذا ^(٥) المنادى هنا ليرشح التورية بين الربيع والحريف
 وقوله (والاخرى في) من احسن ما يكون من الاشارة بقريئة امساكه ذقن ^{١٨}
 الصافع له وقد ظرف غاية ، واضرَّ قبل موته فقال

قد كنتُ من قَبْلُ في أَمْنٍ وفي دَعَاةٍ طرفي يرود لقلبي روضة الأدبِ
 حتى تَلَقَّبْتُ نورَ الدينِ فأنعمشتُ عيني وحول ذاك النور للقبِّ ^{٢١}

(١) في الفوات : ماجنا خليعا يجلس (٢) وفيه : وطوق ذهب (٣) وفيه :

فقضى (٤) وفيه : ربيع (٥) وفيه : بياء وهو اشبه

وقال من ابیات

سألتُ اللهَ يحتمَّ ليَ بحيرٍ فعَجَّلَ ليَ ولكنَّ في عيوني

٣ واخذ منه الكحلَّ ذهاباً بناءً على ان يبرىء عينه من الالم فلم يتفق ذلك فقال

عجبٌ لذا الكحلَّ كيف اضلَّني ولكم اضلَّ بيميله وبمينه

ذهب اللثيم بناظرى وما رثى لآخى الأسى اذ راح منه بعينه

٦ أصابُ منه في ثلاثة اعينِ هذا لعمركم الصغار بعينه

الثالث مضمَّن اول بيت من شواهد العربية تمامه :

لا امَّ لي ان كان ذاك ولا ابُ

٩ والنور الاسعردى اخذ هذا المعنى من قول القاضى الفاضل :

رجلٌ توكلَّ لي واحلَّني ففجعتُ في عيني وفي عيني

وقال النور ايضا

١٢ يا سائلي لما رأى حالى والطرفُ متى ليس بالمبصر

لستُ أحاشيك ولكنى سمحتُ بالعينين للاعور

اخذه من قولهم تصدق بنظره على ذكره ، وقال ايضا

١٥ لله في هذا الورى حكمةٌ وأنعمُ اعيتُ على الحاصر

عوضنى واللهُ ذو رحمةٍ عن ناظرى الباصر بالناصر

وقال يضمن قول الشريف الرضى

١٨ قلت اذ نام من أحبُّ وابدى (١) ضرطةً آذنتُ لشملى بجمع

فأتى ان ارى الديارَ بطرفى فلعلى ارى الديارَ بسمى

وقال يضمن قول ابى الطيب

(١) فى الفوات : قلت اذ راح ناعسا ثم ابدى

سباني معسول المراشف عاسل المعاطف مصقول السوائف مايد
يروم على اردافه الخصر مسعداً اذا عظم المطلوب قل المساعد

٣

وقال ايضاً

سمخت بيماً لملوكي يعاندي ولو اراد رضاي ما تعداني
قالوا اونسب للعنان قلت لهم ما كنت بايعه لو كان علاني

٦

وقال منغزاً في الطست والابريق وظرف ما شاء

وذات بطن فارغ تحمل فيه ابها

حتى اذا فارق في اليوم مراراً بطنها

٩

يصب فيها ماءه بالة كاتها

وقال وهو ظريف

كم رام ايرى جرح جحر معدني بالطن فيه عند جد مراسه

١٢

حتى تجرح رأسه فانجب له طلع الذي في قلبه في رأسه

وقال ايضاً

قلت [يوماً] (١) للزين (٢) هل ثبت البعث وتنفي انكارهم للحشر

١٥

قال ائت قلت ذقك في استي قال اني فقلت في سط (٣) ججري

وقال ايضاً

لما شئ جيداً للسكر مضطجعاً وهنأ ولو لا شفيح الراح لم ينم

١٨

دبت ليلاً عليه بعد هجمته سكرأ فقل في ديب النور في الظلم

ورأى في المنام كانه ينشد فانتبه وهو يحفظه

دبت على الخطيب قبيل نوم فقال اصبر الى وقت الديب

٢١

فلما نام قمت اليه سرأ فقل فيمن يطيب على الخطيب

(١) في هامش س بخط ابن حجر اسقط : يوما (٢) في القوات : للصدر

(٣) في وسط ع

وقال ايضا

وريم جلى لى خمره مره جلتَ همومى وقد عاينت فى خده سطرًا
وربوتہ الشقراء ناعمه غدتَ ويا حسنها من برزة ليها عذرا ٣

جمع فيها اسماء اماكن وهى سطرء والربوة والشقراء والناعمة وبرزة وعذراء

والمزة فى الاول

وقال ايضا ٦

لحيه طال شعرها وعلتها صفره ليها تكون لهيا
لو لوى شعرها الى أنفه الها يل عاينت منه جنكا عجيا

وقال فى غلام يحرث ٩

يا حارثًا تُروى مقامات الهوى عن طرفه الفتاك غير مأوله
اخى يشق لحود من قتل الهوى فى حبه ليست خطوطاً مُهمله
روحى الفداء لبدرتى سايقه للثور ليس يروم غير السنبله ١٢

وقال مُلغزًا فى عمان

يا سايلي عمن هويتُ وحسنه ذو شهرة فى الناس وهو يُصان
خوف الوُشاة اجبت عنه مُلغزًا هو ثالث من سبعة وثمان ١٥

وقال فى مليخ ضعيف الخطّ

وهلالٍ شكا من الخطّ ضعفاً بمعانيه تُضرب الامثال
قلت ان رمتَ جودة الخطّ فاكتب بمثالٍ فقال ما لى مثال ١٨

١١٧

« ناصر الدين ابن قرناص »

محمد بن محمد بن عبد الرحمن ٢١

ابن احمد بن هبة الله بن احمد بن على بن الحسين ابن قرناص الخزاعى الحموى
ناصر الدين ابو عبد الله ، ولد سنة ثلث عشرة وست مائة وتوفى فى شوال سنة

أثنتين وستين وست مائة ، كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً ورعاً كريماً الاخلاق
حسن الاوصاف جميل العشرة جَمّ الفوائد ، من نظمه في ترتيب حروف كتاب
المحكم في اللغة لابن سيدة

٣

عليك حروفاً هنّ غير غوامض قيود كتاب جلّ شأننا ضوابطه
صراط سوى زلّ طالب دَحْضه تزيد ظهوراً اذ تناءت روابطه
لذلكم نلتدّ فوزاً بمحكم مصنّفه ايضاً يفوز وضابطه

٦

١١٨

« عماد الدين ابن العربي اخو سعد الدين »

٩

محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن عربي عماد الدين ابو عبد الله ، قال الشيخ
قطب الدين اليونيني : كان فاضلاً سمع الكثير وسمع معنا صحيح مسلم على
الشيخ بهاء الدين احمد بن عبد الدايم المقدسي ، وتوفي بدمشق في شهر ربيع
الاول سنة سبع وستين وست مائة ودفن عند والده بسفح قاسيون وقد نيّف
على الحسين ، ولما كان بحلب كتب اليه اخوه سعد الدين المقدم ذكره آنفاً (١)
ما للنوى رقة ترثي لمكتتب حرّان في قلبه والدمع في حلب
قد اصبحت حلب ذات العماد بكم وجلت ارام هذا من العجب

١٥

١١٩

« الكامل ابن العادل »

١٨

محمد بن محمد بن ايوب

ابن شادي بن مروان السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي وابو
المظفر ابن السلطان الملك العادل ابي بكر وسياتي ذكر والده ، ولد بمصر سنة
ست وسبعين وخمس مائة واجاز له العلامة ابن بري وابو عبد الله بن صدقة

٢١

(١) راجع نمرة ١١٥

- الحمراني وعبد الرحمن بن الحرقي وخرّج له ابو القسم ابن الصفراوي اربعين حديثا
وسمعا جماعة ، تملك الديار المصرية اربعين سنة شطرها في ايام والده وعمه
٣ دار الحديث بالقاهرة في سنة احدى وعشرين وست مائة وجعل ابن دحية
شيخها والقبة على ضريح الشافعي وجبر اليها الماء من بركة الحبش الى حوض
السييل والسقاية وهما على باب القبة المذكورة ، وله المواقف المشهودة في الجهاد
٦ بدمياط المدة الطويلة وانفق الاموال الكثيرة وكان يُحِبُّ اهل العلم ويجالسهم ،
ويؤثر العدل ، شكا اليه ركبدار ان استاذَه استخدمه شهرا بلا جامكية فالبس
الغلام قماش استاذه واركبه فرسه والبس الاستاذ قماش الغلام وامره بخدمة
٩ الركبدار وحمل مداسه ستة اشهر ، وكانت الطرق آمنة في ايامه ، وبعث ولده
الملك المسعود اطيس افتح اليمن والحجاز ومات قبله وورث اموالا عظيمة ،
ولما بلغه وفاة اخيه الاشرف سار الى دمشق وقد ملكها اخوه الصالح فحاصره
١٢ واخذها منه واستقرّ بقلعتها فلم يمتع بها ومات بعد شهرين بها في سنة خمس وثلثين
وست مائة في بيت صغير ولم يشعر به احد من هيئته مرض بالسعال والاسهال
نيفا وعشرين يوما ولم تحزن الناس عليه ولحقهم بهته وكان فيه جبروت ، ومن
١٥ عدله المزوج بالعسف انه شنق جماعة من الاجناد في اكيال شعير اخذوها ،
وذفن بالقلعة في تابوت ونقل الى تربته المعروفة به بجانب الشميصاتية وشبّاكها
الى صحن جامع دمشق ، وخلف ولدين العادل ابابكر والصالح ايوب والصاحبة ،
١٨ وكان عنده مسايل غريبة من النحو والفقه يوردها فن اجابه حظى عنده حضر
عنده زين الدين ابن معيط في جملة العلماء فسألهم الكامل فقال زيد ذهب به
يجوز في زيد النصب فقالوا لا فقال ابن معيط نعم يجوز النصب على ان يكون
٢١ المرتفع بذهب المصدر الذي دلت عليه ذهب وهو الذهب (١) وعلى هذا فوضع
الجارّ والمجروور الذي هو به النصب فيجىء من باب زيد مررت به ويجوز في زيد
النصب كذلك ههنا فاستحسن الكامل جوابه وامره بالسفر الى مصر فسافر اليها
(١) هذا مذهب الفراء على ما يستناد من شرح الفية ابن معيط للشريثي في بحث
نائب القائل ونسخته في مكتبة لالهلى نمرة (٣٢٨٠) (م)

وقرّر له معلوماً جيّداً وكان لا يزال يحضر عنده جماعة من الفضلاء ، وله نظم نقلت من خطّ ابن سعيد المغربي قال : اورد صاحب كمال الدين ابن العديم للملك الكامل

٣ اذا تحقّقتم ما عند عبدكم من الغرام فذاك القدر يكفيه
اتمّ سكنتم فؤادى وهو منزلكم وصاحب البيت ادرى بالذى فيه

وقد مدحه ابن سناء الملك بقصيدة اولها

٦ على خاطرى يا شغلّه منك اشغالُ وفي ناظرى يا نورهُ منك تمثالُ
وفي كبدى من نار خدك شعلهٌ وموضع ما اخليتَ منها هو الحال
منها فى المدح

٩ جنى عسل الفتح المين برمحہ ولا غرو ان اسم الردينى عسال
له صولة الريال فى مايس القنا ولا ريب ان ابن الغضنفر ريبال
اذا صال فى يوم النزال تفصّلت لاعدايه بالرعب والذعر اوصال

١٢ ومن حلم الكامل ما حكاه صاحب « كتاب الاشعار بما للملوك من النوادر والاشعار » فانه حكى ان بعض خواصّه كان قد صار بحيث يبدو من فلتات لسانه كلمات فيها غلظة فى حق الملك الكامل ودام على ذلك الى ان مات ذلك الشخص فلما مات قال لبعض ثقائه امض اليه بسرعة وأخبرني بما فى كمرانه واتى بشيء مثل ١٥ الذرور فاحضر الطبيب وقال بمحضري من خواصّه ما هذا فقال سمّ فقال لاصحابه لهذا مع هذا الشخص ثلث سنين يترقب ان يجعل منه وانا اعلم به وما احببت ان افضحه ، وكان ليلة جالسا فدخل عليه مظفر الاعمى فقال له اجز يامظفر وانشد ١٨
قد بلغ الشوق منهاه

فقال مظفر : وما درى العاذلون ما هو

٢١ فقال السلطان : ولى حبيب رأى هوانى

فقال مظفر : وما تغيرتُ عن هواه

فقال السلطان : رياضة النفس فى احتمالى

٢٤ فقال مظفر : وروضة الحسن فى حلاه

فقال السلطان : اسمُ لذنُ القوامِ ألميَ

فقال مظفر : يشته كل من يراه

فقال السلطان : ريقته كلها مدام ٣

فقال مظفر : ختامها المسك من ماء

فقال السلطان : ليلته كلها رقادُ

فقال مظفر : وليتي كلها انتباه ٦

فقال السلطان : وما يرى ان يهين عبدًا

فسكت مظفر ساعةً فقام وقال

بالمك الكامل احماه ٩

وكانت في يد الكامل ورقة يكتب فيها ما ينظمه فالتقاها من يده الى الزين

الدمياطي وامره ان يكتب لثلا يكتب مديحه بيده ، قال مظفر فقلت

العالم العامل الذي في كل حُلاه ترى اباه ١٢

ليثٌ وغيثٌ وبدرٌ تتمُّ ومنصبٌ جَلُّ مُرتقاه

ولما استردَّ الكامل دمياط من الفرنج وطلبوا منه الامان ارسل اليهم ابنه

١٥ الصالح ايوب وابن اخيه شمس الملوك وجاءت ملوك الفرنج الى الكامل فالتقاهم

وانعم عليهم وضرب لهم الخيام ووصل الاشرف موسى والمعظم عيسى في تلك

الحالة الى المنصورة في ثالث شهر رجب سنة ثمان عشرة وست مائة فجلس الكامل

١٨ مجلسا عظيما في خيمة كبيرة عالية ومدَّ ساطا عظيما واحضر ملوك الفرنج والحياة

ووقف اخواه الاشرف والمعظم في خدمته وقام راجح الحلي الشاعر وانشد قوله

هنيئاً فانَّ السعد راح مخلدًا وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا

٢١ حباناً اله الخلق فتحاً بدا لنا مبيناً وانعاماً وعزراً مؤبدا

تهلَّلَ وجهُ الدهر بعد قطوبه واصبح وجه الشرك بالظلم اسودا

ولما طفي البحر الخضمُّ باهله الطغاة واضحى بالمراكب مُزبدا

اقام لهذا الدين من سلّ عزمه صقيلاً كما سلّ الحسام المَهْتَدَا
 فلم يَنْجُ الا كلّ شلوه مُجَدِّلٍ ثوى منهم او من تراه مقيداً
 ونادى لسان الكون في الارض رافعاً عقيرته في الخافقين ومُنْشِدا
 أعبادَ عيسى إنّ عيسى وحزبه وموسى جميعاً ينصران محمّدا

واشار عند قوله عيسى الى عيسى المعظم وعند قوله موسى الى الاشرف

موسى وعند قوله محمد الى الكامل محمّد ، قال الامير سيف الدين ابن اللمطي :
 كتب بعض المغاربة الى الملك الكامل رقعة في ورقة بيضاء ان قرئت في ضوء
 السراج كانت فضيةً وان قرئت في الشمس كانت ذهبية وان قرئت في الظل كانت
 حبراً اسود فيها هذه الايات

لئن صدّتي البحر عن موطني وعيني باشواقها ساهره
 فقد زخرفَ الله لي مكةً بانوار كعبته الزاهره
 وزخرف لي بالنبي يثرباً وبالمملك الكامل القاهره
 قال الامير سيف الدين ابن اللمطي فقال الملك الكامل قُلْ
 وطيب لي بالنبي طيبةً وبالمملك الكامل القاهره

« جمال الدين ابن عمرون النحوى »

محمد بن محمد بن ابي علي

ابن ابي سعد ابن عمرونَ الشيخ جمال الدين ابو عبد الله الحلبي النحوى ،
 ولد سنة ست وتسعين وخمس مائة تقديراً وتوفى سنة تسع واربعين وست مائة ،
 سمع من ابن طبرزذ واخذ النحو عن الموفق بن يعيش وغيره وبرع في العربية
 وتصدّر لاقراءها وجالسه الامام جمال الدين ابن مالك واخذ عنه الشيخ بهاء الدين
 ابن النجّاس وحدث عنه الشيخ شرف الدين الدميّاطى ، وشرح المفصل
 شرحاً مطوّلاً

محمد بن محمد بن المبارك

٣

ابن على الشيرازى ابو سعد المعروف بالجدائى ، كان من الادباء وله شعر
وكان كثير الهجاء سمع الحديث من ابى طالب ابن غيلان وابى بكر الخطيب
٦ وغيرها وحدثت باليسير ، ومن شعره يهجو غرس النعمة ابا الحسن ابن الصابى
صاحب التاريخ

أَلْأَقْلُ لِعْرِيسِ النِّعْمَةِ الْيَوْمَ مِدْحَةٌ تَجَاوَزَتْهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغَ السَّنَا
٩ فَقَدْ كَتَبَ التَّارِيخُ قَبْلَكَ مَعْشَرٌ وَلَسْنَا نَرَى فِيهِمْ لَمَّا قَلْتَهُ حِدَانَا
فَإِنْ كَانَ كَذِبٌ يَمَلُّ الْعَيْنَ وَحِدهَا فَكَذِبُكَ فِيهِ يَمَلُّ الْعَيْنَ وَالْأَذْنَ
ومنه ايضا

١٢ ادبٌ نَازِحٌ وَخِصَّةٌ نَفْسٍ لَوْضِيعٌ جَدُودِهِ مِنْ سِرْحَنِسٍ
إِنْ يَكُنْ مَنْ مَضَى كَسَيْدِنَا أَنْتَ فَحَمَلٌ غَدًا عَلَى أَمِّ امْسِ
قلت شعر جيد

محمد بن محمد بن احمد

١٨ ابن عبد الرحمن ابو بكر الزهرى البلنسى ويعرف بابن محرز ، سمع وروى
وكان احد رجال الكمال علما وادراكا وفصاحة مع التفنن فى العلوم وحفظ
اللغات ، روى عنه ابن الزبير ، ولد فى سنة تسع وستين وتوفى سنة خمس
٢١ وخمسين وست مائة ، وله شعر رايق فنه ما قاله مُلغزاً فى نارنجة

ما ذاتُ حملٍ وهى حملٌ نفسها لا حرّةٌ فى جنسها ولا بغي

كالبدر الآ آتھا مَكِنَّةٌ أَهْلَةً اِبْدَارُهَا لَا يَنْبَغِي
تُرْيَاكَ مِنْ جَمَلِهَا فَاعْجَبْ لَهَا شَطْرَ اسْمِهَا وَخَاطِرَ ابْنِ اصْبَغِ

٣

ومنه

سقى الله المعرّس اذ سهرنا به والحادثات بحال غمض
قطعنا ليلةً والحال رفعُ يقرّ العين منه عيشُ خفض
نضاجع من نبات الماء او من نبات الماء كلّ غرض
يرؤوك او يروعك منه فاعجب سيوفُ بعضها انعماد بعض

٦

ومنه

ان لله مطلقين اسارى طلبوا القربَ مُهتدين حيارى
عَنّووا اذ تحيّرّوا فراهم فجزاهم بأن اقال العشارا
قُبِلتْ مِنْهُمُ الصَّلَاةُ وَهُمْ لَا يَقْرَبُونَ الصَّلَاةَ اِلَّا سَكَارَى

٩

١٢

وكتب مع قلنسوة اهداها

خذها محدّبةً مقعّرةً لها من طرفها ما للسما من الحُبْك
أَطْلِعْ بِهَا الْاَسْنَى جِيْنِكَ يُجْتَلَى مِنْهَا وَمِنْهُ الشَّمْسُ فِي نِصْفِ الْفَلَكِ

١٥

وكتب مع تفاحة

بعثُ بها على عَجَلٍ وودّ خالصِ صدَقَك
فخذ من لونها خجلى وخذ من عطرها خلقك

١٨

وكتب مع حَجَل

مَرَّقَ مُوسَى بُرْدُهَا وَمُفْصَلًا مِنْ طَوْقِهَا أَنْثَرَهُ وَعَقَّرَ جَنْبَهَا
خذها بما فيه مَشْتِ غَدْرًا وَلَا تَعْفَلْ خُطَاها فِي الدَّمَاءِ وَغَيْبَهَا
فَاعْجَبْ مِنْ الْبَاذَى لَهُ فِي جَنْبِهَا ائْرُ الْعَدْوِ وَلَا يَزَالُ مُحِبِّهَا
نُظِمَتْ ثَلْثُ بَدَايِعِ فِي خَلْقِهَا تَثَرَتْ بِهَا فِي كَلِّ قَلْبِ حُبِّهَا

٢١

- تمشى بمرجانٍ وتبلع ارقمًا وبجبة الرمان تلتقط حَبَّهَا
وقال يخاطب والى بلنسية لما صدر اليه من امر اكش
٣ بُشْرِ الْإِيَابِ أَفَادَهَا لَكَ حَالًا مَا سَاءَ لَكَ لَيْلَةً أَزْمَعُوا التَّرْحَالَ
كَمْ مَنِحَةٍ مِنْ مَحْنَةٍ نَجَّتْ وَكُمْ أَجْمَالٍ بَيْنَ سَيِّئَاتٍ إِجْمَالًا
وله الابيات الدالية المكسورة واللامية المضمومة في وصف مثال نعل النبي
٦ صلى الله عليه وسلم

١٢٣

« الحافظ ضياء الدين المالقي »

محمد بن محمد بن صابر ٩

- ابن محمد بن صابر بن مُنْدَارِ الحافظ المتقن ضياء الدين ابو جعفر القيسى
الاندلسي المالقي ، ولد بمالقة سنة خمس وعشرين وست مائة ، وسمع الكثير
١٢ ببلاد المغرب وحجَّ وسمع بمصر وقدم دمشق وسمع من اصحاب يحيى الثقفي ،
وكتب الكثير بخطه وكان سريع الكتابة والقراءة كثير الفوائد دينًا فاضلا
جيد المشاركة في العلوم ، كتب عنه الشريف عمر الدين وافاد الطلبة ومات
١٥ شابًا في القاهرة سنة اثنتين وستين وست مائة

١٢٤

« زين الدين الكوفي المحدث »

محمد بن محمد بن ابى بكر ١٨

- المحدث المفيد زين الدين ابو الفتح الابيوردي الكوفي الصوفي الشافعي ،
ولد سنة ست مائة او سنة احدى وقدم دمشق وسمع من كريمة والضياء المقدسي
٢١ وجماعة وبمصر من اصحاب السلفى وابن عساكر ومن اصحاب البوصيرى والحشوعى ،
وكتب الكثير وحصل جملةً سالحةً وكلف بالحديث وحرص وبالغ في الاكثار

وخرّج المعجم وروى اليسير ولم يعمر ولا افاق من الطب وادركته المنية
وطلب وهو ابن اربعين ، ووقف كتبه واجزائه ، وروى عنه الدياتي وله
شعرٌ يسير ، وكوفن بلدة قريية من ابور

١٢٥

« بدر الدين الواعظ النيسابورى »

٦

محمد بن محمد بن ابى سعد

ابن احمد العالم الواعظ بدر الدين ابو حفص الكرمانى الاصل النيسابورى
التاجر ، ولد بشاذياخ نيسابور فى تاسع المحرم سنة سبعين كان يمكنه ان يسمع
من ابن الفراوى وطبقته وانما سمع فى الكهولة من ابن الصقار القسم بن عبد الله
وحدث بدمشق ومصر وعمر دهرها طويلا وحفظ مقامات الحريرى ، قال الشيخ
شمس الدين الذهبى : ولا نعلم احداً روى بعده بالسباع عن ابن الصقار ، روى
عنه الدياتي وامام الخنابلة وابن الحجاز وابن الزرّاد وقارب المائة ، وتوفى سنة ١٢
ست وستين وست مائة

١٢٦

« عماد الدين ابن الشيرازى الكاتب »

١٥

محمد بن محمد بن هبة الله

ابن محمد بن هبة الله بن عميل الصدر الكبير عماد الدين ابو الفضل ابن القاضى
شمس الدين ابن الشيرازى الدمشقى صاحب الخط المنسوب ، سمع اباه وابن
ملاعب وابن الحرستانى ، وروى عنه الحجاز وابن العطار والشيخ جمال الدين
المرى والشيخ علم الدين البرزالي وطايفة ، وكان رئيسا محتشما متمولا مليح الشكل
متواضعا وقورا وافر الحرمة ، كتب على الولى الكاتب وانتهى اليه التقدم فى براعة
الخط لا سيما فى المحقق والنسخ ، ارتحل غير مرة للتجارة فسمع ولده المعمر ابا نصر

من اصحاب السلفي ، وافق انه قبل موته باربعة ايام شهد عند ابن الصايغ في العادلية وهو طيب وركب وخرج فتغير عند باب الجابية واصابه فالج فركب الغلام خلفه ٣ وامسكه الى البستان واستمر به المرض الى ان مات سنة اثنتين وثمانين ودفن بسفح قاسيون ، وحكى لي انه بلغه ان ربة في بغداد بنحط ابن البواب كتبها بخفيف المحقق فاستعمل من ورق الطير جملة واخذه معه وتوجه الى بغداد واخذ تلك ٦ الربة جزءا فجزءا وكان يضع ورق الطير على خط ابن البواب فيسف عما تحته ويحلى الكتابة له فيكتب عليها لا ينحل بذرة منها ، وقد رأيت انا من هذه الربة التي كتبها عماد الدين جزءا وما في الورقة مكتوب الا وجهة واحدة فكنت ٩ اتعجب لذلك فلما سمعت هذه الواقعة علمت السبب في ذلك والله اعلم ، وحكى ايضا انه توجه الى الديار المصرية وافق انه ركب في النيل مع صاحب تاج الدين ابن حنا فكان معه جماعة من اصحابه المختصين به وكان فيهم شخص يعرف بابن ١٢ الفقاعي ممن له عناية بالكتابة فسأل صاحب بهاء الدين (١) وقال يا مولانا عندي مولانا صاحب وهؤلاء الجماعة يوم كامل الدعوة ومولانا يدع المولى عماد الدين فيفدني قطة القلم فقال صاحب والله ما في ذا شيء مولانا يتفضل عليه بذلك ١٥ فاطرق عماد الدين مغضبا ثم رفع رأسه وقال اَوْخَيْرُ لكَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ اَحْمَلُ إِلَيْكَ رُبْعَةً بِمَخْطَى وَتَعْظِيئِي مِنْ هَذَا فَقَالَ الصَّاحِبُ لَا وَاللَّهِ الرَّبْعَةُ بِمَخْطَى مَوْلَانَا تَسَاوَى الْفِي دَرَاهِمٍ وَأَنَا مَا آكَلُ مِنْ هَذِهِ الضِّيَافَةِ شَيْئًا يَسَاوَى عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ ١٨ اَوْ كَمَا قِيلَ ، وَكَانَ قَدْ طُلِبَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَرُتِبَ نَاطِرًا عَلَى الْأَمْلَاقِ الظَّاهِرِيَّةِ وَالتَّعَلِّقَاتِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْمَلِكِ السَّعِيدِ بْنِ الظَّاهِرِ وَذَلِكَ فِي أَوَاخِرِ الدَّوْلَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بَعْدَ وَفَاةِ الرَّيِّسِ مُؤَيَّدِ الدِّينِ اسْعَدِ بْنِ الْقَلَانِسِيِّ ، وَكَانَ وَالِدَهُ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ ٢١ ابُونَضِيرٍ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ بِالْمَذْهَبِ وَوَلِيَ نِيَابَةَ الْحُكْمِ بِدِمَشْقَ مَدَّةَ زَمَانِيَّةٍ

(١) في الهامش : كذا بنحطه

١٢٧

« الحافظ شمس الدين ابن جعوان »

٣

محمد بن محمد بن عباس

ابن ابى بكر بن جعوان بن عبد الله الحافظ شمس الدين ابو عبد الله الانصارى
الدمشقى الشافعى النحوى ، احد الائمة اخذ النحو عن جمال الدين محمد بن مالك وكان
من كبار اصحابه ثم اقبل على الحديث وعنى به اتم عناية وسمع من ابن عبد الدايم وابن
النسبى وابن ابى الخير وغيرهم وارتحل الى مصر وسمع من عامر القلى والعر
الحرانى وطايفة وكتب كثيراً بمحطه وخرج المشايخ وقرأ المسند على ابن علان
قراءة لم يسمع الناس مثلها فى الفصاحة والصحة وحضره جماعة من الائمة فما
امكنهم ان يأخذوا عليه لجنة واحدة ، ومات فى عنفوان الشبية سنة اثنتين وثمانين
وست مائة ، وهو اخو الفقيه الزاهد شهاب الدين ، كتب ابن جعوان الى اهله
من تبوك

١٢

كتبت كتابى من تبوك لتسعة مضت بعد عشرى فى المحرم ولت
وانى بحمد الله ارجو لقاءكم اذا صفر عشرون منه بقت

١٥

١٢٨

« القاضى بهاء الدين ابن خلكان »

محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن ابى بكر بن خلكان القاضى بهاء الدين ابو عبد الله الاربلى الشافعى قاضى
بعلبك اخو قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان ، ولد باربل سنة ثلث وست
ماية ، وسمع صحيح البخارى من ابى جعفر ابن مكرم كاخيه وحدث وسمع منه
ابن ابى الفتح والشيخ علم الدين البرزالى والجماعة ، وهو والد النجم صاحب الفيض
والخيال الهذيانى وكان معدوم النظر فى كثير من اوصافه من التواضع المفرط ولين
الكلمة ورقة القلب وسلامة الصدر ، توفى ببعلبك قاضيا بها فى سنة ثلث وثمانين

٢١

وست مائة ، ولم ينله من جميع ما كان باسمه من الجراية والجامكية الا قوته لا
غيرُ ولا يسألُ عما عدا ذلك ومات فما خلف ديناراً ولا درهما وعليه جملة
٣ من الدين فابيعت كتبه لوفائها ، وتوفي اخوه القاضي شمس الدين احمد بن خلكان
قبله سنة احدى فلم ترقاً له بعده دمعَةٌ ودفن في تربة الزاهد عبد الله اليونيني

١٢٩

« الشيخ بدر الدين ابن مالك »

٦

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن عبد الله بن مالك الامام البليغ النحوى بدر الدين ابن الامام العلامة
٩ جمال الدين الطائى الجياني ثم الدمشقي كان اماماً ذكياً فهما حادّ الخاطر اماما
في النحو اماما في المعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق جيّد المشاركة
في الفقه والاصول اخذ عن والده وجرى بينه وبين والده صورةٌ سكن لاجلها
١٢ بعلبك فقراً عليه بها جماعةٌ منهم بدر الدين ابن زيد ، فلما مات والده طلب الى
دمشق وولى وظيفة والده وسكنها وتصدى للاشغال والتصنيف ، وكان اللعب
يغلب عليه والعشرة ، حكى لى الشيخ الامام العلامة شهاب الدين محمود الكاتب
١٥ رحمه الله تعالى حكاية جرت له مع الامير علم الدين سنجر الدوادارى وهى غريبة
ما أوثرُ ذكرها وحكى لى غيره عنه ما يوافقها من اللعب وكان اماماً في موادّ النظم
من العروض والنحو والمعاني والبيان والبديع ولم يقدر على نظم بيت واحد ولقد
١٨ حضرتُ اليه رقعةً من صاحبه فيها نظمٌ اراد ان يجيبه عنها بنظمٍ فجلس في بيته
من بكرة الى صلاة العصر ولم يقدر على بيت واحد حتى استعان بجارٍ له في المدرسة
على الجواب بعدما حكى ذلك لجاره ، وقيل لى انه املى على قول ابى جلنك
٢١ والبان تحسبه سنانيراً رأّت قاضى التضاة فنقشت اذناها

كُرّاسةً وتكلم على ما في هذا البيت من علوم البلاغة سبحانه الله العظيم ،
ووالده كان ينظم العلوم في الارجيز ويُدرج المسائل الكثيرة في الالفاظ القليلة

وهذا دليل القدرة على النظم ، ومن تصانيف الشيخ بدر الدين « شرح الفية والده المعروفة بالخلاصة » وهو شرح فاضل منقح وخطاً والده في بيعض المواضع ولم تُشرح الخلاصةُ باحسن ولا اسدً ولا اجزل على كثرة شروحيها ٣ واراها في الشروح كالشرح الذي لابن يونس للتنبيه ، و « المصباح » اختصر فيه معاني وبيان المقتاح وهو في غاية الحسن وقيل انه وضع اكبر منه وسماه « روضة الازهان » والى الآن لم اره ورأيت له « مقدمة في المنطق » و « مقدمة في العروض » ، ٦ ومات قبل الكهولة من قولنج كان يعتره كثيراً في سنة ست وثمانين وست مائة بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وكثر التأسف عليه ، وولى اعادة الامينية بعده الشيخ كمال الدين ابن الزمكاني وكثر تأسف الناس عليه ، وقيل انه حضر ٩ مجلس الشيخ شمس الدين الايكي وكان يعرف الكشاف معرفةً مديحةً فقعد لا يتكلم والايكي يذكر درسه الى ان اطال الكلام فقال له يا شيخ بدر الدين لاي شيء ما تتكلم فقال ما اقول ومن وقت تكلمت فيه الى الآن عدت عليك احدي ١٢ وثلثين لحنة او كما قيل

١٣٠

١٥

« فخر الدين ابن التنبي الكاتب »

محمد بن محمد بن عقيل

فخر الدين ابن الصدر بهاء الدين ابن التنبي بالتاء ثلثة الحروف والنون والباء الموحدة على وزن جلق الكاتب ، روى عن الشيخ الموفق ابن قدامة والعلم ١٨ السخاوى وكتب الخط المليح طريقة ابن البواب على الشيخ ولي الدين العجمي ، وتوفي سنة ثلث وتسعين وست مائة

١٣١

١٢

« جمال الدين ابن سالم قاضي نابلس »

محمد بن محمد بن سالم

ابن يوسف بن صاعد القاضي جمال الدين ابن القاضي نجم الدين سفير الدولة ٢٤

قاضي القضاة شمس الدين النابلسي الشافعي قاضي نابلس وابن قاضيا ، امام جليل
متميز فاضل رئيس ، ولد سنة عشرين وسمع بالقدس على الاوقى مشيخة الفسوى
٣ وغيرها ، وكان قاضي نابلس مدةً واضيف اليه آخر عمره قضاء القدس ، سمع
عليه الشيخ الامام الحافظ شمس الدين الذهبي بقراءة الحافظ العلامة جمال الدين
المزى بدار الحديث لما قدم دمشق ، وتوفى سنة اربع وتسعين وست مائة

١٣٢

٦

« الاسد ابن الشيخ جمال الدين ابن مالك »

محمد بن محمد بن عبد الله

٩ ابن عبد الله بن مالك تقى الدين المعروف بالاسد ابن الشيخ جمال الدين ابن
مالك واخو الشيخ بدر الدين المذكور آنفا (١) ، قال الشيخ شمس الدين : صنف له
والده « الالفية » فلم يحذق في نحو وكان طيب الصوت يقرأ بالظاهرية وله
١٢ مسجد ودكان شهود ، وتوفى في سنة تسع وست مائة ، قلت و « المقدمة الاسديّة »
لوالده ايضا وهي صغيرة نثر غير نظم انما وضعها باسمه

١٣٣

١٥

« الغالب بالله ابن الاحمر صاحب الاندلس »

محمد بن محمد بن يوسف

ابن نصر صاحب الاندلس امير المسلمين ابو عبد الله ابن الاحمر ، تملك بعد
١٨ والده سنة احدى وسبعين وامتدت ايامه الى ان مات في سنة تسع وتسعين وست
ماية وهو من الخزرج ، اخبرني الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابوحيان قراءة
منى عليه وهو يسمع : رأيتُه بغيرناطة مرارًا بالمصلى وانشدته قصيدة امدحه بها
٢١ وحضرتُ عنده انشاد الشعراء في بعض اعياده وكان رجلا جميلا عاقلا حسن
السياسة متظاهرا بالدين وقرأ شيئا من النحو على الاستاذ ابى الحسن الأبدى ،
ويذكر ان له نظما وقد اشتهر عنه وهو قوله يحاطب وزيره ابا سلطان عزيز
٢٤ ابن على الداني

(١) راجع نمرة ١٢٩

تذكر عزي ليالينا وأنسا نعطى على الفردين
 ونحن ندبر في ملكنا ونعطى النصار بكتا اليدين
 وقد طلب الصلح منا اللعين فا فاز الآ بخفي حين
 اذا ما تكاثر ارساله يكون الجواب سبا المرهفين
 فلم لا تشمر عن ساعد وقد خدمننا ملوك الزمان
 فنسأل من ربنا عوناً على ما نؤينا من الجانبين

ومما ذكر عنه له قوله

ايا ربّة الحسنى التي اذهبت نسكى على كل حال انت لا بدلى منك
 فاما بذل وهو اليق بالهوى واما بعز وهو اليق بالملك

انتهى ما اخبرني الشيخ اثير الدين ، قلت : لم أثبت هذه القطعة الاولى الآ
 من كونها شعر سلطان والا فليست مما يُنتقى واما البيتان الكافيان فاني نظمت
 جوابه مجارة كاتي حاضره وفي وزنه ورويه وهو

متى لاق بالعشاق عرّ و سطوة كاتك من ذلّ المحبة في شك
 تلقّ الهوى مع ما ملكت بذلة لتنظم مع اهل المحبة في سلك

بويق السلطان ابو عبد الله بعد ابيه سنة احدى وسبعين (١) فتملك ثمانية
 اعوام ثم توتب عليه اخوه ابو الجيوش نصر وظفر به فخلعه وسجنه مدة ثم جهزه
 الى بلده شلوينيه (٢) فحبسه بها الى ان تحرك على نصر ابن اخته الغالب بالله وطلب
 نصر اخاه المخلوع الى غرناطة فجعله عنده بالحجاء في بيت اخته ومرض ابو الجيوش
 نصر فاعمى عليه ثلاثة ايام فاحضر الكبراء اخاه ليملكوه فلما عوفي ابو الجيوش
 تعجب من مجيئه وأخبر فعرّفه خوفاً من شهامته وكان خلعه سنة تسع وتسعين (٣)
 وسبع مائة ووفاته (٤)

(١) في الهامش : كذا بخطه سبعين هنا (٢) في الاصل سلوينيه وفي ع شلوينيه

(٣) في الهامش : كذا بخطه (٤) سنة الوفاة غير مكتوبة في الاصل (م)

١٣٤

« الشيخ محي الدين الشاطبي المحدث المالكي »

محمد بن محمد بن ابراهيم

٣

ابن الحسين بن سُراقَة محي الدين ابو بكر الانصارى الاندلسى الشاطبي ،
مولده في شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وخميس مائة بشاطبة وتوفي سنة اثنتين
وستين وست مائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم ، سمع الكثير وولى مشيخة
دار الحديث البهائية بحلب ثم قدم الديار المصرية وولى مشيخة دار الحديث الكاملة
بالقاهرة الى حين وفاته ، وكان احد الايمة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم
والجلالة والنبل واحد المشايخ المعروفين بطريق القوم وله في ذلك اشارات لطيفة
مع ما جبل عليه من كرم الاخلاق واطراح التكليف ورقة الطبع ولين الجانب
وله شعر منه

١٢ الى كم أمّي النفس ما لا تناله فيذهب عمرى والامانى لا تُقضى
وقدمرّ لي خمس وعشرون حجة ولم ارضَ فيها عيشتى فتى ارضى
وأعلمُ انى والثلاثون مدتى وخيرُ مغانى اللهو اوسعها رفضا
١٥ فما ذا عسى في هذه الخمس ارتجى ووحدى الى اوبٍ من العشرِ قد افضى
ومنه ايضا

١٨ وصاحب كزالال يمحو صفاؤه الشك باليقين
لم يُخصر الا الجميل متى كانه كاتب اليمين
وهذا عكس قول احمد المنازى

٢١ وصاحب خلتُه خيلاً وما جرى غدزُه بيالى
لم يُحصر الا القبيح متى كانه كاتب الشمال

وكان محي الدين من ابناء القضاة حفظ القرآن العظيم وتفقه على مذهب مالك
رضى الله عنه ورحل الى بغداد ولقى بها ابا حفص عمر بن مكرم (١) الدينورى و ابا
(١) في الهامش : بخط ابن حجر : صوابه كرم بفتحين مخفف ثلاثة احرف ليس في آخرها
ميم . اقول : والصواب (ليس في اولها ميم) (م)

على الحسن بن مبارك بن محمد الزبيدي و ابا الفضل ابن بكران و قدم اربل و قرأ
على ابي الخير بدران ^(١) التبريزي

١٣٥

٣

« قاضى حلب القاضى شمس الدين الدمشقي »

محمد بن محمد بن بهرام

الدمشقي الشافعي العلامة قاضى حلب و خطيبها و مفتيها شمس الدين ابو عبد الله،
ولى القضاء مدة طويلة تفقه بمصر على الشيخ عمر الدين ابن عبد السلام و برع
في المذهب و تصدّر و خرّج له الاصحاب و كان محمود الاحكام على ضيق خلقه كان
يخالف قرا سنقر نايها في اغراضه فعزل بالقاضى زين الدين ابن قاضى الخليل^٩
و توفي سنة خمس و سبع مائة

١٣٦

١٢

« البوزجاني الحاسب »

محمد بن محمد بن يحيى (٢)

ابن اسمعيل بن العباس البوزجاني بالباء الموحدة والواو والزاي والجيم ابو
الوفاء أحد الايمة المشاهير في علم الهندسة والحساب وله فيهما استخراجات غريبة^{١٥}
لم يسبق اليها، قال القاضى شمس الدين احمد بن خلكان رحمه الله تعالى : كان
شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح موسى بن يونس رحمه الله وهو القيم بهذا
الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته ويحتج بما يقوله وكان^{١٨}
عنده من تواليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع ولد يوم
الاربعاء مسهل شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وثلث مائة و توفي سنة سبع
وثمانين وثلث مائة ^(٣) بمدينة بوزجان انتهى، قلت: ومن تصانيفه في الحساب « كتاب^{٢١}
المنازل » وهو مبسوط مرتّب جيّد الى الغاية ^(٤)

(١) في الهامش : « بخط ابن حجر : صوابه بدل بفتحين كلمة واحدة » (٢) وفيات

الاعيان ٢ : ١١٩ (٣) في وفيات الاعيان سنة ٣٧٦ (٤) وله رسالة فيما يحتاج

اليه الصانع من اعمال الهندسة توجد نسخة منها في مكتبة اياصوفيه و عمرتها (٢٧٥٣)

وكانت كتبت لخزانة كتب الخ بيك، وهي نافعة جدا (م) الوافي — ١٤

١٣٧

« ابو النصر الطوسي الزاهد »

محمد بن محمد بن يوسف

٣

ابن الحجاج ابو النصر الطوسي الزاهد العابد يصوم النهار ويقوم الليل ويأمر
 بالمعروف وينهى عن المنكر ويتصدق بما فضل عن قوته رحل في طلب الحديث
 الى العراق والشام ومصر والحجاز وسمع الكثير وجزأ الليل ثلثة اجزاء جزأ
 للقرآن وجزأ للتصنيف وجزأ للراحة ، توفي سنة اربع واربعين وثلث مائة ،
 ورؤى في المنام فقال الراى وصلت الى ما تطلبه فقال اى والله انا عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبشر بن الحرث يحجبنا بين يديه ويرافقنا وقد عرضت مصنفاتى
 كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضيها

١٣٨

« القاضى محيى الدين ابن الشهرزورى »

١٢

محمد بن محمد بن عبد الله

ابن القسم بن المظفر بن على القاضى محيى الدين ابو حامد الشهرزورى ، ولى
 القضاء بالموصل وقدم بغداد رسولا من صاحبها فآكرمه الخليفة وخلع عليه ، توفي
 فى جمدى الآخرة سنة اربع وثمانين وخمس مائة ، ومن نظمه فى يوم وقع فيه الثلج

ولما شاب رأس الدهر غيظاً لما قاساه من فقد الكرام
 ١٨ اقام يُميط عنه الشيبَ عمداً وينشر ما اماط على الانام

قلت هذا تحييل حسن الى الغاية ، وما احسن قول ابى طالب المأمونى

كانّ فى الجوّ منه وهو منعكس سحابةً نشأت من فتّ كافور
 ٢١ كانّ ناق ثمود فى الهواء غدت ترمى اللّغام على الارضين والدور

وقول الآخر

فالأرض تضحك عن قلايد أنجم
فكأنما زنت البسيطة تحته
نشرت بها والجو جهنم قاطب
واكب يرجمها الغمام الحاصب

٣

وهو يشبه قول الغزى

والسحب من برد تسح كأنما
ترمي البسيطة عن قسي البندق

وقول صاحب ابن عباد

٦

أقبل الثلج فانبسط لسرور^(١)
فكان السماء صاهرت الار

ولشرب الكبير بعد الصغير
ض فصار النثار من كافور

وقول ظافر الحداد

٩

كان الريح تنثره على الارضين في وشك

تغربل من خلال الند كافوراً على مسك

قيل انه مدة ولايته في الموصل لم يعتقل احداً على دين في دينارين فما دونهما

بل كان يوفى ذلك من ماله ، وهو ووالده لهما شعر حسن وسياتي ذكر والده ١٢

القاضي كمال الدين ، ومن شعر محي الدين المذكور

ان تبدلت بي سوائى فاني
ليس لي ما حيت بديل

١٥

لي اذن حتى اناجيك صما
وطرف حتى يراك كليل

ومنه

ياراقد الليل عن محب
ما زاره بعدك الرقاد

١٨

فراش جنبه من قتاد
وكل اجفانه سهاد

ومنه

جاد لي في الرقاد وهنأ بوصل
انشط القلب من عقال الهموم

٢١

وجفاني لما انتبهت فما اقرب ما بين شقوتي ونعيمي

ومنه

لا تحسبوا اني امتنعت من البكى
عند الوداع مجلداً وتصبرا

(١) بالاصل : السرور

لكتني زودت عيني نظرةً والدمعُ يمنع لحظها ان ينظرا
ان كان ما فاضت فقلت ألزمها صلة السهاد وسُمها هجر الكرى

٣ قلت : شعرٌ جيدٌ في الذروة

١٣٩

« الكشميني الصالح »

محمد بن محمد بن محمود

٦

الكشميني بالكاف والشين المعجمة الساكنة والميم المكسورة والياء آخر
الحروف ساكنة والهاء والنون ، كان من الصلحاء وله مجاهدات ورياضات ،
توفي سنة ست عشرة وست مائة واوصى ان يكتب على كفيه

٩ يكون أجاباً دونكم فاذا أنتهى اليكم تلقى نشركم فيطيبُ

وهذا البيت من ابياتٍ مختلف فيها الصحيح انها للعباس بن الاحنف والله اعلم

١٤٠

١٢

« عمد التكريتي الشاعر »

محمد بن محمد التكريتي

١٥ النحوى اقام ببغداد وقرأ الادب وبرع فيه وله شعر من جملته

من كان ذمَّ الرقيبَ يوماً فأتى للرقيب شاكرُ
لم أرَ وجهَ الرقيب وقتاً إلا ووجه الحبيب حاضرُ

١٨ اخذه برُمَّته من قول

لا احبَّ الرقيب الا لاني لا ارى من احبَّ حتى اراه

توفي سنة ثمان عشرة وست مائة

١٤١

« محمد بن مسلمة الاشبيلي الشاعر »

محمد بن محمد بن مسلمة

٣

الاشبيلي وسلفه من قُرطبة ابو الحسين ، وكان جميل الصورة في صغره وفيه
يقول ابو العباس اللص

٦

خلبت قلبي بلحظٍ ابا الحسين خلوبٍ
فلِمَ أُسْتَمَى بلصٍ وانت لص القلوبِ
توفي سنة خمس وثمانين وست مائة ، وقال في كير الحداد

٩

ومنضدٍ فيه الرياح سواكنُ
يَطْوِي على زَفْرَاته كَشْحًا له
ولا بُوس الفحم ان عَرَضَتْهُ
اهدى له ما شئت من تذهبِ

١٢

صدرُ المحبِّ يُخَال منه مُعْمَلًا
ومتى تُعْطَلُهُ فخصرُ حيبِ
وقال من قصيدة

١٥

يادار وادي الشط من اعلى القرى
عهدي بدوحك وهو يخطر من قنا
ومهاك هذى البيض وهي اوانسُ
يقصدن حبات القلوب ربألها
نَفَرُ تَصِيدُ ولا تُصَادُ وانما
تُدنى لنا آجالنا آجالها

١٨

من كلّ سابعة الوشاح خريدو
لقاء غصّ بساقها خلخالها

منها

٢١

ايام ارضك لا يطير غرائبها
سالت مذانها ورق ظلالها
فكانها والامن فيها والمنى
لابى سليمان اغتدت اعمالها

قلت قوله عهدى بدوحك البيت اخذه من ابن هانئ الأندلسي حيث يقول

اذ ذلك الوادى قنًا واسنةً واذ الديارُ مشاهدٌ ومخافِلُ

٣ والرابع اخذه من قول ابى سعيد الخزومي

حذق الآجال آجال

١٤٢

« عماد اليعمرى الابنذى »

٦

محمد بن محمد بن اليعمرى

الأبذى بالذال المعجمة وباؤها الموحدة مشددة وهمزتها مضمومة ابو بكر

٩ قال ابن الأبار فى « تحفة القادم » : انشدنا ابو عبد الله ابن الصقار الضرير قال

انشدنا ابو بكر المذكور يهجو ابن همشك

همشكُ ضُمٌّ من حرفين من همّ وشكّ

١٢ فعين الدين والدنيا لامرته أسى تبكى

١٢

هذا ابرهيم احمد بن همشك رومى الاصل ملك فى القنتة جيان وسقورة

وكثيراً من اعمال غرب الاندلس قال ابن الأبار : كان يعذب خلق الله تعالى

١٥ بالتعليق والتحريق ولا يتناهى عن منكره فعلةً من رميهم بالمجانيق ، ودهدتهم

كالحجارة من اعلى النيق ، وحكى ابن صاحب الصلاة عن بعض الصالحين انه رآه

فى النوم فقال له كيف حالك وما لقيت من ربك فانشده بيتين لم يُسَمعاً قبلُ وهما

١٨ من سره العيثُ فى الدنيا بمخلقة من يصور الخلق فى الارحام كيف يشا

فليحزنن اليوم حزنًا قبل سَطوتهِ مُغَللاً يمتطى جمرَ الغضا فُرُشا

١٤٣

« ابن ابى البقاء البلنسى »

محمد بن محمد بن سليمان

٣

الانصارى الاستاذ ابو عبد الله البلنسى يعرف بابن ابى البقاء ، اصله من
سَرْقِسْطَةَ وتعلم كثيراً فبرع فى العربية وعلم بها واعتنى بتقيد الآثار وكان
شاعراً مجوّداً ، توفى سنة عشر وست مائة قال من مرثية

٦

قد علمتلى الليالى ان ريقها صابٌ وان قال قوم انه عسلٌ
ان الذى كانت الآمال مُشْرِقةً به وعيش الامانى بَرْدُها خَصِلٌ
اصابَ صرفُ الليالى منه قطبَ حَجِيّ يا من رأى الشُهْبَ قد اعيت بها السبْلُ
وهَدَّ للحلم طوداً شاعِخاً علماً يا لىالى تشكو صَرَفَها الحيلُ
وضاق وجه الدجاعن نور بهجته فكيف تُوسِعُها اشراقها الأُصلُ

٩

١٢

وقال يصف السيف

وذى رونق كالبرق لكن وعده صدوقٌ ووعد البرق كذبٌ وربّما
عقدتُ نِجَادِيه لِحَلِّ تَمَامِي وقلتُ له كُن للمكارم سُلماً
وساء الاعادى اذ بكت شَفْرانُهُ وسرّ ولاة الوَدِّ حين تبسّمَا

١٥

وقال ايضاً

غيرُ خافِ على بصيرِ الغرامِ انّ يوم الفراق يوم حِمامِ
عَبْرَاتُ نَصْدُ عن نظراتِ ونَشِيحٌ يحول دون الكلامِ
ودماءُ تُراقُ بأسمِ دموعِ ونفوشُ تُودَى برسمِ سلامِ
شَرِبْتَ بعدك الليالى حياتى غيرَ اوشالِ لوعتى وسَقامى

١٨

٢١

ما احسن قوله شربت بعدك الليالى حياتى

١٤٤

« ابو القسم الغافقي قاضي بلنسية »

محمد بن محمد بن نوح

٣

الغافقي هو ابو القسم قاضي بلنسية وهي بلدة واصله من سرقسطة ، توفي
مصروفاً بمراكش سنة اربع عشرة وست مائة ، له شعر حسن منه قوله في فتح
المهدية من ابيات

٦
قد انزل القسْرُ من اعلى ذوايها من كان معتقداً في برجها الاسدا
حيثُ الثواءُ لقد ظلت حلومهمُ على مجانيق تُوهي العقل والجلدا
٩
كأتما الارضُ كانت قبلُ واجدةً حقداً على واكفات السحب او حرّدا
فامطرتهم اجار العذاب بما كانت قديماً عليها امطرت برّدا

وقال

١٢
لا تَغِيظَنَّ كُلَّ موفور العنَى مشتملٌ ملابسَ العَظْمه
يلز لا بسببِ الآ بما يحويه من ايكاسه المُفَعْمه
فالله قد اخبر عن امثاله وقال في آياته المُحْكَمه
١٥
يحسب انّ ماله اخلاه كلاً لئنبذن في الحُطْمه (١)

١٤٥

« ابن جمهور الازدي المرسي »

محمد بن محمد بن جمهور الازدي

١٨

ابو بكر من اهل مُرسيّة ، كان احد ادبائها ونبائها ، من شعره وقد رأى
امرأة سافرةً فغطت وجهها بكفها المخضوب

٢١
فاجأها كالظبي في سربه فاحتجبت بالكف والمعصم
وقد بدا الوشي باطرافها فاقصرت عن لومها لومي

(١) سورة ١٠٤ : ٤

قالوا وقد ذلَّهْمُ حَبِّهَا من طَوَّق البَلَّارِ بالعندمِ
 قلتُ جرت من مقلتي دمعَةً فاخْتُضبت أَمَلَهَا بالدمِ
 هذا المعنى مطروق مبدول متداول ، مَرَّ وهو بجزيرة شُقر بارِضِ حمراء ٣
 لابن مَرَج الكُحْل غير صالحة للعمارة فقال يداعبه
 يَا مَرَجُ كُحْلٍ وَمَنْ هَذِي المَرُوجُ له ما كان احوج هذا (١) الارض للكحل
 ما حمرة الارض عن طيبٍ وعن كرمٍ فلا تكن طبعًا في رزقها العجل ٦
 لكنَّ شيمتها اخلاقُ صاحبها فا تفارقها كيفية الخجل
 فاجابه

يا قايلاً اذ رأى مَرَجِي وحمرةً ما كان احوج هذي الارض للكحل ٩
 تلك الدماء التي للروم قد سفكت في الفتح بيضُ طُبي اجدادى الأول
 أحببها اذ حكّت مَنْ قد كلفتُ به في حمرة الخدِّ او اخلافه أَمَلِي

« صاحب تاج الدين ابن حنا »

محمد بن محمد بن علي

ابن محمد بن سليم المصري صاحب تاج الدين ابو عبد الله ابن صاحب ١٥
 فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين ابن حنّا ، ولد سنة اربعين وتوفي سنة سبع وسبع
 مائة ، وسمع من سبط السلفي جزء الذُهلي ومن الشرف المُرسي وبدمشق من
 ابن عبد الدائم ومن ابن ابى اليسر ، حدّث بدمشق وبمصر ، وانتهت اليه ١٨
 رئاسة عصره بمصره وكان ذا تَصَوُّنٍ وسودٍ ومكارم وشكل حسن وبرّةٍ فاخرة
 الى الغاية يتناهى في المطاعم والملابس والمناكح والمساكن ومع ذلك صدقته كثيرة
 وتواضعه وافر ومحبته في الفقراء والصلحاء زائدة وهو الذى اشترى الآثار ٢١
 النبوية على ما قيل بستين الف درهم وجعلها في مكانه بالمعشوق وهو المكان

(١) صوابه (هدى) كما سيأتى في الجواب (م)

المنسوب اليه بالديار المصرية وقد زرت هذه الآثار في مكانها ورأيتها وهي
 قطعة من العنزة ومزود ومخصف وملقط وقطعة من قصعة وكلت ناظري
 ٣ برؤيتها وقلت انا

اكرم بآثار النبي محمد من زارها أستوفى السعود مزاره

يا عين دونك فألحظي وتمني ان لم ترينه فهذه آثاره

٦ ورأى من العز والرياسة والوجهة والسيادة ما لا رآه جدّه صاحب

بهاء الدين ، حكى لي القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله وغير واحد : ان صاحب
 فخر الدين ابن الخليلي لما لبس تشریف الوزارة توجه من القلعة بالحلعة الى عند
 ٩ صاحب تاج الدين وجلس بين يديه وقبل يده فاراد ان يجبره ويعظم قدره
 فالتفت الى بعض غلمانه او عبيده وطلب منه توقيعاً بمرتب يختص بذلك الشخص
 فاخذه وقال مولانا يعلم على هذا التوقيع فاخذه وقبله وكتب عليه قدّامه ،

١٢ وكان الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس رحمه الله اذا حكى ذلك يقول : وهذه

الحركة من صاحب تاج الدين بمنزلة الاجازة والامضاء لوزارة ابن الخليلي ، ومن

احسن حركة اعتمدها ما حكاها لي القاضي شهاب الدين ابن فضل الله قال :

١٥ اجتزت بتربته فرأيت في داخلها مكتبا للآيتام وهم يكتبون القرآن في الواحهم

فاذا ارادوا مسحها غسلوا الالواح وسكبوا ذلك على قبره فسألت عن ذلك

فقيل لي هكذا شرط في هذا الوقف وهذا مقصد حسن وعقيدة صحيحة ، وكان

١٨ الصاحب بهاء الدين يؤثره على اولاده لصلبه ويعظمه اخبرني القاضي شهاب الدين

ابن فضل الله قال : اخبرني قاضي القضاة جلال الدين القزويني رحمه الله قال

وقفت على اقرار صاحب بهاء الدين بانه في ذمته للصاحب تاج الدين ولاخيه

٢١ مبلغ ستين الف دينار مصرّية ، ومن وجاهته وعظمته في النفوس انه لما نكب

على يد الشجاعى جرّده من ثيابه وضربه مقرعة واحدة فوق قميصه ولم يدعه

الناس يصل الى اكثر من ذلك مع جبروت الشجاعى وعتوه وتمكّنه من السلطان ،

وكان له شعر حسن من ذلك ما كتبه الى السراج الوراق يعزيه عن حمار سقط
في بئر فنفق من ابيات

٣ يفديك جحشك اذ مضى مُترديًا وبتالدي يُفدى الاديبُ وطارفِ
عدمَ الشعيرِ فلم يجده ولا رأى تبنًا وراح من الظما كالتالفِ
ورأى البؤيرةَ غيرَ جافٍ ماؤها فرمى حُشاشةً نفسهٍ لمخاوفِ
٦ فهو الشهيدُ لكم بوافر فضلكم هذى المكارمُ لا حمامةٍ خاطفِ
قومٌ يموت حمارهم عطشًا لقد أزرؤا بجاتمٍ في الزمان السالفِ

قوله لا حمامة خاطف اشار الى ابيات ابن عُنَيْن التي مدح الامام فخر الدين
الرازي وقد جاءت حمامةٌ فدخلت حِجره هربًا من جارح كان خلفها وسيأتي ذلك
في ترجمة فخر الدين الرازي ، واجابه الوراقُ بقصيدة على وزنها في غاية الحسن
موجودة في ديوانه اولها

١٢ أذنتُ قُطوفَ ثمارها للقاطفِ وئنتُ بانفاس النسيمِ معاطفي

منها فيما يتعلق بذكر الحمار

ولكم بكيتُ عليه عند مَرابعِ ومراتعِ رُشتَ بدمعي الذارفِ
١٥ يُمسي على عُسرى ويُسرى صابراً بمعارفِ تلهيه دون معالفِ
وقد استمرّ على القناعة يقتدى بى وهى في ذا الوقتِ جُلُّ وظايفي
ودعاه للبئر الصدى فاجابه وأعتاقه صَرفُ الجمام الآزفِ
١٨ وهو المدللُ بألفةٍ طالت وما أنسى حقوقِ مرابعي ومآلني
وموافقى في كَلِّ ما حاولته في الدهر غيرِ مُواقفي ومُخالفي
دوران ساقيه لطاحون لنقل الماء في شاتٍ ويوم صايف
٢١ لكن بماء البئر راح بنقله قتلته شامات^(١) بموتِ جارفي

(١) كذا في الاصل

ومما ينسب الى صاحب تاج الدين

٣ تَوَهَّمْ واشينا بليلى مزارنا
فجاء ليسعى بيننا بالتباعِدِ
فعاقتة حتى اتَّخَدْنَا تَلَازُمًا
فلم يَرَ واشينا سوى فرد واحدِ

ونظم يوما صاحب تاج الدين

٦ وامر السراج الوراق باجازه فقال
توافى الجمالُ الفايِزى وانه
لخَيْرُ صديقٍ كان في زمن العُسرِ
فيا رَبِّ عامِلُهُ بالطافك الَّتِي

٩ وبعث صاحب الى السراج وقد ولد له ولد صلةً وثُلثًا حَرِيرِيَا وكتب مع
ذلك ابياتًا خمسةً اولها
يكون بها في الفايِزِين لَدَى الحِشْرِ

بعثُ بها وبالثلث الرفيع

فاجابه الوراق بابيات اولها

١٢ سَرَتْ من جانب العز الرفيع الى بطيب انفاس الربيعِ
مُصْرَعَةٌ كاتى اليوم منها ولجتُ على حبيبِ والصريعِ
دعونا الخمسةً الابيات سَتًا لسبعِ عُلِّقت فوق الجميعِ
١٥ فدينا من هباتك مَذْهَبَاتِ
كَانَ مَحْوُكَهَا قِطْعَ الرِّبْعِ
تَزِيدُ بِلِمْسِ كَفِّكَ حُسْنَ وَشَى كحسِن^(١) الروض بالغيث الهُمُوعِ
بما احببت للنفساء نفسًا ولى معها وللطفل الرضيعِ
١٨ وقد سَمَّنتَ كَيْسِي بعد ضعفِ
به التقتِ الضلوعِ مع الضلوعِ

(١) فى الاصل حَسْن (م)

وهذا الثالث من هذه الابيات بديع في الغاية ، ومن شعر صاحب
تاج الدين ما قاله مُلغَرًا في الورد

٣ ومركةٍ ابطالها قد تحضبت اَكْفُهُمْ من شدة الضرب عندما
لهم عندها نارٌ وللنار عنبر تأتجج حتى يترك الورد ادما

وقوله يمدح الشيخ خضر الهكاري

٦ وُحِزَتْ (١) بميدان العبادة غايةً تذكّرني (٢) يوم السباق ابن ادما

وله موشح مشهور بين اهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في اقفاله وهو

قد انحل الجسم أسمر الكحل واوحل القلب فيه مُذ حل

٩ يميل وعنه لا اميل

يحول وعنه لا احول

اقول اذ زاد بي النحول

١٢ اما حل عقد الصدود يُنحل ويرحل عن نجمي المُزَحَّل

برغمي كم يستريح ظلمي

ويرمي بحربه لسلمي

١٥ وجسمي مع التزام سقمي

منحل وقد غدا مزحل فلم حل سفك دمي وما حل

متوج بالحسن هذا الابهج

(١) في الاصل : (وجرف) (٢) في الاصل : (يذكّرني) (٢) اورد صاحب
المستطرف هذا الموشح لابن المبارك وفي ترتيب مصاربعها وفي الفاظها مقابلة عظيمة
(الطبعة البولاقية لسنة ١٢٦٨ ج ٢ ص ٢٥٨)

محمد بن محمد تاج الدين ابن حنا

مدبج عذاره البنفسج

مفلج يرنو بطرف ادعج

٣ مكحل وريقه المنحل مفحل بالعنبر المحلحل

كم ابعد وكم ايت مكمد

ويعمد بهجره لا يفقد

٦ ويجهد في ارتضاء من قد

تمحل والحاسدون دحل ومحل والوعد منه محل

قلاني واشتط هذا الحاني

٩ رماني في عشقه زماني

حلاني اشكو لمن يراني

قد انحل الجسم اسمر الكحل واوحل القلب فيه مذ حل

١٢ ونظم يوما صاحب تاج الدين بيتا وهو

الا قاتل الله الحمامة انها اذابت فؤاد الصب لما تغتت

وقال للسراج اجزه فقال قصيدة اولها

١٥ اطارحها شكوى الغرام وبشه فما صدحت الا احبت بانه

اخبرني الشيخ العلامة اثير الدين ابوحيان قراءة منى عليه قال : اجتمعت به

وسمعت عليه شيئا من الحديث وانشدني من لفظه لنفسه

١٨ ولقد ابنت على اعمر ادهم عبل الشوى كالليل اذ هو مظلم

وبكفي اليمى قنائة لذنة كالافعوان سنانها منه الفم

منقلداً عضباً كان متونه برق تلاً أو حريقاً مُضرمٌ

وعلى سابعة الذبول كآتها سلخ كسانيه الشجاع الارقم

وعلى المفارق بيضة عادية كالنجم لاح واين منها الانجم ٣

فالرعد من تصهال خيلي والسنا برق الاشعة والرذاذ هو الدم

اشترى فرساً من العرب فاقامت عنده في الحاضرة ثم انه عبرها على بيوت
العرب فحفلت فقال ٦

نسيت بيوت الشعر يا فرسى وقد ربيت بها والحر للعهد ذا كرو

ولكن رأيتها بنجد واهلها على صفة اخرى فعذرك ظاهر

في الثاني عيب لانه لحن من كونه اشبع حركة الكسرة في رأيتها حتى نشأت
ياء ، قال الشيخ اثير الدين ونظمت انا في هذا المعنى فقلت

عجبت لمهري اذ رأى العرب نكباً كأن لم يكن بين الاعارب قد ربا (١)

اجل ليس نكراً للفريق وإنما تخوف عتبا منهم فتجنبنا ١٢

قلت التصريح في البيتين ليس بمليح ، وكان يتعاطى الفروسية ويحضر
الغزوات ويتصيد بالجوارح والكلاب ، وقد مدحه الشيخ الامام العلامة
شهاب الدين محمود رحمه الله بقصيدة عدتها ازيد من ثمانين بيتاً وهي روايتي ١٥
عنه بالاجازة اولها

اعلى في ذكر الديار ملام ام هل تذكرها على حرام

ام هل اذم اذا ذكرت منازل فارقتها ولها على ذمام ١٨

عنها في مدح صاحب تاج الدين

وشجاعة ما عامر فيها له قدم ولا عمرو له اقدم

(١) في الاصل : ربي

بُتَ الْجَنَانُ إِذَا الْفَوَارِسُ اجْحَمَتْ خَوْفَ الرَّدَى لَمْ يَثْنِهِ إِجْحَامُ
وَبِكْفِهِ فِي جَحْفَلٍ أَوْ مَحْفَلٍ تُزْهِى الرِّمَاحُ السُّمْرُ وَالْأَقْلَامُ (١)

٣ وحكى لى المشار اليه سيادة كثيرة شاهدتها منه من ذلك انه قال دخلت يوما اليه فلقيني انسان نسيت انا اسمه ومعه قصيدة قد امتدحه بها فقال لى يا مولانا لى مدة ولم يتفق لى الى الصاحب وصول فاخذتها ودخلت اليه وقلت ٦ بالباب شاعر قد مدح مولانا الصاحب فقال يدخل فاعطاه القصيدة فانشدها ولم يمتنع من سماعها كما يفعله بعض الناس فلما فرغت (٢) اخذها منه ووضعها الى جانبه ولم يتكلم ولا اشار فحضر خادم ومعه مبلغ مائتى درهم وتفصيلا فدفعتها اليه قلت ٩ وهذا غاية فى الرياسة من سماعها وعدم قوله اعطوه كذا او اشارة الى من يحضر فيُسّر اليه ، وقيل عنه ان جميع احواله كذا لا يشير بشيء ولا يتكلم به فى بيته وكل ما تدعو الحاجة اليه يقع على وفق المراد ، وحكى لى انه اضاف جدّه يوما ١٢ ووسع فيه فلما عاد الى بيته اخذ الناس يعجبون من همته وكر من نفسه فقال الصاحب بهاء الدين ليس ما ذكرتموه بعجيب لان نفسه كريمة ومكنته متسعة والعجب العجيب كونه طول هذا النهار وما احضره من المشروب والمأكول ١٥ من الطعام والفاكهة والحلوى وغير ذلك على اختلاف انواعه ما قام من مكانه ولا دعا خادما فاسر اليه ولا اشار بيده ولا بطرفه ولم يحىء اليه احد من خدمه ولا اشار وقيل ان الناس تعجبوا على كثرتهم وشربهم الماء مُبَرَّدًا فى كيزان ١٨ عامّة ذلك النهار فسئل عن ذلك فيما بعد فقال اشترينا خمس مائة كوز وبعثنا الى الجيران قليلا قليلا برّدوا ذلك فى الباذنجات التى لهم ولا شك فى انه كان على الهمة مجدداً مُسَوِّدًا ولكن لم يكن له ذرّبة والده فى تنفيذ الوزارة فانه ٢١ ولها مرتين وما انجب ، وكان له انسان مرتب معه حمام كحمام البطايق مدرّب اذا خرج من باب القرافة اطلق ما معه من الحمام فيروح الى الدار التى له فيعلم

(١) فى الهامش : « قال المصنف فى اعيان العصر هى قصيدة غراء طنانة وقد اثبتنا بكما لها فى الجزء التاسع عشر من التذكرة التى لى » (٢) صوابه (ولما فرغ) (م)

اهله بأنه قد خرج من القلعة فيرمون الططماج والملوخية وغير ذلك من أنواع
المطجّن وما شابهه حتى اذا جاء وجد الطعام حاصلًا والسهاط ممدوداً ، وقد سمع
منه الشيخ شمس الدين الذهبي ايضا وجالسهُ وانشده شعره ، واعتكف في مأذنة ٣
عرفات بجامع مصر ثلاثة ايام فقال السراج الوراق

ثلاثة ايامٍ قطعتَ لطولها ثلاثَ شديداً من السنواتِ
حجبتَ محيّا صاحب ابن محمد لتجمع بين الحسن والحسنا ٦
وما كاد قلبي ان يقرّ قراره لاني بمصر وهو في عرفات

وقال السراج ايضا لما عمّر الصاحب تاج الدين جامع دير الطين

بنيتم على تقوى من الله مسجداً وخيرُ مباني العابدين المساجدُ ٩
واعلن داعيه الاذان فبادرت اجابته الصمّ الجبال الجلامدُ
ونالت نواقيس الديارات وجمّة وخوفُ فلم يمدد اليهنّ ساعدُ
تبكى عليهنّ البطاريقُ في الدجى وهنّ لديهم مَلَقِيَاتُ كواسدُ ١٢
بدا قضت الايام ما بين اهلهما مصايبُ قوم عند قوم فوايدُ

البيتان الاخيران للمتنبي من قصيدته المشهورة،^(١) واهدى اليه عسلا مسعودياً فقال

من الظرف ردُّ الظرف ممتلئاً حمداً كما جاء في نُعماك ممتلئاً رِفداً ١٥
منها

انا نى مسعودٌ به لون عرضه بياضاً جلا من حالك الحال ما اسودا
وكنتُ لسيعاً من زمانى وصرفه فبدلتى من سُمَّه القاتل الشهيد ١٨
فأدّيتُ من ابعدها لا قلى لها ولكن من الاشياء ما يوجب البعدا
فان رفع الداعى يديه فهذه باربعها تدعو وتستفرغ الجهدا

وقال ايضا يمدحه بقصيدة اولها ٢١

أترؤمُ صبرى دُونَ ذاك الريم هيهات لمتَ عليه غير مَلُومِ
لو شاهدتُ عيناك ما شاهدته لرجعتَ فى امرى الى التسليمِ

- مخضّر آس واحمرار شقايق انا منهما في جنة ونعيم
ومعطف من دونهن روادف انا منهما في مقعد ومقيم
٣ سل طرفه عن شعره الداخي فلم
يا غصن قامتة اليك تحيتي
ان الجمال له بغير منازع مع كل مطرة وكل نسيم
٦ وكذا العلاء لمحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم
نسب كمطرذ الكعوب فلا ترى الا كريما ينتمى للكريم

منها

- ٩ وشيبة حرس الثقي اطرافها
واذا تحرمت المسائل باسمه
ان قال لا يخلو فاما من علة
١٢ اما اذا جرى اخاه احدا
بحران ان شئت الندي بجمان ان
فلها محل الشيب في التعظيم
جلى عن التحليل والتحرير
تبقى لصحة ذلك التقسيم
شاهدت بحرى نايل وعلوم
شتت الهدى غوثان في الاقليم

وارسل اليه ديوكا مخصية فاستبقاهن فارسل اليه دجاجة كبيرة فقال

- ١٥ فديت الديوك بذبج عظيم
فنارى لهم مثل نار الخليل
وذو العرف بالله في جنة
١٨ لقد انست لى دار بهم
مشوا كالطواويس في ملابس
كانى اشاهدهم كالقضاة
٢١ والّا ازمة دار غدت
وانقذتها من عذاب اليم
ونارك لى مثل نار الكليم
فكن واثقا بالامان العظيم
ومن قبلهم اصبحت كالصريم (١)
بهى البرود بهيج الرقوم
بسمت عليهم كسمت الخليم
بهم حرما امنا كالحرير

ولا فرق بيني وبين الحصى فلم لا اراهم بعين الحميم
 ونعم الفداء لهم قد بعثت من القانتات ذوات الشحوم
 اعدن الشباب الى مطبخي وقد كان شاب لحمل الهموم ٣
 وعادت قدورى زنجية فأعجب بزنجية عند رومي
 وطال لسان لنارى به خصمتُ خطوباً غدت من خصومي
 وامسيتُ ضيفك في منزلي ومن فيه ضيف لضيف الكريم ٦

ثم خرج الى المدح وادخل الميم على ضمير الديكة وان كانت لمن يعقل لانه
 نزلها منزلة من يعقل واما استعارة الشباب والشيب للمطبخ فن احسن الكنايات
 عن الطبخ وعدمه وقوله زنجية عند رومي ظرف فيه الى الغاية لان السراج ٩
 رحمه الله كان اشقر ازرق وله نظم في ذلك وهو قوله

ومن رآنى والحجار مركبي وزرقتى للروم عرق قد ضرب
 قال وقد ابصر وجهي مقبلاً لا فارس الخيل ولا وجه العرب ١٢

ولما قدم من غزوة حمص سنة ثمانين وست مائة امتدحه الحكيم شمس الدين
 محمد بن دانيال [بقصيدة] اولها

تذكرت سعدى ام اناك خيالها ام الريح قد هبت اليك شمائها ١٥

منها

لقد اقبل الصدر الوزير محمد فاقبلت الدنيا وسرّ وصالها

١٨

منها

بغا ابغا لما تصرع اهله بدار هوانٍ قد عراهم نكالها

وألقوا عن الافراس حيث رؤسهم اكاليلها فوق التراب نعالها

٢١

وكانت لها تلك الذوايب في الثرى شكلاً وثيقاً يوم حلّ شكالها

فامسوا فراشاً والاسّة شرع ذبالاً الى ان احرقهم ذبالها

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب يهجو

يحتاج ذا التاج من يُرَصِّعُهُ بدرّة تحت دالها ككسره
فمن رأى عنقه الطويل ولا ينزل فيه يموت بالحسره ٣

١٤٧

« ابن الجعفرية الحلبي »

محمد بن محمد بن جعفر ٦

ابن احمد بن محمد بن جعفر بن غانم ويتصل بزید بن علی بن الحسن بن علی
ابن ابی طالب رضی الله عنهم الحلبي يعرف بابن الجعفرية ، مولده سنة ست وست
ماية ، انشدني الشيخ اثير الدين ابوحيان من لفظه قال : انشدنا المذكور لنفسه
بالحِلَّةِ سابع ذی الحجة سنة سبع وثمانين وست مائة ٩

أترى يبلّ غليله المشتاق منكم ويسكن قلبه الخفاق
وتعود أيام الوصال كما بدت ويُرَى لا تيام الفراق فراق ١٢
يا حاجبًا عن مقلتي سنة الكرى فدموعها يجنابه اطلاق
لا تُنكرن تملق لعواذلي فاخو الغرام لسانه مذاق

١٤٨

« القاضي نجم الدين الطبري »

محمد بن محمد بن احمد

ابن عبد الله القاضي نجم الدين ابن جمال الدين ابن محبّ الدين الطبري الآملي ،
كان فقيها جيّدًا فيه كرم وحسن اخلاق وله نظم ، انشدني الشيخ تاج الدين اليمنى
لنفسه قال : انشدته سنة ست عشرة وسبع مائة وقد قدمت منصرفًا من دمشق
٢١ قاصد اليمن - قصيدة امتدحه بها أولها

جاد عهدا المطر عهدى مئى والمشعر

ولا عدا رُبوعها سَحُّ السحاب الممطر (١)

منازلُ كم لي بها من ليلٍ وصلٍ مقمرٍ

والين في بينونة بوصلنا لم يشعُر ٣

فلما فرغت من انشادها انشدني بديها

اقسمتُ حقًا بالصفاء يا ابن الكرام الغرر

شعرك هذا فايقُ اشعارَ اهل الحصر ٦

ما ناله حيبه ولا الوليد البحترى

قال وانشدني القاضي نجم الدين المذكور قصيدة يمدح بها الملك المظفر عند

٩ قدومه اليمن اولها

ان لم اُرِّقِ الربعَ من اجفاني بعد البعاد دما فما اجفاني

قلت وانشدني من لفظه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة الشيخ

١٢ محب الدين ابو عبد الله محمد ابن الصايغ المغربي الأموي قال انشدني لنفسه بمكة

قاضي القضاة نجم الدين الطبرى

أشبية البدر التمام اذا بدا حُسناً وليس البدرُ من اشباهك

١٥ مأسور حبك ان يكن متشققا فاليك في الحسن البديع بجاهك

أشفي اسى اعبي الأساء دواؤه وشفاء يحصل بارتشاف شفاهك

فصليه واغتنمى بقاء حياته لا تقطعيه جفاً بحق الاهك

١٨ قال فنظمت قصيدة ومدحته بها والتزمت ما التزمه من الهاء قبل الكاف

وستأتى في ترجمة محب الدين المذكور في المحمدين انشاء الله تعالى ، وقال

تاج الدين الينى : توفى قاضي مكة نجم الدين الطبرى سنة احدى وثلثين وسبع

٢١ مائة واخبرني ، الشيخ شمس الدين قال توفى قاضي مكة ومفتيها وعالمها

نجم الدين ابو حامد محمد بن محمد (١) الطبرى المكي الشافعى سنة ثلثين وسبع مائة ومولده سنة ثمان وخمسين ، سمع من عمّ جدّه يعقوب ابن ابى بكر الطبرى ٣ جامع الترمذى وسمع من جدّه محبّ الدين ومن الفاروثى وله اجازة من الحافظ ابى بكر بن مسدى ، واخذ عنه البرزالى وجمال الدين الغامى والوانى وآخرين (٢) وما خلف بمكة مثله وكان بارعا فى الفقه ، وولى بعده القضاء ابنه الامام شهاب الدين ٦ احمد انتهى

١٤٩

محمد بن محمد بن حسين (٣)

٩ ابن عبدك الاذريجاني الصوفى نزيل القدس ، سمع من ابن المقير وابن رواحة وابن رواج والسخاوى وابن قيرة وطبقتهم بالشام ومصر والعراق والحجاز ، قال الشيخ شمس الدين : وخرّج لنفسه معجما فيه اوهام واربعين بلدانية ١٢ تكرر من شيوخها حدث عنه ابن الحبتاز وابن العطار ، وتوفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وست مائة

١٥٠

« الكنجى »

١٥

محمد بن محمد بن ابى بكر (٣)

عبد الرحمن الكنجى الدمشقى ، سمع كثيرا ونسخ وكتب الطباق وعلّق ١٨ اشياء جيّدة واقتنى كتبا مليحة واصولا وله عمل قليل فى هذا الفنّ وهو قانع متعقّف لا بأس به ان شاء الله تعالى ، سمع من ابن القواس وطبقته قال الشيخ شمس الدين : وسمع قبلنا من الشيخ تاج الدين ، مولده سنة خمس وسبعين

(١) فى الهامش : « بخط ابن حجر صوابه احمد » (٢) صوابه (وآخرون) (م)

(٣) هذه الترجمة غير موجودة فى ع

وليس عندي منه وسمعنا من ابيه ، توفي في ذى القعدة سنة احدى وثلثين
وسبع مائة ونسبهُ الى خفّة وعدم رزانة

٣

١٥١

« ابن رشيق قاضى الاسكندرية »

محمد بن محمد بن الحسين

ابن عتيق بن رشيق القاضى الامام المفتى زين الدين ابو القسم ابن الامام^٦
علم الدين المصرى المالكي قاضى الاسكندرية ، بقى بها اثنتى عشرة سنة ثم
عُزل وقد عيّنه القاضى بدر الدين ابن جماعة لقضاء دمشق وكان شيخا وقورا
دينا معمرًا فقيها ، روى الجماعة^(١) عن ابى الحسن ابن الجيزى ، وتوفى سنة^٩
عشرين وسبع مائة

١٥٢

١٢

« ابن الصيرفى المحدث »

محمد بن محمد بن على

الفقيه المحدث مجد الدين الانصارى الدمشقى ابن الصيرفى الشافعى سبط
المحتسب ابن الجوبى ، كان شابًا متواضعا فاضلا ساكنا ، نسخ للناس ولنفسه^{١٥}
وعمل المعجم جلس مع الشهود ، وحدث عن محمد بن النشبي والتقى ابن ابى اليسر
واحمد بن ابى الخير وابن مالك وابن البخارى وحضر المدارس ، مولده سنة
احدى وستين وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة ، وعاش ابوه بعده نحو^{١٨}
عشر سنين ولمجد الدين نظم

(١) لعل صوابه (مع الجماعة) (م)

١٥٣

« ابن حريث »

محمد بن محمد بن علي

٣

ابن ابراهيم بن حُرَيْثِ الْقُرَشِيِّ الْعَبْدِيُّ الْبَلَنْسِيُّ ثُمَّ السَّبْتِيُّ الْمَالِكِيُّ الْمَقْرِيُّ ، ولد سنة احدى واربعين وحدث بالموطأ عن ابي الحسين ابن ابي الربيع عن ابن بقي وتفنن في العلوم والقراآت والعربية وولى خطابة سبته مدة ، وقرأ الفقه مدة ثلاثين عاما ثم تزهد ووقف كتبه بالف دينار وعقاره وحج وجاور بالحرمين سبع سنين وحدث بمكة ومات بها سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة

١٥٤

٩

« ابن دمرتاش الشاعر »

محمد بن محمد بن محمود

١٢ ابن دمرتاش^(١) الدمشقي شهاب الدين ابو عبد الله كان في اول حاله جنديا وخدم بحماة وصحب صاحبها الملك المنصور ثم ابطال ذلك ولبس زيّ العدول وجلس في مركز الرواحية بدمشق رأيت به سنة ثمان عشرة واظنه كان ١٥ مخلصا^(٢) من احدى عينيه ، انشدني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : انشدني ظهير الدين البارزي قال انشدني شهاب الدين المذكور لنفسه

اقول لمسواك الحبيب لك الهنا برشف في ما ناله ثغر عاشق
١٨ فقال وفي احشائه حرقة النوى مقالة صب للديار مفارق
تذكرت اوطاني قلبي كما ترى اعلمه بين العديب وبارق

قلت ما احلى قول محي الدين ابن قرناص الحموي

٢١ سألتك يا عود الاراقة ان تعد الى ثغر من اهوى فقبله مشفقا
ورذ من ثنيات العديب منيها تسلسل ما بين الأبيرق والنقا

(١) في الهامش : « كذا هنا بخطه بدالين وفي تعريفه بخطه ايضا في الهامش بقاء بدل الدال الثانية » (٢) في الهامش : « اعور »

وقول

وعودِ اراكةٍ يجلو الثنايا من البيض الدُمى حَلَى المرايا
 يقول مُساجِلِ الاعصان فخرًا انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٣
 وانشدني الشيخ اثير الدين بالسند المذكور له ايضا
 ولما اَلْتَقِينَا بعد بينِ وفي الحشا لواعج شوقٍ في الفؤاد مُخَيِّمُ
 اراد اَخْتَبَارِي بالحديث فما رأى سوى نظِرٍ فيه الجوى يتكلمُ ٦
 وانشدني من لفظه القاضي الامام شهاب الدين احمد بن فضل الله قال : انشدني
 المذكور لنفسه

ومهفهفِ الاعطافِ معسول اللّمي كالغصن يعطفه النسيم اذا سرى ٩
 قال اَسْتَقْنِي فَايْتِه بزجاجة مُلئت قَرَاحا وهو لاهٍ لا يرى
 وتَأَرَّجتُ بُرْضابه وَاَمَدَهَا من نار وجته شعاعًا احمرًا
 ثم اَنْتَنِي ثَمَلًا وقد اسكرته برضابه وبوجنتيه وما درى ١٢
 وانشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة نجم الدين القحفازي الحنفي النحوى :
 قال انشدني المذكور لنفسه

قال لى ساجِرُ اللواحِظِ صِفِ لى هَيْفِي قَلْتُ يارشيَقُ القوامِ ١٥
 لك قدُّ لولا جوارح جفنيك تغتت عليه وُزِقُ الحمامِ
 وله وهو مما نقلته من خطه وكان (١) يكتب مليحًا الى الغاية

حَتَّامَ لا تَصِلُ المدامَ وقد اَتَتْ لك فى النسيم من الحبيب وُعُودُ ١٨
 والنهر من طَرَبِ يَصْفَقُ فرحةً والغصن يرقص والرياض تُميدُ
 ونقلت من خطه له وهو غاية

قد صنتُ سرَّ هواكُمُ ضَنًّا به انَّ المتيم بالهوى لضنينُ ٢١
 فوشتُ به عيني لم واكُ عالمًا من قبلها ان الوُشاةَ عيونُ

(١) بالاصل (وكاتب)

ونقلت منه له

روى دمع عيني عن غرامى فاشكلا
 ٣ واسنده عن واقدى اضالى
 ولكنّه ورى الحديث فاشكلا
 فاضحى صحيحًا بالقرام معللا

ونقلت منه له

وَأَفَى النِّسِيمُ وَقَدْ تَحَمَّلَ مِنْكُمْ
 ٦ وَشَكَى السَّقَامَ وَمَا دَرَى مَا قَدِ حَوَى
 لطفًا يُقَصِّرُ فهمه عن علمه
 وانا احق من الرسول بسقمه

ونقلت منه له

ان طال ليلي بعدكم فلطوله
 ٩ لم تسر فيه نجومه لكنها
 عذرت وذاك لما أقاسى منكم
 وقفت لتسمع ما احدث عنكم

ونقلت منه له

عجبا لمشغوف يفوه بمدحك
 ١٢ وَالكَوْنُ إِذَا صَامَتْ فِعْظُمُ
 ما ذا يقول وما عساه يمدح
 حرمتكم او ناطق قسبح

ونقلت منه له وهو مليح

مَنْ لَاسِيرٍ امْسَتْ قَرِينَتُهُ
 ١٥ فَهُوَ يَغْنَى مَبْدَأَ^(١) الْحَزِينِ لَهَا
 فى الدوح عن حاله تسايه
 وهى باوراقها ترأسله

ونقلت منه له

حتى اذا رق جلابب الدجى وسرت
 ١٨ تَبَسُّمِ الصَّبْحِ اعْجَابًا بِمَجْلُوتِنَا
 من تحت اذياه مسكية النفس
 ووصلنا الطاهر الخالى من الدنس

ونقلت منه له واجاد

بالروح ادى منطقيًا علا
 ٢١ منطقه العذب الشهي الذى
 برتبة النحو على نشوه
 قد جذب القلب الى نحوه

ونقلت منه له وهو فى الغاية

جِيَادُكَ يَا مَنْ طَبَّقَ الْأَرْضَ عَدْلُهُ

(١) كذا فى الاصل

اذا سابقتها في المهامه غرة
ولو لم تكن في ظهرها كعبه المنى

٣

ونقلت منه له واحسن

يا سيدي اوحشت قوما ما لهم
وتعلت شمس النهار فما لها
وبكى السحاب مساعدا لتفجعي
من طول هجرك والنسيم عليل

٦

ومن شعره واجاد

انظر الى الازهار (١) تلق رؤسها

٩

وعيرها قد ضاع من اكمامها
وله وهو في غاية الحسن

ولما اشارت بالبنان وودعت

١٢

طفقنا نبوس الارض نوههم اتنا

وله ايضا

ما ابطأت اخبار من احبته

١٥

الا جرى قلبي اليه حافيا

ومما نقلته من خطه له

يقولون شبت الغزال باهيف وهذا دليل في المحبة واضح

١٨

ولو لم يكن لحظ الغزال كلحظه احورارا لما تاقت اليه الجوارح

سبقة الى هذا شمس الدين محمد بن دانيال فقال

٢١

بي من امير شكار وجد يذيب الجوارح
لما حكى الظبي جيدا حنت اليه الجوارح

(١) قوله الازهار وفي الدرر الكامنة (الاشجار) وهو الاولى

ونقلت منه له

يقول لى الدولابُ راضِ حبيبك المملولُ بما يهوى من الخير والنفعِ
 ٣ فأنى من عودٍ خلقتُ وها انا اذا مالَ عنى الغصن اسقيه من دمعى
 وأنشدت له دو بيت

الصبُّ بك المتعوب والمعتوبُ والقلب بك الملسوب والمسلوب
 ٦ يا من طلبت لحاظه سفك دمي مهلاً ضعف الطالب والمطلوب (١)

قيل ان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل كان يقول وددت لو كان يأخذ منى
 كل شعري ويعطينى هذين البيتين ، وتوفى ابن دمرناش سنة ثلث وعشرين
 ٩ وسبع مائة ، ولهذه المقاطيع التي اوردها له عندي نظاير واشباه ما اوردها
 خوفا من الاطالة

١٥٥

« الوزير ابن سهل »

١٢

محمد بن محمد بن سهل

ابن محمد بن سهل الوزير العالم الزاهد ابن الوزير الازدى الغرناطى ، ولد سنة
 ١٥ اثنتين وستين ومات ابوه سنة سبعين وجاه سنة سبع وثلثين [وست مائة] ، وحج سنة
 سبع وثمانين ورجع ثم انه قدم سنة عشرين وسبع مائة وحج وجاور سنتين ،
 وسمع من ابن الرضى الطبرى ثم قدم دمشق وقرأ الصحيح على الحجار وصحيح
 ١٨ مسلم على ابن العسقلانى وقرأ بالسبع فى صغره على ابن بشر وابن ابى الاحوص
 وابن الزبير ، وبرع فى معرفة الاسطرلاب ، وكان وافر الجلالة ببلده يرجعون
 الى رأيه فيمن يولى المملكة ويلقبونه الوزير ، وفيه ورع وله فضائل ، اخذ
 ٢١ عنه قطب الدين عبد الكريم وكان شيخا وقورا لا يتعمم ويتطيلس على طاقة

(١) سورة ٢٢ : ٧٣

رأيته عند الشيخ اثير الدين واخبرني هو وغيره عنه انه يتصدق سرّاً من ماله الذي يُحمل اليه من املاكه بالغرب وعرفه الناس وصاروا يقصدونه فاذا طلب منه احدٌ شيئاً انكر ذلك وقال له ليس ما قيل لك صحيحاً ثم يتركه بعد يوم ٣ او اكثر ويأتي اليه وهو غافل ويُلقى في حجره كاعداً فيه ذهبٌ ويمرّ ولا يقف له ويتصدق من الستين ديناراً فما دونها ، توفي رحمه الله سنة ثلثين وسبع مائة ، واستنسخ البحر المحيط تفسير الشيخ اثير الدين وشرح التسهيل له وغير ذلك ٦ وجهزه الى الغرب وقال (١) الشيخ الامام تاج الدين احمد بن مكتوم النحوي يرثيه

مات ابن سهل فماتت من بعده المكرّمات

٩ ولم يخلف مثيلاً امثاله الصيّد مأثوا

١٥٦

« البرزالي الحنبلي »

١٢

محمد بن محمد بن محمود

ابن قاسم الامام ذو الفنون الشيخ شمس الدين ابو عبد الله ابن الامام ابي الفضل العراقي الحنبلي مدرّس المستنصرية بعد الزبيراني (٢) ، ولد في شوال سنة احدى وثمانين كان بصيراً بالمدّهب والعربية ورأساً في الطبّ ، سافر الى الهند ورجع وصنّف في الطبّ ما يستعمله الانسان وله سطوة وشهامة ، وسمع من ابي القسم والعماد ابن الطبال وكتب في الاجازات وساد وتقدم ، وله نظم ولما توفي سنة اربع وثلثين وسبع مائة دفن عند والده بمقبرة الامام احمد ١٨

١٥٧

« ابن الحاج الفاسي المصري »

٢١

محمد بن محمد

الشيخ ابو عبد الله العبدري الفاسي المصري المالكي ابن الحاج مؤلّف

« كتاب البدع » توفي عن بضع وثمانين سنة سبع وثلثين وسبع مائة

(١) قوله (وقال الشيخ) الى قوله (ماتوا) غير موجود في نسخة ع وكتب في

نسخة س في الهامش بقلم ثان ووضع في آخره « صح » (٢) الزبيراني ع

١٥٨

« ابن العفيف الكاتب »

(١) محمد بن محمد بن الحسن

٣

الشيخ الامام الفاضل الكاتب المجرّد المحرّر شيخ الديار المصرية ، كان
صالحا خيرا فاضلا ، له شعر وخطب وله حظ من النحو قرأ العربية على بهاء الدين
٦ ابن النحاس وكان شيخ خانقاه اقبغا عبد الواحد بالقرافة وكان تاليا لكتاب الله
تعالى ، توفي رحمه الله تعالى في ثالث ذى الحجة سنة ست وثلثين وسبع مائة

١٥٩

« الشيخ ركن الدين ابن القوبع » (٢)

٩

محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ابن يوسف التونسي الشيخ الامام العلامة المحقق البارع المتقن المفنّن
١٢ جامع اشتات الفضائل ركن الدين ابو عبد الله الجعفرى المالكي التونسي ،
لم ار له نظيرا في مجموعته واثقانه وتقننه واستحضاره واطلاعه كل ما يعرفه
يخيد فيه من اصول وحديث وفقه وادب ولغة ونحو وعروض واسماء رجال
١٥ وتاريخ وشعر يحفظه للعرب والمولدين والمتأخرين وطبّ وحكمة ومعرفة
الخطوط خصوصا خطوط المغاربة قد مهر في ذلك وبرع واذا تحدث في شيء
من ذلك كله تكلم على دقائق ذلك الفنّ وغوامضه ونكته حتى يقول
١٨ القائل انما افنى عمره هذا في هذا الفنّ ، قال لى العلامة قاضى القضاة تقي الدين
ابو الحسن السبكي الشافعي وهو ما هو : ما اعرف احداً مثل الشيخ ركن الدين
او كما قال وقد رأى جماعة ما اتى الزمان لهم بنظير بعدهم مثل الشيخ
٢١ (٣) وغير هؤلاء ، اخبرنى الشيخ فتح الدين ابن

(١) هذه الترجمة غير موجودة في ع وكتبت في نسخة س بقلم ثان في الهامش ووضع
بعدها (صح) (٢) اورد له ترجمة طويلة في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩
ورقة ٢ ب) وله ترجمة في الدرر الكامنة (نسخة المكتبة العمومية ١٢١٧)
(٣) هكذا بياص بالاصل مقدار ثلثي سطر (م)

سيد الناس قال : قدم الى الديار المصرية وهو شاب فحضر سوق الكتب
والشيخ بهاء الدين ابن النحاس حاضر وكان مع المنادى ديوان ابن هانى المغربى
فاخذه الشيخ ركن الدين واخذ يترجم بقول ابن هانى

٣

فتكات لحظك ام سيوف ابيك وكؤس خمرِك ام مراشف فيك

وكسر التاء وفتح الفاء والسين والفاء فالتفت اليه الشيخ بهاء الدين وقال له

يا مولا ذا نصب كثير فقال له الشيخ ركن الدين بتلك الحدة المعروفة منه والنفرة ٦

انا ما اعرف الذى تريده انت من رفع هذه الاشياء ؛ على انها اخبار لمبتدآت

مقدرة اى اهذه فتكات لحظك ام كذا ام كذا وانا الذى ا قوله اغرل وامدح

وتقديره اأقاسى فتكات لحظك ام اقالسى سيوف ابيك وارشف كؤس خمرِك ٩

ام مراشف فيك فاخجل الشيخ بهاء الدين وقال له يا مولا فلانى شىء ما

تصدّر وتشغل الناس فقال استخفافاً بالنحو واحتقاراً له وايش النحو فى الدنيا

او كما قال ، واخبرنى ايضا قال : كنت وانا وشمس الدين ابن الاكفانى ناخذ ١٢

عليه فى المباحث المشرقية فاييت ليلتى افكر فى الدرس الذى نصبح ناخذه عليه

وأجهد قريحتى وأعمل تعقلى وفهمى الى ان يظهر لى شىء اجزم بأن المراد به هذا

فاذا تكلم الشيخ ركن الدين كنت انا فى واد فى بارحتى وهو فى واد او كما قال : ١٥

واخبرنى تاج الدين المراكشى قال قال لى الشيخ ركن الدين لما اوقفنى الشيخ فتح الدين

ابن سيد الناس على السيرة التى عملها علمت فيها على مائة واربعين موضعا او مائة وعشرين

السهمى او كما قال ولقد رأيت مرّات يواقف الشيخ فتح الدين فى اسما رجال ١٨

ويكشف عليها فيظهر معه الصواب ، وكنت يوما انا وهو عند الشيخ فتح الدين

فقال قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية عمل ابن الخطيب اصولا فى الدين الاصول

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها ٢١

فنفر الشيخ ركن الدين وقال قل له يا عرّة عمل الناس وصنّفوا وما افكروا

فيك ونهض قائما وولى مغضبا ، واخبرنى الشيخ فتح الدين قال : جاء اليه انسان

يصحح عليه في امالى القالى فاخذ الشيخ ركن الدين يسابته الى الفاظ الكتاب
 فبهت ذلك الرجل فقال له لى عشرون سنة ما كررتُ عليها ، وكان اذا انشده
 ٣ احدُ شيئا في اى معنى كان انشد فيه جملةً للمتقدمين والمتأخرين كانّ الجميع كان
 البارحة يكرّر عليه وتولى نيابة الحكم للقاضى المالكى بالقاهرة مدةً ثم تركها
 تدينا منه وقال يتعذر فيها براءة الذمة وكان سيرته فيها حسنة لم يسمع عنه انه
 ٦ ارتشى في حكمه ولا حابى وكان يدرّس في المدرسة المنكتمرية بالقاهرة ويدرس
 الطب بالبيارستان المنصورى وينام اول الليل ثم يستفيق وقد اخذ راحةً ويتناول
 كتاب الشفاء لابن سينا ينظر فيه لا يكاد يخلّ بذلك ، قال الشيخ فتح الدين
 ٩ قلتُ له يوما يا شيخ ركن الدين الى متى تنظر في هذا الكتاب فقال انما اريد
 ان اهتدى وكان فيه سأمٌ ومذلٌ ونجبرٌ حتى في لعب الشطرنج يكون في وسط
 الدست وقد نفّضه وقطع لذّة صاحبه ويقول سئمتُ سئمتُ وكذلك في بعض
 ١٢ الاوقات يكون في بحث وقد حرّر لك المسألة وكادت تَضجُ فيترك الكلام
 ويمضى ، وكان حسن التودد يتردد الى الناس ويهنيهم بالشهور والمواسم من غير
 حاجة الى احدٍ لانه كان معه مالٌ له صورةٌ ما يقارب الخمسين الف درهم وكان
 ١٥ يتصدق سرّاً على اناس مخصوصين ، ولثغته بالراء قبيحة يجعلها همزةً ، وكان اذا
 رأى احداً يضرب كلباً او يوذيه يخاصمه وينهره ويقول ليش تفعل ذا أما هو
 شريكك في الحيوانية ، وكان خطّه على وضع المغاربة وليس بحسن ، وسمع
 ١٨ بدمشق سنة احدى وتسعين وست مائة على المُسندِ تقي الدين ابن الواسطى
 واستجزئه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة باستدعاء فيه نثرٌ ونظمٌ
 فاجاب واجاز واجاد بنثر ونظم انشدنى لنفسه اجازةً ومن خطّه نقلتُ

٢١ جوى يتلظى في الفؤاد أستعاره ودمع هئون لا يكفّ أنهاره
 يحاول هذا بردّ ذاك بصوبه وليس بماء العين تطفأ ناره
 ولوعاً بمن حاز الجمال بأسره فحاز الفؤاد المسهام إيساره

- كلفت به بدرى ما فوق طوقه
غزال له صدرى كناس ومرتع (١)
من السمر يبدى عُدجى الصبر خده
جرى ساجحاً ماء الشباب بروضة
يشبُ ضراماً فى حشائى نعيمه
وينثر دمعى منه نظمٌ مؤشّرٌ
يُعلُّ بعذبٍ من برود رُضابه
ويسهر اجفانى بوسنان ادعج
حكائى ضعفاً او حكى منه مؤثّقاً
مُعنى برذفٍ لا يئوئُ بثقله
على انّ ذا مُثِرٍ وذلك مُعسرٌ
تألف من هذا وذا غصنُ بانةٍ
تجمع فيه كلُّ حسنٍ مفرقٍ
زلالٌ ولكن اين مئى ووروده
وسلسالٌ راح صدّ عئى كأسه (٢)
وبدر تمام مشرقُ الضوء باهرٌ
دنا ونأى فالدار غير بعيدة
وحين درى ان شدّ اسرى حُبّه
- ١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
- وَدِعَصَى ما يُثنى عليه ازاره
ومن حبّ قلبى شپحهُ وعماره
اذا ما بدا ياقوته ونُضاره
فازهر فيه وردهُ وبهاره
فيبدو بانفاسى الصعاد شراره
كنورِ الاقاحى حَفَه جَلناره
تفواح فيه مسكه وعُقاره
يحير فكري غنجهُ وأحوراره
وخصراً نحيلاً غال صبرى اختصاره
فيا شدّ ما يلقى من الجار جاره
ومن محنتى اعساره وايساره
توافت به ازهاره وثمره
فصار له قطباً عليه مداره
ولدنٌ ولكن اين مئى اهتصاره
وغودِرَ عندى سكره وخماره
لأفئى منه محفهُ وسراره
ولكنّ بعداً صدّه ونفاره
احلّ نى البلوى وساء اقتداره

منها

- حكت ليلتى من فقدي النوم يومها
كتمت الهوى لكن بدمعى وزفرتى
ثلث سجلات على باتى
اورى بنظمى فى العذار وتارة
- ٢١
- كما قد حكى ليلى ظلاماً نهاره
وسقى تساوى سرّه وجهاره
امام غرام قل فكيف استتاره
بمن ان تغنى القرط اصغى سواره

(١) فى اعيان العصر (مربع) (٢) فى اعيان العصر بخطه « و سلسال » و « كاسه »

وَجَلَّ الَّذِي أَهْوَى عَنِ الْحَلِيِّ زِينَةً وَلَمَّا يَقَارِبُ أَنْ يَدْبَّ عِذَارَهُ
أَرَاخَةَ نَفْسِي كَيْفَ صِرَتْ عِذَابَهَا وَجِئْتُ قَلْبِي كَيْفَ مِنْكَ اسْتَعَارَهُ

٣ ونقلت منه قوله من قصيدة يمدح [بها] الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد

وَلَوْ غَيْرُ الزَّمَانِ يَكُونُ قَرْنِي لَلَأَقَى الْحَتْفَ مِنْ لَيْثٍ جَرِيٍّ
تَحَامَاهُ الْكُمَاهُ إِذَا أَدْلَهْتُمْ دُجِي الْهَبَوَاتِ فِي ضَنْكِ حَمِيٍّ
وَطَبَّقْتَ الْفِضَاءَ فَلَا ضِيَاءَ سَوَى لِمَعَانِ ابْيَضَ مَشْرِفِيٍّ
وَارْمَدْتَ الْعْيُونَ^(١) وَكَلَّ طَرْفِيٍّ عَمِ إِلَّا لِأَسْمَرَ سَمَهْرِيٍّ
بِحَيْثُ عُجَابِ بَحْرِ الْمَوْتِ يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَغْوَجِيٍّ
عَلَيْهَا كَلَّ أَرْوَعَ هَبْرَزِيٍّ يُغَالِبُ كُلَّ أَغْلَبِ شَمْرِيٍّ
تَرَاهُ يَرَى الطُّبِّيَّ ثَغْرًا سَنِبًا^(٢) مِنْ الْإِفْرَنْدِ فِي ظَلَمِ شَهِيٍّ
وَيَعْتَقِدُ الرَّمَاحَ قُدُودَ هَيْفِيٍّ فَيَمْتَحُهَا مَعَانِقَةَ الْهَدْيِيٍّ
هَنَّاكَ تَرَى الْفَتَى الْقَرَشِيَّ يَحْمِي حُمَاةَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ السِّنِّيِّ
وَتَعْلَمُ أَنَّ أَصْلًا هَاشِمِيًّا تَفْرَعُ بِالنُّضَارِ الْجَمْفَرِيِّ
وَلَوْ أَنَّ الْجَبَافَةَ اسْتَبَدَّتْ بِهِ يُمَيِّ الْهَمَامِ الْقَوْبَعِيَّ^(٣)

١٥ منها في المديح

إِلَى صَدْرِ الْإِيْمَةِ بِاتِّفَاقٍ وَقُدُودَ كُلِّ حَبْرٍ مَعِيٍّ
وَمِنْ بِالْأَجْتِهَادِ غَدَا فَرِيدًا وَحَازَ الْفَضْلَ بِالْقِدْحِ الْعَلِيِّ
وَمَا هُوَ وَالْقِدَاخُ وَتَلْكَ بَحْتٌ وَهَذَا نَالَ بِالسَّعْيِ الرِّضِيِّ
صَبَا لِلْعِلْمِ صَبًّا فِي صِبَاهُ فَأَعْلَى بِهَمَّةِ الصَّبِّ الصَّبِيِّ
فَاتَّقِنِ وَالشَّبَابَ لَهُ لِبَاسٌ أَدَلَّةً مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ

(١) في اعيان العصر بخطه « العيون » بالنصب (٢) في اعيان العصر : ثنيا
(٣) كذا في الاصل وفي اعيان العصر

منها

ونور جلاله يرتدُّ عنه
ومن كثرت صلاة الليل منه
رسولُ الطرف بالحسن الحبيِّ
سيحسنُ وجهه قول النبيِّ

منها

بعدلٍ عمِّ اصنافَ البرايا
ضممتَ نداءً وجودًا حاتمياً
تساوى فيه دانٍ بالقصبيِّ
الى رأيٍ وحلمٍ اخنقيِّ
لديك دعايمُ المجدِ استقرتْ
فقط بنو الرضا ملقى العصىِّ
بحيث طوامحُ الآمالِ مهما
رمتْ لم تُخطِ شاكلة الرميِّ
اياقرَ الفهوم اذا أدلهمتْ
دُجى الإشكال في غوصٍ (١) خفيِّ
وسحبانَ المقالة حين يُلْفَى
بليغ القوم كالفه العبيِّ
لكم ابديت من معني بديعٍ
يروق بحلّة اللفظ البهيِّ
فأقسم ما الرياض حنا عليها
مُلتُ الودقِ (٢) هطال الحبيِّ
فالبسها المزخرفَ والموشى
حيا الوسمى منه او الوليِّ
واضحك نبتها نعرَ الاقاحى
فا نظمُ الحمان اللؤلؤيِّ
وعطرَ جوّها بشذا أريجٍ
من المسك الفتيق الثبتيِّ
فلاحت كالخرايد يزدهيها
حلّى الحسن او حسن الحلّيِّ
بابهج من كلامك حين تُفنى
سؤالاً بالبدية او الرويِّ

١٨ وكتبت له استدعاءً باجازةً منه لى نسخته : المسؤل من احسان سيّدنا الشيخ
الامام العالم العلامة الكامل جامع شتات الفضائل وارث علوم الاوائل حجة
المنظرين سيف المتكلمين

٢١ سَبَّاقَ غايات الورى في بحثه
ويهبّ منه بالصواب صبا لها
فالبرق يسرى في السحاب بحثه
برذُّ على الاكباد ساعة نفثه

(١) كذا في الاصل والاعيان ولعله « عوص » بالمهملة (٢) في اعيان العصر بخطه: القطر

وَيَضُوعٌ مِنْ تِلْكَ الْمُبَاحِثِ مَا يُرَى أَشْهَى مِنَ الْمَسْكِ السَّحِيقِ وَبَثَّةٍ

- المتكلم الذي ذهلت بصاير اولى المنطق نحوه ، وأتجت مقدماته المطلوب عنوة ،
 ٣ ووقف السيف عند حده فما للامدى في مداه حطوة ، وحاز رتب النهاية فما
 لابي المعالي بعدها حطوة ، فهو الزارى على الرازى لان قطب علومه من مصره ،
 ومحصوله ذهب قبل دخول اوانه وعصره ، والفقير الذي رفع لصاحب الموطأ
 ٦ اعلام مذهبه مذهبةً فالكُ عنه رضوان ، واسفر وجوه اختياره خاليةً من كلف
 التكلف حاليةً بالدليل والبرهان ، وبرزها في حلاوة عبارته فهو جلابُ الجلاب ،
 واطهر الادلة من مكامن اماكنها وطالما جمحت تلك الاوابد على الطلاب ،
 ٩ والنحوى الذي تركت لمعه الخليل اخفش ، وأغرقت الكسائي ثوبَ فخره
 الذى بهر به سيويه وادهش ، فابعد ابن عصفور حتى طار عن مقربه ، وامام
 ابن يعيش لما اخلق مذهب مذهبه ، والاديب الذى هو روض جمع زهر الآداب ،
 ١٢ وحبرٌ قد العقد اجياد فته الذى هو لبّ الالباب ، وكامل اخذ كتاب الادب
 عنه ادب الكتاب ، فاذا نظم قلت هذه الدرارى في ابراجها تنسق ، او خلت
 الدرر تنضد في ازدواجها وتنسق ، او نثر فالزهر يتطلع من كمامه غيب
 ١٥ غمامه ، والقات غصون تُرخ معاطفها لحمايم^(١) همزه التى هي كهمز حمامه ،
 والطبيب الذى تحلى منه بقراط بأقراط ، وسقط عن درجته سُقراط ، فالفارابى
 ألفاه رايبا ، وابن مسكويه امسك عنه محاشيا لا محايا ، وابن سينا انطبق
 ١٨ قانونه على جميع جزئياته وكلياته ، وطلب الشفاء والنجاة من اشاراته وتنبهاته ،
 فلو عاج نسيم الصبا لما اعتل في سحره ، او الجفن المريض لزانة وزاد من حوره ،
 ركن الدين ابى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفرى المالكى

٢١ لا زال روض العلم من فضله في كل وقت طيب النشر
 وكل ما^(٢) يُبدعه للورى تطويه في الاحشاء للنشر
 وتزدهى الدنيا بما حازه حتى ترى دايمة البشر

(١) في اعيان العصر بخطه « بحمايم » (٢) في الاصل وفي الاعيان بخطه « كلما »

اجازة كاتب هذه الاحرف ما له من مقول منظوم او منشور وضع او تأليف ،
جمع او تصنيف ، الى غير ذلك على اختلاف الاوضاع ، وتباين الاجناس والانواع ،
وذكرت اشياء مذكورة في الاستدعاء

٣

فاجاب بخطه رحمه الله تعالى : يقول العبد الفقير الى رحمة ربه ، وعفوه عما
تعاضم من ذنبه ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الجعفرى المعروف بابن
القوبيع ، بعد حمد الله ذى المجد والثناء ، والعظمة والكبرياء ، الاول بلا ابتداء ،
والآخر بلا انتهاء ، خالق الارض والسماء ، وجاعل الاصباح والامساء ، والشكر
له على ما من به من تضاعف الآلاء ، وترادف النعماء ، نحمده ونذكره ، ونعبده
ونشكره ، لتفردده باستحقاق ذلك ، وتوفر ما يستغرق الحمد والشكر هنالك ،
مع ما خصنا به من العلم ، وازاءه به بضيائها من نور الفهم ، ونصلى على نبيه محمد
سيد العرب والعجم ، وعلى آله واصحابه الذين فازوا من كل فضل بعظم الحظ
ووفور القسم ، اجزت لفلان وذكرنى

١٢

جماع اشأت الفضائل والذى سبق السراع ببطئه وبمكثه
فكأنهم يتعشرون بجدول ويسير فى سهل الطريق وبرثه
اذرى بسحب بيانهم فى هطلها فيما بين بطله وبدته

١٥

جميع ما يجوز لى ان ارويه مما روته من اصناف المرويات او قلته نظما
او نثرا او اخترعته من مسألة علمية مفتتحا ، او اخترته من اقوال العلماء
واستنبطت الدليل عليه مرجحا ، مما لم اصنعه فى تصنيف ، ولا اجمعه فى تأليف ،
على شرط ذلك عند اهل الأثر

١٨

وقفه الله لما يرتضى فى القول والفعل وما يدرى
وزاده فضلا الى فضله بما به يأمن فى الحشر
فهذه الدار بما تحتوى دار اذى ملأى (١) من الشر
دلّت بنبيهم (٢) بغرور فهم فى عمه عنه وفى سكر

٢١

(١) كذا فى الاصل وفى اعيان العصر بخطه (ملى) (٢) فى اعيان العصر
بالهامش (بنبيها صح)

قد خدعتم بزخايفها مُعقبةً للغدر بالغدر
 تُريهمُ بشرًا وياويهم كم تحت ذاك البشر من مكر
 بينا ترى مبتهجا ناعماً ذا فرحٍ بالنهى والامر
 آمن ما كان واقصى منى فاجأه قاصمة الظهر
 فعدت عنها وأشتغل بالذى يوليك خيراً آخر الدهر
 فأتى الخير خصيصاً بما تلقاه بعد الموت والنشر
 هذا اذا من الذى ترتجى رُحماء بالصّبح والغفر
 وزاد رضواناً فهذا الذى يدعى به لاطول العمر

٩ ويؤيد هذا ما اخبرناه الشيخ الامام العالم العامل الزاهد الورع المسند تقي الدين
 ابو اسحق ابراهيم بن على ابن الواسطى قراءةً عليه ونحن نسمع بدمشق فى شوال
 سنة احدى وتسعين وست مائة قيل له اخبركم ابو البركات داود بن احمد بن ملاعب
 ١٢ البغدادى قراءةً عليه بدمشق و ابو الفرج الفتح بن عبد الله بن عبد السلم البغدادى
 قراءةً عليه ببغداد قالوا انا الحاجب ابو منصور انوشتكين بن عبد الله الرضوانى
 قراءةً عليه انا ابو القسم على بن احمد البُسرى ح ، وانا ابن ملاعب و ابو على
 ١٥ الحسن بن اسحق ابن الجوالقى ببغداد قالوا انا ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغونى
 انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن على الزينبى قالوا انا ابو طاهر محمد بن
 عبد الرحمن المخيلص الذهبى سا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
 ١٨ البغوى سا خلف بن هشام البراز سنة ست وعشرين ومأتين سا عبد العزيز بن
 ابى حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر
 الخندق وننقل التراب على اكتافنا اللهم لا عيش الا عيش الآخرة مختصر ،
 ٢١ وهذا الحديث من اعلى ما اروييه ، ونسأل الله حالاً يرضاها ورضاها انه سميع
 الدعاء ، فعّال لما يشاء ، وله الحمد والمّنة كتبه محمد بن القوبع ليلة التاسع
 والعشرين من رجب سنة ذلح

وتوفى الشيخ ركن الدين المذكور بالقاهرة في تاسع ذى الحجة سنة ثمان وثلثين
وسبع مائة ، اعتلّ يومين ومضى الى رحمة ربه الرحيم ومولده سنة اربع وستين
بتونس ، له من التصانيف التي دونها « تفسير سورة ق » في مجلدة ولما تولى الاعادة ٣
في المدرسة الناصرية عمل درسا في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وعلّق ما املاه في ذلك ، وكان الشيخ ركن الدين ابن القوبع قرأ النحو
على يحيى بن الفرّج بن زيتون والاصول على محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس ٦
وقدم مصر عام تسعين وسمع بدمشق من ابن الواسطي وابن القواس وبجماة
من المحدث ابن مُرَيْرِز

١٦٠

« كمال الدين ابن دقيق العيد »

محمد بن محمد بن علي (١)

- ١٢ ابن وهب بن مطيع كمال الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد القشيري
وسياي والده وذكر جدّه وذكر اخوته وذكر عميه كل واحد منهم في مكانه من
هذا الكتاب ، كان يحفظ القرآن ويتلوه كثيرا وكرّر على مختصر مسلم للمُنذري
وربما قيل انه حفظه وسمع من المُنذري ومن النجيب عبد اللطيف والعزّ الحُرّانيّين ١٥
وجماة ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوي وأخبرت انه كرّر على الوجيز
وجلس بالوزّاقين بالقاهرة ودرّس بالمدرسة النجيبية بقوص الا انه خالط اهل
السفّه والخلطة لها تأثير فخرج عن حدّه ، وترك طريق ابيه وجدّه ، ولما ولى ١٨
ابوه القضاء اقامه من السوق ، والحقه بأهل الفسوق ، قال هكذا اخبرني جماعة
من اهله وغيرهم وكان قويّ النفس بلغني ان وكيل بيت المال مجد الدين عيسى
ابن الحشّاب رسم للشهود ان لا يكتبوا شيئا يتعلّق ببيت المال الا باذنه فجاءته ورقة ٢١
فيها خطّ كمال الدين ابن الشيخ فطلبه وقال له ما سمعت ما رسمت به فقال نعم
(١) اورد المصنف هذه الترجمة بعينها في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

فقال كيف كتبت قال جاء مرسومٌ اقوى من مرسومك واشد قال السلطان
 قال لا قال فمن رسم قال جاء مرسوم الفقراء اصبحت فقيراً ما اجد شيئاً وجاءتني
 ٣ ورقة اخذت فيها خمسة عشر درهما فقبستم وقال لا تعد ، قال وحكى لى بعض
 اصحابنا قال حضرنا يوماً وهو معنا عند الشيخ عبد الغفار بن نوح وكان الشيخ
 عبد الغفار كبير الصورة بقوص يأتي اليه الولاية والقضاة والاعيان وكان يمدّ رجله
 ٦ في بعض الاوقات ويدعى احتياجاً لذلك فمدّ رجله ذلك اليوم فاخذ الكمال مروحةً
 وضربه على رجله وقال ضمها بلا قلة ادب ، وكان كثير الصدقة مع الفاقة ،
 وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة بالقاهرة

١٦١

٩

« الخطيب بدر الدين »

(١) محمد بن محمد بن عبد الرحمن (٢)

١٢ بدر الدين ابو عبد الله الخطيب بالجامع الأموى ابن قاضى القضاة جلال الدين
 القزويني ، خطب بالجامع المذكور في حياة والده وحياة المشايخ الكبار مثل

(١) قبل هذا في نسخة ع ترجمة (محمد بن محمد بن عبد القادر الانصارى) وهى غير
 ١٥ موجودة في نسخة س وهى هذه : . . محمد بن محمد بن عبد القادر الانصارى الشيخ الامام
 الملقى بركة الوقت بدر الدين ابو اليسر بن قاضى القضاة عز الدين ابى الفاخر الدمشقى الشافى
 مدرس الدماغية والعمادية ولد سنة ست وسبعين وسمع كثيراً من ابيه وابن شيبان
 ١٨ والفخر على و بنت مكي وعدة وحضر ابن علان وحدث بصحيح البخارى عن اليونينى
 وسمع حضوراً من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنبيه ولازم حلقة الشيخ برهان الدين
 وولوه قضاء القضاة فاستعفى وصمم فاحترمه الناس واحبوه لتواضعه ودينه وعظمه تنكر
 ٢١ نائب دمشق واعتقد فيه وحج غير مرة وتولى خطابة القدس مديدة ثم تركها ولما كان
 بالقدس طلبه المقادسة ودخلوا عليه بسباع الحديث وخرجوا به من هذا الى طلب الشفاعات
 عند ناظر الحرمين فنفع لهم واكثر من الشفاعات فاستنقله الناظر وشكى في الباطن لنائب
 دمشق وقال هذا يدخل روحه في غير الخطابة ويتكلم في الولاية والعزل فنقص قدره عنده
 وكان مقتصداً في لباسه واموره ودرس وهو امرء ثم زار القدس فتعلل هناك ونقل الى
 دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودفن عند ابيه بسفح قاسيون وشيعه الخلائق
 وحمل على الرؤس وكانت وفاته بعد القاضى جلال الدين القزوينى بلبال يسيرة
 (٢) اورد له المصنف ترجمة اطول من هذه مع اتفاق في كثير من العبارات في اعيان
 العصر (نسخة يا صوفيا ٢٩٦٩ ورقة ١١ آ - ١٢ ب)

الشيخ كمال الدين ابن الزملاكي والشيخ برهان الدين والشيخ تقي الدين ابن تيمية ولما طُلب والده الى مصر وتولّى قضاء القضاة بالشام استقل هو بالخطابة فيما اظنّ فلما طُلب والده ايضا الى قضاء الديار المصرية بقي هو في الوظيفة وكان في كل سنة ٣ يتوجه على البريد الى مصر ويحضر عند السلطان ويلبس تشريفا ويقوم عند والده مُدِيْدَةً ثم يعود الى دمشق على البريد وكان له بذلك وجهة زائدة وصيت وقصى سعادة وافرة فلما عاد والده الى الشام قاضيا نابه في الحكم ٦ وكان قد اتقن الخطابة وانصقلت عبارته وتلقظ بها فصيحاً وقرأ في المحراب قراءة حسنة طيبة النغم ، ولما توفي والده كان يُظنُّ انه يلي القضاء فاتفق له ذلك وعكس الدهر آماله ونقض جبل سعادته فتعكس وكلما حاول امرا لم ينجب ، وطُلب ٩ الى مصر فبقي مدة الى ان توفي السلطان الملك الناصر رحمه الله واقام بعده قليلا ثم عاد الى دمشق وقد اكده الحزن فبقي اياما قليلا وتوفي في ثاني جمدي الآخرة سنة اثنتين واربعين وسبع مائة ودفن بمقابر الصوفية وقد جاوز الاربعين قليلا ١٢ وكان وافر الحشمة ظاهر التجمل حسن البزة جميل الصورة

١٦٢

« القاضي تاج الدين البارباري »

١٥

محمد بن محمد بن عبد المنعم (١)

القاضي الكاتب الناظم النثر تاج الدين ابو سعد السعدي المعروف بابن البارباري بيا موحدة والفاء بعدها راء ونون بعدها باء موحدة ايضا وبعد الالف ١٨ راء اخرى ثم ياء النسب ، صاحب ديوان الانشاء بطرابلس يومئذ ، كاتب مطيق ، ومرتسل منطيق ، خطه ابهج من الحديد الغناء ، واخبل للقلب من الحدقة الوساء ، كتب الرقاع والثلث والتوقيعات من احسن ما يكون ، وكان لما رأته ١٢

(١) اورد له المصنف ترجمة في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ١٣

بالديوان بقلعة الجبل اعرف بمصطلح الديوان من كل من فيه بحيث انه يُعطى كتابا
الى ملك الهند او الى ملك اليمن او الى ملك الكرج او الى ملك الغرب او الى اى
٣ ملك من الملوك الذين يكتبون من باب السلطان يأخذ القلم ويكتب من رأس القلم
تلك الالقاب وتلك النعوت عن ظهر قلب من غير ان يراجع شيئا ثم ينشئ الكتاب
المطلوب من رأس القلم فى ذلك المعنى المقصود من احسن ما يكون ، وكتب شيئا
٦ كثيرا من التقاليد والمناسير والتواقيع الى الغاية وقل ان رأيت يكتب شيئا من
عسودة فهو احد كتّاب الانشاء الذين رأيتهم فى عصرى ، مولده فى شهر ربيع
الاول سنة ست وتسعين وست مائة ، وكتب الانشاء فى الدولة الناصرية فى شهر
٩ رجب سنة ثلث عشرة وسبع مائة ، ولم يزل من اعيان كتّاب الانشاء الى ان
توفى القاضى بهاء الدين ابو بكر بن غانم فرسم السلطان للقاضى تاج الدين بأن
يتوجه الى طرابلس مكانه صاحب ديوان الانشاء فتوجه اليها فى سنة اربع وثلثين
١٢ وسبع مائة فرأس هناك واحسن الى الناس وسار سيرة مرضية واقام بها الى ان
تولّى النيابة الامير سيف الدين بيدمر البدرى فى اوائل سنة سبع واربعين وسبع
مائة فعزل من كتابة سرّ طرابلس واقام بطرابلس الى ان رُسم له بالخروج فحضر
١٥ الى دمشق فى اواخر السنة المذكورة واقام بدمشق مدة ثم توجه الى القاهرة
وعاد بعد مدة الى دمشق موقع دست فى شهر رجب فيما اظنّ سنة احدى وخمسين
وسبع مائة ، وتوفى فى اوائل شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وسبع مائة
١٨ بالقدس ، كتبت اليه من دمشق وقد وردت اليها متوجّها من الديار المصرية الى الرحبة

لما آتت دمشقاً بعد مصرَ وفي عطفى منك بقايا الفضل للراجى

عظمت من اجل مولانا وصحبتيه وقيل هذا بمصر صاحب التاج

٢١ ويُنبى بعد رفع الدعاء ، وحمل لواء الولاء ، واشادة بناء الثناء ، ان الملوك
سَطَّرها وشوقه قد ضاقت به الرحبة ، واغار على مثاقيل البصر فما ترك منها عند
حبة القلب حبة ، وذكره الايام السالفة حتى عاد نسيبه بها اعظم نسيبه

- كأنى لم اكن في مصر يوماً قطعتُ به الوصالَ مع الأحبِّه
 ونلتُ القربَ من ساداتِ دَسْتِ محلَّهم علا (١) كيوانَ رَبِّه
 اذا عاينتَ في الانشا خُلامهم تراهم بالنجوم الزُّهر اشبه
 وان سابقهم علماً وفضلاً فانت اذا نطقتُ سُكَيْتُ حَلْبِه
 فما ابن الصيرفى اذا اتاهم يُساوى عندهم في الفضل حَبِه
 خصوصاً تأجهم سُقى العوادى محلُّ ضمَّه واخضلَّ تُربِه
 اذا اخذ اليراع فليس بين السطروس وبين زهر الروض نِسْبِه
 وان نطق استفاد المرءُ منه محاسنٌ تَسْتَبِي في الحال لُبِه
 وليس الملك محتاجاً الى ان يُعدَّ كتابياً ان عَدَّ كُتْبِه
 له الفضلان في نظمٍ ونثرٍ اذا ما جال في شعرٍ وخطبه
 ايا مولاي عفوا عن محبِّ تَهَجَّم فالبعاذ اذاب قلبه
 بعثتُ بها اليك عسى تراها على بُعْدٍ من المملوك قُربِه

فكتب الى الجواب

- شكراً لفرسِ بروض الفضل قدنبتا وودَّه في صميم القلب قد ثبتا
 اهدى الى كتابا كنت ارقبه ازال عني من عَيْثِ النوى العَمَّتا
 مباركا جاء بالحسنى فاحسن لى وكيف لا وهو من عند الخليل اتى

لا زالت الفاظه حلية الممالك ، وودَّه في النفوس ثابتا وللقلوب خير مالك ،
 ومنزله من فضل الله رحيب الساحات معموراً بالساحات في رحبة مالك ، وينهى
 ورودَ مشرفٍ سمح ببيانه ، ونفح بعرفانه ، وجنح الى عوايد احسانه ، ولمح
 اشرف المعانى بانسانه ، وربح اذ بدا بفصل خطابه ، وفضل بنانه ، ابى الله الا

(١) كذا في ع وفي اعيان العصر بخطه وفي س (على)

ان يكون له الفضل في ابتدائه ، والفوز بسبق تحيته وانشائه ، فقَبَله المملوك
تقيلاً ، وفضّه فاذا البيان جاء كله معه قبلاً ، ورأى ادبا غصّاً ونظماً ونثراً فاقا من
٣ سلف عصره وتقضى ، ولقد ذكّر مولانا باوقات قربه على ان المملوك ما زال
يذكرها ، واقرّ عينا ما برحت تشهد محاسنه وتنظرها

أبلغ اخانا ادام الله نعمته انى وكنت لا القاه القاه
٦ الله يعلم انى لست اذكره وكيف يذكره من ليس ينساه

ولقد تحمّلت بمولانا جهةً تصدر اخبارها باقلامه ، وتصدر مهماتها بمبتين
كلامه ، ويبدو صلاحها بالفاظه التي هي كالزلال في رفته والدرّ في نظامه ،
٩ فبسط الله ظلال من امتع هذه المملكة بمولانا ، وسير ركابه اليها وطالما اولاه
الخير واولانا ، قد شمل البعيد والقريب بفضله ، وعمر مصر بسودده ،
وغمر الشام بوبله (١)

١٢ كالبجر يقذف للقريب جواهرها كرما ويبعث للبعيد سحايها
ثم يعود المملوك الى وصف محاسن مولانا التي مكنت في القلب حبه ، وارضت
بالوَدّ مملوكه وتربه وشيدت له في الافئدة ارفع (٢) رتبه

١٥ اتنا من وداذك خير هبه فتم طيبها عيش الاحبه

وزارتنا على نأى فأهدت لنا أنسا به أنسى تنبه

تذكرنى برورتها أتتلافا ووقتا طالما منعت قربه

١٨ نأى عن مصر من مولاي انس فالى بعدها رجبا ورحبه

للفظك فى الطروس عقود معى بها درّ الترايب قد تشبه

وخطك لم يزل ذرّا ثمينا له بالجواهر الشفاف نسبه

٢١ بنانك منبر ترقى عليه يراع كم لها فى الطرس خطبه

(١) فى اعيان العصر بخطه (بفضله) (٢) فى اعيان العصر (اعظم)

خطبت من المعانى كلَّ بكرٍ فلبت بالاجابة خيرَ خطبه
 كاتك قد رقيت الافق عفوًا فاعطى طرسك الميمونَ شُبهه
 ٣ فدمتَ مُعظما في كلِّ ارض تنال من السعود اجلَ رتبه .
 وكتب الى ونحن بالخميم السلطاني على طنان ملغزًا في كتاب

يا مبدعًا في النظم والنثرِ وفاضلاً في علمه يُثرى
 ٦ ومودعًا مُهرقه كلَّ ما (١) يُزرى بحسن الذرِّ والتبرِ
 ان احكمتُ الفاظه اصبحتُ قواطعًا تُربى على البترِ
 ما صامتُ ينطق افضاله وكاتمٌ (٢) للسرِّ في الصدرِ
 ٩ تُصلحه الراحة لكنه تعبُ في الطيِّ وفي النشرِ
 قد اشبه البيضَ ولكته يحتاج يا ذا الفضل للسُمرِ
 تفرَّق الليلُ بارجائه كانه وصلُّ على هجرِ
 ١٢ يسيرُ عن اوطانه دايماً للنفع في البرِّ وفي البحرِ
 ان كان يوماً ضيف قوم غدا يُقرى وخير الناس من يُقرى
 فهات لي عنه جوابًا كما عودتى يا على القدرِ
 ١٥ فكتبتُ اليه الجواب عن ذلك

أروضةً تبسم عن زهرِ ام اكوسُ دارت من الخمرِ
 ام نظمُ مولانا فاتى الذى اعده من جملة السحرِ
 ١٨ اذ كل حرف منك (٣) شمسٌ وان ساحت قلت الكوكب الدرِّى
 يا فاضلاً ما مشتهى نظمه في الناس الا قطع الزهرِ

(١) في اعيان العصر بخطه (كلا) (٢) كذا في اعيان العصر بخطه

في س : وكاتب (٣) كذا في اعيان العصر وفي س : مثل

- وكتبتا اصبح من خطه
حللت ما ألغزته في الذي
٣ ما فاه بالنطق ولصكته
يُخبرنا عما مضى وأنقضى
لا يكذب القول اذا ما روى
٦ وعنده للحسن ديباجة
ذرت على كافوره مسكة
كم اقسَم البارى به مرّة
٩ يا حُسن ما قد قلت يُقرى وهل
وما قرأه غير سمع الذي
هذا جواب ان تكن راضيا
١٢ وان اكن اخطأت في حله
لازلت ترقى^(١) صاعدا في العلى

وكتبت اليه عقيب ذلك

- ١٥ بلغك الله الامانى فقد
حلا^(٢) وقد كررت انشاده
وكتب الى ايضا ونحن بالتحيم السلطاني على المنوقية
١٨ طرُق الصواب بك أستبان سبيلها
وبك أستقام على السواء دليلها
كم خلة محمودة أوتيتها
في المكرمات وانت انت خليلها

(١) في اعيان العصر (ترقا)

(٢) في اعيان العصر (يجلو)

- ما مُلغَزُ الفاءِ منه كلامه
لا شيء يحجبه وكم من دونه
ان طال مُلَّ وخيره يا صاح ما
واذا اهل الوفد من ميقاتهم
كم اوضحوا فرقا فاحفاه ومع
ومحلّه بمحلّ مولانا غدا
فاحلله لا برحت يراعك كالظبي
فحلته في شاش وكتبت الجواب اليه
- جاءت تُدارُ على النفوس شمولها
اياتك الغرّ التي ابدعتها
ويسير في الآفاق ذكرك لي بها
قدأ لغزت لي في مسمي واحد
كعمامة تُرْحَى على ليل الشبا
لا يستحيل اذا قلبت حروفه
وحروفه يبتُ وباقي لفظه
هذا الجواب وغاية الفضل التي
فلك النجومُ تسير في فلك العلي
فكتب اليّ عقيب ذلك

- المسك منك ختامُ
وراحتك غمامُ
الحظّ روضُ نديمُ
واللفظ خلوّ مدامُ

والسحر قولك لكن السحر امر حرام
اجبتى عن معى بسرعة لا ترام
٣ فى القلب حبك ثاو له اقام غرام
فانت حقاً خليل على الخليل السلام

فاجبته عن هذه القطعة

٦ اجوهراً ام كلام وقهوة ام نظام
ام البدور تجلت فانجاب عنها الظلام
ام الحدايق وشى منها البرود غمام
٩ غصونها الفات والهمز فيها حمام
أشبه السطر كاساً فيه المعانى مدام
او اعيئاً فانت يصبو لها المستهام
١٢ وحشوها السحر باد ولا اقول السقام
اقلامك الحمر فيها للنبايات سهام
كم قد اصابت لمرعى ولم يفتها مرام
١٥ انت عليك المعانى والكاتبون الكرام
وقلديك المعالى اذ انت فينا امام
فانت اشرف تاج فى فضله لا يرام
١٨ له على كل راس فاء وضاؤ ولام

فكتب الجواب ايضا

الفاظك العرّ اضحت بروقهنّ تُشام
٢١ لأجل ذلك سحّت من سُحبهنّ ركام

فأحبس سُيولك ان البيوت هذى الحيامُ
 مصرُ بها قد تحلّت كما تحلّى الشامُ
 ٣ عنها يقصّر قسُ والسالفون الكرامُ
 امثالها سايراتُ وما لهنّ مقامُ
 بدورها طالعات لها التمامُ لزامُ
 ٦ وفي العشيّ اتنى منها وجوهُ وسامُ
 تُعزى الى العُرب لما يُرعى لديها الذمامُ
 لها العيون عيونُ والنون فيها لثامُ
 ٩ فكُن خير سميِرٍ حتى تقضى الظلامُ
 وكلّ دار دؤرُ من خمرها جاء جامُ
 هذا جواب جوابٍ قد كلّ فيه الكلامُ
 ١٢ فاستر له كلّ عابٍ اذ انت فينا امامُ

نقلت من خطّه فصلاً كتبه في وصف يوم ما طرّه وهو: مطرٌ غامت له السماء،
 وعامت الارضُ لما كثر منه الماء، ودامت به من الله الرحمة والنعماء، وغابت
 تحت غمامه عين الشمس فما لها اشارة ولا ايماء، وتوالى كرمه الى الرياض فله ١٥
 عند كل ساف يد بيضاء، الا ان الارض تغتير حالها، واستقرّ في بطون
 الارض ما ارسلته جبالها، فتفرّق في الارض عُدراننا، وروت احاديثه السيول
 عن الحيا عن البحر عن جود مولانا، كأنما الارض به سقيت فشفيت من باسها، ١٨
 لا بل كأنما ابو حفص هذه الامة استسقى الله بعباسها، واضحت فاكهة الشتاء كوجه
 المحبوب غير مملولة، واثمت سحبه القلوب وان كانت سيوف بروقها مسلولة،
 وخدمت فيها كل نار الا نار قراك، وما غابت فيه الشمس ونحن نراك، وما ٢١
 الوافي — ١٧

اطلق المملوك عنان القلم في هذه الكلم الآ لما قيّد نفسه محبة في ذراك ، ونقلت
من خطّه ما كتبه الى القاضي علاء الدين ابن الاثير من قصيدة

٣ يا من به جميع الالوف مفرّق ومفرّق العلياء فيه يُجمّع
يا من اذا وضع المكارم في الورى اضحى له عمل زكى يُرفع
يا من يُعدّ مآثرًا ومكارمًا ما عدّهن عُيُنُهُ والاقرع
٦ ابوابه محجوجة وجبينه بدرٌ وبطن الكفّ منه ينبع

١٦٣

« ابن صغير الطيب »

٩ محمد بن محمد بن عبد الله (١)

ابن صغير ناصر الدين الطيب المصري ، قرأ الطبّ والحكمة على والده
والادب على الشيخ علاء الدين القونوي ، سألته عن مولده فقال سنة احدى
١٢ وتسعين وست مائة ، فيه ظرّفُ الادباء ، وخلاعة اهل مصر وهو من اطباء
السلطان ، توجه مع السلطان الملك الناصر محمد الى الحجاز سنة اثنتين وثلثين وسبع
ماية ، وحضر من القاهرة الى دمشق متوجّها على خيل البريد لمداواة الامير
١٥ علاء الدين الطنبغا المارداني نايب حلب فالحقه الآ وقد تمكّن منه المرض فعاد
ناصر الدين المذكور الى دمشق وقد تغير مزاجه من حماة فاقام بدمشق يُمرّض
في مدرسة الدينسرى قريبًا من خمسين يومًا ، وهو من بيت كلهم اطباء وهو
١٨ شريف النفس لا يطبّ الا اصحابه او بيت السلطان ، اجتمعت به غير مرّة
فوجدته لطيف العشرة دمث الاخلاق وله يد في ضرب العود وجاء الخبر الى دمشق
في ذى القعدة بوفاته بالقاهرة بالطاعون سنة تسع واربعين وسبع مائة رحمه الله تعالى

(١) له ترجمة في اعيان العصر اطول من هذه (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

١٦٤

« النصيبي القوصي »

(١) محمد بن محمد بن عيسى

٣

ابن نحام بن نجدة بن معتوق الشيباني النصيبي ثم القوصي الاديب الشاعر
 الفاضل المحدث ، سمع العزّ الحرّاني ومحمد بن الحسين الخليلي واسماعيل بن هبة الله
 بن علي بن المليحي وغيرهم وحدث بالبخارى بقوص وكان له مشاركة في النحو
 واللغة والتاريخ والبديع والعروض والقوافي كثير المروءة ظاهر الفتوة ظريفا
 لطيفا خفيفا له قدرة على ارتجال الحكاية المطولة والشعر سريع النادرة ،
 قال كمال الدين جعفر الادفوي : شعره في ثلث مجلدات وكان رزقه منه يمتدح
 القضاة والامراء والاكابر والتجار ، قال : لما جئت الى قوص وجدت بها الشيخ
 تقي الدين والشيخ جلال الدين الدشنائي فترددت اليهما فقال لي كل منهما كلاما
 انتفعت به فاما الشيخ تقي الدين فقال لي انت رجل فاضل والسعيد من تموت
 سيئاته بموته لا تهج احدا فما هجوت احدا واما الشيخ جلال الدين فقال لي انت
 رجل فاضل ومن اهل الحديث ومع ذلك فاشاهد عليك شيئا ما هو يبيعد ان
 يكون في عقيدتك شيء وكنت متشيئا فثبت من ذلك ، وقال كنت مرّة عند
 عمّ الدين البصراوي الحاجب بقوص فحضر الشيخ علي الحريري وحكي انه رأى
 دُرّة تقرأ سورة يس فقلت وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا جاء عند آية
 السجدة سجد ويقول سجد لك سوادى ، واطمأن بك فوادى ؛ وتوفى بقوص
 سنة سبع وسبع مائة ، ومن شعره

اذا أتستمت من العور البروق تأوّه مُغرَمٌ وبكى مشوقُ
 تُذكّرني العقيقَ وأيُّ صبِّ له صبرٌ اذا ذكر العقيقُ (٢)

٢١

(١) توجد هذه الترجمة بعينها في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة ٢١ آ - ب)

(٢) زاد في اعيان العصر : « قلت في هذا الثاني نظر لا يخفى على من له ذوق »

ومنه

نَذْكَرُ بِالسَّفْحِ بَانًا وَظِلًّا فَاجْرِي الْمِدَامِعَ وَبِلَاءَ وَظَلًّا
 ٣ يُرَجِّي زَمَانًا تَوَلَّى يَعُودُ وَلَيْسَ يَعُودُ زَمَانٌ تَوَلَّى
 كَيْبٌ تَحْمَلُ مَا لَا يَطِيقُ لَهُ الصَّخْرُ مِنْ أَلْمِ الْيَبَنِ حَمَلًا
 يَبِيتُ يَكَابِدُ آلَامَهُ وَأَسْقَامَهُ وَكَأَبَاتٍ ظَلًّا
 ٦ وَضِيْعَ أَوْقَاتِهِ فِي عَسَى وَمَاذَا تُفِيدُ عَسَى أَوْ لَعْلًا
 وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ اجْفَانِهِ عَلَى الظَّمَا الْبَرَحَ نَهْلًا وَعَلًّا

ومنه

٩ نَعْمَ هِيَ دَارٌ مَنْ نَهَى يَقِينًا وَمَا نَحْشَاهُ سَاكِنُهَا يَقِينًا
 أَنْجُوا فِي مَعَالِمِهَا الْمَطَايَا فَدَيْتُكُمْ لِنَشْكُو مَا لَقِينَا
 ذَكَرْنَا حُلُومَ عَيْشٍ مَرَّ فِيهَا وَمَا كُنَّا لَهُ يَوْمًا نَسِينَا
 ١٢ وَكَاسَاتُ الْمَسْرَةِ دَايِرَاتُ تُحَيِّنَا شِهَالًا أَوْ يَمِينَا

١٦٥

« ابن تاج الخطباء القوصي »

محمد بن محمد بن احمد (١)

١٥

جلال الدين الكندي ابن تاج الخطباء القوصي ، قال كمال الدين جعفر
 الادفوي : سمع من الشيخ تقي الدين القشيري وكان فقيها فاضلا ادبيا له نظم
 ١٨ ونثر وخطب ، وكان امين الحكم بقوص وعاقدا الانكحة وفارضا بين الزوجين
 ويكتب خطا حسنا لا يماثله احد بقوص ، اجتمعت به كثيرا بقوص ثم اقام بغرب
 قولا فتوفى بها سنة اربع وعشرين وسبع مائة واورد له من شعره

(١) اورد هذه الترجمة بعينها في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا ٢٩٦٩ ورقة

٢٢ آ - ب)

- يا غاية منيتي ويا مقصودي
ان كان بدت مئى ذنوب سلفت
واورد له ايضا
- هل الى وصل عزة من سبيل
غادة جردت حسام المنايا
قد اصابت مقاتلى بسهام
ابرزت مبدعا من الحسن يفتدى
واورد له ايضا
- وكيف يسلم من اودى به الوصب
اضحت سلامته منكم على خطر
شربت حُبكم صرفا على ظماء
لا يمنعكم ما قال حاسدنا
- ٩
- ٦
- ١٢

« ابن الجبلى الفرجوطى »

محمد بن محمد (٢)

- المعروف بابن الجبلى الفرجوطى بالفاء والراء والجيم والواو والطاء المهملة ،
له مشاركة فى الفقه والفرايض ومعرفة بالقراآت وله ادب وشعر ومعرفة بحل
الالغاز وا لاحاجى وكان ذكيا جدا جيّد الادراك خفيف الروح حسن الاخلاق ، ١٨
كفّ بصره آخر عمره ، قال كمال الدين جعفر الادفوى : اجتمعت به كثيرا
(٢) اورد هذه الترجمة بعينها فى اعيان العصر (نسخة اياصوفيا المذكورة ورقة ٢٣ آ)

وانشدني من شعره والغازه وتوفي بفرجوط في المحرم سنة سبع وثلثين وسبع
ماية ، واورد له

٣ وشاعره يزعم من غرّة وفرط جهل انه يشعر
يصنّف الشعر ولكته يُحدث من فيه ولا يشعر
واورد له في النبق

٦ انظر الى النبق في الاغصان منتظماً والشمس قد اخذت تجلوه في القُضْبِ
كان صفرة الناظرين غدت تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب

« شمس الدين ابن الموصلى الشافى »

٩

محمد بن محمد بن عبد الكريم

- ١٢ ابن رضوان بن عبد العزيز البعلى المولد الشافى المذهب الشيخ شمس الدين
المعروف بابن الموصلى ، سألته عن مولده فقال سنة تسع وتسعين وست مائة ،
وقرأ القرآن الكريم فى مسجد الحنابلة على الشيخ شجاع الدين عبد الرحمن بن
١٥ على خادم الشيخ شرف الدين اليونينى وعلى ابن اخيه الشيخ محمد الاعرج بعلبك
وسمع الحديث من الشيخ قطب الدين اليونينى وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن
ابى الفتح الحنبلى وعلى الشيخ عفيف الدين اسحق بن يحيى الامدى وعلى
١٨ شيخ الاسلام جمال الدين يوسف المرى وعلى الشيخ شمس الدين الذهبى
وعلى الشيخ جمال الدين يوسف العزازى بطرابلس وعلى الشيخ بدر الدين
ابن مكى وعلى قاضى القضاة محيى الدين ابن جهل وغيرهم واخذ الفقه عن
٢١ شيخ الاسلام قاضى القضاة شرف الدين البارزى بحماة وعن اقضى القضاة
بدر الدين محمد التبريزى قاضى بعلبك وعن اقضى القضاة جمال الدين الخابورى
وعن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن المجد البعلى وعن الشيخ العالم نجم الدين

احمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن بابا جوك واخذ العربية عن الشيخ شمس الدين ابن المجد البعلی وعن الشيخ بدر الدين ابن مكی وغيرها ، وله من التصانيف « كتاب غاية الاحسان في تفسير قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان » و « كتاب بهجة المَجالس ورونق المَجالس » خمس مجلدات يتضمن الكلام على آيات كريمات وغيرها و « كتاب لوامع الانوار نظم مطالع الانوار لابن قرقول » ونظم « المنهاج » للنووی و « كتاب الدرّ المنتظم في نظم اسرار الكَلِم » وهو نظم كتاب فقه اللغة

وكتب الى وهو بطرابلس : يقبل الارض ويُنبى ان المملوك لم يزل يلتقط من فرايد اسفار السفار ، فوايد اخبار الاخيار ، ويبحث عن كنوز العلم ومعادن الادب ، ليفوز منها بمطَلَب ، يحقق عنه مؤنة الطلب ، حتى سمع عن سجايا مولانا الكريمة ما هو الطنف من النسيم واحلا (١) من الضرب ، بل الذّ من منادمة الحبيب وقد سَلَفَ المحبّ سُلَافَ الشنب ، فن مشبّب بقصبات سبق ١٢ مولانا في الفضائل ولا تشييب القصب ومن مُتَعَنِّ بل مستغن بوصف شيايله عن اطلاع شمس الشمول وبدور الحَبِّ ، فثمل المملوك من سماع هذا الذكر الجميل حتى ماس عطفى من الطرب ، وفي حان سُكرى حان سُكرى لمولانا فانه كان في مسرّتى السبب ، ولم تزل عرايس محامده تُجلى ، ونفايس ممدحه تُتلا (١) ، حتى رغب المملوك في خطبة عبوديته وان لم يكن له اهلا على صداق قلب صادق في وفايه ، واف في صدقه مخلص في صفايه ، يوالى الدعاء ويدعو على الولا ، ويديم الشكر ١٨ ويشكر على الآلاء ، وقد اشهد المملوك ذوى عدل على ما ذكر وهما الوفاء والصفاء ، وان عمرا في البشر وحين اشهدا كان غير ساه ولا لاه ، فيرجو ان يقوم بما التزم وان يقيا الشهادة لِلاهِ ، على ان يسكنها المملوك صميم فؤاده ، ويُحَلِّها ٢١ محلّ الناظر من سواده ، ويتبع امرها اتباع الصفة للموصوف ، ويمسكها مدى الزمان بمعروف ، فان رأى جبر المملوك بما له قصد واليه صمد ، فليضرب صفحا

(١) كذا بالالف في الاصل

عن كفاءة الفضائل التي بها قد انفرد ، فقد علم انه لم يكن فيها كفوًا احد ، وهل
يكتفى مُحَلِّيَاتِ الْعُقُودِ النَّقَائِثُ فِي الْعُقَدِ ، او يُنظَمُ دُرُّ السَّحَابِ فِي حَبْلٍ مِنْ مَسَدٍ ،
٣ او يُقَابَلُ دُرُّ السَّحَابِ بِلُغِ السَّرَابِ وَالشَّمْدِ ، لَكِنْ كَرَمٌ عَادَةٌ مَوْلَانَا وَعَادَةٌ
كِرْمِهِ ، ان لا يردَّ حَرَمَةٌ لِلْقَصْدِ قاصد حَرَمِهِ ، لا سِيَّما وَطْفِئِي الْحَبَّةَ اِحْمَقُ ،
وَفَدَّانِ الْعَشِقِ كَمَا قِيلَ مُطْلَقًا ، وليس المملوك على هذا المنهل العذب اول وارد ،
٦ فيكون لحرمة هذا القصد احرم قاصد ، لكنه يرجو من الصدقات الشريفة
الاسعاد والاسعاف ، وان يكون جوابه الشريف مقدمة الزفاف ، لتقر عين الطلب
ببلوغ الامنية ، ويقوم سماع المسرّة بالنوبة الخليلية ، ونُجْمًا (١) عرايس البلاغة
٩ في حُدُلِ نَفَثَاتِهَا السَّحَرِيَّةِ ، وَتُتْلَا (١) نفايس البراعة بالحنان نَفَثَاتِهَا السَّحَرِيَّةِ ،
يفتح لى (٢) الى جنان الجناس بابا ، ويزوج مبتكرات معانيه باكفائها ابكارًا عرْبًا
اربابًا ، فيجهر داعي البركة واليمين بالتأمين ، وأجلُّ سعد هذا الجدِّ عن الرفاء
١٢ والبنين ، ويطوف براحت الكؤوس لراحت النفوس راحها ، ويتدنى باهداء
اطباق الطباق صلاحها (٢) ، ثَمَارَ آدَابٍ قَدْ انْتَهَى اصْلَاحُهَا ، وَأَجْلُّهَا عَنْ قَوْلِ
« بَدَا صِلَاحُهَا » ، فارتع في رياضها واكرعُ من حياضها ، واعترفُ من بحرِها ،
١٥ واعترف بحبرها ، واسمو بكتابتها المحلَّ الاسنى ، فاصير مكاتبًا بعد ان كنت قنًا ،
وتلك درجة لا اطلب بعدها التجاوز الى التحرير ، ولا اكلف خطره الشريف
في المكاتبه الى التحبير والتحرير ، بل يكتفى المملوك بادنى لمحّة من مُلْحَمِهَا ،
١٨ ويتشئ ببلالة قطرة من قدحها ، والله تعالى لا يُخْلِى مَوْلَانَا مِنْ نِعْمَةٍ يُؤَبِّدُهَا ،
ونعمة يُؤَبِّدُهَا ، ومِثَّةٍ يَجِدُّهَا ، ومِثَّةٍ يَشِيدُهَا ، وامنية يسددها ، وسعادة
يؤكدها ، وسيادة يولدها

٢١ فكتبت الجواب اليه عن ذلك

اروضُ بَكَاهُ فِي الصَّبَاحِ عَمَامُ فَعَمَّتْ عَلَى الْاِغْصَانِ فِيهِ حَمَامُ
ام الْأَفْقِ لَاحَتْ زُهْرُهُ وَتَلَالُاتُ فَأَحْسِنِ بِنُورٍ قَدْ حَوَاهِ ظَلَامُ

(١) كذا بالالف في الاصل (٢) كذا في الاصل واعلمها زائدة

- ام الشمس حيتني بكاس رسالتي
 اتنى بدأ من كريم مجدي
 فقبلتها شوقاً لفرط صباتي
 تجلت لظرفي فاجتليت محاسناً
 وقصت على سمعي حديثاً روثه لى
 ولما روت روت فؤادي من الصنى
 ونجت بالفاظٍ فقلت جواهر
 ورقت حواشيها فقلت شاميل
 وابدت من السحر الحلال عجائباً
 اثار رباح الوجد فهي عواصف
 وحاشي لما ابدته ان يستميله
 الا يا غزير الفضل عبدك قاصر
 وانشاؤه ان شاءه لا يناله
 واين محل الشمس ممن يرومه
 وانت الذى يملا الملا نور فضله
 فليس لشمسٍ مذ انرت انارة
- لها المسك من فوق الرحيق ختام
 غدا وهو فى الفضل التمام امام
 وقابلها متى جوى وغرام
 كما شق عن زهر الرياض كلام
 فشتت سمعي الدر وهو كلام
 ولم يلقه من بعد ذلك اوام
 الى ان سبت عقلى فقلت مدام
 الى ان اصابتنى فقلت سهام
 وما كل سحر فى الانام حرام
 وأجرت دموع العين فهي سجام
 ملال وان يسرى اليه ملام
 وفى ذهنه عمما يريد سقام
 كاتى جفن الصب وهو منام
 لقد جل مطلوب وعتر مرام
 لآنك شمس والانام قسام
 وليس لبدر مذ تمت تمام

- وينهى ورود المشرف الكريم فانتصب له قائماً على الحال ، وتلقاه بما يجب
 له من الاجلال ، ووضعه على العين والرأس وهذه غاية يعتقد انها ما خلت من
 الاخلال ، ومتع طرفه بتلك الطرف ، والتحف بظلال هاتيك الهدايا الفاخرة
 والتحف ، ودخل جئات سطورها فرأى منها غرفاً مبنية من فوقها غرف ،
 واسرف فى لشمها على انه لا سرف فى الشرف ، وعلم انه بهذا الجواب احق فلولا
 اضافة الود الصادقة (١) اليه لما انصرف

وفى تعب من يحسد الشمس ضوءها

ويزعم ان يأتى لها بضرب

(١) كذا فى الاصل

فالله يوزع المملوك شكر هذه النعمة البادية ، والمائة التي هي في الصورة
هدية وفي المعنى الى الصواب هادية ، ويمتع الوجود بهذه الكلم التي تطوف على
٣ الاسماع بكؤوس المدام ، والاسجاع التي هي عندي ذرٌّ وعند الناس كلام ،
وعينُ الله على هذه الفضائل ، التي اخملت الخمايل ، وحققت فضل الاواخر على
الاوائل ، وان كان فيهم سبحانه وايل ، وقد عطفها المملوك على خدمة الى
٦ المولى شمس الدين محمد بن الخزاز الذي يعجز عن نقله حماد الراوية اطلع الله
شمسه بافقتها ، واعاده الى بلده التي عامل جلقٍ بخلق لا يليق بخلقها ولا خلقها ،
وعلى كل حال فخير مولانا لألم انفراده طيب ، وهو في بلد مولانا غريب ،
٩ كما ان مولانا في الاحسان غريب

يا غريب الصفات حُقَّ لمن كا ن غريباً ان يرحم الغبراء

(١) وانشدني من لفظه لنفسه في اواخر صفر سنة ثمان واربعين وسبع مائة

١٢ بدمشق المحروسة يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

جوانحي لسواكم قط ما جنحت	فألها جرحت من غير ما اجترحت
اهكذا كل صب باع مهجته	في حبكم غير برح الشوق ما ربحت
١٥ ضاقت لبيئكم الدنيا بما رحبت	على حشى من جوى التبريح ما برحت
فيا لنفيس على جمر الغضا سُجبت	ومثلة في بحار الدمع قد سبحت
قوت بقربكم حيناً وقد فرحت	لكنها اليوم بعد البعد قد قرحت
١٨ رامت برامة كتمان الغرام فذ	بدا لها ريمها في دمعا افتضحت
رأت مسارح غزلان النقا سنحت	بين الرياض وورق الايك قد صدحت
رأت قباب الذي في كفه نطقت	صم الحصا وعيون الماء قد سرحت
٢١ الهاشمي الذي لو نفسه وُزنت	بالانبياء واملاك السما رجحت

(١) في الهامش : من هنا الى آخر الترجمة ليس في خط الصلاح وكأنه اجتمس

- لولاه ما طلعت شمسٌ ولا غربت
ولا السماء سمّت ولا الجبال رست
ولا الحياة حلت ولا الغيوث همّت
انوار غرّته لو أنّها لمحت
وان بدامطرًا للرأس من خفر
تُبدى اساريره معنى سرايره
عوذت بالليل اذ يغشى ذوابه
من قاس بالمزن جدوى راحته فقد
يداه بالدرّ تجدى وهو مبتسم
يُمناه ما صفحت لسائلٍ منحًا
فكم فدت وودت واوجلّت وجلت
وداريسًا عمرت وعامرًا درست
وكم لهُي فتحت بالحمد اذ منحت
وقيّدت نِعْمًا واطلقت نِعْمًا
وكم شفت عِلاًّ وكم روت غللاً
وكم لاحمد خير الخلق من شيم
عدلٍ وحلمٍ واغضاءٍ ومرحمة
وعزْمَةٌ كالمنايا للعدى حطمت
وكم مراضِ قلوبٍ حين عاجلها
ما قدر مدحى سجاياه وقد حُمدت
والله اقسام في الذكر الحكيم لنا
- ٣
٦
٩
١٢
١٥
١٨
٢١
- كلاّ ولا دُحيت ارضٌ ولا سُطِحت
ولا البحار طمت ولا الصبا نفحت
ولا الجنان زهت ولا لظى لفحت
لوح الدجى اذ سبجى مسودّه لمحت
تخال عذراء من فرط الحيا أتشحت
في النفس ان فرحت يوماً وان ترحت
وفرقة بالضحى والشمس اذ وضحت
اخطا القياس فرُوق الفضل قد وضحت
والسحب تبكى وتجدى الدرّ ان سمحت
وكم عن المذنب الخطاء قد صفحت
واوكست وكست واثبتت ومحت
وباييسًا رحمت وفارسًا رحمت
لُهيّ بها سمحت وكم ندًا رشحت
وقلّدت مِننا ومايئًا نصحت
وكم هدت سُبلاً لولاه ما فُتحت
كشامةٍ لمحت في وجنةٍ ملُحت
وعفّةٌ وغنى نفس به مُنحت
وهمةٌ للدنايا قطّ ما طمحت
باللطف صحّت ومن سُكر الضلال صحت
لدى الزبور وفي القرآن (١) قد مدحت
بالعاديات التي من خيله ضبحت

(١) في الهامش : الفرقان خ

وبالمغيرات صبيحًا من مراكبه الموريات شرار النار قد قدحت
صلى عليه اله العرش ما عذبت امداحه لمحبيه وما ملحت
ثم الصلاة على الاصحاب كلهم والآل اعداد قطر السحب اذ سفحت
وانشدني من لفظه لنفسه

نال اعلى مراتب المجد من لا كان يُدرى به ولا بمكانه
بجميل الجوار مع كرم النفس وعرفانه بأهل زمانه
وتعام عن العيوب وزهد في متاع يفنى وحفظ لسانه
وانشدني من لفظه لنفسه

اذا جرّت الصبأ ما يرفع الحيا بنصب شباكٍ صيدها يحرم التقوى
فمن شرعهم في الصحو ومحو الذي جرى وان بساط البسط يطوى ولا يروى
وانشدني من لفظه لنفسه

ومنكر قتل شهيد الهوى ووجهه يني عن حاله
اللون لون الدم في خده والريح ريح المسك من خاله
وانشدني من لفظه لنفسه

قال لي ساحر طرفي كم سبي من متنسك
ان طرفي قد تني افلا تجو بنفسك
قلت ما آية هذا قال في العشاق يسفك
قلت يُنجي الله منه قال هيات لملك
قلت فأمرني برشد وهدي اسمع (١) لأمرك
قال ووجد عشق حسني واحذر التشريك تشرك

(١) في الهامش : اصفي خ

ثمَّ صَدَّقَ سحرَ طرفی لا تكذبہ فتهلك
قلت لا أومنُ دَغْنی اصطلی فی نار خدك

٣

وانشدنی من لفظه لنفسه

قد كنت أعشَقُ ورد الحدّ ليس له فكيف لا اتعالی فی محبته
ثانٍ ولا لغرامی فيه من ثانٍ وورد خديّه قد حُفّا بریحانٍ

٦

وانشدنی من لفظه لنفسه

قال محبوبی بقديّ صب لي خالی فوق خديّ
وبخديّ وبنهديّ قلت لا ينهضُ جديّ
قال شبهه بحقيّ قلت لا يُشركُ وجدی
قال مثله ودع ذا قلت يا غايّة قصديّ
هو والله وحيدٌ جلّ عن مثل وندّ

١٢

وانشدنی من لفظه لنفسه

يامضيًا للعهد والودّ غدراً ان اطعت العدوّ فينا فانّا
ومريداً بجهدہ التفریقاً قد عصينا فيك الصديق الصدوقا

١٥

وانشدنی من لفظه لنفسه

افدى الذين تحكّموا بحشاشتي باعوا فؤادي بالهوان زهادهً
اصلوا بها نار الغرام واتججوا وعليه في سوق المذلة حرجوا

١٨

ما كنت احسب ان قدرى عندهم لكنهم لم يظلموني الذنبُ لي
هذا ولا وُدّي لديهم يسمجُ في مثل صحبتهم وما انا اهوجُ

٢١

لكننا عين المحبّة اكّمه لا ودّهم يصفو ولا رسم الهوى
ولقد نشبت بهم فكيف المخرجُ يعفو ولا عني الهموم تفرجُ

متى وباب العشق باب مُرّيجُ ضاعت مفاتيح السلوّ جميعها

١٦٨

« السفاقي المالكي »

محمد بن محمد (١)

٣

الامام الفاضل شمس الدين السفاقي ويأتي ضبطه في ترجمة اخيه ابراهيم ،
 كان هو واخوه رحمهما الله تعالى مالكيين وهما من فضلاء المالكية ، حضر
 شمس الدين هذا الى دمشق وانا بها ورأيتُه شكلاً تاماً حسناً مليح الوجه اظنه
 لم يبلغ الاربعين واقام بدمشق بعض سنة او اكثر واقراً الناس بالجامع الاموي
 ثم توجه الى حلب فحظي بين الحليين وتصدر هناك وافاد وولى وظائف ولم تطل
 المدّة حتى توفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثاني شهر رمضان سنة اربع واربعين
 وسبع مائة ، اثنى عليه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي ثناءً كثيراً وقال :
 له على مختصر ابن الحاجب بعض شرح وشرح قصيدة ابن الحاجب في العروض

١٦٩

٢١

« شمس الدين ابن نباته »

محمد بن محمد بن الحسن (٢)

١٥ الشيخ شمس الدين ابن نباته الفارقي المصري هو والد الشاعر الناثر جمال الدين
 محمد بن نباته يأتي تمام نسبه في ترجمة ولده محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن نباته ،
 هذا الشيخ شمس الدين من اشياخ الحديث بدمشق ساكن خير قليل الكلام ينفق
 كل ما يحصل له على احفاده اولاد ولده جمال الدين يباشر شهادة الخاص وقت
 القسم بدومة وداريا ، وكان في مصر شاهدا بديوان الجاشنكير ببيرس ، ولد بمصر
 سنة ست وستين وست مائة سمع من العرّ الحرائي وابن خطيب المزة وغازي
 ٢١ الحلاوي وابي بكر محمد بن اسمعيل بن الانماطي وغيرهم وله سكن بالظاهرية بدمشق ،

(١) هذه الترجمة في اعيان العصر (نسخة اياصوفيا المذكورة ورقة ٢٥ آ)

(٢) له ترجمة في اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٥ ب)

اجاز لي بخطه في سنة ثلثين وسبع مائة وتولى دار الحديث النورية بعد الشيخ
زين الدين ابن المزي ، وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني صفر سنة خمسين وسبع مائة

١٧٠

٣

« ابن ميناء »

(١) محمد بن محمد بن ميناء (٣)

الشيخ الامام الفاضل شمس الدين البعلبكي الشافعي ، سمع من القاسم بن ٦
عساكر ومن عيسى المُطعم وغيرهما ، وقرأ الفقه وبرع فيه وناظر وافتي ، وتوجه
الى بغداد واعاد بالنظامية فيما قيل وعاد الى الشام ، وكان الشيخ كمال الدين ابن
الزملكاني رحمه الله يثني على ذهنه وكان على ذهنه اشكالات في المذهب وشكوك ٩
في غير الفقه وكان يخرف كثيرا ، وتولى قضاء الاقليم بدمشق وما كان يخلو
من تعب ، وخلف لما توفي رحمه الله دنيا سالحة ووصى بثلث ماله ان يصرف
على فقراء الفقهاء كل انسان عشرة دراهم وكان مقيما بالرواحية وكتب عني شيئا ١٢
وكان يعجبني ذهنه وحديثه ، وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون دمشق في شهر
رجب الفرد سنة تسع واربعين وسبع مائة في حدود الحسين

١٧١

١٥

محمد بن محمد بن قوام

توفي بكرة الجمعة سادس عشر المحرم سنة سبع واربعين وسبع مائة
ودفن بزاوية جده

١٨

١٧٢

« ابن محمش »

محمد بن محمد بن محمد

٢١

ابن محمش بالحاء المهملة والشين المعجمة على وزن مسجد ابن علي بن داود الفقيه

(١) نسخنا من هنا الى ص ٢٧٢ س ١١ من خط المؤلف (٣) هذه الترجمة
مختصرة من الترجمة التي اوردها المصنف في اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٣٦ آ)

ابو طاهر الزيادي الشافعي الاديب كان ابوه من اعيان العباد واما ابو طاهر فكان امام اصحاب الحديث بنيسابور وفقههم ومفتيهم بلا مدافعة وكان متبحرا في الشروط ٣ وصنف فيه وله معرفة تامة بالعربية وحدث بعلو في الثَّقَاتِ وتوفي سنة اربع مائة

١٧٣

« الوزير عميد الدولة ابن جهير »

محمد بن محمد بن محمد

٦

ابن جهير الوزير عميد الدولة ابو منصور ابن الوزير فخر الدولة المتقدم ذكره (١) وزر في ايام والده وخدم ثلاث خلفاء ولما احتضر القايم اوصى به ولده ٩ المقتدى ثم انه عُزل بابي شجاع ثم عاد الى الوزارة ونظم فيه ابن الهبّارية البيتين السارين وذكروهما في ترجمة والده (٢) وبقي فيها تسعة اعوام وكان خبيراً كافياً مدبراً فصيحاً مفوها مترسلاً وله هية وسكون وكماتة معدودة كَلَّمَ يوماً لولد ابى نصر ١٢ ابن الصبّاغ فقال له اشتغل وأدأب والآ كنت صبّاغاً بغير اب فلما قام من المجلس جاء الناس الى ابن الصبّاغ للهناء لكون الوزير كَلَّمَهُ ، وله ترسل حسن وتواقيع وجيزة وله شعر ايضا وكانت له رياسة وسياسة وهو من الوزراء المدّحين ١٥ قال العماد الكاتب : مدحه عشرة آلاف شاعر ويقال انه مُدِّحَ بمائة الف بيت شعر ، ومن شعرايه مسعود بن العلاء المعروف بابن الخبّار ومن مدحه فيه من جملة قصيدة

١٨ مجرب الرأي يقظان البصيرة هجّام العزيمة قوام البراهين

يُريك في الدست اطراقاً وهيئته من الصعيد الى اقطار خيخون

للحمد سوقٌ لديه غير كاسدة وللمدايح اجرٌ غير ممنون

١٢ وآخراهم [آل] الى ان حبسه الخليفة المستظهر في داره واستصفي امواله واموال

من يلوذ به من العمّال والنوّاب وأخرج ميّتاً في شوال سنة ثلث وتسعين واربع

(١) ارجع الى ص ١٢٢ (٢) انظر ص ١٢٤

ماية وحمل الى داره فغسل فيها ودُفن بالتربة التي استجدّها في قراح ابن رزين
ومنع اصحاب الديون التي عليه من دفنه في التربة وقالوا هذه ملكه ولم يصحّ وقفها
ثم عجزوا عن ابطال ذلك ، وقيل ان المستظهر ادخل عميد الدولة ابن جهير حمّامًا ٣
وسمّر عليه الباب الى ان مات فيه وأخرج للشهود ليشهدوا انه ليس فيه أثر قتل
ليقال انه مات حتف انفه ودخل في جملة الشهود اخوه الكافي فصاح يا اخي يا با
منصور قتلوك وجعل يردها دفعاتٍ فليل ان خمس مائة خادم خلعوا مَداساتهم ٦
وخفافهم وصفعوه بها فوق مِيتا ولم يُسمع بمن مات هذه المِيتة

١٧٤

« الطالقاني الصوفي »

٩

محمد بن محمد بن محمد

ابو عبد الله الطالقاني الصوفي ، سافر البلاد وسمع الكثير وسكن صور
الى ان مات بها في ذى القعدة سنة ست وستين واربع مائة عن ثمانين سنة ، ١٢
ومن رواياته عن ابي عبد الرحمن السلمى عن محمد بن عبد الله الرازى عن
ابى الحسين الثورى (٣) قال رأيت غلامًا جميلًا ببغداد فنظرت اليه ثم اردت
ان اكرر النظر فقلت يلبسون النعال الصرّارة ويمشون في الطرقات فقال الغلام ١٥
احسنت اجمش بالعلم ثم انشأ يقول

تأمل بعين الحق ان كنت ناظرًا الى صفة فيها بدايع فاطر
ولا تُعط حظ النفس منها [...] وكن ناظرًا بالحق قدرة قادر ١٨

١٧٥

« ابو منصور العكبرى »

٢١

محمد بن محمد بن محمد

ابو منصور العكبرى ، كان فاضلا فصيحاً صدوقاً يحاضر بالحكايات المستحسنة
والاناشيد الظريفة من انشاداته

(٣) الصواب : الثورى

أطيل الفكر منى في اناس مضوا عمّا وفي من خلّفونا
 هم الاحياء بعد الموت ذكراً ونحن من الحمول الميّتونا
 لذلك قد تعاطيتُ التجافى وانّ خلايقي كالماء لينا
 ولم انجل بصحبته لامرء ولكن هاتِ قومًا يُصحبونا
 ويقرب من هذا قول البارع من ابيات
 ٦ قد (١)

لألأنى انفت مع ذا من الكد ية اين الكرام حتى أكدي
 وقول شاعر الحماسة
 ٩ خلّت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تفردي بالسود
 والاصل في هذا كله قول لييد

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف جلودا لاجرب
 ١٢ كانت ولادة ابي منصور في شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وثلث مائة ووفاته
 ببغداد في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين واربع مائة

١٧٦

« الغزالي » (٣)

١٥

محمد بن محمد بن محمد

ابن احمد حجة الاسلام زين الدين ابو حامد الطوسي الفقيه الشافعي ، لم يكن
 ١٨ في آخر عصره مثله ، اشتغل في مبدأ امره بطوس على احمد الرادكاني ثم قدم
 نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة
 قريبة وصار من الاعيان في زمن استاذه وصنّف ولم يزل يلازمه الى حين وفاته

(١) هكذا بياض بالاصل (٣) El في ترجمته

فخرج الى العسكر ولقي نظام الملك فآكرمه وعظمه وكان بحضرة الوزير جماعة من الفضلاء فناظروه وظهر عليهم واشتهر اسمه وسار بذكره الركبان

٣ فسار به من لا يسير مشمراً وعنى به من لا يفتى مغرّداً

- وفوض اليه الوزير تدريس النظامية وعظمت حشمته ببغداد حتى علت على الامراء والكبار واعجب به اهل العراق ثم انه ترك جميع ما كان فيه في ذى القعدة سنة ثمان وثمانين واربع مائة وسلك طريق التزهّد والانقطاع وحجّ فلما رجع ٦ توجه الى الشام فاقام في مدينة دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع المعروفة الآن [به] في الجانب الغربي ثم توجه الى القدس واجتهد في العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه عزم ٩ منها على ركوب البحر للاجتماع بالامير يوسف ابن تاشفين صاحب مراکش لما بلغه منه من محبة اهل العلم والاقبال عليهم فبلغه نعي المذكور فعاد الى وطنه بطوس وصنّف بها كتباً نافعة ثم عاد الى نيسابور وألزم بتدريس النظامية بعد ١٢ معاودات ثم ترك ذلك واقام بوطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسةً للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب ، واما مصنّفاته فمنها « كتاب احياء علوم الدين » وهو من اجل الكتب ١٥ واعظمها حتى قيل فيه انه لو ذهبت كتب الاسلام وبقي الاحياء لأغنى عما ذهب واول ما دخل الى الغرب انكروا فيه اشياء وصنفوا عليه « الاملاء في الردّ على الاحياء » قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي : قد جمعت اغلاط ١٨ الكتاب وسمّيته « اعلام الاحياء باغلاط الاحياء » واشرت الى بعض ذلك في كتابي « تلبس ابليس » ، وقال سبطه ابو المظفر : وضعه على مذاهب الصوفية وترك فيه قانون الفقه كما ذكر في مجاهدة النفس ان رجلاً اراد محو جاهه ٢١ فدخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها وخرج يمشى على مهل حتى لحقوه فاخذوها منه فسّمى سارق الحمام وذكر مثل هذا على سبيل التعليم

- للمريدين وهذا قبيح لانه متى كان للحمام حافظ وسرق منه سارق قطع ثم لا
يحلّ لمسلم ان يتعرض لامرٍ يؤتمّ الناس به في حقّه وذكر ان رجلاً اشترى
٣ حلماً فرأى في نفسه انه يستحي من حمله الى بيته فعلقه في عنقه وهذا في غاية
القبیح ومثله كثير انتهى ، وانكروا عليه ما فيه من الاحاديث التي لم يصحّ
ومثل هذا يجوز في الترغيب والترهيب والكتاب غاية في النفاسة وكان الامام
٦ فخر الدين يقول : كان الله جمع العلوم في قبّة واطلع الغزالي عليها او كما قال ،
ومن مصنفاته « البسيط » و « الوسيط » وهو عديم النظر في بابه من حسن
ترتيبه وتهذيبه وعليه العمدة الآن في القاء الدروس و « الوجيز » و « الخلاصة »
٩ هذه الاربع في الفقه قال بعضهم فيها

هذب المذهب حبرٌ احسن الله خلاصه
بسيط ووسيط ووجيز وخلاصه

- ١٢ ويقال انه قيل له ما عملت شيئا اخذت الفقه من كلام شيخك في « نهاية
المطلب » والتسمية لكتبك من الواحدى ويقال ان نهاية المطلب لامام الحرمين
كانت زبر حديد فجعلها الغزالي زبر خشب ، ومن مصنفاته « المستصفي في اصول
١٥ الفقه » و « المنحول » و « اللباب » و « بداية الهداية » و « كيمياء السعادة »
و « المآخذ » و « التحصين » و « المعتقد » و « الجام العوام » و « الرد على الباطنية »
و « مقاصد الفلاسفة » و « تهافت الفلاسفة » و « جواهر القرآن » و « الغاية
١٨ القصوى » و « فضايح الاباحية » و « غورالدور » و « المنتخل في علم الجدل »
و « معيار العلم » و « المضمون به على غير اهله » و « شرح الاسماء الحسنی »
و « مشكاة الانوار » و « المنقذ من الضلال » و « القسطاس المستقيم » و « حقيقة
٢١ القولين » واورد ابن السمعاني من نظمه قوله

حلّت عقاربُ صدغه من وجهه قرأ فجل به عن التشبيه
ولقد عهدناه يحلّ ببرجها ومن العجائب كيف حلّت فيه

واورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

هبنى صبوت كما ترون بزعمكم وحظيت منه بلثم خدي ازهر
انى اعتزلت فلا تلوموا انه انحى يقابلنى بوجه اشعري

واورد له ابن النجار

فهاؤنا كذباله النبراس هي في الحريق وضوءها للناس
خبر ذميم تحت رايق منظر كالفضة البيضاء تحت نحاس

وكانت ولادته في سنة خمسين واربع مائة وقيل سنة احدى وخمسين
بالطبران وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمس مائة
بالطبران ورثاه ابو المظفر محمد الايبوردي بايات فائية منها

مضى واعظم مفقود فجعت به من لا نظير له في الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكم بعد وفاته بقول ابى تمام الطائى

عجبت لصبرى بعده وهو ميت وكنت امرءا ابكى دما وهو غائب
على انها الايام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب

ودفن بالطبران وهي قصبه طوس وقيل انه قال في بعض مصنفاته: ونسبني قوم

الى الغزال وانما انا الغزالى نسبة الى قرية يقال لها غزالة بتخفيف الزاى والله اعلم

١٧٧

« قاضى النعمانية »

١٨

محمد بن محمد بن محمد

ابن حامد بن عمر بن بنيق ابو تمام من اهل النعمانية ، كان قاضيا بها وقدم
بغداد وسمع من ابى جعفر محمد بن المسلمة وابى بكر الخطيب ، وحدث باليسير

٢١

روى عنه ابو السعادات المبارك ابن الحسين بن نعوبا وابو طاهر السلفى

١٧٨

« ابو الغنائم المعوج »

محمد بن محمد بن محمد

٣

ابن الحسين بن عبد الله بن السكن ابو الغنائم ابن ابى منصور المعروف بابن المعوج من اهل باب المراتب ، حدث عن الشريف ابى نصر الزينبي وسمع منه ابو بكر بن كامل واخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه ٦

١٧٩

« ابو نصر العكبرى »

محمد بن محمد بن محمد

٤

ابن احمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران ابو منصور ابن ابى نصر العكبرى من اولاد المحدثين ، حدث هو وابوه وجدّه وابو جدّه وذكرهم ١٢ الخطيب في تاريخه ، وابو منصور هذا اسمه ابوه من ابى الطيب طاهر الطبرى وابى محمد الحسن بن على الجوهري وغيرها وحدثت باليسير ببغداد وعكبرا ، روى عنه ابو المعمر الانصارى وابو طاهر السلفى وابو بكر المبارك الحنّاف ، ١٥ وتوفى سنة اربع وعشرين وخمس مائة

١٨٠

« ابو محمد الانصارى »

محمد بن محمد بن محمد

١٨

ابن عمر ابو محمد الانصارى من اهل باب البصرة ، حدث عن ابى طاهر محمد بن احمد بن ابى الصقر الانبارى وسمع منه ابو بكر بن المبارك الحنّاف ٢١ واخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه

١٨١

« ابو عبد الله البيضاوى »

٣ محمد بن محمد بن محمد

ابن عبد الله بن احمد بن محمد البيضاوى ابو عبد الله سبط القاضى ابى الطيب طاهر الطبرى ، كان فقيها فاضلا شافعيًا قال عبد الملك بن ابراهيم الهمداني الفرّضى لم ار اذكى منه ، ترسل الى غزنة بسبب بيعة المقتدى وحدث بهراة ٦ عن جماعة وكان سرّيًا جميلًا ، توفي سنة سبعين واربع مائة

١٨٢.

٩

« البروى الشافى »

محمد بن محمد بن محمد^(١)

ابن سعيد بن عبد الله ابو منصور الفقيه الشافى البروى بالراء احد الائمة المشاهير المشار اليهم بالتقدم فى النظر وعلم الكلام والفقه والوعظ وكان حلو ١٢ العبارة فصيحها ، تفقه على الفقيه محمد بن يحيى النيسابورى صاحب المحيط فى شرح الوسيط وكان من اكبر اتباعه ، صنّف فى الخلاف تعليقه جيّدة و«المقترح فى المصطلح» وهو مليح فى الجدل وشرحه تقي الدين ابو الفتح ١٥ منصور بن عبد الله المصرى المعروف بالمُعترّ شرحًا مستوفى وعُرف به فلا يقال شرح التقي المصرى ، دخل البروى الى بغداد سنة سبع وستين وخمس مائة وصادف قبولاً من العامّ والخاصّ وتولّى المدرسة البهائية قريبًا من النظامية ١٨ ويذكر بها كل يوم عدّة دروس ويحضره الخلق وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرّسون والاعيان ويظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته (١) فى الهامش : من خطه بن محمد بن احمد بن اسمعيل بن احمد البروى ابو حامد ابن ابى سعد بن ابى منصور قاله ابن النجار وذكر الترجمة والوفاة كما هنا . طبقات الشافعية للسبكي ٤ ص ١٨٢

في تدريس النظامية وكان ينشد في أثناء مجلسه مشيراً الى موضع التدريس
قول ابي الطيب

٣ بكيْتُ يا ربيعُ حتى كدت ابيكيا وُجِدت بي وبدمي في مغانيكا

الابيات الثلاثة (١) ويفهم الناس عنه ذلك ، وكان قدم دمشق ونزل في رباط
الشميساطى وقرئ عليه هناك شيء من اماليه ، وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس
٦ عشر ذى الحجة سنة سبع عشرة وخمس مائة بطوس وتوفي سادس عشر
شهر رمضان سنة سبع وستين وخمس مائة ببغداد وصلّى عليه المستضىء يوم
الجمعة بقصر الخليفة ودفن بباب ابرز في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازى ،
٩ وكان يبالغ في ذمّ الحنابلة وقال لو كان لى امرئ لوضعت عليهم الجزية فجاءته امرأة
في الليل بصحن حلوى قالت انا اعزل وابيعه وقد اشتريت هذا الصحن وهو حلال
واريد ان يأكل الشيخ منه فاكله هو وزوجته وولد له صغير فاصبحوا موتى

١٨٣

١٢

« ركن الدين العميدى »

محمد بن محمد بن محمد (٢)

١٥ وقيل احمد ركن الدين ابو حامد الحنفى السمرقندى المعروف بالعميدى ،
كان اماما في الخلاف خصوصاً الجُست وهو اول من افرد بالتصنيف ومن تقدمه
كان يمزجه بخلاف المتقدمين واشتغل فيه على رضى الدين النيسابورى وهو احد
١٧ الاركان الاربعة لانهم اشتغلوا على الشيخ المذكور وكل منهم لقبه ركن الدين
وهم الطاووسى وركن الدين زاذا (٣) والعميدى هذا (٤) وصنف العميدى
« الارشاد » فاعتنى بشرحه جماعة منهم القاضى شمس الدين الخويّ قاضى دمشق
٢١ واوحد الدين قاضى منبج ونجم الدين المرندى وبدر الدين المراغى عُرف
بالطويل وغيرهم وصنّف « الطريقة » المشهورة بايدى الناس و « النفيس »

(١) ديوان المتنبي (طبع مصر ١٣١٥) ص ٤٢ (٢) EI في ترجمة العميدى ، قابل
وفيات الاعيان ١ ص ٦٨٠ والجواهر المضيئة ٢ ص ١٢٨ والفوائد البية ٢٠٠
(٣) في وفيات الاعيان « امام زاذا » (٤) هكذا بياض بالاصل ، وفي وفيات الاعيان
« وقد شد عنى من هو الرابع »

واختصره القاضي شمس الدين الحوئي ايضاً وسمّاه « عرايس النفايس » ، وصنّف
اشياء اخر مستملحة واشتغل عليه خلق كثير وانتفع به جماعة منهم نظام الدين
احمد بن الشيخ جمال الدين ابى المجاهد محمود الحنفى المعروف بالحصيرى صاحب^٣
الطريقة المشهورة ، وكان العميدى كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة ،
توفى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مائة بخارا

١٨٤

« الاثير ابن بنان الكاتب »

محمد بن محمد بن محمد (١)

- ابن بنان الانبارى ابو طاهر ابن ابى الفضل الكاتب ، من اهل مصر واصله^٩
من الانبار ، قرأ الادب وسمع الحديث وكان شيخا جليلا مهيبا عالما ادبيا كاتباً
بليغاً يكتب الخط الحسن ويقول الشعر الجيد ويطرسل وفيه مفاكحة ودماثة
اخلاق ، قدم بغداد رسولا مع قافلة الحاج من مكة من جهة سيف الاسلام^{١٢}
طغتكين اخى صلاح الدين من اليمن فانزل بباب الازج واكرم مثواه وحدث
بكتاب الصحاح فى اللغة للجوهرى عن ابى البركات محمد بن حمزة بن الغرق^(٢)
عن ابى القسم ابن القطاع عن ابى بكر ابن البر التيمى عن ابى اسمعيل بن^{١٥}
عبدوس عن الجوهرى وبالسيرة النبوية لعبد الملك بن هشام عن والده عن ابى
اسحق ابراهيم بن عبد الله بن سعيد الحبال ، سمع منه ابو الفتوح ابن الحصرى
وابو القسم المبارك بن انوشكين الجوهرى العدل ، ولد سنة سبع وخمس مائة^{١٨}
بمصر وتوفى بها سنة ست وتسعين وخمس مائة ودفن بالقرافة ، له « كتاب تفسير
القرآن المجيد » و « كتاب المنظوم والمنثور » فى مجلدين ومن نظمه وقد رأى
بعضهم وقد كتب « وكتب فلان بخط يده » فقال^{٢١}

(١) فوات الوفيات ٢ ص ١٥٥ (٢) الغرقى ع

- افسدت معرفتي بفرط تحلفٍ ونسخت بالتشكيك صدق يقيني
لو كان قومٌ يكتبون برجلهم لبسطتُ عُذرك يا سخين العينِ
- ٣ قلت ندد ابن البنان في غير موضعه لان الله تعالى يقول فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ، ومن شعره ايضا في صاحب توفى
عجبا لي وقد مررتُ بآثا رك كيف آهتديتُ نهجَ الطريقِ
- ٦ اتراني نسيتُ عهدك فيها صدقوا ما لميت من صديقِ
وكتب الكثير بخطه المليح ، وتولى ديوان النظر في الدولة المصرية وتقلب
في الخدم في الايام الصلاحية بتيس والاسكندرية وكان القاضي الفاضل ممن
٩ يغشى بابه ويمدحه ويفتخر بالوصول اليه وانشد يوما
برح بي ان علوم الورى شيان ان حصلتها لا مزيد
علم اذا ما رمت تحقيقه اعى وعلم حفظه لا يفيد
- ٢١ وكان الصالح بن رزيك قد الزم الاثير بمال رفيع اليه لكونه كان يتولى اموالا
له واعتقله فارسل اليه يمتُّ بقديم الخدمة والتشيع الموافق في المذهب فقال الصالح
اتى ابن بنان ببهتانه يحصن بالدين ما في يديه
١٥ برئت من الرفض الا له وثبت من النصب الا عليه
وكان قدر المال ستين الف دينار فاخذ منه اثنا عشر الفا وترك له الباقي

محمد بن محمد بن محمد (١)

الشيخ برهان النسفي الحنفي المنطقي صاحب التصانيف قال ابن الفوطى :

(١) Br. 1. 467 ، الجواهر المضيئة ٢ ص ١٢٧ والفوائد البهية ١٩٤

هو شيخنا المحقق المدقق العلامة الحكيم له التصانيف المشهورة كان في الخلاف والفلسفة اوحد متع بحواسه وكان زاهدا وقد لخص تفسير الامام فخر الدين ، قدم بغداد حاجا سنة خمس وسبعين واشتغل عليه هرون ابن الصاحب ، مولده ٣ تقريبا سنة ست مائة وتوفى ببغداد في سنة سبع وثمانين وست مائة

١٨٦

٦ « شرف الدين ابن عمروك البكرى »

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن عمروك وهو ابو الفضائل ابن ابى عبد الله ابن ابى الفتح ابن ابى سعد ابن ابى سعيد شرف الدين القرشى التيمى البكرى ، مولده بالقاهرة سنة تسعين ٩ وخمس مائة واجاز له جماعة وحدث هو وابوه وجدّه واخوه صدر الدين البكرى ، وتوفى الرابع من المحرم سنة خمس وستين وست مائة بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم

١٢

١٨٧

« نظام الدين ابن المولى الكاتب »

١٥ محمد بن محمد بن محمد

ابن عبد المجيد نظام الدين ابو عبد الله الانصارى البغدادى الاصل الحلبي المولد والمنشأ المعروف بابن المولى ولد بحلب في الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وخمس مائة وتوفى سنة ست وخمسين وسماية بدمشق ليلة ١٨ الخامس من جمادى الآخرة ودفن من الغد بجبل قاسيون ، كان صاحب ديوان الانشاء للملك الناصر صلاح الدين مقدّمًا على جماعة الكتاب فضلا رئيسا له بالوجهة العظيمة والمنزلة المكيّنة عند محذومه وله الترسل والنظم الحسن وروى ٢١

(١) محمد بن محمد بن محمد ع

عنه الديقاطى ، وسياتى ذكر اخيه احمد ونظام الدين المذكور هو الذى استثناء
السامري فى ارجوزته فقال وليس يستثنى من الجماعة غير كمال الدين والنظام

١٨٨

٣

« موفق الدين الخطيب »

محمد بن محمد بن محمد

- ٦ ابن عبد المنعم بن جيش ابن ابى المكارم الفضل الخطيب موفق الدين ابو
المعالى المعروف بخطيب جامع حماة تولى خطابة الجامع الاموى والامامة يوم الجمعة
ثامن عشرين شهر رمضان سنة احدى وتسعين وست مائة عوضا عن الشيخ
٩ عز الدين الفاروئى فعز على الناس وعليه ذلك فحضر الى السلطان الملك الاشرف
فلما رآه السلحدارية اخذوا بيده واجلسوه الى جانب الامير عز الدين ابيك
الحموى نايب الشام فسأل السلطان عنه فاخبر انه قد عزل وتوهم الشيخ ان
١٢ الوزير ابن السلعوس عزله فاعتذر اليه السلطان وقال بلغنا انك ضعيف فقال
من صلى مائة ركعة بالف قل هو الله احد يعجز عن صلاة الفرض يعنى صلاة
النصف فلم يلتفتوا اليه وانكسر قلبه وهرب فى هذه الجمعة حسام الدين لاجين
١٥ فاعتم السلطان وتوجه هو والامراء والعسكر فى البرية يفتشون عليه وكانوا قد
اطلعوا المنبر الى الميدان الاخضر فصلى الخطيب موفق الدين بالعوام والسلطان
والعساكر مهيجون فى طلب حسام الدين لاجين ثم ان السلطان عاد بعد العصر
١٨ يوم العيد فنظم بعض الشعراء

خطب الموفق اذ تولى خطبة شق العصا بين الملوك وقرقا

واظنه ان قال ثانية غدا دين الانام وشمله متمزقا

٢١ ثم ان الموفق طلب الى حماة وولى القضاء بها مدة ثم انه قدم دمشق

(١) قوله ثم ان الموفق الى آخر الترجمة ليس بموجود فى ع وهو فى س بالهامش

متجفلاً من التتار فتوفى رحمه الله تعالى بدرب القاضي سنة تسع وتسعين وست مائة
وكان من ^(١) الخير والدين والصلاح

٣

١٨٩

« عز الدين ابن الوزير العلقمي »

محمد بن محمد بن محمد

٦ عز الدين ابو الفضل ابن الوزير ابن العلقمي قرأ القرآن والعربية على التقى
حسن ابن الباقلاني الحلبي النحوي واللغة على رضى الدين الصغاني وكتب التقاليد
عن الخليفة ايام والده وله النظم المتوسط كتب على كتاب معجم الادباء
٩ لياقوت الحموي

سما انارت للفضايل انجماً وبجرُّ اثار الدرِّ فذاً وتوأمًا
جلا اوجه الآداب زهراً مضيئةً فثقف عود العلم حتى تقوما
١٢ اثار خفّيات الفضايل فاثني سناها مضيئاً بعد ان كان مُظلمًا
والف من بعد التفرّق شملها على ان فيه حسنها متقسّما
تضمّن اسماءً ينير بها الدجى ويهدى بها الغاوى ويحلى بها العمى

١٥

١٩٠

« شمس الدين ابن الشيرازي »

محمد بن محمد بن محمد ^(٢)

١٨ ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن عميل الفارسي
الشيرازي الاصل الدمشقي ثم المزي شمس الدين ابو نصر ابن عماد الدين الكاتب
(١) بياض بالاصل (٢) له ترجمة في اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٩ آ)

ابن افضى القضاة شمس الدين ابى نصر ، ولد سنة تسع وعشرين سمع من جده حضوراً ثم سماعاً ومن عمه تاج الدين ومن علم الدين السخاوى والعلم ابن الصابونى ٣ والمؤتمن ابن قيرة وابى اسحق ابن الحشوعى وبهاء الدين ابن الحميضى وجماعة واجاز له الشيخ شهاب الدين الشهر زورى وبهاء الدين ابن شداد واسماعيل بن باتكين وابن روزبه وخلق كثير وتفرّد باجزاء وعوالٍ وازدحم الطلبة عليه ٦ والحق الصغار بالكبار ، انتقى له الشيخ صلاح الدين ابن العلاءى والبرزالى والوانى والشيخ شمس الدين وكان ساكناً وقوراً متواضعاً نزر الحديث منجماً عن الناس ، له ملك يعيش منه وكان بارعاً فى تذهيب المصاحف ظهرت فيه ٩ مبادئ اختلاط سنة اثنتين وعشرين وتوفى سنة ثلث وعشرين وسبع مائة

١٩١

« افتخار الدين الحنفى »

محمد بن محمد بن محمد

١٢

افتخار الدين ابو عبد الله ، نقلت من خط مستوفى اربل صاحب « كتاب نباهة البلد الحامل بمن ورده من الامائل » وهو تاريخ اربل ما صورته : ورد فى اوائل ١٥ صفر سنة عشرين وست مائة شاب طويل عجمى حنفى المذهب سألته عن لقبه فذكره لى وسألته عن كنيته فلم يعرفها وسألته عما بعد محمد الاخير فقال ما اعرف الا ذلك او كلاماً هذا معناه حدثنى انه ولد باوش من فرغانة ونشأ ١٨ بكاشغر انشدنى لنفسه يمدح عميد الملك اسعد بن نصر وزير شيراز

ياخير من بلغ المدى فيما سلك ورقاب احرار الورى بذلاً ملك
خرت له الثقلان طوعاً سجداً مهما اظلهما ويخدمه الملك
٢١ مارست فيك السير ممتطى الوجي بخشاشة قد جاوزت حياً هلك

ان كنت تقلبني اصبت ما ربي او لا فأبتُ آيسًا والحكم لك
 فز بالعلَى وحز المني وحز المدي قطب المعالي ما استدار رحي الفلك
 قلت هو نظم غث ورقم رث

١٩٢

« زين الدين الشريشي القنأى »

محمد بن محمد بن محمد (١)

ابن احمد زين الدين ابو حامد العثماني ابن تقي الدين الشريشي القنأى بالقاف
 والنون والالف القاضي الشافعي ، اشتغل بالفقه على الشيخ جلال الدين احمد
 الدشنأى واجازه بالفتوى وسمع منه وكانت له مشاركة في الاصول والنحو
 والادب ويكتب خطًا حسنًا وله يدٌ في الوراثة وتولى القضاء بادفو واسوان
 وتولى قفط وقنا وهو وعيذاب وكان حسن السيرة مرضى الطريقة قائمًا بالامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتوفى في شهر رجب سنة خمس وسبع مائة بقنا ، ١٢
 واورد له الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى ابيانا من جملة صدق كتبه وهي

أطل نظرًا فيه فلست بناظر نظيرًا له كلاً ولست بواجد
 وفز من محيائه بلمحة ناظر تنل ما تُرجى من سني المقاصد ١٥
 فكل سديد فيهم (٢) ومسدد وكل تقي عندهم ثم ماجد
 اذا ما اعتدى سمى بذكر صفاتهم تخامر قلبي سكرة المتواجد

١٨

١٩٣

« ابن عساكر القوصي الشافعي »

محمد بن محمد بن محمد

ابن جماعة بن عساكر بن ابراهيم ابو بكر القرشي الزهري القوصي كان من ٢١
 (١) له ترجمة في اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٢٩ ب) (٢) في الاعيان : منهم

- الفقهاء الصالحين والقضاة المتقين ، سمع بقوص من ابي الفضل الهمداني وتخاصم
مع اخيه منصور فترك قوص ورحل الى مصر واقام بمدرسة منازل العزّ وصحب
٣ قاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمن ابن السكرى قبل القضاء وكانت الكتب
تأتى اليه من اهله من البلاد فلا يفتحها حتى تفقه واذن له فى الفتوى قال الفاضل
كمال الدين جعفر الادفوى : كتب بخطه كثيرا حتى قيل انه كتب النهاية مرّات
٦ وانه كتب الوسيط ثمانية واربعين مرة وتولى تدريس مدرسة بالفيوم واقام بها
فلما ولى القضاء عماد الدين ابن السكرى اضاف اليه القضاء بالفيوم فلما بلغه انه
قبل سجد شكراً قال هكذا اخبرنى ابن ابنه القاضى نظام الدين محمد قاضى
٩ البهنسا وتوفى سنة ثلث واربعين وست مائة

١٩٤

« ناصر الدين ابن الصايغ »

١٢ محمد بن محمد بن محمد بن محمد (١)

- ابن عبد القادر بن الصايغ الامام المفتى المدرّس ناصر الدين الدمشقى من اعيان
الفقهاء ، سمع كثيراً ونظر فى الرجال وعنى بالمتون ومولده سنة سبع وسبع
١٥ مائة وسمع من القاضى والمطعم وعدة وكتب عن الشيخ شمس الدين قال وله
عبادة واناة وتسنن

١٩٥

« ابن التنسى »

١٨

(١) محمد بن محمد بن محمد

- الامام المحدث جمال الدين الاسكندرى المالكي سبط التنسى ، شاب فاضل
٢١ متفّن، قدم دمشق وسمع من المزي وزينب واكثر وتميّز، ولد سنة عشر وسبع مائة
(١) هذه الترجمة غير موجودة فى ع

١٩٦

« الوراق »

(١) محمد بن محمد بن محمد

٣

الفاضل العالم صدر الدين الورّاق البغدادى المصرى ، قدم دمشق طالبَ حديث سنة اربع عشرة وسبع مائة وسمع من القاضى والصدر ابن مكتوم وطائفة ، وخطّه حلو وخلقّه حسن ، ولد بعد التسعين وست مائة وتوفى سنة ٦ احدى واربعين وسبع مائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

١٩٧

« ابن خطيب الزنجيلية »

٩

(٢) محمد بن محمد بن محمد

ابن محمود المحدث تقيّ الدين البخارى الدمشقى الحنفى ابن خطيب الزنجيلية جلال الدين ، ولد سنة ست وسبع مائة وحفظ القرآن واشتغل فى النافع وسمع كثيرا ونسخ اجزاءا وكتاب الكاشف وكتب الطباق وسمع ابن سعد والبهاء ابن عساكر وعدة واخذ عن الشيخ شمس الدين ، وتوفى رحمه الله سنة خمس وثلثين وسبع مائة فى آخرها

١٥

١٩٨

« فتح الدين ابن سيد الناس » (٣)

١٨

محمد بن محمد بن محمد

ابن احمد بن سيّد الناس الشيخ الامام العلامة الحافظ المحدث الاديب الناظم الناشر فتح الدين ابو الفتح ابن الفقيه ابى عمرو ابن الحافظ ابى بكر اليعمرى (١) هذه الترجمة غير موجودة فى ع وهى واردة فى اعيان العصر (النسخة المذكورة ورقة ٣١ ب) (٢) هذه الترجمة غير موجودة فى ع وهى واردة فى اعيان العصر ورقة ٣٢ آ (٣) اعيان العصر ورقة ٣٣ آ EI فى الترجمة

الوافى — ١٩

الربيعي ، كان حافظا بارعا ادبيا متفنا بليغا ناظما ناثرا كاتباً مترسلاً ، خطّه
ابهج من حدائق الازهار ، وآنق من صفحات الحدود المطرز وردها بأس
٣ العذار ، حسن المحاورة لطيف العبارة فصيح الالفاظ كامل الادوات جيّد
الفكرة صحيح الذهن جميل المعاشرة لا تملّ محاضرتّه ادبه غضّ والامتناع بأنسه
نضّ ، كريم الاخلاق كثير الحياء زايد الاحتمال حسن الشكل والعمة قلّ ان
٦ ترى العيون مثله

له هزّة من أريحيّة نفسه تكاد لها الارض الجديّة تُعشِبُ
تجاوز غايات العقول مواهب (١) تكاد لها لولا العيان تُكذِبُ
٩ خلائق لو يلقى زياد (٢) مثالها اذا لم يقل : اي الرجال المهذب
عجت له لم يُرّه تيهًا بنفسه ونحن به نختال زهواً ونعجب

وهو من بيت رياسة وعلم عنده كتب كثيرة واصول جيّدة سمع وقرأ
١٢ وارتحل وكتب وصنّف وحدّث واجاز وتفردّ بالحديث في وقته اجاز له (٣)
النجيب عبد اللطيف وكنّاه ابا الفتح واجلسه في حجره وسمع حضوراً سنة
خمس وسبعين من القاضي شمس الدين محمد بن العماد وفي سنة خمس وثمانين ،
١٥ كتب الحديث بخطّه عن الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني وقرأه بلفظه عليه
وعلى اصحاب ابن طبرزد واصحاب الكندي وابن الحرستاني بمصر والشام والحجاز
والاسكندرية وارتحل الى دمشق سنة تسعين وكاد يُدرك الفخر ابن الفخاري (٤)
١٨ ففاته بليتين وسمع من ابي عبد الله محمد بن مؤمن الصوري ومن ابي الفتح ابن
المجاور وابي اسحق ابن الواسطي وطبقهم وسمع بمصر من العزّ عبد العزيز بن
الصيقل وغازي الحلاوي وابن خطيب المرّة والصفى خليل وتلك الطبقة وتبرّل
٢١ في الاخذ من اصحاب سبط السلفي ثم الى اصحاب الرشيد العطار ، قال الشيخ
(١) في اعيان العصر بخطه : مواهب (٢) هو النابغة الذبياني .. كتاب شعراء
النصرانية ٦٤٠ و٦٥٦ (٣) زاد في الاعيان : في سنة مولده (٤) في الاعيان :
البخاري

شمس الدين : ولعل مشيخته يقاربون الالف ، ونسخ بخطه واختار وانتقى شيئا كثيرا ولازم الشهادة مدة ، قال الشيخ شمس الدين : جالسته مرّات وبتّ معه ليلة وسمعت بقراءته على الرضى النحوى وكان طيب الاخلاق بسّامًا ٣ صاحب دعابة ولعب وكان صدوقا فى الحديث حجّة فيما ينقله له بصرًا نافذًا بالفن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف ويدّ طولى فى علم اللسان ومحاسنه جمّة انتهى كلام الشيخ شمس الدين ، قلت صحبته زمانا طويلا ودهرا داهرا ٦ ونمت معه ليلالى وخالطته اياما واقت بالظاهرية وهو بها شيخ الحديث قريبا من سنتين فكنت اراه فى كثير من الاوقات يصلى كل صلاة مرّات كثيرة فسألته يوما عن ذلك فقال انه خطر لى يوما ان اصلى كل صلاة مرّتين ففعلت ٩ ذلك زمانا ثم خطر لى ان اصلى كل صلاة ثلاث مرّات ففعلت ذلك زمانا وخفّ علىّ ثم خطر لى ان اصلى كل صلاة اربع مرّات ففعلت ذلك زمانا وخفّ علىّ فعله وأنسيت هل قال لى خمس مرّات او لا ، وكان صحيح القراءة سريعها كأنها ١٢ السيل اذا تحدرّ سريع الكتابة كتب ختمه فى جمعة وكان يكتب السيرة التى له فى عشرين يوما وهى مجلّدان كبيران وكان صحيح العقيدة جيّد الذهن يفهم به النكت العقلية ويسارع اليها ولكنه جمّد ذهنه لاقتصاره به على النقل ، وكان ١٥ الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد يحبّه ويؤثره ويركن الى نقله ، اخبرنى من لفظه القاضى عماد الدين اسمعيل ابن القيسرانى قال : كان الشيخ تقي الدين اذا حضرنا درسه وتكلم فاذا جاء ذكر احد من الصحابة او احد من رجال الحديث قال ايش ترجمة هذا يابا الفتح فياخذ فتح الدين فى الكلام ويسرد والناس كلهم سكوت والشيخ مصغّر الى ما يقوله انتهى ، قال لى لم يكن لى فى العروض شيخ ونظرت فيه جمعة فوضعت فيه مصنفا وقد رأيت هذا المصنّف ، ٢١ قلت ولو كان اشتغاله بقدر ذهنه كان قد بلغ الغاية القصوى ولكنه كان فيه لعب على انه ما خلف مثله لانه كان متناسبا الفضائل وكان محظوظا ما رآه احد الا احبّه ، كان الامير علم الدين الدوادارى يحبّه ويلازمه كثيرا ويقضى اشغال ٢٤

الناس عنده ودخل به الى السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وقد
امتدحه بقصيدة وقال احضرت لك هذا وهو كبير من اهل العلم فلم يدعه
٣ السلطان ييوس الارض واجلسه معه على الطراحة وهل قام له او لا انا في شك من
ذلك فلما رأى خطه وسمع كلامه قال هذا ينبغي ان يكون في ديوان الانشاء فرتب
في جملة الموقعين فرأى فتح الدين الملازمة ولبس الحف والمهماز صعبا عليه
٦ فسأل الاعفاء من ذلك فقال السلطان اذا كان لا بد له من ذلك فيكون المعلوم له
على سبيل الراتب فرتب له الى ان مات ، وكان الكمالى ينام معه في قرطية (١)
النوم ، وكان كريم الدين الكبير يميل اليه ويوده ويقضى الاشغال عنده وهو الذى
٩ ساعده على عمل المحضر واثباته بعداوة قاضى القضاة بدر الدين ابن جماعة ،
وسمع البخارى بقراءته على الحجتار وتعصب له الامير سيف الدين ارغون
الدوادار وخلص له مشيخة الظاهرية في الحديث وما اعرف احدا من الامراء
١٢ الكبار الاعيان في الدولة الا وهو يميل اليه ويحتمع به وكان الامير سيف الدين
الجائى الدوادار منحرفا عنه والقاضى فخر الدين ناظر الجيش شيئا يسيرا
وكان بيده مع مشيخة الظاهرية مدرسة ابى حليقة على بركة الفيل ومسجد
١٥ الرصد وخطابة جامع الخندق وله رزق وله في صدف راتب وفي حلب فيما اظن ،
وكان عنده كتب كبار امهات جيده واصول غالها حضر اليه من تونس كمصنف
ابن ابى شيبه ومسنده والمحلى وتاريخ ابن ابى خيشمة وجامع عبد الرزاق والتمهيد
١٨ والاستيعاب والاستذكار وتاريخ الخطيب والمعاجم الثلاثة للطبرانى وطبقات ابن
سعد والتاريخ المظفرى وغير ذلك ، وصنف « عيون السير » (٢) في فنون المغازى
والشهايل والسير سمعت بعضه من لفظه ومختصر ذلك سماه « نور العيون »
٢١ وسمعت من لفظه و« تحصيل الاصابة في تفضيل الصحابة » وسمعت من لفظه
و« النفع الشدى في شرح جامع الترمذى » ولم يكمل جمع فاعى وكان قد سماه
« العرف الشدى » فقلت له سمّه « النفع الشدى » ليقابل الشرح بالنفع فسماه
(١) كذا في الاصل واعيان العصر ولعله « قرطينة » (٢) في الهامش : بخط
ابن حجر « الاثر » . وهو الصواب

كذلك و « كتاب بشرى اللبيب بذكرى الحبيب » وقرآته عليه بلفظي و « منح المدح »
 وسمعت من لفظه الى ترجمة عبد الله بن الزبيرى و « المقامات العلية فى كرامات
 الصحابة [الجلية] » وشعره رقيق سهل التركيب منسجم الالفاظ عذب النظم وترسله ٣
 جيد وكان النظم عليه بلا كلفة يكاد لا يتكلم الا بالوزن حتى قلت فيه اصفه
 لى صاحب ىتمنى لى الرضا ابدًا كلما يختشى صدى وهجرانى
 ويغلب النظمُ الفاظًا يفوه بها فما يكلمنى الآ بميزان ٦
 وكتب بالمغربى طبقة كما كتب بالمشرق وكانت بينى وبينه مكاتبات كثيرة
 نظما ونثرا يضيق عنها هذا المكان لكن اورد منها شيئاً وهو ما كتبه الى وانا
 بصفد سنة اربع وثلثين وسبع مائة ٩

سُررتم فأتى بعدكم غير مسرور
 ولا حسّ الأحسّ داعية (١) الصدى
 فيا وحدة الداعى صدها جوابه
 اذا قلتُ سبرى قال سبرى محاكياً
 وما سرتنى بالقرب اتى أستزرتها
 فيا ويح قلابى كم يعلله المنى
 تُواصل وصل الطيف فى سنة الكرى
 وتدنو دنوّ الآل لا ينقعُ الصدى
 تنيل المنى من سالمته خديعة
 فدعها وثق بالله فالله كافل
 وكن شاكرًا يسرًا وبالعسر راضيًا
 (١) فى اعيان العصر بخطه : صايحة
 وكم لى على الاطلاق وقفة مهجور
 ولا أنس الا انس عيسر ويعفور
 ويا وحشة الساعى الى غير معمور ١٢
 وان قلتُ زورى قال لى مثلها (٢) زورى
 ولا ساءنى بالبعد قولى لها سبرى
 غلالة دنيا أستعبدت كل مغرور ١٥
 ولست اذا استيقظت منه بمجور
 وتخبُّ آمالاً بخلبها الزور
 وتعقب من نيل المنى كل محذور ١٨
 برزقك ما ابقاك وأرض بمقدور
 فأجرُ الرضى والشكر افضل مذخور
 (٢) كذا فى اعيان العصر وفى س : مثلى لها

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

- هل البرق قد وشى مطارف ديجور
وهل نسمة الاسحار جرّت ذبولها
٣
وهيهات بل جاءت تحية جيرة
اتته وما فيه لعاید سقمه
٦
فلما تهادت في حلى فصاحة
اكب على تقييلها بعد ضمها
واجرى لها دمع الماقي ولم يكن
فارشفه كأس السلاف خطاها
٩
فكم حكمة فيها لها الحكم في النهى
يرى كل سطر في محاسن وضعه
١٢
فلا الف الا حكت غصن بانية
فاصبح لا يثنى الى الروض جیده
وقد كانت الاطماغ نامت لياسها
وزادت جفون العين شهدا كما
١٥
وكان الدجا كالعام فاحتقرت به
ولم ترض من نار الحشا بانقادها
وما شكرت عيني على سفح عبرتي
١٨
وقالت اما تجبا الدموع لشدة
- او الصبح قد غشى دجى الافق بالنور
على زهر روض طيب النشر ممطور
الى مغرم في قبضة البعد مأسور
سوى انة تنبت من قلب مصدور
من النظم عن سحر البلاغة ماثور
الى خاطر من لوعة الين مكسور
يقابل منظوما سواء بمنثور
وغازله من لحظها (١) اعين الحور
وكم مثل في غاية الحسن مشهور
كمسك عذار فوق وجنة كافور
وهمزتها من فوقها مثل شحور
غراما ولم يعدل بها وردة الجورى
فلما اتت قال الغرام لها ثورى
حبها بكحل منه في الجفن مذور
وقالت له ميعادك النفخ في الصور
فقد قذفت في كل عضو بتور
على ان محصول البكى غير محصور
فدعها تفيض من زاخر اللج مسجور

(١) كذا في اعيان مصر وفي س : خطها

ولو كنت التقي في البكى فرجاً لما
أحبابنا عذرى على البعد واضح
فلو (٢) كنت ألقى الصبر هانت مُصِيبتي
فان تبعثوا لى من زكاة أصطباركم
سلوا الليل هل آنتت فيه برقدت
فكم لى فيه صعقة موسويته
تشقت للين المشت بكم عسى
على ان جاه الحظ اكرم شافع
وما هو الا الحظ يعترض المنى
فكم فى البرايا بين عانٍ ومطلقٍ
وليس سوى التسليم لله والرضى
وحاش لعالم الخفيات فى الورى
فكتب الى الجواب رحمه الله تعالى

مضى اليوم حتى كنت اول مسرور
وما كل صب فى البعاد بمعذور (١)
ولكنه للحظ فى غير مقدورى ٣
فانى لما تهدونه جد مضرور
فما هو ممن راح يشهد بالزور
وللقلب من ذكراكم (٣) دكة الطور ٦
يعود هزيم القرب عودة منصور
ولولاه كان الدهر اطوع مأمور
ولو صح لم يحتج الى بنت منظور (٤) ٩
وسال محزون ودانٍ ومهجور
بقلب منيب طابع غير مقهور
على ما ابتلانى ان ارى غير مأجور ١٢

وردت المشرفة السامية مجلاها ، الزاهية بعلاها ، المشتملة على الايات
الايات ، الصادرة عن السجيات السخيات ، التى فاقت الكنديين ، وطوت ١٥
ذكر الطائيتين ، ما شئت من بدايع ايداع ، وروايح ابداع ، تقف الفصاحة

(١) هذا البيت فى اعيان العصر بالهامش وبعده : رايت هذا البيت فى ساجعات
المراجعات وهو مصنف مفرد لطيف اقتصر فيه الصلاح الصفدى على الحكاية بينه وبين
ابن سيد الناس (٢) ولو - اعيان (٣) تذكراكم - اعيان (٤) فى الاعيان :

على ان جاه الحظ اكرم شافع
وما هو الا الحظ يعترض المنى
ولولاه لم يحتج الى بنت منصور
ولولاه كان الدهر اطوع مأمور

عندها ، وتقفو البلاغة حدّها ، فلهّ ذلك الفضل الوافي ، بل ذلك السحر
 الحلال الشافي ، بل تلك القوى في القوافي ، بل تلك المقاصد التي اقصدت
 ٣ المني في المناقي ، بل تلك المعاني التي حيّرت المعاني ، وفعلت بالالباب ما لا
 تفعله المثال والمثاني ، بل تلك الاوضاع التي حاك^(١) الربيع وشيها ، وامثل القلم
 امرها ونهيا ، فهو يصرفها كيف يشاء مرسوما ، ثقةً منه انها لا تخالف له
 ٦ مرسوما ، لقد آل فضل الكتاب اليها ، وآلى فصل الخطاب لا وقف الآيين
 يديها ، لقد صدرت عن رياض الادب فجنت زهره اليانع ، لقد اخذت بأفاق
 سماء الشرف فلها قراها والنجوم الطوالع ، لقد اختمت قابلةً

- ٩ من يساجلني يساجل ماجداً يملأ من آدابه كل ذنوب
 لقد حسنت حتى كان محاسناً تقسمها هذا الانام عيوب
 هي الشمس تدنو وهي ناء محلها وما كل دان للعيون قريب
 ١٢ تخطت الى الحضرة الجياد نباهة وهيات من ذاك الجنب جنيب
 وحيث فاحيت بالاماني متيماً حيب اليه ان يلم حيب
 يذكرني ذاك الجمال جمالها فليلي كما شاء الغرام رحيب
 ١٥ وما لي الا انة بعد انة وما لي الا زفرة ونحيب
 حيناً لعهد غادر القلب رهنة وعلم دمع العين كيف يصب
 وذكرى خليل لم يغب غير شخصه وفي كل قلب من هواه نصيب
 ١ ولولا حديث النفس عنه بعوده وان المني تدعو به فيجيب
 لما استعذب الماء الزلال لانه اذا مزج الماء الزلال يطيب

فبادرها المملوك لنبياها متعرفاً ، وبارجها متعرفاً ، وبولاها متمسكاً ،
 ٢١ وبثناها متمسكاً ، شوقاً اليها لا يبيد ، ولو غمّر عمر لبيد ، واقفاً على آمال
 (١) كذا في الاصل وفي اعيان العصر بخطه ولعله « وحاكي »

اللقاء وقوف غيلان بدار مية ، عاكفًا على ارجاء الرجاء عكوف توبة على
ليلي الاخيلية (١) ، والله يتولاه في حالتيه ضاعنًا ومقيا ، ويجعل السعد له
حيث حلّ خدينا والنجح خديمًا ، بمنه وكرمه

٣

فكثبت الجواب اليه رحمه الله تعالى

- تنوح حمامات اللوى فأجيبُ ويحضر عندي عايدى فإغيبُ
وقد ملّ فرش السقم طول تقلقى عليه يجنبى اذ تهبّ جنوبُ
ولما بكت عيني نواك تعلمتْ دموع السحاب الغرّ كيف تصوبُ
ايا برقُ ان حاكيت قلبي فلم يكن لنارك مع هذا الخفوق لهيبُ
وياغيثُ ان ساجلت دمعى فانه يفوتك مع ذا الله ونحيبُ
وياغصنُ ان هرت معاطفك الصبا فما لك قلبُ بالغرام يذوبُ
اذا جفّ جفنى ذاب قلبي ادمعًا فله قلبُ عاد وهو قليبُ
ابيتُ يجفنّ ليس يعرف ما الكرى وائى حياةٍ بالسهاد تطيبُ
وقلبٍ اذا ما قرّ عادته لوعه فيعروه من بعد القرار وجيبُ
الا ان دهرًا قد رمانى بصرفه لدهرًا اذا فكرتُ فيه عجيبُ
ويكفى بانى بين اهلى ومعشرى وصحبي لبعدى عن حماك غريبُ

- وينهى (٢) ورود المثال الذى تصدق به (٣) مُنعماً ، واهداه خميلاً فكم
شقى زهرها المنعم من عمى ، وبعثه قلادةً فكم ازال دُرّها المنظم من ظما ،
واقامه حجةً على ان من ارسله (٤) يكون فى الاحسان (٥) مالكا ومتمما ،
فبلت برؤيته غلة الظماء البرح ، وعانيت ما شاده من بنيان البيان فقلت لبلقيس

(١) فى الاعيان : على حب الاخيلية (٢) فى الاعيان : يقبل الارض وينهى

(٣) به مولانا - اعيان (٤) مرسله - اعيان (٥) الاحسان والاداب - اعيان

عيني ادخلى الصرح ، وقت من حقوقه الواجبة على بما يطول فيه الشرح ،
وتلقيته بالضم الى قلب لا يجبر منه الكسر غير الفتح ، واسمت ناظري من
٣ طرسه في الروض (١) الأنف ، وقسمت حليته على اعضائي فليجيد القلائد
وللفرق التيجان وللاذن الشنف ، ووردت منه الصافي ، والتحفت ظله (٢)
الضافي ، واجتليت من وجهه بشراً قابله الشكر بالقلم الحافي ، وعكفت منه على
٦ كعبة الفضل فله ما نشر في استلامي وطوى في طوافي ، وكلفت (٣) قلبي
الطائر جواباً فلم تقو القوادم وظهر الخوى في الخوافي ، وقت هذا الفن الفذ
الذي ما له ضريب ، وهذا وصل الحبيب البعيد قد نلته برغم الرقيب القريب ،
٩ فيا عيني بيتا في اعتناق ويا نومي قدمت على السلامه

وأقسم ان البيان ما نكب عما دبحه مولانا ونكت ، ولا اجراه الله على
لسانه الا بما سكت البلغاء وبكت ، ولا آتاه هذه النقود المطبوعة الا وقد خلصت
١٢ القلوب من رق غيره وفكت ، ولا وهبه الله هذه الكلم الجوامع الا ان الاويل
احسوا بطول رسايلهم فقطعوها من حيث رقت والصحيح ركت (٤) فما كل
كاتب يده فم ولسانه فيه قلم ، ولا كل متكلم حُسن بيانه تأتم الهداة به كانه
١٥ علم ، ولا كل بليغ اذا خاطب الولي كلاً واذا كلم العدو كلاً ، لان مولانا
حرسه الله تعالى لا يتكلف اذا انشا (٥) ، ولا يتخلف اذا وشى ، والسجع
عنده اهون من النفس الذي يردده واحف ، والدر الذي يقذفه من رأس قلمه
١٨ اكبر من الدر الذي في قعر البحر واشف ، واذا راض قلمه روض الطروس
من وقته ، واذا افاض كلمه فوض البيان اليها امر مقتته ومقتته ، وما كلمه الا بحر
والقوافي امواج ، وما قلمه الا ملك البلاغة فاذا امتطى يده ركضت به من
٢١ الطروس على حُلل الديباج ، فلهذا اخملت رسايله الخمايل ، وتعلمت منه

(١) روضه - اعيان (٢) بظله - اعيان (٣) وكلف - اعيان (٤) والصحيح

من حيث ركت - اعيان (٥) انشى - اعيان

الصبا لطف الشمايل ، واخذت بأفاق البلاغة فلها اقرارها الطواع ولغيرها بنجومها
الاواقل ، وانتقت اعالي الفضائل وتركت للناس فضالات (١) الاسافل

٢ وهذا الحق ليس به خفاءً فدعني من بنيت الطريق

فأما درّه الذي خلطه الجناس وخرطه في ذلك (٢) السلك ، فما احقّه واولاه
بقول ابن سناء الملك :

٦ فذا السجع ليس في النثر مثله وهذا جناس ليس يُحسّنه الشعرُ

فلو رأى الميكالي نمطه العالی (٣) ، وتنسم شذا غاليته العزيز العالی ، لقال
عطلت هذه المحاسن حالي الحالی ، وكنت من قبلها ما اظنّ اللالی الآلی ، ولو
ظفر الحظيرى بتلك الدرر حلّى بهما (٤) تصنيفه وعلم ان ارباب الجناس
لو انفق احدهم من الكلام (٥) ملء الارض ذهباً ما بلغ مدّ مولانا ولا نصيفه ،
ولو بلغ العماد الكاتب هذه النكت رفعها على عرشه وعودها بآية الكرسي ،
ودخل دار صمته واغلق باب الفتح القدسي ، فعين الله على هذه الكلم التي نَفَثَتْ
في العُقَد ، وايقظت جدّ هذا الفنّ الذي كان قد رقد ، فقد اصاب الناس بالسهم
واصبت انت بالقرطاس ، وجاؤا في كلامهم بالذاري الذابل وجئت انت بالغضّ
اليانع العراس ، وابتعدت (٦) في مرعى هذا الفنّ وقاربوا ولكن اين الناس من
هذا الجناس ، وسبقت الى الغاية ولو وقفت ما في وقوفك ساعة من باس ، وقد
قيل بدئ الشعر بامير وختم بامير يريدون امراً القيس واما فراس ، وكذا اقول
بدئ الجناس بالبُستى وختم بمولانا وكلاهما ابو الفتح فصحّ القياس ، وقد اثبت
على تلك الروضة ولو وقفت لاثبتت وما اثبتت ، ووقفت عند قدرى فما اجبت
ولكن اتقحت وما استحيت ، على انى لو وجدت لسأنا قايلاً لقلت فاني

(١) فضالة - اعيان (٢) الذي خرطه الجناس في ذلك - اعيان (٣) العالی -

اعيان (٤) كذا في س واعيان العصر (٥) من الكلام : مفقودة في الاعيان

(٦) وابتعدت انت - اعيان

وجدت اول البيت ، وقد شغل وصفُ مثال مولانا عن شكوى حالى (١) الشاقّة ،
وارجو أنّى اوحيا شفاهاً اّمّا فى الدنيا واما يوم الحاقّة ،

٣ ان نَعِشْ نلتقى والّا فسا اشغل من مات عن جميع الانام

قلت لم نلتق وحالت منيته بينه وبين الجواب وتوفى رحمه الله تعالى يوم
السبت حادى عشر شعبان سنة اربع وثلثين وسبع مائة وكانت جنازته حفلة
٦ الى الغاية شيّعها القضاة والامراء والجنود والفقهاء والعوام وتأسف الناس عليه
ولما بلغتني وفاته قلت ارضيه

ما بعد فقدك لى انس ارجيه ولا سرور من الدنيا اقصيه
٩ ان مت بعدك من وجد ومن حزين فحق فضلك عندي من يوفيه
ومن يعلم فيك الورق ان جهلت نواحها او تناسته فتمليه
اما لطافة انفاس النسيم (٢) فقد نسيها غير لطف كنت بديه
١٢ وان ترشفت عذب الماء اذكرنى زلاله خلقتا قد كنت تحويه
ياراحلاً فوق اعناق الرجال واجفان الملائك تحت العرش تبكيه
وذاهباً سار لا يلوى على احد والذكر ينشره والحد يطويه
١٥ وماضياً غفر الله الكريم له باللطف حاضره منه وباديه
وبات بالحور والرضوان مشتغلاً اذ اقبلت تهادى فى تلقيه
حتى غدا فى جنان الخلد مبتهجاً والقلب بالحزن يفنى فى تلطيه
١٨ لهفى على ذلك الشخص الكريم وقد دعاه نحو البلى فى الترب داعيه
وحيرتى (٣) فيه لا تقضى على ولا تُقضى لواجمها حتى اوافيه

(١) حال المملوك - اعيان (٢) كذا فى الاعيان وفى س « الرياض » (٣) كذا
فى الاعيان وفى س « وحسرتى »

- جری الاسی عَبْرَاتِي كَالعَقِيقِ وَقَدْ
 اصمّ سمعی واصمی القلب ناعیه
 یا وحشة الدهر فی عین الانام فقد
 خلت وجوه الیالی من معانیه
 ووحشة الدهر ان تُنثر ملاءته
 ولم تطرّز حواشیها امالیه
 یا حافظًا ضاع نشر العلم منه الی
 ان كاد یعرفه من لا یسمیه
 صان الروایة بالاسناد فامتنت
 ثغورها حین حاطتها عوالیه
 واستضعفت بارقاتُ الجوّ انفسها
 فی فهم مشكلة عن ان تجاریه
 حفظت سنة خیر المرسلین فما
 أراك تسمى مضاعا عند باریه
 لله سعیک من حبرٍ تجرّ فی
 علم الحدیث فما خبت مساعیه
 وهل یحیبُ معاذ الله سعی فی
 فی سنة المصطفى افنی لیالیه
 یکفیه ما خطّه فی الصحف من مدح النبیّ
 مات الذی کان بین الناس یدریه
 عرّ البخاریّ فیما قد اصیب به
 کانه ما تحلّی سمع حاضره
 بلفظه عند ما یروی لآلیه
 روایة زانها منه بمعرفة
 ما کلّ من قام بین الناس یرویه
 یا رحمته لشرح الترمذی فن
 یضمّ غرّته فینا ویؤویه
 لو کان امهله داعی المنون الی
 ان تتهی فی امالیه امالیه
 لکان اهداه روضًا کله زهر
 انامل الفکر فی معناه تجنیه
 من للقریض فلم اعرف له احدًا
 سواه رقت به فینا حواشیه
 ما کان ذاك الذی تلقاه ینظمه
 شعراً ولكنه سحرّ یعانیه
 یهزّ سامعه حتّی یخیل لی
 کأس الحمیّا ادارتها قوافیه
 ومن یمرّ علی القرطاس راحته
 فینبت الزهر غصًا فی نواحیه
 ما کلّ من خطّ فی طرس وسوده
 بالحبر تغدو به بیضًا لیالیه
 ولا تحلّ کلّ من فی کفه قلم
 اذا دعاه الی معنی یلیه

هيهات ما كان فتح الدين حين مضى والله الآ فريداً في معاليه
 كم حاز فضلاً يقول القايلون له لو حازك الليل لأبيضت دياجيه
 ٣ لا تسأل الناس سألني عن خلائقه لتأخذ الماء عني من مجاريه
 ما ذا أقول وما للناس من صفة محمودة قطُّ الآ رُكبت فيه
 كالشمس كل الوري يدرى محاسنها والكاف زائدة لا كاف تشبيهه
 ٦ سقى الغمامُ ضريحاً قد تضمته صوباً اذا انهل لا ترقى غواديه
 وبأكرته تحياتُ نواحفها من الجنان تُحييه فُحييه

وكتبت اليه عند قدومي دمشق من القاهرة

٩ كان سمعي في مصر بالشيخ فتح الدين يحيى الآداب وهي شهية
 يا لها غربةً بارض دمشق اعوزتي الفواكه الفتحية
 وكتبت اليه

١٢ يا حافظاً كم لرواياته من جنة في بطن قرطاس
 وكم شذاً من سنة المصطفى قد ضاع من حفظك للناسي
 وانشدني رحمه الله من لفظه لنفسه

١٥ فقري لمعروفك المعروف يُعنيني يا من ارجيه والتقصير يُرجيني
 ان اوبقتني المطايا عن مدى شرفي نجاً بادراكه الناجون من دوني
 او غضّ من أملى ما ساء من عملي فانّ لي حسن ظنّ فيك يكفيني
 ١٨ وانشدني من لفظه لنفسه

عذيري من دهي تصدّي معاتباً لمستمح العتبي فاقصد من قصد
 رجوت به وصل الحبيب فعندما تبدى لي المعشوق قابله الرصد

وانشدني اجازةً ومن خطه نقلت

٣ صرفت الناس عن بالي فحبلٌ ودادهم بالي
 وحبلُ الله معتصمي به علقتُ آمالي
 ومن يسلُ الوري طرًا فاني عنهم سالي
 فلا وجهي لذي جاء ولا ميلي لذي مال

٦ وانشدني من لفظه لنفسه

يا بديع الجمال شكر جمالك ان توافي عشاقه بوصالك
 لنت عطفًا لهم وقلبك قاسٍ فهم يأخذون من ذا لذلك
 ٩ غير ان الكمال اولي بذا الحسنِ ومن للبدر مثل كالك
 قابلت وجهك السماء فشكل البدر ما في مرآتها من خيالك
 مثله لكن رسوم صداها كلفته فقصرت عن مثالك

١٢ وانشدني من لفظه لنفسه ملغزًا

ظبي من الترك هضم الحشا مهفهف القد رشيق القوام
 للطرف من تذكاره عبرة والقلب شوق ارق المسهام
 ١٥ الاسم قراقوش وانشدني لنفسه اجازةً ومن خطه نقلت

ومستتير بسنا رايه وقلبه من حوبه مظلم
 يرجو وما قدم من صالح ربحًا وهل ربح له يقسم
 ١٨ والله بالعصر على خسره ما لم يقدم صالحًا يقسم

وانشدني من لفظه لنفسه

سلى عن غرامي مدعى فهو صادق وساكن قلبي فهو للبين خافق
 ونومي يا وسنى سليه فاتى لما ضاع منه في جفونك رايق
 ٢١ تميني الايام منك بجلسة فكم عندها عمّا تمى عوايق

- متى وعدت بالوصل فالوعد كاذب
 حكي حسن من احببها الشمس اشرفت
 ٣ بكل فؤاد من هواها مغارب
 تثنت فن اعطافها الغصن مايس
 يلوم عليها لا عدته ملامة
 ٦ وما العذل مقبول اذا صدق الهوى
 وانشدني من لفظه لنفسه
- عهدي به والين ليس يروعه
 ٩ لا تطلبوا في الحب نار متيم
 عن ساكن الوادي سقته مدامي
 افدى الذي عنت البدور لوجهه
 ١٢ البدر من كلف به كلف به
 لله معسول المراشف واللمى
 دارت رحيق لحاظه فلنا بها
 ١٥ يحنى فاضمر عتبه فاذا بدا
 وانشدني اجازة ومن خطه نقلت له
- ان غض من فقرنا قوم غني منحوا
 ١٨ ان هم اضاعوا لحفظ المال دينهم
 وانشدني من لفظه لنفسه
- قضى ولم يقض من احببه اربا
 ٢١ راض بما صنعت ايدي الغرام به
 لا تحسبن قتيل الحب مات فني
- وان وعدت بالهجر فالوعد صادق
 فلا زال ذاك الحسن ما ذر شارق
 وفي كل حسن من حلاها مشارق
 ومن لينها غصن الحميلة سارق
 عدو مناف او صديق منافق
 ولا اللوم عن طرق الصباية عايق
- صب براه نحوه ودموعه
 فلموت من شرع الغرام شروعه
 حدث حديثا طاب لي مسموعه
 اذ حل معنى الحسن فيه جميعه
 والغصن من عطف عليه خضوعه
 حلو الحديث ظريفه مطبوعه
 سكر يجل عن المدام صنيعه
 فجماله مما جاء شفيعه
- فكل حزب بما اتوه قد فرحوا
 فان ما خسروا اضعاف ما ربحوا
- صب اذا مر خفاق النسيم صبا
 فحسبه الحب ما اعطى وما سلبا
 شرع الهوى عاش للاحباب منتسبا

- في جنة من معاني حسن قائله
 ما مات من مات في احبابه كلفاً
 فالسحب تبكيه بل تسقيه هامية
 وطوقت جيها الورقاء واختضبت
 ومالت الدوحة الغناء راقصة
 والغصن نشوان يثنيه الغرام به
 والروض حمل انفاس النسيم شدا
 فراقه الورد فاستغنى به وثى
 ففارت روضها الازهار واتخذت
 وحين واقته نادى عند رؤيته
 تهلت وجنات الورد من فرح
 سقته واستوسقت من عرفه ارجا
 واملت لمحمة من حسن قائله
- لا يشتكى نصبا فيها ولا وصبا
 وما قضى بل قضى الحق الذي وجبا
 وكيف تبكي محباً نال ما طلبا
 له وغنت على اعوادها طربا
 تصبو وتثر من اوراقها ذهبا
 كانه من حميا وجده شربا
 ازهاره راجيا من قربه سببا
 عطفاً اليه ومن رجع الجواب ابى
 نحو الرسول سبيلا وابتغت سربا (١)
 لمثل هذا جاء فليحلل جبا
 واعين الزجس اخضلت له نعبا
 اذكى واعطر انفاسا اذا انتسبا
 فاجفلت هربا اذ لم تطق رعبا

ورأيته بعد وفاته في النوم رحمه الله تعالى في سنة اربع واربعين وسبع مائة
 وهو على عادة اجتماعى به وهو يقول في اثناء كلامه رأيت الترجمة التي عملتها
 وما كنت تحتاج الى تينك اللفظتين او ما هذا معناه ففطنت في النوم لما قال
 وكشطهما لانهما لم يكونا من كلامى في حقه

وكتبت له استدعاء اجازته لى بما صورته بعد الحمدلة والصلاة : المسؤل من
 احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة المتقن الحافظ ، رحلة المحدثين ، قبله
 المتأدين ، جامع اشتات الفضائل ، حاوى محاسن الاواخر والاولائل ،

حافظ السنة حفظا لا ترى
 معه ان تعمل الناس الاسية
 مركز الداير من اهل النهى
 فالى ما قد حوى ثنى الا عنه

(١) سورة ١٨ : ٦١

بديع زمانه ، نادرة اوانه ، ضابط الانساب على اختلافها فهو السيل
المتحدّر لابن نقطه ، ناقل العلم الشريف عن سلفه الذي وافق على المراد
٣ شرطه ، صاحب ذيل الفخر الذي لو بلغ السمعاني جعله في الحلية قرطه ،
صاحب النقل الذي اذا اتى رايت البحر بامواجه منه يلتطم ، والعبارة تستبق
في مضمار لهواته فزرداد وتزدحم ، الذي ان ترسل نقصت عنده الفاظ الفاضل ،
٦ وعجز عن مفاوضته ومعارضته كل مناظر ومناضل ، اونظم ثبت الجوهر الفرد
خلاقاً للنظام فيما زعم ، وتخطا بما يبيديه فرق الفرقدين وترضى النجوم بما
حكم ، او اورد مما قد سمع واقعة مات التاريخ في جلده ، ووقف سيف كل
٩ حاك عند حده ، او استمد قلماً كف بصره عنه ابن مقلة ، ووقف ابن البواب
بخدمته يطلب من فضله فضلة ، فهو الذي تطير اقلامه الى اقتناص شوارد المعاني
فتكون من انامله اولى اجنحة مثنى وثلاث ، وتنبعث فكرته في خدمة السنة
١٢ النبوية وما يكره الله هذا الانبعاث ، وتبرز مخبات المعاني بنظمه ومن السحر
اظهار الحبايا ، ويعقد الالسنه عن معارضته وعقد اللسان لا يكون بغير السحر
في البرايا ، ويستنزل كواكب الفصاحة من سمائها بغير رصد ، ويأتي بالفاظه
١٥ العذبة ونورها للشمس وفحولتها للاسد ، ويحل من شرف سيادته بيتاً عموده
الصبح وطنبه الحجر ، ويتوقل هضبات المنابر ويستجن حشا المحاريب ويطاء
بطون الاسرة ، فتح الدين ابو الفتح محمد بن سيد الناس

١٨ لا زال روض العلم من فضله انفاسه طيبة النفع
وكلا نطماً الى نظمه ابدى سحابة دايماً السح
وكيف ما حاوله طالب في العلم لا ينفك ذا نبح
٢١ وان غدا باب النهى مقفلاً في الناس نادوا يا ابا الفتح

اجازة كاتب هذه الاحرف جميع ما رواه من انواع العلوم وما حمله من
تفسير لكتاب الله تعالى او سنة عن رسول الله صلى الله عليه او اثر عن

الصحابة والتابعين رضى الله عنهم ومن بعدهم الى عصرنا هذا بسماع من شيوخه
او بقراءة من لفظه او سماع بقراءة غيره او بطريق الاجازة خاصة كانت
او عامة او باذن او مناولة او وصية كيف ما تأدى ذلك اليه الى غير ذلك من ٣
كتب الادب وغيرها واجازة ما له من مقول نظمًا ونثرًا وتأليفًا وجمعًا في ساير
العلوم وأثبت ذلك باجمعه الى هذا التاريخ بمخطه اجازة خاصة واجازة ما لعله
يتفق له من بعد ذلك من هذه الانواع فانّ الرياض لا ينقطع زهرها والبحار ٦
لا ينفد دررها اجازة عامة على احد الرايين عند من يجوزه وكان ذلك
في جمدى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة

فكتب الجواب رحمه الله بما صورته بعد حمد الله المجيب من دعاه ، ٩
القريب ممن نادى نداء ، الذى ابتعث محمدًا بانواره الساطعة وهُداه ، وايدته
بصحبة الذين حموا حماه ، ونصروه على من عداه ، وحزبه الذين رووا سنته
وروّوا استنهم من عداه ، وشفوا بايراد مناهله من كان يشكو صداه ، واجابوه ١٢
لما دعاهم لما يحيمهم اليه اجابة الصارخ صداه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
صلوةً تبتغهم من الشرف الرفيع غاية مده ، وسلم عليه وعليهم تسليمًا يسوتغهم
مشرع الرضوان عذبًا ربيهُ سهلاً مُتداه ، فلما كتبت ايها الصدر الذى يشرح ١٥
الصدر شفاءً ، والبدر الذى يبهرُ البدور سنًا وسناءً ، والحبر الذى غدا
فى التماس ازهار الادب راغبًا ، ولاقتباس انوار العلم طالبا ، فحصل على اقتناء
فرايدها ، واقتناص شواردها ، والى عقله عقال اوابدها ، ومجال مصايدها ، ١٨
ومطار مطاردها ، بما اودعت الالمعية من المعانى المبتدعة ذهنه ، واستعادته (١)
على لسان قلمه ، وقد البسته الفصاحة ما البسته من حسن تلك الفطنة ،

زهر الآداب منه يُجتنى
بارع فى كلّ فنّ فتى
ومتى ما فاه فاض السحر عن
قال قال الناس ما ابرع فنّه
غامض الافكار منه المرجحته
٢١

(١) فى الاعيان بمخطه : استفادته

فالآداب حرسه الله تعالى رياضٌ هو مُجْتَنِي غروسها ، وسماؤه هو مجتلى اقرارها
 وشموسها ، ومجرٌ استقرت لديه جواهره ، وسحرٌ حلالٌ لم تنفث في عصره
 ٣ الآ عن قلمه سواحره ، فله في فني النظم والنثر حمل الراجيتين ، وسبق الغايتين ،
 وحوز البراعتين ، وسر الصناعتين ، وهو مجمع البحرين ، فاطل العمامة ، وله
 النظر الثاقب في دقايقهما فن زرقاء اليمامة ، ان سام نظماً فن شاعر تهامة ،
 ٦ وان شاء انشاءً فله التقدم على قدامة ، وان وشى طرساً فا ابن هلال الآ
 كالقلامة ، ان اجيز لك ما عندي ، فكأما الزمتني ان تجاوز حدي ، لولا
 ان الاقرار بان الرواية عن الاقران نهجٌ مهيحٌ ، والاعتراف بأن للكبير من
 ٩ بحر الصغير الاعتراف وان لم يكن مشرعه ذلك المشرع ، فعم قد اجزت لك
 ما رويته من انواع العلوم ، وما حملته على الشرط المعروف والعرف المعلوم ،
 وما تضمنه الاستدعاء الرقيم ، بمحطك الكريم ، مما أقتدحه زندي الشحاح ،
 ١٢ وجادت لي به السجاياء الشحاح ، من فنون الادب التي باعك فيها من باعي امد ،
 وسهمك في مرامياها من سهمي اسد ، واذنت لك في اصلاح ما تعثر عليه من
 الزلل والوهم ، والحلل الصادر عن غفلة اعترت النقل او وهلة اعترضت
 ١٥ الفهم ، فيما صدر عن قريحتي القريحة من النثر والنظم ، وفيما تراه من استبدال
 لفظ بغيره مما لعله انجى من المرهوب ، او انجع في نيل المطلوب ، او اجري
 في سنن الفصاحة على الاسلوب ، وقد اجزت لك اجازة خاصة يرى جوازها
 ١٨ بعض من لا يرى جواز الاجازة العامة ان تروى عنى ما لي من تصنيف ابقيته ،
 في اى معنى انتقيته ، فن ذلك وذكر رحمة الله تعالى ما له من التصانيف وقد
 ذكرتها انا آنفا قد اجزت لك ^٣ يدك الله جميع ذلك ، بشرط التحرى فيما هنالك ،
 ٢١ تبركاً بالدخول في هذه الحلبة ، وتمسكاً باقتفاء السلف في ارتقاء هذه الرتبة ،
 واقبالاً من نشر السنة على ما هو امنية المتمنى ، وامثالاً لقوله عليه افضل
 الصلاة والسلام بلغوا عنى ، فقد اخبرنا ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن

- عليّ الحرّاني رحمه الله تعالى بقراءة والدي رحمة الله عليه وأنا اسمع سنة ست وسبعين وست مائة قال اخبرنا ابو علي ابن ابي القسم (١) البغدادى قراءةً عليه وأنا اسمع سنة ست مائة وقبل ذلك سنة تسع وتسعين وخمس مائة وأنا مُحَضَّرٌ ٣ في الخامسة قال انا القاضي ابو بكر الانصارى قاضى المارستان سماعاً عليه سنة اربع وعشرين وخمس مائة قال انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في سنة ست واربعين واربع مائة قال انا ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن ٦ بشار السابورى بالبصرة سا ابو بكر محمد بن احمد بن محمويه العسكرى سا محمد ابن ابراهيم بن كثير الصورى سا الفريابى عن ابن ثوبان عن حسان ابن عطية عن ابى كبشة السلولى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قل رسول الله ٩ صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آيةً وحدّثوا عن نبى اسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ابو كبشة السلولى تابعى ثقة والصحيح انه لا يعرف اسمه ومولدى في رابع عشر ذى القعدة سنة احدى ١٢ وسبعين وست مائة بالقاهرة وفي هذه السنة اجاز لى الشيخ المسند نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرّانى وكان ابى رحمه الله يخبرنى انه كنانى واجلسنى فى حجره وكان يسأله عنى بعد ذلك ، واجاز لى بعده جماعة ١٥ ثم فى سنة خمس وسبعين حضرت مجلس سماع الحديث عند جماعة من الاعيان منهم الخبر الامام شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسى ابن اخى الحافظ عبد الغنى المقدسى واثبت اسمى فى الطباق ١٨ حاضرًا فى الرابعة ثم فى سنة خمس وثمانين كتبت الحديث عن شيخنا الامام قطب الدين ابى بكر محمد بن احمد بن القسطلانى رحمه الله بخطى وقرأت عليه بلفظى وعلى الشيوخ من اصحاب المسند ابى حفص ابن طبرزد والعلامة ابى ٢١ اليمن الكندى والقاضى ابى القسم الحرّستانى والصوفى ابى عبد الله ابن البناء وابى الحسن ابن البناء وغيرهم بمصر والاسكندرية والشام والحجاز وغير ذلك،

(١) فى الاعيان : ابن انقاسم

- واجاز لي جماعة من الرواة بالحجاز والعراق والشام وافريقية والاندلس وغيرها
يطول ذكرهم وحبذا ايديك الله اختيارك من طلب الحديث الدرجة العالية ،
٣ وايثارك ان تكون مع الفرقة الناجية لا الفرقة التاوية ، فقد اخبرنا الشيخان
ابو محمد عبد اللطيف وعبد العزيز ابنا الشيخ ابي محمد عبد المنعم بن علي بن
نصر بن منصور بن الصيقل الحراني الاول اجازةً والثاني سماعًا قالانا انا ضياء بن
٦ الحُرَيْف انا محمد بن عبد الباقي انا ابو بكر الخطيب انا ابو نعيم الحافظ انا
ابو القسم الطبراني سليمان بن احمد بن ايوب بن مُطَيْرِ اللخمي سا احمد بن
محمد بن هاشم البعلبكي سا عبد الملك بن الاصْبَغ البعلبكي سا الوليد بن مسلم
٩ سا الاوزاعي حدثني قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان بني اسرائيل افرقت على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على ثلاث
وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة ، وبالاسناد الى الخطيب قال
١٢ سا عبد الله بن احمد بن علي السوذرجاني باصهبان قال سمعت عبد الله بن القسم
يقول سمعت احمد بن محمد بن رُوَه يقول سا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال
حَدَّثْتُ عن احمد بن حنبل وذكر حديث النبي صلى الله عليه تفرق الامة على
١٥ نِيْفٍ وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة فقال ان لم يكونوا اصحاب الحديث
فلا ادري مَنْ هُمْ ، وبه الى ابي بكر الخطيب قال حدثني محمد بن ابي الحسن
قال اخبرني ابو القسم ابن سَخْتَوِيَه قال سمعت ابا العباس احمد بن منصور
١٨ الحافظ بصور يقول سمعت ابا الحسن محمد بن عبد الله بن بشر بفسا يقول رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت (١) من الفرقة الناجية من ثلاث وسبعين
فرقة قال اتم يا اصحاب الحديث ، وبه الى الخطيب قال اخبرني محمد بن علي
٢١ الاصبهاني سا الحسين بن محمد بن الوليد التستري بها سا ابو العباس احمد بن
محمد بن يوسف بن مسعدة املاءً قال سمعت عبد الله بن سلام يقول انشدني
عبدةُ بن زياد الاصبهاني من قوله

(١) زاد في الاعيان : يرسول لله

دين النبي محمد اخبارُ نعم المطيئة للفتى الآثارُ
لا تُخدَعَنَّ عن الحديث واهله فالرأى ليلٌ والحديث نهارُ
ولربما غلط الفتى سُبُل الهدى والشمس بازغة لها انوارُ ٣

انشدني (١) والدي ابو عمرو محمد قال انشدني والدي ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس رحمهما الله تعالى قال انشدني الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن مفرج النبأى قال انشدني ابو الوليد سعد ٦ السعود بن احمد بن هشام قال انشدني الحافظ ابو العباس احمد بن عبد الملك انشدنا ابو اسامة يعقوب قال انشدني والدي الفقيه الحافظ ابو محمد ابن خزم لنفسه

مَنْ عَذِرِي مِنْ أَنْاسٍ جَهْلُوا ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ ٩
رَكَبُوا الرَّأْيَ عِنَادًا فَسَرَوْا فِي ظِلَامٍ تَاهَ فِيهِ مِنْ غَبَرٍ
وَطَرِيقَ الرَّشْدِ نَهَجٌ مَهَيَّعٌ مِثْلَ مَا أَبْصَرْتَ فِي الْإْفْقِ الْقَمَرِ
وَهُوَ الْإِجْمَاعُ وَالنَّصُّ الَّذِي لَيْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَوْ آثَرِ ١٢
والله المسؤل ان يلهمنا رشدًا يدلنا عليه ، ودلالةً تهدينا الى ما يُزلفنا لديه ،
وهداية يسعى نورها بين ايدينا اذا وقفنا يوم العرض بين يديه ، بئنه وكرمه

١٥

١٩٩

« جمال الدين محمد بن نباته »

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن الحسن (٣)

ابن ابى الحسن بن صالح بن على بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب ابى ١٨
يحيى عبد الرحيم بن نباته الفارقي الاصل المصرى المولد الحذاقي الشافعى
جمال الدين ابو بكر الاديب الناظم الناثر ، تفرّد بلطف النظم وعذوبة اللفظ
(١) وانشدنى - اعيان (٢) فى الهامش : من هنا الى قوله وكتب الى وانا ضعيف
نثقل اذ نبى بلفظك طبنا مفقود من خط الصلاح كما هو منبه عليه هناك (٣) EI فى
ترجمة ابن نباته

وجودة المعنى وغرابة المقصد وجزالة الكلام وانسجام التركيب ، واما نثره فانه
 الغاية في الفصاحة سلك منهج الفاضل رحمه الله وحذا حذوه واطفاً نور ابن
 ٣ عبد الظاهر فلم يدع له في القلوب حظوة ، واما خطه فاعلى قيمة من الدرر لو
 رُزِقَ حَظًّا واعزُرَ ديمَةً من الغيث الا ان الزمان اصبح قلبه عليه فظاً لو انصفه
 الدهر كان للكتاب اماما ، ولو رقاہ رُبَّما يستحقها لغرد سجمه حماما ، وانسجم
 ٦ لفظه غماما ، وطلع بدر فضله تماما ،

وغضارة الايام تأبى ان يُرى فيها لابناء الذكاء نصيبُ

ولذلك من صحب الليالى طالباً جَدًّا وفهماً فانه المطلوبُ

٩ وُلِدَ بمصر في زقاق القناديل سنة ست وثمانين وست مائة ونشأ بالديار المصرية
 وبها تأدب واشتغل بفضى النظم والنثر وسمع ممن امكنه السماع منه وكان له
 بالقاضى علاء الدين ابن عبد الظاهر اجتماع وله منه نصيب وورد الى الشام سنة
 ١٢ خمس عشرة تقريبا ومدح اكبرها واجازوه ومدح الملك المؤيد عماد الدين
 اسمعيل صاحب حماة فاجازه وجعل ذلك عادة له في كل سنة فدحه بمدائح حسنة ثم
 لما مات رحمه الله استمر بذلك الراتب له ولده الملك الافضل ناصر الدين محمد وكان
 ١٥ يرتحل الى حلب وطرابلس ثم انه اقتصر آخر امره على الاقامة بدمشق
 والاجتماع عن الناس وقرره الصاحب امين الدين امين الملك رحمه الله ان يكون
 في كل سنة ناظر القمامة بالقدس الشريف ايام زيارة النصارى لها فيتوجه
 ١٨ يباشر ذلك ويعود ، واضيف له الى نكد الزمان انه لم يعيش له ولد فدفن فيما
 اظن قريبا من ستة عشر ولدا كلهم اذا ترعرع وبلغ خمسا او ستا او سبعا
 يتوقاه الله تعالى فيجد لذلك الآلام المبرحة ويرثيهم بالاشعار الراقية الرقيقة
 ٢١ كتبت اليه من الديار المصرية في سنة تسع وعشرين وسبع مائة استدعاء
 لاجازته لى صورته :

الحمد لله على نعمائه ، والصلاة والسلام على خير انبيائه ، محمد وآله وصحبه

واصفياه ، المسؤل من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحلة الادب ،
 قبلة ذوى التحصين له فى التحصيل والدأب ، الذى تبيت شوارد المعانى صرعى
 تحوُّله للطافة تحيِّله ، وتُسمى الالفاظ العذبة طوعَ تحوُّله فى التركيب وتحيِّله ،^٣
 فامسى وله النسب الذى يضحك من العباس من رفته ، ويقيم صريع الغوانى الى
 مَقته بعد مَقته ، والغزل الذى يشب له فوذُ الوليد ، ويسترق الحُرَّ من كلام
 عبيد ، والتشبيه الذى لو علمه ابن المعتز لما نصب الهلال فحًا لصيد النجوم ،^٦
 ولو تعاطاه حفيدُ جريج ل قيل له الم تسمع الم غلبت الروم ، والمديح الذى لو
 بلغ زهيرًا لقال ما انا من هذه الحدايق ، او اتصل نبأه بالمتنبى لاشتغل عن
 ذكر العذيب وبارق ، والرثاء الذى نقص عنده ابو تمام بعد ان رُفع له لواء^٩
 الشرف والفخر ، وقال هذه عذوبة الزلال لا ما تفجّر من الخنساء على صخر ،
 والترسل الذى سقى الفاضل كأس الحتوف لما شبه العمود بالكمايم والسيوف
 بالازهار ، واذهله حتى صحت له قسمة التجنيس فى الخيل والحيال بين المراقب^{١٢}
 والمراقد واخطأت معه فى المربع والمساجد بين الانواء والانوار ، والكتابة
 التى تغدو الطروس بها وكأها بروذُ محبرة ، او سماء بالنجوم زاهرة ، ان لم
 ترض ان تكون فى الارض رياضاً مُزهره^{١٥}

ادبُ على الحُصرى يعلو تاجه وله ابن بسام بكى الوانا
 وترسلُ سبجان من قد زاده منه واعطى الفاضل النقصانا
 وكتابةٌ لعلوها فى وضعها ليس ابن مقلة عندها انسانا^{١٨}
 فلکم اخى فضل رأَت عيناه فى ال اوراق لابن نباتة بستانا

جمال الدين ابى بكر محمد بن الشيخ الامام الحافظ شمس الدين محمد بن نباتة
 جمع الله به شتات الادب فى دوحه هذه الدولة ، ولم به شعث ابناءه الذين^{٢١}
 لا صون لهم ولا صولة ، واقام به عماد ابيات الشعر التى لولاه لما عُرفت دارُ
 مية من اطلال خولة ، بمنه وكرمه ، اجازة كاتب هذه الاحرف ما له فسح الله

في مدته من رواية المصنّفات في الاحاديث النبوية والتأليفات الادبية على
 اختلاف اوضاعها وتباين اجناسها وانواعها بحسب ما تأدى ذلك اليه واتصل
 ٣ به من قراءة او سماع او اجازة او وصية او وجادة من مشايخ العلم الذين اخذ
 عنهم واجازة ماله احسن الله اليه من مقول نظمًا او نثرًا تأليفًا او وضعًا اجازةً
 خاصّةً واثبات ماله من التصانيف الى هذا التاريخ بخطه الكريم واجازة
 ٦ ما لعله يقع له بعد ذلك اجازة عامّة على احد القولين في المسألة فان الرياض
 لا ينقطع زهرها، والبحار لا تنفد دررها، واثبات ما يحسن ايراده في هذه
 الاجازة من المقاطيع الراقية، والابيات اللائقة، وذكر نسبه ومولده ومكانه
 ٩ فاجاب بما صورته : بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد حمدالله الذي
 اذا توجه ذو السؤال اليه فاز ، واذا دعى كرمه ذوو الطلب اجاب واجاز ،
 والصلوة على سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين النجح حجاز ،
 ١٢ وعلى آله وصحبه حقايق الفضل والفصل ومن بعدهم حجاز ، فلو لزم
 في كل الاحوال تناسبُ المخاطبة ، وكان جواب السؤال بحسب ما بينهما من شرف
 المناسبة ، لما رضى سجعُ الحمائم لمطارحته نوعًا من الاطيّار ، ولا قبل فصحاء
 ١٥ الأول مراجعة الصّدَى من الديار ، ولا قنع غمزُ حواجب الاحبة ببرد القلوب
 الهائمة في اودية الافكار ، ولكن تقول الاكابر والاتباع تبذل من الاجوبة جهدها ،
 وتنفق مما عندها ، وتجرّد الامائل سيوف النطق ولا تتعدّى الاولياء من الطاعة
 ١٨ حدّها ، ولما كنت ايها الراقمُ برودَ هذا السؤال بيانه ، والمنشئ روضَ
 هذا الاستدعاء بآثار السحب من بنانه ، والسائل الذي هزّت المعاطف
 فضايله ، وسحرت ارباب العقول عقايله ، واقام المسؤل مقاما ليس هو من اهله ،
 ٢١ فليتق الله سايه ، فريد فنّ الادب الذي لا يُبارى ، وبجره الذي لا يُهدى
 غايص قلمه الدرّ الآكبارا ، وذا اليد البيضاء فيه الذي طالما آنس من جانب
 ذهنه الشريف نارا ، وخليه الذي اطلع على اسراره الدقيقة ، ورئيسه الذي

لو جارى ابن المعتز وتمت ولايته لكان خليل امير المؤمنين على الحقيقة ،
وناظمه الذى يسرى الطائيات تحت علمه المنشور ، وكاتبه الذى يتبحر العبدان
بالدخول تحت رقه المأثور ، طالما شافه منه العلم وجها جميلا وقدرها جليلا ، ٣
ولاقي من لا يندم على صحبته فيقول ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا ، فهو الغرس الذى
يقصر عن امالى وصفه الشجرى ، ويفخر الدين والعلم بشخصه ولفظه فهذا يقول
غرسى ، وهذا يقول ثمرى ، كم اغنى بمفرد شخصه عن فضلاء جيل ، وكم بدا ٦
للسمع والبصر من بنات فكره بئينة ومن وجهه جميل ، وكم تنزهت الافكار
من لفظه وخطه بين ريحان وورد لا بين اذخر وجيل ، وكم دام عهده وودّه
حتى كاد يبطل قول الاول « دليل على ان لا يدوم خليل » ، تودّ الشهب لو كانت ٩
حصباء غدیر طرسه ، وتغار الافق اذا طرز يراع درجه بالظلماء اردية شمسه ،
ويتحاسد النظم والنثر على ما تنتج مقدمات منطقته من النتائج ، وينشده كل منهما
اذا حاول القول خليل الصفا هل انت بالدار عايح ، ان كتب اغضى ابن مقلة ١٢
من الحسد على قذاة ، وحمل ابن البواب لحجته عصا القلم قايلما ما ظلم من
اشبه اباه ، وان نحا النحو لباه عشرا ، ولانت اعطاف الحروف قسرا ،
وتشاجرت الامثلة على لفظه فلا غرو ان ضرب زيد عمرا ، يترجل كلام ١٥
الفارسى بين يديه ، ويطير لفظ ابن عصفور حذرا من البازى المطلّ عليه ،
وان شعر هامت الشعراء بذكره فى كل واد ، وخمل ذكرها فى كل ناد ،
ونصبت بيوته على يفاع الشرف كما تنصب بيوت الاجواد ، طالما بلد لييدا ، ١٨
وولى شعرا ابن مقبل منه شربدا ، وقالت الآداب لبجترى لفظه الم نرتك فينا
ولييدا ، وان نثر فا الدرّ اليتيم الاتحت حجره ، ولا الزهر النضير الا ما ارتضع
من اخلاف قطره ، ولا المترسلون الا من تصرف فى ولاية البلاغة تحت ٢١
نيه وامره ، وان تكلم على فنون الادب روى الظماء ، وجلا معانى الالفاظ
كالدعى ، وقال العروض له ولا بن احمد « خليل هبا بارك الله فيكما » ، هذا

وكم أتى قدم علوم الاوائل على فكره الحكيم ، وشهدت روايته الاحاديث
النبوية بفضله وما اعلى من شهد بفضله الحديث والقديم ،

- ٣ علت به درجات الفضل وأتضحت دقايق من معاني لفظه البهيج
هذا وليل الشباب الجون منسدل فكيف حين يضيء الشيب بالسرج
يا حبذا أغين الاوصاف ساهرة بين الدقايق من غلياء والدريج
- ٦ بد أتى اعرك الله من الوصف بما قل عنه مكاني ، واضمحل عياني ،
وكاد من الخجل يضيق صدرى ولا ينطلق لساني ، وحملت كاهلى من المن مالم
يستطع ، وضربت لذكرى فى الآفاق نوبة خلية لا تنقطع ، وسألتنى مع ما عندك
٩ من المحاسن التى لها طرب من نفسها ، وثمر من غرسها ، ان اجيبك واجيزك ،
واوازن بمثقال كلى الحديد ابريزك ، واقابل لسنك المطلق بلسانى المحصور ، وأثبت
استدعاءك الجليلى على بيت مال نطقى المكسور ، فتحيرت بين امرين امرين ،
١٢ ووقع ذهنى السقيم بين دائن مضرين ، ان فعلت ما امرت فما انا من ارباب هذا
القدر العالى ، والصدر الحالى ، ومن انا من ابناء مصر حتى اتقدم لهذا الملك
العزير ، وكيف أطالب مع إقتار علمى وفهمى بأن واجيز (١) واين لمقيد
١٥ خطوى هذه الوثبات ، واتى يماثل قوة هذا الغرس صغف هذا النبات ، وان
منعت فقد اسأت الادب والمطلوب حسن الادب منى ، واهملت الطاعة التى
اقرع بعدها برمح القلم سنى ، وفاتى شرف الذكر الذى امتلأ به حوض الرجال
١٨ وقال قطنى ، ثم ترجح عندي ان اجيب السؤال ، واقابل بالامثال ، واتحامل
على ظلع الاقوال ، صابرا على تهكم سايلى ، معظما قدرى كما قيل بتغافل منقاداً
الى جنة استدعايك من السطور بسلاسلى ، واجزت لك ان تروى عنى ما تجوز لى
٢١ روايته من مسموع ومأثور ، ومنظوم ومنثور ، واجازة ومناولة ومطارحة

(١) بان امدح واجيز ع وفى الهامش من س : لعله (اجيب) انتهى . فعلى هذا
يكون (بان اجيب واجيز) (م)

- ومراسلة ونقل وتصنيف ، وتنضيد وتقويف ، وماضٍ ومتردد ، وآتٍ على رأى بعض الرواة ومتجدد ، وجميع ما تضمنه استدعاؤك فاجمع ما يكون لفظه المتفرد كاتباً لك بذلك خطي مشترطاً عليك الشرط المعتبر فليكن قبولك يا عربى^٣ البيان جواب شرطى ذاكرة من لمع خبرى ما ابطأت بذكره وارجو ان ابطي ولا اخطي فاما مولدى فبمصر المحروسة فى ربيع الاول سنة ست وثمانين وست مائة بزقاق القناديل واما شيوخ الحديث الذين رويت عنهم سماعاً وحضوراً^٦ فن اقدمهم الشيخ شهاب الدين ابو الهيجاء غازى ابن ابى الفضل بن عبد الوهاب نزيل قطيا المعروف بابن الرذاف سمعت عليه بعض الغيلانيات وهو الجزء الثانى والثالث من تجزئة احد عشر جزءا والشيخ عمر الدين ابو نصر عبد العزيز بن^٩ ابى الفرج الحصرى البغدادى سمعت عليه جزءا من احاديث خرجه له والدى ، والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن ابى محمد اسحق بن محمد الهمذانى البرقوهى سمعت عليه السيرة النبوية بقراءة الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس ، واما من^{١٢} اجازنى منهم بمصر وغيرها من الامصار فكثير اخبرنا الشيخ المسند عمر الدين ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن على الحرانى رحمه الله اجازة انا الشيخ ابو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل قراءة عليه وانا حاضر ببغداد انا^{١٥} الشيخ ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز قراءة عليه وانا اسمع انا الشيخ ابو الغنايم عبد الصمد بن على بن محمد قراءة عليه وانا حاضر قيل له اخبركم ابو الحسن على بن عمر بن احمد الدارقطنى سا محمد بن على بن اسمعيل^{١٨} الايلى سا احمد بن المعلى بن يزيد سا حماد بن المبارك سا محمد بن شعيب سا مروان ابن جناح عن هشام بن عروة انه اخبره عن عروة بن الزبير عن عايشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة ،^{٢١} واما الفضلاء والادباء الذين رويت عنهم ورايت منهم القاضى الفاضل محي الدين ابو محمد^(١) عبد الله ابن الشيخ رشيد الدين عبد الظاهر الكاتب المصرى والشيخ

(١) فى الهامش : الصحيح هو ابو الفضل

- الامام بهاء الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن النحاس النحوى الحلبي والامير
الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن الصاحب المورخ شرف الدين اسمعيل
٣ التيقى الآمدى ، اقترح علىّ ولم ابلغ الحلم نظماً في زيادة النيل فقلت
زادت اصابعُ نيلنا وطمّت فاكمت الاعادى
واتت بكل جميلة ما ذى اصابعُ ذى ايدى
- ٦ والشيخ العالم علم الدين قيس بن سلطان الضرير من اهل منية بنى حصيب
قرأت عليه كثيرا من كتب الادب المشهورة وكان كثيرا ما يستنشدنى الى ان
انشدته قولى
يا غايين تعلقنا لغيتهم بطيب لهو ولا والله لم يطب
ذكرت والكأس في كفى لياليكم فالكأس في راحة والقلب في تعب
فقال اتعب والله جذعك القرّح ، والشيخ العالم بهاء الدين محمد بن محمد
١٢ المعروف بابن المفسر انشدنى يوما لنفسه
لا أرى لى فى حياتى راحة ذهبّت لدّة عيشى بالكبر
بقى الموت لمثلئ سترّة يا الهى انت اولى من ستر
١٥ فانشدته لى
بقلت وجنة المليح وقد ولى زمان الصبى الذى كنت املك
يا عذار المليح دعنى فانى لست فى ذا الزمان من خل بقلك
١٨ والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصرى سمعته ينشد لنفسه
يا خجلتى وصحافى سوذ غدا وصحافى الابرار فى اشراق
وتوقى لموبخ لى قايل اكذا تكون صحافى الوراق
٢١ والاديب الفاضل نصير الدين المناوى الحمى انشدنى لنفسه

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا حَوَتْ غَزَالٌ تَبَدَّى لِي بِكَأْسِ رَحِيقِ
وَقَدْ شَهِدْتُ لِي سُنَّةَ اللّٰهُوَ اتَى أُحِبُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ كُلِّ عَتِيقِ

فأنشدته لي

٣

أَتَى إِذَا آنَسْتَ هَمًّا طَارِفًا عَجَلْتُ بِاللِّذَاتِ قَطْعَ طَرِيقِهِ
وَدَعَوْتُ أَلْفَاظَ المَلِيحِ وَكَأْسَهُ فَنَعَمْتُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَعَتِيقِهِ

- ٦ وجماعة يطول ذكركم ، ويعز عليّ ان لا يحضرنى الآن الا شعرهم ، واما
مصنفاى التى هى كالياسمين لا تسوى جمعها ولولا جبر الخزان الشريفة السلطانية
الملكية المؤيدية لها ما استجزت نضها ولا رفعها فهى « كتاب جمع الفرايد »
٩ « كتاب القطر النبائى » « كتاب شرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون » (١)
« كتاب منتخب الهدية من المدايح المؤيدية » « كتاب الفاصل من انشاء الفاضل »
« كتاب زهر المنثور » « كتاب سجع المطوق » « كتاب ابزار الاخبار » « كتاب
شعائر البيت التقوى » ولم يكمل الى الآن ، الارجوزه المسماة « فرايد السلوك » ١٢
فى مصايد الملوك » ، اجزت لك اعزك الله روايتها عنى ورواية ما ادونه واجمه
بعدها حسبما اقترحه استدعاؤك وتمّقه ونسخه وحقّقه وتضمّنه سؤالك الذى
تصدّقت به علىّ فنك السؤال ومنك الصدقة والله تعالى يشكر عهدك الجميل ، ١٥
وكلماتك الجزلة وكرمك الجزيل ، ويمتّع فنون الفضائل الملتجية الى ظلّ قلمك
الظليل ، ولا يُعدم الاحباب الآداب من اسمك وسمتك خير صاحب و خليل ،
بمّته وطولته تمّت الاجازة ، ثم انى سمعت من لفظه « كتاب منتخب الهدية » ١٨
و« القطر النبائى » وكنت قد كتبت عليه وانا بالقاهرة

بِحَقِّكَ لَا تَقُلْ فِيمَنْ تَقْضَى وَفَاتَ لَقَدْ مَضَى بِالطَّيِّبَاتِ

٢١ وَرَاحَ وَشَعْرَهُ حَلُوُّ رَقِيقُ فَأَيَّتْ كَلِمَةُ القَطْرِ النبائى

(١) بالهامش : واقول لو قال قرّة العيون فى شرح رسالة ابن زيدون لكان انيق
بمعنوية اللفظ ولطافة المعنى كما لا يخفى محمد . . .

وسمعت من لفظه « فرايد السلوك » وسمعت من لفظه « المنتخب المنصوري »
وسمعت من لفظه « النحلة الانسية في الرحلة القدسيّة » وغالب ما انشأه من النظم
٣ والنثر سمعته وكنت قد كتبت بالقاهرة على قطعة اهداها من شعره

ايا اَبْنُ نُبَاتِيَّةٍ اهديتَ شعراً نصيبيَ سُكْرُ منه وُسُكْرُ
يفوت الغيثُ عدداً وهو حلوٌ فشعرك كيف ما حاولتَ قطرُ

٦ وقد اختار من دواوين الشعراء جملةً منها ديوان ابن الرومي وديوان ابن سناء
الملك وديوان ابن قلايس وديوان ابن حجاج وهو اختيارٌ جيّد سماه « تلطيف
المزاج من شعر ابن حجاج » (١) وديوان شرف الدين شيخ الشيوخ ، وبينى وبينه
٩ مكاتبات كثيرة ، ومراجعات اثيرة ، منها ما كتبه الى وانا بالقاهرة سنة اثنتين
وثلاثين وسبع مائة وهو

رضيتُ بالكتب بعد القرب فانقطعت حتى رضيتُ سلاماً في حواشيا

١٢ ويُنبى انه كان كسير الخاطر ، حسير الناظر ، لانقطاع برّ مولانا الممتاز
ولامتناع المملوك من المكاتبه ظناً ان بينها وبين القصد حجاز ، فلما وقف الآن
على ذكره في حاشية مكتبة جمالية استأثف للخاطر سرورا ، واقام وزن البيت
١٥ القلبيّ وكان مكسورا ، ووضع الطرس على وجه خطه الاعمى فارتد بصيرا ،
وجمع بين ذلك الخاطر واللفظ والقلب وانما جمع مسكينا ویتما واسيرا ، وسرّه
اشهد الله ان يكون معدود الذكر في الحاشية ، واستوقف الفاظ العتاب وقد
١٨ كانت الى درج الادراج ماشية ،

حلالٌ ليليّ ان تروع فؤادهُ بهجرٍ ومغفورٌ ليليّ ذنوبها

لا تفرعنّ سماع من تهوى بتعداد الذنوب

٢١ ما ناقش الاحباب الآمن يعيش بلا حبيب

(١) اسم الكتاب في الهامش وفي المتن بياض

وقد علم الله شوق المملوك الى تلك الخلايق وربيعها ، والالفاظ وبديعها ،
وشجوه الذي اخفى الجلد وابانه ووحشته التي افردته سهماً واحداً في دمشق
لا في كنانة

٣

لم يترك الدهر لي خلاً أُسرُّ به إلاَّ اصطفاه بنأي او بهجران
والله تعالى يحرس مولانا حيث كان ، ويمدّه بمعونتي المكان والامكان ،
ويصون نفاسة نفسه وان تغيّرت على احبابها ، واعرضت عن غلمانها ، ويأبى
٦ ناموس الرتبة ان يقال عن اصحابها ، ولا يُعَدُّم الاولياء على القرب والبعد ان
يحتنوا من نظمه ونثره ثمر البيان متشابها ، المملوك يقبل يد الجناب الاخوي
البرهاني شكر الله احسانه ، واوضح في استحقاق رُتَب الفضل برهانه ، وودَّ
٩ المملوك لو رآه عند القدوم من حلب فكان يوقى بعض قروض فضله وفروض
بذله ، ولكن أبى الحال المناسب الا ان تبدأ هدية ذلك المولى بجنه (١) فيقابلها
المملوك بيخله يا مولانا بلغ المملوك تقدّم المقرّ الفلاني وتبينه وتعيّنه واراد
١٢ المملوك مطالعته وعرض وسايه ولكنه ذكر حكاية بعض جفاة الاعراب
ومتعجرفيهم وقد اشتدّ به ضعفه فقال له بعض اخوانه تُب الى الله تعالى فقال
يا اخي ان عافاني بتُّ فاني لا اقبل القسر فان نظر ذلك المقرّ الى المملوك ونفعه
١٥ كتب وقال واطاب واطال ونهض في خدمة ايامه بما لا ينهض به سواه من
اهل المقال والآ

١٨ كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشدُّ تغانيا
فكتبت اليه الجواب عن ذلك

ويهي ورود المثال العالي ، والفضل الذي نصب لي لواء الفخر لو انه كما
اعهده متوالي ، والبرُّ الذي كم تمسكتُ بحباله فارسلَ الحيا لي ، والروض الذي
٢١ هو لابن الشجري نهاية الاماني في الامالي ، والازاهر التي اصبحت من جنّة
جناتها فلا بدع اذا كنت لئار عتبا اليوم صالي (٢)

(١) كذا في س وفي ع بجنه (٢) في الاصلين : صال

اذا لم يَخُنْ صبُّ ففيم عتابُ وان لم يكن ذنبُ فمِمَّ يُتابُ
اجل ما لنا الا هواكم جنايةُ فهل عندكم غير الصدود عقابُ

٣ فوق المملوك عليه ، بعد ان تمثل واقفاً لديه ، وشاهد ذلك اللفظ الرقيق
المشتمل على العتب الفظ وتحقق ان هذا من جزئيات ما ساق اليه القسم
وحض عليه الحظ

٦ وعاتي ان الوم حظي وحظي (١) الحائط القصيرُ

ولقد علم المملوك عند رؤيته انه غمامةٌ تقعع بالعتب رعدُها عند الفص ،
ورسولُ جاء بعد فترة يدعو القلب الى الكسر والطرف الى الغص ، وخضمُ
٩ يَرُوعُ بالعتب ويُرُوق باللفظ وكذا جرى لانّ الروع تعجل نقده في النض ،
هذا عتابك الا انه مِقَّةٌ قد ضَمِنَ الدرَّ الا انه كَلِمُ

فيا له من عتابٍ ما حاك العتابي منه لقطة لفظة ، ولا رقا الى رفته عتابُ
١٢ جرى بين الزمان وجحظة ، ولا استحضر مُهديه عند تسطيره من القرآن
الكريم « وليجدوا فيكم غِلظة » (٢)

١٥ واطيبُ ايام الهوى يومك الذي تُرَوِّعُ بالهجران فيه وبالعتبِ
اذا لم يكن في الحب سُخْطٌ ولا رضى فإين حلاوات الرسائل والكتبِ

ولله مولانا فانه كبث لما كتب ، وعبث لما عتب ، ونفث بعد ان لبث ، ولو
أجتت الودّ لأجتنب ، ولكن دلّ بهذا على انه ليس له اغراض في الاعراض ،
١٨ وانه لا يليق بوده الثابت التبدل في التبدل ولا يعتاد ان يعتاض ، والله القائل
ما اشرف همته

لستُ سمحًا بودادى كل من نادى اجبهُ

٢١ ولعمري ان مولانا سَبَّاقُ غايات ، وربُّ آيات ، وصاحب دهاء لابل

دهاشات ، علم انه نكب عن الوفاء ، وظهر عن لطفه ما لا يليق به من الجفاء ،
 واهمل المملوك هذه المدّة ، وطمع في ضعفه وظنّ انه ليس لذكره كرامة بعد
 الفرار ولا ردة ، فتلا سورة من العتب سكنت ما عند المملوك من السورة ، ٣
 وامكنه غفلة الرقباء فاخلس الزورة ، وسابق حراف المملوك وقاطع عليه الدورة ،
 تشكى المحبّ وتشكو وهي ظالمة كالقوس تُصمى الرمايا وهي مرنان

وقد تمثل المملوك بهذا البيت دون غيره من الامثال لانه انسب بمولانا ٦
 واقرب ، وتحيل ما يفهمه من توهم مولانا فلم يقل يلدغ ويصى كالعقرب ،
 على ان المملوك احق بهذه المعاتبه ، واليق بأن يصدر عنه مثل تلك المكاتبه ،
 واذ قد فتح هذا الباب ، ونوقش في مثل هذا الحساب ، « فاسكب دموعك ٩
 يا غمام ونسكب » نظهر ما في زوايا الجوانح من الحبايا ، وتنبع ما في القلب
 ان كان حبّ مولانا ترك منها بقايا ، وان كان مولانا حمل البريد هذه البطاقة
 فعند المملوك ما يعجز عن حمله المطايا ، هيات ما هذا مقام يحصل فيه الصفا ، ١٢
 ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى ،

فا يقوم لاهل الحبّ بينة على بياض صباح او سواد دجا

وان شئت ألقينا التفاضل بيننا وقلنا جميلاً واقتصرنا على الودّ ١٥

استطرد المملوك بهذا الفصل وهو قبيح بصدق ولايه ، ونكته سواد
 كأنها الخال لكنها ما تليق بوجنة صفاه ، ولكن الودّ اذا ما صفا لم يحمل معه
 الضمير اذى ، ولم تغمض الجفون منه على قذى ١٨

ما ناصحتك خبايا الودّ من رَجُلٍ ما لم ينك بمكروه من العذل

حبتى فيك تأبى ان تساعنى بأن اراك على شىء من الزلل

وان اتفق اقتراب ، فلكل سؤال جواب ، ومن كل جرم متاب ، ولكل ٢١
 صغيرة وكبيرة مناقشة وحساب ، ولكل ظمأ اما سقيا رحمة او سقيا عذاب ،

وان ظفرت بنا ايدي المنايا فكم من حسرة تحت التراب
 وقد اشتغل المملوك بهذا الفصل ، ولو وفق في هذه الخدمة قطع منها
 ٣ هذا الوصل ، وجرى على عادته في الاغضاء وطلب النصر بالبصر لا بالوصل ،
 فالعمر اقصر مدّة من ان يضيع بالعتاب

ويستغفر الله المملوك من هذا على ان مولانا عوّذ المملوك بالاحتمال اذا
 ٦ آذى ويرجع الى وصف مثال مولانا فيقول انه الحديقة ، والروض الذي جمع
 الازاهر الا انه عدم شقيقه ، والفضل الذي صدر عن امثل الناس طريقه ،
 والقادم الذي كآته ولد جاء بعد اليأس وان عملت له الدموع عقيقة ،
 ٩ والله ما فتنت عيني محاسنه الا وقد سحرت الفاظه اذني

فتع الله الوجود بكلم مولانا التي هي عوذة من الغير ، وجمال الكتب
 والسير ، ولا اخلى الله من فوايده ولا قطع ما اجراه على المملوك من عوايده
 ١٢ وقد بلغ المملوك سلامه وجبره مملوكه الاخ فدعا وابتهل ، وشب جمر شوقه
 الى رؤيته بعدما اكتهل ، وقال لا بد من العود الى جنبه ان كان في العمر مهل ،
 واما الاشارة الكريمة في امر من ذكره مولانا وانه تعين وتمكن وتبين والنادرة
 ١٥ اللايقة بذلك المقام فيقول المملوك انه ما عامل كما عومل ، ولا قابل كما قوبل ، بل
 اذكر ركود الدهر وهبانه ، وعمل بقول الحيص بيص في ابياته ، بعد ان كبا
 سريعا ، وخر للفم واليدين صريعا

١٨ ففقت عن اثوابه ولو اتى كنت المقطر بزتي اثوابي

تم الجواب . وكتب الى في وقت

دُمت للآداب تُنشى رسمها بيراع خطوه خطوه فسيح

٢١ ليت شعري انت يا باعها بعدما ماتت خليل ام مسيح

فاجبت بقولي

اختلفنا لبديع النظم في كل ما تهديه من لفظٍ فصيحٍ
قال غيري هو زهرٌ قال لا قلت زهرٌ قال لي هذا الصحيح ٣

وكتب الى يطلب مني عارية كتاب التشبيهات لابن ظافر

لفظ ابن ظافر قد ظفرت به وفؤاد حبي منه غير خلي
فأحمد وهو الشفيح لنا أمتع ابا بكر بلفظٍ علي ٦

ويهي انه يحب لفظ علي وثقله يزيد، ومن مولانا المعهودة لا يتقل عليها
ان تفيء وتفيد، وقد سمع بكتاب المشار اليه وسؤاله مشاهدة ذلك المحبوب،
وعارية هذا الكتاب مدة ثلاثة ايام « ذلك وعدٌ غير مكذوب » (١)
فاشتعلت عن تجهيزه بالحمي ثم اتى جهزته وكتبت معه

العبد محبوب الطباع على ما تشهي في القول والعمل
ومع التوالى في وداك لم أمتع ابا بكر كلامٍ علي ١٢

فكتب الى قبل وصوله اليه

عذيري منه معرضاً متجنباً كاتي له نحو الوداد اجاذبُ
قسا فوق ما تعتو الجبال فلم يجب ندائى واصداء الجبال تجاوبُ ١٥

فكتبت الجواب عن ذلك

عذيري من موالى يرى العذر وافرأً بسيطاً وما اقباله متقاربُ
يصدّ دلالاً عن وداى وينثنى وقبل صدور الذنب منى يعاتبُ ١٨

فلما تأخر كتاب التشبيهات المذكور ولم يرسله كتبت اليه

قد قلت ان ثلثاً عمرٌ غيبته عني وذلك وعدٌ غير مكذوبٍ
وليس وعدك شاهاً ساقها الزمن الجاني فعلقها منه بقرقوب ٢١

فكتب الجواب عن ذلك

(١) سورة

جاءت ومن طرسها ساقٍ يديرُ على سمعى من اللفظ فيه خير مشروبٍ
فحبذا هو من ساقٍ نعمتُ به وان تعرض فيه ذكر عرقوبٍ
٣ (١) وكتب الى وانا ضعيف

نُقِلُ اذ نَبِيّ بلفظك طَبْنَا من الهمّ والجسمُ الشريفُ نُحِيلُ
فها انت فينا كالنسيم بلطفه طبيبٌ يداوى الناسَ وهو عليلُ
٦ وحاشاك من شكوى اعتلالٍ سينقضى قريبا كما تختاره (٢) ويزولُ
فلا غير اجفان المليح سقيمةً ولا غير ارداف المليح ثقيلُ
فكتبت الجواب عن ذلك

لحمّى نارٌ جاءها منك جنةً غصون رباها بالبديع تميلُ
٩ تهدلت الافنانُ منها فخاطرى له بين هاتيك الظلال مَقِيلُ
فابدعت فضلا منك بالحق قاضيا وليس له عني بذاك عدولُ
١٢ وانت حبيب الشعر اصبحن سيدا كما اتى مولى والاسم خليلُ
وكنت اجلسُ انا وهو عند شبّاك الكاملية نتذاكر في الجامع الاموى كل
ليلة بعد صلاة العصر فغبتُ بعض الليالى لشغل عرض فكتب الى

امولائى غبتَ وخلفتنى من الهمّ ذا فكرة خاضعه
١٥ فها انا بعدك فى جامعٍ ولكنّ قلبى فى جامعِهِ

فكتبت الجواب اليه عن ذلك

وقفتُ على نظمك المشتهى وعانيتُ روضته اليانعه
١٨ فكم الفِ مثل غصن النقا وهزتها فوقها ساجعه
اقام على الودِّ لى حجةً ولكن عن الناس لى قاطعه

(١) فى الهامش : من اول الترجمة الى هنا مفقود من خط الصلاح (٢) تختاره س
نختاره ع

وقد سمع العبدُ الفاظها فيا حُسْنَهَا في الحشا واقعه
 واصبح شكري لها تالياً وجملته للشا جامعه
 ٣ وَرُحْتُ لباب الشا قارعاً الى ان تُصِيبَ العِدَى قارعه

فلما وقف عليها وانتهى الى الرابع منها قال هذا التالي والجامعة ما كانا لي في حساب ، ولما حضرتُ من القاهرة اهدى الى طعام بسلاً فكتبت اليه من ابيات

٦ ظننت العبدَ عن مصرٍ تسلى فاهدى جودك الوافي بسلاً
 نعم اذ كرتي عيشاً بمصرٍ واقبالاً من الدنيا تولى
 طعامٌ فوقه لحمٌ شهى الى كلِّ النفوس فكيف يُقلى
 ٩ ودُهْنٌ فوقه قد كان صَباً تَلَطَّتْ ناره حتى تسلى

وكتب الى مع خواجه شرايح

شبهُ المرء من هداياه يُدرى في العلى والسقوط حكماً بحكم
 ١٢ وكذا في هديتي لي شبهُ حيث انى وتلك قطعة لحم

وكتبت اليه ملغزاً في باب

١٥ قل لي ما شيء اذا رمت ان تعكسه لم تستطع ذلك
 تراه في طول المدى واقفاً في خدمة المملوك والمالك
 ذو حاجبٍ منه محيطٌ به وربما أعتاق بأسراك
 وان حوى انفاً يكن طولُه فاعجب لهذا الامر في حالك
 كم صاح من طارقةٍ ربما حلت به مثل الدجى الحالك
 ولم تزل تقرعه في القفا منه ولم يشعر بافعالك
 وليس شيخاً وهو ذو دورةٍ طريقه يعرفها السالك

تأمنه ان غبتَ دهرًا على ما تصطفيه النفس من مالك
 مبنٍ على ضمِّه وفتحٍ معًا يجره النفعُ لأشغالك
 والحشو منسوبٌ اليه ولا يعرف ما احمدُ من مالك
 وكم يوتى صاحبًا ظهره ومثل ذا العيبِ رضى آلك
 بيئته لازلتَ فصيحَ اللها فانه لم يخفَ عن بالك
 ٦ فكتب الى الجواب

فتحتَ لى بابًا من الودِّ ما عهدته يرضى باهلك
 فخبذا لغزك من فاتحٍ ودك لى من بعد اغفالك
 الغزته فى واقفٍ خاضعٍ كالعبد فى تصريفِ افعالك
 ما فيه من عيبٍ ويا طالما قد رده فى حكمه مالك
 لكن له فى وسطه غالبًا قرعٌ اعاده الله من ذلك
 يقال للأمردِ او غيره هذا لعمرى شرطُ ادخالك
 وربما بالوطى اذعجتُهُ فى عقبه مع طهرِ اعمالك
 لا الشعر والتوشيح يدري ومن تصريحك استملى واقفالك
 وكم بدا يحمل لوحا وما خطَّ عليه بعض اقوالك
 يخشى اذا ابصرته مرتجبا فاعجب له فى كل احوالك
 ودقه الخارج لا يخفى وربما يحلو لسؤالك
 اعجبني والله مع نظمه رضوانك المعهود يا مالك
 ٩
 ١٢
 ١٥
 ١٨

وكتب الى ملغزا فى قلم

يا فاضلاً قد عنى لربته نائزٌ دررَ الثنا وناظمه
 ما اسم سقيم بالك كان على احشايه صبوةً تلامزه
 ييكى على الوصل وهو واجده وليس ييكه وهو عادمه
 وهو ألوفٌ وعنده ملقٌ لم يستطع قلبه ييكاته
 ٢١

- قل فيه ما شئت ان حذف وان
وقم بغيرك بك استقام فما
فكتبت اليه الجواب
- ٣ يا من به الشعرُ راق راقه
الغزت فيما اذا سعى رسمت
ان طاب في سجمه وطال فقل
وهولدى الروع صارمٌ ذكرك
امسى لباريه ساجداً يبكاً
وطال عمر البكاء منه فأجرى
يدري ضميري وما ألمّ به
كل حساب الانام يعمله
وكم له من تراجم صدرت
خوشيت من عكسه فما احدث
ودمت للباهرات تبدعها
وكتب اليّ ملغزاً في كباد
- ٦ وبأسمه راح وهو باسمه
خطاه روضاً تُزهي كايه
بان الجمي رجعت حمايه
في كف اهل الانشاء قايمه
وعمرٌ بين الانام راحه
اسود المقلتين ساجمه
وهو على سره يزاحمه
فكيف تقوى به قوايمه
الى عدوٍ بها تزاحمه
يرضى به صاحباً يلازمه
ما هطلت في الجمي غمايمه
- ٩ يا شامل البرّ زانه خلُق
ما أسمُ لشيء بحكم همي لا
مشتبه الامر كاد اكثره
لكن اذا ما جعلت دابك في القلب
فا امره بمشتبه
فكتبت اليه الجواب عن ذلك
- ١٢ يشغل المدح في مُهذبه
اقول فيه ولا اقول به
يخفي على الفكر في قلبه
لكن اذا ما جعلت دابك في القلب
فا امره بمشتبه
فكتبت اليه الجواب عن ذلك
- ١٥ يا من نحا الفضل فاقتني بجملا
دابك عكسُ الذي تحاوله
احرفه اربعُ فان سقط ال
- ١٨ ما ابعد الناس من مقربه
متي في ملغزٍ بعثت به
اول باد الباقي لمنتبه
- ٢١

رأيت من شاء قلبَ أحرفه كابدَ أشياء في قلبه
في الشجر الأخضر النضير بدا كأنه الجمر في قلبه

٣ وكتب الى معاتبًا

يا خليلي بل سيدي لم ذا قلوبنا بالفراق مُندَهشَه
ووحشة بيننا يحركها نحو الجفا فهي هكذا وحشَه

٦ فكتبت الجواب

عبدك هذا العتابُ صبره ونفسه باللام مُنكشه
وكان من قبلُ اذ تلاطفه يقرأ تصحيف نفسه نَقشه

٩ ولما حضر من القدس اهدى الى حزاما وكتب معه

بلدٌ بعد ذكاء ذهني تشتت الرزق في البلاد
وغير مستنكر حمارٌ اهدى حزامًا الى جواد

١٢ فكتبت الجواب

عروة الوُدِّ من طباعى ووثقى قبل تُهدى الحزامَ يا ابن الكرام
فودادى قد أعتدى عربياً كونه بين عروةٍ وحزام

١٥ وانشدني من لفظه لنفسه وقد دخل ديوان الانشاء بدمشق فتعذر ايصال معلومه
النزر اليه

كتنا من الشعر قد هربنا لرتبة تقضى الاعادة

١٨ فما دخلنا في باب جاءٍ ولا خرجنا عن الشحادة

وكان القاضى شهاب الدين ابن فضل الله قد دخل به الى الديوان بدمشق في اوائل
سنة ثلث واربعين وسبع مائة وكان اقام مدةً يتردد الى الديوان ويكتب ولم

٢١ يكتب له توقيعٌ فكان يتقاضى القاضى شهاب الدين في ذلك كل قليل بمقاطيع
مطبوعة وايات فيها المحاسن مجموعة من ذلك قوله وكتبت له توقيعًا هذه نسخته

رُسم بالامر العالى لزال يزيدُ البلغاءَ جمالا ، ويُفيد الفصحاءَ باختياره كفوًا
يُنجل القمر كالا ، ان يُرتبَ المجلس السامى القضائى الجمالى فى كذا إنجازًا لوعده
استحقاقه الذى اوجب له الصونَ والصولة ، وابرأًا لما فى ضمير الزمان له من ان
يرى له فى الجوّ جولة ، وايجازًا لما أسهب توهمه فى الحرمان والحنوّ الشهابى يرفرف
حوله ، واحرازًا لادبه الذى ما حلى بقلمه فم ديوان ولا حلى بكلمه جسد دولة ،
لانه الفاضل الذى يروض الاطراس ، ويصيب بسهام اقلامه الاغراض على انها ما
تنفذ فى القرطاس ، ويترجل البرق لاربحاله الذى يقول له التروى ما فى وقوفك
ساعة من باس ، ويهزّ الاعطاف بانشايه الذى كأنه زمن الصبي والدهر سمح
والحبيب مُواتى ، ويمطر الافهام غمامُ كلامه الحلو فيتحقق الناس انه القطر
النباتى ، ويذكر الزمن الفاضلى بأدابه التى اظلمت على ابن سناء الملك وما عاش
لها ابن ممتاى ، فليباشر ذلك مباشرة تُصدّق الامل فى فضايه ، وتُحقق الظن فى
كلامه ، الذى تنزه الطرف فى مخايل خمائله ، ويشهد اواخر اديه لتقديم بيته واوايله ،
ولينقى الطروس بسطوره فان حروفه آتق من تخاريج العذار ، ومداده اليق
من خيلان ليل فى حدود نهار ، والفاظه تروق لطفًا كما تروق الثغور العذاب
عند التبسم والافترار ، ومعانيه يشفّ نورها كما شفّ لجين الكاس عن ذهب
العقار ، فقد صادفت سحايب كله رواى يزكو غراس نباتها ومواقع انشايه اكبادًا
تتلظى ظمًا الى برد قطراتها ، وجياد بلاغته مضمارًا لا يضيق مداه عن فسيح
خطواتها ، واقلام بيانه اجما لا تزأرُ أسد الفصاحة الا من غاباتها ، فكم له
من تعاليق ما رآها الجاحظ فى حيوانه ، وكم له من جمل دواوين ولكنه اليوم
جمال ديوانه ، وليكتم ما يكتب فى قلبه ، ويدفن ميت الاسرار فى ضريح جانتية
الى لقاء ربه ، فانها صناعة الكتمان رأس مالها ، والترفع والانجماع عن الناس
سر جمالها ، والوصايا كثيرة وتقوى الله تعالى ملاك ما يؤمر به وتُناط الوصايا الحسان
بسببه فلينسج منها على خير منوال ، وليجر فيها على خير اسلوب فان من عدمها
ماله من وال ، (١) والخطّ الكريم اعلاه حجة بمقتضاه ان شاء الله تعالى ٢٤

٢٠٠

« ابو اليسر ابن الصايغ »

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر^(١)

٣

ابن عبد الخالق بن خليل ابن مقلد الانصارى الشيخ الامام المفتي بركة
الوقت بدرالدين ابو اليسر ابن قاضى القضاة عمّ الدين ابى المفاخر الدمشقى الشافعى
٦ مدرّس الدماغية والعمادية ، وُلد سنة ست وسبعين وسمع كثيرا من ابيه وابن
شيبان والفخرعلىّ و بنت مكى وعدة وحضر ابن علان وحدث بصحيح البخارى
عن اليونينى وسمع حضورا من فاطمة بنت عساكر وحفظ التنييه ولازم حلقة
٩ الشيخ برهان الدين وولّوه قضاء القضاة فاستعفى وصمّم فاحترمه الناس واحبّوه
لتواضعه ودينه وعظمه تنكز نايب دمشق واعتقد فيه وحجّ غير مرة وتولّى
خطابة القدس مُديدة ثم تركها ولما كان بالقدس طلبه المقداسة ودخلوا عليه
١٢ بسمع الحديث وخرجوا به من هذا الى طلب الشفاعات عند ناظر الحرمين فشفع
لهم واكثر من الشفاعات فاستثقله الناظر وشكا في الباطن لنايب دمشق وقال هذا
يدخل روحه في غير الخطابة ويتكلم في الولاية والعزل فنقص قدره عنده وكان
١٥ مقتصدًا في لباسه واموره ودّرّس وهو امرد ثم زار القدس فتعلل هناك ونُقل
الى دمشق ومات بها يوم الجمعة سنة تسع وثلاثين ودُفن عند ابيه بسفح قاسيون
وشيّعه الخلائق وحُمّل على الرؤس وكانت وفاته بعد القاضى جلال الدين القزوينى
١٨ بليالٍ يسيرة وهو ابن عمّ قاضى القضاة نورالدين ابن الصايغ قاضى حلب

٢٠١

« نورالدين ابن الصايغ قاضى حلب »

محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر

٢١

ابن عبد الخالق بن خليل بن مقلد القاضى نورالدين ابن الصايغ قاضى قضاء

(١) فوات الوفيات ٢ ص ١٧٢

حلب الشافعي كان خيرا ساكنا وقورا سمع من احمد بن هبة الله بن عساكر
 ولى قضاء العساكر بالشام ايام الفخرى وراح معهم الى القاهرة ثم عزل وبقى على
 تدريس الدماغية الى ان تولى قضاء القضاة الشافعية بحلب عوضا عن ابن الحشاب ٣
 سنة اربع واربعين وسبع مائة ومولده سنة ست وسبعين وست مائة وتوفي على
 قضاء حلب في شوال سنة تسع واربعين وسبع مائة (١)

فصل الالف وما بعدها في الآباء

٦

٢٠٢

« ابوالمظفر الهروي »

محمد بن آدم (٢)

٩

ابن كمال ابوالمظفر الهروي ، ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في «السياق»
 وقال: مات بغتة سنة اربع عشرة واربع مائة ودفن بمقبرة الحسين بقرب قبر ابي
 العباس السراج ووصفه فقال الاستاذ الكامل الامام في الادب والمعاني المبرز علي ١٢
 اقرانه وعلى من تقدمه من الائمة باستخراج المعاني وشرح الابيات والامثال
 وغرايب التفسير بحيث يضرب به المثل ومن تأمل فوايده في كتاب «شرح الحماسة»
 و «شرح الاصلاح» و «شرح امثال ابي عبيد» و «شرح ديوان ابي الطيب» ١٥
 وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد وتلمذ للاستاذ ابي بكر الخوارزمي الطبري
 وتفقه على القاضي ابي الهيثم ثم جدد الفقه على القاضي ابي العلاء صاعد ،
 وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين وغير ذلك فاما الحديث فما اعلم ١٨
 انه نُقل عنه منه شيء لاشتغاله بما سواه لعدم السماع له

(١) في هامش نسخة س: هذا آخر الجزء الثاني من تجزئة المصنف بخطه رحمه الله تعالى

(٢) معجم الادباء ٦ ص ٢٦٧

فصل الهمزة وما بعدها في الآباء

٢٠٣

« ابوبكر المستملي »

٣

محمد بن ابان (١)

وزير البلخي ابوبكر المستملي كان ثقة حافظا مصنفنا مشهورا ، حدث عنه البخاري وغيره اصحاب الكتب الصحاح ٦

٢٠٤

« محمد بن ابان الجعفي الكوفي »

محمد بن ابان بن صالح (٢)

٩

الجُعفي القرشي الكوفي، ضعفه ابن معين وقال البخاري ليس بالقوي يتكلمون في حفظه ، قال احمد بن حنبل : كان من دُعاة المرجئة ، قال الشيخ شمس الدين الذهبي كذا اورد العقيلي في ترجمة هذا وانما الذي قال فيه احمد هذا محمد بن ابان ١٢ الجُعفي يروي عن ابي اسحق وحماد وعبد العزيز بن رُفيع ، توفي سنة سبعين ومائة

٢٠٥

« الامام ابن ابان القرطبي »

١٥

محمد بن ابان بن سيد (٣)

ابن ابان ابو عبد الله اللخمي القرطبي ، كان عارفا باللغة والغريب والنسب ١٨ والاخبار ، اخذ عن ابي علي القالي وكان مكينا عند المستنصر المغربي (٤) ، توفي سنة اربع وخمسين وثلث مائة

(١) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٨ (٢) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٨ ، طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٦٨ (٣) معجم الادباء ٦ ص ٢٦٧ (٤) في معجم الادباء « المنتصر »

٢٠٦

« الكاتب الشاعر »

٣ محمد بن ابان الكاتب

يكنى ابا جعفر اديب حسن البلاغة كان يكتب لنصر بن منصور بن بسام ثم
اشهم بالزندقة فحبس في بغداد ثم اطلق ، له قصيدة يصف فيها سامراً ، من شعره

٦ اذا انا لم اصبر على الذنب من آخر وكنت اجازيه فاين التفاضل
اذا ما دهاني مفصل فقطعته بقيت ومالي للنهوض مفاصل
ولكن اداويه فان صح سرتني وان هو اعبي كان فيه تحامل

٩ توفي المذكور ...

٢٠٧

محمد بن أبي بن كعب (١)

١٢ توفي سنة ثلث وستين للهجرة

٢٠٨

« ابو امية الحافظ »

١٥ محمد بن ابرهيم (٢)

ابو أمية البغدادى ثم الواسطى الحافظ ، رحل وطوف وصنف ، وثقه
ابو داود وغيره ، توفي سنة ثلث وسبعين ومائة

١٨

٢٠٩

« ابن المواز المالكي »

محمد بن ابرهيم بن زياد

٢١ الامام ابو عبدالله المواز بالواو المشددة والنزاي الاسكندراني المالكي صاحب

(١) طبقات ابن سعد ٥ ص ٥٥ (٢) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٥

التصانيف المشهورة ، له تصنيف حافل في الفقه رواه ابن ابي مطر وابن مثير
عنه قدم دمشق صحبة ابن طولون وانتهت اليه رئاسة المذهب والمعرفة بتفريعه
٢ ودقايقه ، توفي سنة احدى وثمانين وماتين

٢١٠

« الامام ابن المنذر »

محمد بن ابراهيم بن المنذر (١)

٦

الامام ابوبكر النيسابوري الفقيه صاحب التصانيف ، توفي سنة ثمان عشرة
وثلث مائة بمكة ، قال ابو اسحق في « كتاب الطبقات » : صنّف في اختلاف
٩ العلماء كتباً لم يصنّف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف انتهى ، ومن
كتبه المشهورة « كتاب الاشراف » وهو كتاب كبير في اختلاف العلماء وله
« المبسوط » وهو اكبر منه في اختلاف العلماء وله « كتاب الاجماع » وهو صغير

٢١١

١٢

« الفزارى المنجم »

محمد بن ابراهيم بن حبيب (٢)

ابن سليمان بن سمرّة بن جندب الفزارى الكوفى ، كان عالماً بامر النجوم
١٥ له قصيدة تقوم مقام الزيجات وهي مزدوجة ، قال المرزبانى : تدخل هي وشرحها
في عشرة اجلاد اولها

الحمد لله العلى الاعظم ذى الفضل والمجد الكبير الاكرم

١٨

الواحد الفرد الجواد المنعم

الخالق السبع العلى طباقا والشمس يحلو ضوءها الاغساقا

والبدر يملا نوره الآفاقا

(١) طبقات السبكي ٢ ص ١٢٦ ، وفيات الاعيان ١ ص ٦٥٧ (٢) معجم الادباء

٦ ص ٢٦٨ ، اخبار العلماء باخبار الحكماء للقفقى (طبع مصر ١٣٢٦) ص ١٧٧

والفلك الدائر في المسير
لاعظم الخطب من الامور
يسير في بحر من البحور

٣ فيه النجوم كلها عوامل منها مقيم دهره وزايل
طالع منها ومنها آفل

قال فيه يحيى بن خالد البرمكي : اربعة لم يدرك مثلهم الخليل بن احمد وابن

٦ المقفع وابوحنيفة والفزاري

٢١٢

« العلوى الخارج »

٩ محمد بن ابرهيم بن اسماعيل

ابن ابرهيم المعروف بطباطبا ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضى

الله عنه ، كان خطيبا شاعرا خرج في ايام المأمون بالكوفة ولما عزم نصر بن

١٢ شبيب على الخروج مع محمد المذكور ومن معه من قيس غيلان ومن اطاعه من

غيرهم انشده بعض بنى عمه ينهيه عن ذلك منها

يا نصر لا يذهب برأيك غصبة
١٥ فأنظر لنفسك قبل ساعة زلة
تبع الغرور خفيفة احلامها
يبقى عليك شئها ولزامها
لا تعرضن لما يُخاف وباله
انّ الخلافة لا يُرامُ مرامها

فاضرب نصر عن رأيه ووجه الى محمد بمال كثير وسلاح وقال استعن بهذا واقلني

١٨ فلم يقبل وقال محمد بن ابرهيم

سنغني بحمد الله عنك بعصية
ظننتك الحسنى فقصرت دونها
يهبون للداعي الى منهج الحق
فاصبحت مذموما وفاز ذوو الصدق
وما كل شيء سابق او مقصّر
٢١ يؤول به التحصيل الا الى العرق

ودخل الكوفة في جمدى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائة وخطب الناس وبايعوه

واعطاهم الامان فقال بعض شعراء الكوفة فيه

الم تر ان الله اظهر دينه وصَلت بنو العباس خلف نبى على

فلما وصل الخبر بذلك جهّز الحسن بن سهل اليه عسكرياً فكسره ابوالسرايا وهو
٣ الذى قام بامر محمد بن ابرهيم وهو مقدم عسكريه ثم جهّزه اليه مرّة اخرى فكبسه
ابوالسرايا ليلاً وهو ينشد

وجهي رحى والحسام حصني والرحم يُني بالضمير عنى

واليوم يبدو ما اقول منى

٦

ومضى ذلك العسكر الذى نُقِدَ اليه ما بين قتيل وغريق وقتل مقدمه ثم رجع
ابوالسرايا الى الكوفة ظافراً غانماً فوجد محمد بن ابرهيم شديد المرض فقال له ابو
٩ السرايا اوصنى يا ابن رسول الله فقال محمد الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله الطيبين اوصيك بتقوى الله فانها احسن حُجَّة وامنعُ عصمة والصبر
فانه افضل مفزع واحمد معول وان تستمَّ الغضب لربك وتدوم على منع دينك
١٢ وتحسن صحبة من استجاب لك وتعذل بهم عن المزالق ولا تُقدم اقدام مهوور
ولا تضجّع تضجيع مهاون واكفف عن الاسراف فى الدماء ما لم يُوهن ذلك
منك دينا او يصدك عن صواب وارفق بالضعفاء واياك والعجلة فان معها الهلكة
١٥ واعلم ان نفسك موصولة بدماء آل محمد صلى الله عليه وسلم ودمك مختلطُ بدمائهم
فان سلموا سلمت وان هلكوا هلكت فكن على ان يسلموا احرص منك على ان
يعطبوا ووقر كبيرهم وبرّ صغيرهم واقبل رأى عالمهم واحتمل ان كانت هفوة
١٨ من جاهلهم يرعَ الله حقك واحفظ قرابتهم يحسن الله نصرك وولّ الناس الخيرة
لانفسهم فى من يقوم مقامى لهم من آل على فان اختلفوا فالامر الى على بن
عبيد الله فانى قد بلوتُ دينه ورضيتُ طريقه فارضوا به وأحسنوا طاعته تحمدوا
٢١ رأيه وبأسه ، ثم مات فدفنه ليلاً فرثاه ابوالسرايا بايات منها

عاش الحميد فلما ان قضى ومضى كان الفقيد فن ذابعد الخلف

ومن شعر محمد بن ابرهيم ايضا:

وكنْتُ على جَدِّ من امرى فزادنى الى الجَدِّ جدًّا ما رأيت من الظلم
 ايزهَب مال الله في غير حقِّه وينزل اهل الحقِّ في جابر الحُكْمِ ٢
 لعمرِك ما ابصرتها فسألها وجاوزتها الا لامضى في عزى
 كفى عبرةً واللهُ يقضى قضاءه بها عِظَةً من ربِّنا لذوى الحلم
 ومنه ٦

أينقضُ حقنا في كل وقت على قربٍ ويأخذُه البعيدُ
 فياليت التقرب كان بُعدًا ولم تجمَعْ مناسِبنا الجدودُ

٢١٣

محمد بن ابرهيم بن صدران

الازدى السليمى بفتح السين البصرى المؤذن ، روى عنه ابو داود والترمذى
 والنسائى ، توفى سنة خمسين ومائتين ١٢

٢١٤

محمد بن ابرهيم بن دينار

المدنى ، توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة ١٥

٢١٥

« ابن صندل »

محمد بن ابرهيم بن دينار ١٨

يعرف بابن صندل قال فى يوسف بن عبدالعزيز بن الماحشون :
 ان كنت تطلبُ علماً نافعاً وهدى فاقصد ليوسف ثم اقصد الحجَّاج

والرافعيّ فخذ عنه فانّ له عقلاً اصيلاً وتصحيحاً وابهاج
لا تعدلنّ بهم ذا فطنة ابداً قاضي القضاة ولا نوح بن دراج

«الباخرزي»

محمد بن ابرهيم

٦ ابومنصور الباخري من اهل خراسان ، نزل بغداد كان يتشيع وعمي
آخر عمره وكان يهاجى مثقالاً الواسطي ، قال الباخري
صبت على مصايب لو اتها صبت على الايام عدن لياليا
٩ وقال في مثقال

في بيت مثقال يكون ذوو الزنا وذوو اللواط
يعلونه وعجوزه ويرى بذاك اخا اغتباط

محمد بن ابرهيم المصري

ويعرف بابن الخراساني كان كيساً كثير النادرة له مع الحسين الجمل المصري

١٥ مداعبات وهو القايل

بكيت وما خلّني باكيًا على رسم دارٍ ولا في طلل
ولكن بكائي من حادثٍ تورط فيه حسينُ الجمّل
فمن للقيادة من بعده لقد كان ناراً بها تشتعل
ومن للواط ومن للزنا وما حرّم الله لا ما أحل

٢١٨

« محمد بن ابرهيم التيمي المدني »

٣ محمد بن ابرهيم التيمي (١)

المدني الفقيه كان جدّه الحرث بن صخر من المهاجرين وهو ابن عم ابي بكر الصديق ، روى عن اسامة بن زيد وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وعلقمة بن وقاص وعيسى بن طلحة بن عبيد الله وطائفة من قدماء التابعين ورأى سعد بن ابي وقاص وغيره وكان احد الفقهاء الثقات وكان عريف بن تيم ، وقد روى له اصحاب الكتب الصحاح الستة ، توفي سنة عشرين ومائة

٩

٢١٩

« الامير محمد بن الامام ابرهيم »

١٢ محمد بن ابرهيم

الامير محمد ابن الامام ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولى دمشق للمهدى والرشيد وولى مكة والموسم وكان كبير القدر معظمًا وهو صاحب اكرموا الشهود ، توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائة ، اسند ١٥ عن عمه المنصور وجعفر بن محمد بن علي وغيرها

٢٢٠

١٨ « ابن ابرهيم المدني صاحب مالك »

محمد بن ابرهيم بن دينار

المدني مولى جُهينة الفقيه صاحب الامام مالك رضى الله عنه ، توفي سنة

٢١

تسعين ومائة

(١) ميزان الاعتدال ٢ ص ٣٣٥

٢٢١

« ابن عبدوس صاحب سحنون »

محمد بن ابرهيم بن عبدُوس

٣

القرشي مولاهم المغربي الفقيه المالكي صاحب سحنون ، كان اماما كبيرا مشهورا
زاهدا عابدا مُجاب الدعوة ، توفي سنة ثمانين ومائتين

٢٢٢

٦

« البوشنجي الكبير المالكي »

محمد بن ابرهيم بن سعيد

الامام الكبير البوشنجي العبدى الفقيه المالكي شيخ اهل الحديث في
زمانه بنيسابور ، رحلَ وطوّف وصنّف وكان امامًا في اللغة وكلام العرب ،
توفي غرة المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين وصلى عليه امام الائمة ابن خزيمة

٢٢٣

١٢

« ابن ابرهيم محدث دمشق »

محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن

ابن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي ابو عبد الله محدث دمشق في
وقته ، قال عبد العزيز الكنانى : كان ثقة مأمونا جوادا ، توفي سنة ثمان
وخمسين وثلث مائة

٢٢٤

١٨

« خازن كتب صاحب المسند »

محمد بن ابرهيم بن علي

ابن عاصم بن زاذان ابو بكر المقرئ الحافظ مُسند اصبهان ، طوّف الشام

٢١

ومصر والعراق وسمع في قريب خمسين مدينة ، قال ابن مردويه : هو ثقة
مأمونٌ صاحب اصول وكان خازن كتب الصحاح ابن عباد ، توفي سنة احدى
وثمانين وثلث مائة

٣

٢٢٥

« ابن المشكالي »

٦

محمد بن ابراهيم بن اسمعيل

ابن يحيى ابو عبد الله الحسينى الطليطلى ويعرف بابن المشكالي من كبار
المُسندين بالاندلس ، توفي سنة اربع مائة

٩

٢٢٦

« اليزدى مسند اصبهان »

محمد بن ابراهيم بن جعفر

ابو عبد الله اليزدى الجرجاني مسند اصبهان في وقته وهو صدوق مقبول ، ١٢
توفي سنة ثمان واربع مائة

٢٢٧

١٥

« ابن شق الليل »

محمد بن ابراهيم بن موسى

ابن عبد السلام ابو عبد الله ابن شقّ الليل الانصارى الطليطلى ، كان فقيها
عارفا بمذهب مالك حافظا يعرف الرجال والعلل مليح الخط جيّد المشاركة ١٨
في الفنون لغويا نحويا حسن الفضيلة كثير التصانيف وله شعر ، توفي سنة
خمس وخمسين واربع مائة

٢٢٨

« الحافظ مربع الانماطي »

محمد بن ابرهيم

٣

ابو جعفر الانماطي ويعرف بمربع احد الحافظين ، قال حضرت عند الامام احمد بن حنبل فذكر حديثا فقلت اتأذن لي ان اكتب من محبرتك قال يا هذا هذا ورغ مظلم اكتب ، اسند الانماطي عن ابي حذيفة المهدي وغيره وروى عنه المحاملي وغيره وكان ثقة ، توفي سنة ست وخمسين ومائتين

٢٢٩

« ابو حمزة الصوفي البغدادى »

٩

محمد بن ابرهيم ابو حمزة (١)

الصوفي البغدادى استاذ البغداديين ، قال ابن الجوزى في « المرأة » : هو اول من تكلم ببغداد في هذا المذهب من صفاء الذكر وجمع الهمّ والمحبة والشوق والقرب والانس لم يسبقه الى الكلام بهذا على رؤس المنابر ببغداد احد وما زال مقبولا حسن المنزلة عند الناس الى ان توفي سنة تسع وستين ومائتين ودفن بباب الكوفة في بغداد وكان عالما بالقراآت ، جالس الامام احمد وكان اذا جرى في مجلس احمد شئ من كلام القوم يلتفت الى ابي حمزة ويقول ما تقول في هذه المسئلة يا صوفي ، وصحب سريّا والجنيد وحسن المسوحى وغيرهم وقدم مكة والمدنية وتكلم بهما مرارا ، ومن كلامه : من رزق ثلاثة اشياء نجا من الآفات بطن جايع مع قلب قانع وفقير دائم مع زهد حاضر وصبر كامل مع ذكر دائم ، وسئل عن الأنس فقال ضيق الصدر من معاشرة الخلق ، سمع انسانا يلوم آخر على اظهار وجهه وغلبة الحال عليه في مجلس بعض الاضداد فقال يا اخي

(١) كشف المحجوب ١٩٤ ، الرسالة القشيرية (طبع مصر لسنة ١٣٣٠) ص ٢٤

الوجد الغالب يُسقط التمييز ويجعل الاماكن كلها مكانًا واحدًا والاعيان عينًا
واحدةً ، وما احسن قول القايل هما لابن الرومي

٣ فدع الملامة للمحبِّ فاتها بئس الدواء لموجع مقلّاق
لا تطفينَ جوئى بلومِ الله كالريح تُغرّي النارَ بالاحراق

وخرج جماعةً من بغدادا يستقبلونه عند قدومه من مكة فاذا به قد شحب

٦ لونه فقيل له يا سيدى هل تتغير الاسرار بتغير الصفات قال معاذ الله ان تتغير
لو تغيرت لهلك العالم ولكنه ساكن الاسرار فحملها واعرض عن الصفات
فلاشاها ثم انشد

٩ كما ترى صيرنى قطع قفار الدمن
شردنى عن وطنى كاتنى لم اكن
اذا تغييتُ بدا وان بدا غيبتنى
١٢ يقول لا تشهد ما تشهد او تشهدنى

٢٣٠

« ابن قحطبة البغدادى المؤدب »

١٥ محمد بن ابرهيم بن قحطبة

البغدادى المؤدب بالبلاء قال ابن ابى حاتم : صدوق ، توفى فى عشر السنين والمائة

٢٣١

١٨ « محمد ابن شاهين البغدادى »

محمد بن ابرهيم بن حفص

ابن شاهين ابو الحسن البغدادى ، سمع الكثير وحدث عن يوسف بن

٢١ موسى القطان وغيره وروى عنه الذارقطنى وغيره كان ثقة ، خرج من الحمام
فى رمضان وهو فى عافية فمات فجاءه سنة عشرين وثلاث مائة

٢٣٢

« ابن عبد ربه الهذلي »

محمد بن ابرهيم بن عبد ربه

٣

ابو عبد الله الهذلي من ولد عبد الله بن مسعود رضى الله عنه نيسابورى ،
رحل في طلب العلم وصنّف الكتب وكان فاضلاً خرج حاجاً فاصابته جراحة
٦ في نوبة القرمطي فرُدَّ الى الكوفة ومات بها ، حدّث عن ابي الحسن بن جوصا
وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره ، توفي سنة ثلث وعشرين وثلث مائة
كان ثقة

٢٣٣

٩

« ابو عمرو الزجاجي النيسابوري »

محمد بن ابرهيم بن يوسف

١٢ ابو عمرو الزجاجي النيسابوري احد المشايخ في وقته ، صحب الجُنَيْدَ والثورِيَّ
والخَوَاصَّ وغيرهم جاور بمكة وصار شيخ الحرم وحج سبعين حجة ولم يَبُلْ
ولم يتغوّط في الحرم اربعين سنة وكان يخرج الى الحلّ فيقضى حاجته ثم يرجع
١٥ وكان يجتمع الكناني والنهرجوري والمرتعش وغيرهم في حلقتة وهي صدر
الجميع فان اختلفوا في شيء رجعوا الى قوله وهو المنظور اليه ، توفي سنة ثمان
واربعين وثلث مائة

٢٣٤

١٨

« ابو بكر الصالح الزاهد »

محمد بن ابرهيم بن احمد

٢١ ابو بكر كان مقيماً باصبهان وكان صالحاً زاهداً يحج ماشياً من اصبهان الى مكة
كثيراً ، كان ثقة ، توفي بهمدان سنة سبع وعشرين واربع مائة

٢٣٥

« الجرباذقاني الصالح ابن محمد دادا »

٣ محمد بن ابراهيم بن الحسين (١)

ابو جعفر الجرباذقاني قرية من عمل اصبهان ، انقطع الى العلم والعبادة واقام
 باصبهان وبغداد وحج ابا الفضل ابن ناصر حتى مات في ذي الحجة سنة خمسين
 ٦ وخمس مائة ودفن بالشونيزية وقيل سنة تسع واربعين ، ومن شعره

ايا ليت اسباب المنايا اراحت فاني ارى في الموت اروح راحة
 وموت الفتي خير له من حياته اذا ظهرت اعلام سوء ولاح

٩

٢٣٦

« ابن الكيزاني الواعظ الشافعي »

محمد بن ابراهيم بن ثابت (٢)

ابن ابراهيم بن فرح الكناني المقرئ الواعظ الاديب المصري المعروف ١٢
 بالكيزاني نسبة الى عمل الكوز ، قال ابن خلكان رحمه الله تعالى : كان زاهدا
 ورعا ، وبمصر طائفة يُنسبون اليه ويعتقدون مقالته ، وله ديوان شعر مشهور
 اكثره في الزهد ولم اقف عليه وسمعت له بيتا واحدا اعجبني وهو ١٥

واذا لاق بالمحب غرام فكذا الوصل بالحبيب يليق

وقال صاحب المرآة : كان يقول افعال العباد قديمة ولما توفي سنة ستين وخمس
 ١٨ مائة دُفن عند الشافعي رحمه الله بالقرافة فبعث عليه الخيوشاني ونبشه في ايام
 صلاح الدين واخرجه ودفن في مكان آخر ، قال ابن خلكان : نقل الى سفح

(١) طبقات السبكي ٤ ص ٦٥ ، معجم الادباء ٦ ص ٢٦٩

(٢) وفيات الاعيان ٢ ص ٢٥

المقَّم بقرب الحوض المعروف بأمّ مودود وقبره هناك مشهور ، وقال

صاحب المرأة : وكان زاهدا قنوعا من الدنيا باليسير فصيحاً ومن شعره

٣ اصرفوا عني طيبي ودعوني وحيبي

عللوا قلبي بذكرها ه فقد زاد لهيبي

طاب هتكي في هواه بين واش ورقيب

٦ لا ابالي بفوات النفس مادام نصيبي

وقال

ليس من لام وان اطنب فيه بمصيب

٩ جسدي راض بسقمي وجفوني بخيبي

وقال

يا من يتيه على الزمان بحسنه اعطف على الصب المشوق التايه

٢١ اضحى يخاف على احتراق فؤاده اسفاً لانك منه في سودايه

قلت وهذا معنى مشهور اشبه شيء بقول الارجاني :

يرمي فؤادي وهو في سودايه اتراه لا يخشى على حوابيه

١٥ وقول الآخر

يا محرقة بالشمع وجه محبه

حرق بهذي النار كل جوارحي

١٨ وقول الارجاني وهو مليح

ولا تسب القلوب وانت فيها فأخشي ان تكون من السبايا

وقول

٢١ (١)

ومن شعر ابن الكيزاني ايضاً

أسكان هذا الحي من آل مالك مسألته ما بيننا وجميل

٢٤ ألم تعدونا ان تزوروا وتكرموا فإل ميعاد الوصال يطول

(١) بياض في الاصل

وحلّتم عن الوعد الجميل ملالةً
واتم على نقض العهود نُزولُ
وآنا لنستبقى المودّة والهوى
شهيْدُ لنا ان ليس عنه نزولُ
وما منكم بُدُّ على كلّ حالةٍ
وان كان منكم هاجرٌ وملولُ
دواعى الهوى محتومةٌ فاصطبر لها
وان جارَ بينُ او جفاك خليلُ

ومن شعر ابن الكيزاني

شريفنا يمضى ومشروفنا
وانما يُفْتَقَدُ الحَيْرُ
كالجور لا يُعْدَمُ اِظْلَامُهُ
الا اذا ما عُدِمَ النَيْرُ

ومنه

اسعدُ الناس من يُكَلِّمُ سرّه
ويرى بذلّه عليه معرّه
انما يعرف اللبيب اذا ما
حفظ السرّ عن اخيه فسرّه
ان يجد مرّةً حلاوةً شكوا
ه سيلقى ندامةً الف مرّه

١٢

ومنه

اتزعم ليلي اننى لا احبها
وانى لما القاه غير حمول
فلا ووقوفى بين الوية الهوى
وعصيان قلبي للهوى وعدولى
لو انتظمتنى اسهم الهجر كلها
لكنت على الايام غير ملول
ولست ابلى اذ تعلقت حبها
افاضت دموعى ام اضرّ نحولى

ومنه

اي صبر تركتم لي لما رحلتم
لى فؤاد متيم ساير حيث سرتم
ثابت تحت حبكم جرتم او عدلتم
فبحق الهوى المبرح الا رحمتم
انا فى كل حالة عبدكم ان رضيتم

٢١

ومنه

يا دار هل تجدين وجد الشاكي
او تعطين على بكاء الباكي
لا تنكرى سقمى فما حكم البلى
فى مهبجتى الا لاجل بلاكى

- اصبحت دائرة الجناب وطالما
 محمل اطرابي بعيشك غادري
 ٣ ما قصرت نوحًا حمامات الحمى
 وطاب الهوى وغنيت في مغناكي
 لولاك ما كان الجوى لولاك
 مذ غاب عن قريها قراك
 ومنه
 والله لولا ان ذكرك مؤنسى
 ولئن بكت عيني عليك صباة
 ٦ اتظن ان البعد حلّ مودتي
 ان بان شخصك فالخيال قريب
 كيف السلو وقد تمكّن في الحشا
 واليك قد رحل الهوى بحشاشتي
 ٩ ما كان عيشي بالحياة يطيب
 فلكل جارحة عليك نجيب
 ان بان شخصك فالخيال قريب
 وجد على ما في الفؤاد رقيب
 والسقم مشتمل وانت طيب

٢٣٧

محمد بن ابرهيم بن محمد

- ١٢ ابن يحيى بن سحنويه بن عبدالله المحدث المزكي ابو اسحق النيسابورى احد
 الاخوة الخمسة واصغرهم ، حدث عن والده وغيره وكان صحيح السماع ، توفى
 سنة سبع وعشرين واربع مائة

٢٣٨

١٥

« ابو عبد الله المقرئ البغدادى »

محمد بن ابرهيم بن محمد

- ١٨ ابو عبدالله المقرئ البغدادى ، اقام بمكة وحدث بها وكان ديناً زاهداً من
 اهل القرآن والحديث والفقه والخلاف والنحو ، روى عن جماعة كابى على بن
 بن احمد بن على التستري البصرى وابى الحسن على بن عبد الرحمن الشمخانى (١)
 ٢١ وابى اسحق ابن على الطبرى وابى عبدالله محمد بن احمد البرقى وابى القسم ميمون

(١) الشمنجانى ع

ابن علي الميموني وابراهيم بن عبدالله البغدادى وروى عنه ابو المظفر محمد بن علي بن الحسين الشيبانى الطبرى قاضى مكة ، توفى بالكوفة منصرفا من الحج سنة ست عشرة وخمس مائة

٢٣٩

« ابن خيرة »

محمد بن ابرهيم بن خيرة

ابو القسم ابن المراعىنى الاشبيلي ، كان من اعيان اشبيلية سما بفضله وارتقى الى ان كتب عن ملك اشبيلية السيد ابى حفص ، صنف فى الادب « كتاب ريحان الالباب وريعان الشباب فى مراتب الآداب » وهو كتاب حسن فى الادب ملكته فى مجلدين كبار وهو كتاب مُتمتع ، واورد له ابن الامام من الشعر قوله

١٢ رعيًا لمنزلنا الخصب وظله
واهاً على ذاك الزمان وطيبه
واهاً على ساداته لا ادعى
ككلفاً بزيبه ولا بربابه

١٥ ومن شعره ايضا
يامن له منطق كالدّرّ فى نسق
ويشرق الطرس ممشوقاً بأسطره

١٨ ومنه ايضا
لك الانمل السُّبُط اقلامها
فطوراً تحطّ بقرطاسها
تغصّ بنخمس على سادس
وطوراً تقطّ طلا الفارس
تعلق من خوطه المايس

محمد بن ابراهيم بن هاني (١)

٣

ابو القسم وابو الحسن الازدي الاندلسي الشاعر المشهور ، قيل انه من ولد
 يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة وقيل من ولد اخيه روح ،
 وكان ابوه شاعراً من قرية من قرى المهدية انتقل الى الاندلس فولد له محمد
 المذكور باشبيلية ونشأ بها وحصل حظاً وافراً من الادب وتمهر في النظم واتصل
 بصاحب اشبيلية وحظي عنده وكان منهمكاً على اللذات متهماً بمذهب الفلاسفة
 فنقم عليه وعلى الملك ايضاً اهل اشبيلية فاشار عليه بالغيبة فانفصل عنها وعمره
 يومئذ سبع وعشرون سنة فلقى جوهر القايد فامتدحه وتوجه الى المسيلة ونمي
 خبره الى المعز بن تميم (٢) فطلبه فجاءه واكرمه وبالغ في الانعام عليه وتوجه المعز
 الى الديار المصرية فشيّعه ابن هاني ورجع الى المغرب لآخذ عياله والاتحاق به
 فلما وصل الى برقة اضافه شخص من اهلها فاقام عنده اياماً فقتلهم عمربدو
 عليه فقتلوه وقيل بل خرج من عندهم سكراناً فنام في الطريق فاصبح ميتاً ولم
 يعلم سبب موته وكان موته سنة اثنتين وستين وثلث مائة كذا قيده ابن خلكان ،
 وقال صاحب المرأة : سنة خمس وستين ولما بلغت المعز وفاته تأسف عليه وقال
 هذا الرجل كنا نرجو ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقدّر لنا قال ابن خلكان :
 ١٨ وليس في المغاربة من هو في طبقته لا من متقدمهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم
 على الاطلاق وهو عندهم كالمثني في المشاركة وكانا متعاصرين ، قلت اما ابو العلاء
 المعري فكان يقول عن شعره هو بعر مفضض واذا سمعه يقول رحي تطحن
 ٢١ قروناً وهذا من التعصب المفرط لان شعره يُرشفُ خندريسا ، ويكسف من
 اشعار غيره شموسا ، ومن شعره القصيدة الفائية التي اولها

(١) EI في ترجمة « ابن هاني » (٢) في الهامش : بخط ابن حجر قوله ابن

تميم غلط فان تيمياً من اولاد المعز

أَلَيْتَنَا إِذْ أَرْسَلْتَ وَارِدًا وَخَفَا وَبِتْنَا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي أَذْنِهَا شَنْفَا
وَبَاتَ لَنَا سَاقٌ يُدِيرُ مَدَامَةً بِشَمْعَةٍ صَبَحَ لَا تَقُطُّ وَلَا تُطْفَا

٣

منها بعد تشبيهه كثير في النجوم

كَانَ سُهَاهَا عَاشِقٌ بَيْنَ عُوْدٍ فَأَوْنَةٌ يَبْدُو وَأَوْنَةٌ يَخْفَى

عارضه في هذه القصيدة جماعة ونسجوا على منواله ولم يتمسكوا في الحسن باذيله

٦

منهم ابو محمد الحفاجي من قصيدته المشهورة

كَانَ السَّهَى اِنْسَانَ عَيْنٍ غَرِيْقَةٍ مِنْ الدَّمْعِ يَبْدُو كَمَا ذَرَفَتْ ذَرْفَا

انشدني الشيخ الامام شهاب الدين محمود لنفسه اجازة

٩

كَانَ السَّهَى صَبَّ سَهَا نُحُو الْفَهِ يِرَاعَى اللَّيَالِي جَفْنَهُ لَا يَنَامَهَا

وانشدني بعض اهل العصر لنفسه

كَانَ السَّهَى كَشَافَ حَرْبٍ لَدَى الْوَعَى فِي كَرِّهِ يَبْدُو فِي فِرِّهِ يَخْفَى

١٢

وقال ابو اسحق الغزي القديم

كَانَ السَّهَى جَسْمِي فَلَيْسَ بِشَاهِدٍ وَلَا غَايِبٍ مِنْ شِدَّةِ السَّقْمِ الْبَرَحِ

وقال ابن حمديس

١٥

كَانَ السَّهَى مُضَى آتَاهُ بِنَعَشِهِ بَنُوهُ وَظَنُّوا اِنْ مَيَّتَهُ حَمُّ

وكلهم ما اصاب شاكلة الرمي غيره ، ومن شعره ايضا القصيدة المشهورة اولها

فَتَقَّتْ لَكُمْ رِيْحُ الْجِلَادِ بَعْبِرٍ وَامَدَّتْكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ

١٨

وَجَنِيْمٌ ثَمَرَ الْوَقَايِعِ يَانَعَا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْاِخْضَرِ

منها

لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانَ شَلْوًا طَعِينِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ

٢١

طعن بعضهم في هذا وقال هو باللتم اشبه منه بالمدح لانه وصفهم انهم يجتمعون

جَمَاعَةً عَلَى الْعَدُوِّ وَتَكَسَّرُ رِمَاحُهُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقْدُرُوا عَلَيْهِ ، قَلْتُ وَيَحْتَمِلُ اِنْ

يكون القتل منهم اى الطعين من الممدوحين فلا يموت حتى تتكسر عليه رماح
اعاديهم وهو ظاهر، ومن شعره القصيدة النونية التي منها

٣ المشرقاتُ كاتهنَّ كواكبُ والناعماتُ كاتهنَّ غصونُ
بيضُ وما نبتك الصباحُ وانما بالمسك من عُمرَ الحسانِ يحونُ
منها

٦ اعير لحظ العين بهجة منظرٍ من بعدهم اتي اذا الخؤون
لا الجوّ جوّ مُشرقٌ وان اكتسى زهراً ولا الروض المعين معينُ
منها في الخيل

٩ عُرفَتْ بساعةٍ سَبَقها لا انها علقَت بها يوم الرهان عيونُ
واجلّ علم البرق فيها انها مرّت بجانبتيه وهي ظنونُ
والقصيدة الفأية الاخرى التي منها

١٢ ولقد هزرتُ غصونها بثمارها وهصرتهنَّ مهفهفًا فهفهفًا
فرددتها من راحتيه مُرَّةً وشربشها من مقلتيه قرقفا
ما كان افتكني لو اخترت يدي من ناظريك على رقيبك مُرهفا

١٥ واخذ هذا المعنى ناصح الدين الارجاني

عجب الخلائق من فؤاد فتى ارسى بحيث الاسهم المرقُ
يلتذ ما اصماه قائله وبه اذا لم يرمه القلقُ
١٨ اسجع بقلبي حين ترشقه لو ان صدغك فوقه حلقُ

وقوله

امسحوا عن ناظري كل السهاد وانفضوا عن مضجعي شوك القتاد
٢١ او خذوا متى ما ابقيتما لا احب الجسم مسلوب الفؤاد

منها في وصف الدروع

كل رقراق الحواشي فوقه
كعيون من افاعٍ او جرادٍ
فعلى الاجساد وقد من سنا
وعلى الماذى صبغ من جسادٍ
وقوله

فتكات طرفك ام سيوف ابيك
وكؤس خمرك ام مراشف فيك
اجلاد مرهقه وقتك محاجر
لا انت راحة ولا اهلوك
منها

منعوك من سنة الكرى وسروا
فلو عثروا بطيف طارق ظنوك
ودعوك نشوى ما سقوك مدامة
لما تمايل عطفك اتموك (١)

٢٤١

« ابوبكر العطار الحافظ »

محمد بن ابرهيم بن علي

١٢

ابن ابرهيم ابوبكر العطار الحافظ الاصبهاني كان عظيم الشأن ببلده عارفاً
بالرجال والمتون وهو امام ثقة ، توفي سنة ست وستين واربع مائة

٢٤٢

« ابن غريب الحال »

محمد بن ابرهيم بن غريب الحال

١٨ ابوبكر ، طلب الحديث بنفسه وكتب بخطه فسمع ابوى الحسين احمد بن
عبدالله بن الخضر السوسنجردى وعلى بن محمد بن عبدالله بن بشران و ابا الحسن
على الحمamy ، وحدث باليسير روى عنه ابو علي ابن البناء في مشيخته وروى
٢١ عنه الخطيب وكتب عنه اناشيد ، توفي سنة احدى وعشرين واربع مائة

(١) في الهامش : وقوله صح

٢٤٣

« ابن زروقة »

محمد بن ابرهيم بن خلف (١)

٣

اللتخمي الاديب ويعرف بابن زروقة ، قال ابن بشكوال : كان من اهل الادب معتنياً بطلبه قديماً مشهوراً فيه ممن يقول الشعر الحسن له التأليفات في الادب والاحبار ، ومن شيوخه ابو نصر النحوي وابن ابى الحباب وغيرها ، وتوفي في حدود سنة خمس وثلثين واربع مائة وهو ابن سبع وستين سنة ، ومن شعره ... (٢)

٢٤٤

٩

« ابو سعيد البيهقي »

محمد بن ابرهيم بن احمد (٣)

البيهقي ابوسعيد ، قال عبد الغافر : رجلٌ فاضل متدين حسن الطريقة حسن العقيدة ، صنف في اللغة « كتاب الهداية » « كتاب الغنية » وسمع الحديث من مشايخ نيسابور كالامام شيخ الاسلام الصابوني والامام ناصر المروزي

٢٤٥

١٥

« محمد بن ابرهيم الاسدي »

محمد بن ابرهيم

١٨

ابو عبدالله الاسدي ، ولد بمكة سنة احدى واربعين واربع مائة ، وتوفي سنة خمس مائة ، سافر الى البلاد ولقى العلماء وخدم الوزير ابا القسم المغربي ، وقال العماد الكاتب : هو من اهل مكة لقي ابا الحسن التهامي في صباه مولده بمكة

(١) معجم الادباء ٦ ص ٢٧٠ (٢) بياض في الاصل (٣) معجم الادباء ٦ ص ٢٧٠

ومنشأؤه بالحجاز وتوجه الى العراق ثم ورد خراسان وعمر الى ان بلغ حد المائة
ولقى القرن بعد القرن والفئة بعد الفئة وتوفي بعزنة ، ومن شعره

كفى حزناً انى خدمتك برهةً وانفقتُ في مدحك شرح شبايى ٣
فلم يُرلى شكرٌ بغير شكاييةٍ ولم يُرلى مدحٌ بغير عتاب

قال سبط ابن الجوزى : ومن بديع شعره

قال ثقلتُ اذ آيتُ مراراً قلت ثقلتُ كاهلى بالأيدى ٦
قال طوّلتُ قلت لا بل تطوّلتَ وابرمتُ قلتُ جبل الودادِ

قلت وهذا من انواع البديع وهو الذى يسمونه ارباب البلاغة القول بالموجب
وله نظاير كثيرة منها قول الشيخ صدرالدين ابن الوكيل ٩

وبى من قسا قلباً ولان معاطفاً اذا قلتُ ادنانى يُضاعفُ تبعدى
أقرُّ برقٍ اذا اقولُ انا لهُ وكم قالها ايضاً ولكن تهديدى

١٢ وقول محاسن الشّواء

ولما اتانى العاذلون عدمتهم وما فيهمُ الا للحمى قارضُ
وقد بهتوا لما رأونى شاحباً وقالوا به عينُ فقلتُ وعارضُ

١٥ وقولى انا

ولقد آيتُ لصاحبٍ وسألته فى قرض دينارٍ لأمرٍ كانا
فاجابنى والله دارى ما حوت عيناً فقلت له ولا انسانا

١٨

٢٤٦

« محمد الشرش »

محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن

ابن محمد ابو عبد الله التلمسانى الانصارى المعروف بالشرش بالشين المعجمة، ٢١

قال الشيخ قطب الدين اليونينى : ذكره ابو المظفر منصور بن سليم فى « تاريخ

الاسكندرية « وقال شيخ حسن من اهل الديانة والخير والعفاف والصيانة،
 سمع الحديث بالمغرب وبمكة وبغيرهما وسكن الاسكندرية وحدث بها وكان
 ٣ ثقة صالحاً سُئل عن مولده فقال سنة اربع وستين وخمس مائة بتلمسان،
 توفي ثالث عشر ذى القعدة سنة ست وخمسين وست مائة بالاسكندرية ودفن
 ما بين الميناوين وكان يوماً مشهوداً

٦ آخر الجزء الاول من كتاب الوافي بالوفيات
 ويتلوه ان شاء الله تعالى محمد بن ابراهيم
 بن عمر والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 ٩ على سيدنا محمد وآله واصحابه
 وسلم تسليماً كثيراً

فهرست اصحاب التراجم

التمرة الصفحة	
٢٨١ (١٨٤)	الاثير ابن بنان الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد
١٦٣ (٩٤)	الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٢٦ (٣٨)	ابن الاديب الشاعر ، محمد بن محمد بن عمر
١٢٠ (٢٩)	ابن الاديب ابو الفتح الكاتب البغدادى ، محمد بن محمد
٢٠٦ (١٣٢)	الاسد ابن جمال الدين ابن مالك ، محمد بن محمد بن عبد الله
١٨٨ (١١٦)	الاسعردى نور الدين ، محمد بن محمد
٢٨٦ (١٩١)	افتخار الدين الحنفي ، محمد بن محمد بن محمد
٣٣٥ (٢٠٨)	ابو امية الحافظ ، محمد بن ابراهيم
٢٧٨ (١٨٠)	الانصارى ابو محمد ، محمد بن محمد بن محمد

ب

٣٤٠ (٢١٦)	الباخرزى ، محمد بن ابراهيم
٢٤٩ (١٦٢)	ابن الباربارى تاج الدين القاضى ، محمد بن محمد بن عبد المنعم
٩٩ (١)	ابن الباغندى
٢٠٤ (١٢٩)	بدر الدين ابن مالك ، محمد بن محمد بن عبد الله
٢٠١ (١٢٥)	بدر الدين الواعظ النيسابورى ، محمد بن محمد بن ابى سعد
٢٣٧ (١٥٦)	البرزالى الحنبلى ، محمد بن محمد بن محمود
١٦٠ (٨٥)	ابو البركات ابن خميس ، محمد بن محمد بن الحسين
١٦٦ (٩٨)	ابو البركات ابن الطوسى ، محمد بن محمد بن عبد القاهر
٢٨٢ (١٨٥)	برهان الدين النسفى ، محمد بن محمد بن محمد
٢٧٩ (١٨٢)	البروى الشافعى ، محمد بن محمد بن محمد

التمرّة الصفحة

- ١٦١ (٨٧) ابن بطة والد عبيد الله ، محمد بن محمد بن حمدان
 ٢١٥ (١٤٣) ابن ابى البقاء البلنسى ، محمد بن محمد بن سليمان
 ٣٤٦ (٢٣٤) ابو بكر الزاهد ، محمد بن ابراهيم بن احمد
 ١٦٣ (٩٣) ابو بكر ابن كوتاه ، محمد بن محمد بن عبد الجليل
 ١٣٠ (٤٤) ابو بكر اللباد المالكي ، محمد بن محمد بن وشاح
 ٣٣٤ (٢٠٣) ابو بكر المستملى ، محمد بن ابان
 ٢٨١ (١٨٤) ابن بنان الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٠٣ (١٢٨) بهاء الدين ابن خلكان اخو شمس الدين ، محمد بن محمد بن ابراهيم
 ٢٠٩ (١٣٦) البوزجاني الحاسب ، محمد بن محمد بن يحيى
 ٣٤٢ (٢٢٢) البوشنجي الكبير المالكي ، محمد بن ابراهيم بن سعيد
 ١٢١ (٣١) البيضاوى ابو الحسن ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٣٥٦ (٢٤٤) البيهقي ، ابو سعيد محمد بن ابراهيم بن احمد

ت

- ٢٦٠ (١٦٥) ابن تاج الخطباء القوصي ، محمد بن محمد بن احمد
 ٢١٢ (١٤٠) التكريتي الشاعر ، محمد بن محمد
 ١٦٩ و ١٢١ (١٠٥ و ٣٠) ابو تمام الزينبي النقيب ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٨٨ (١٩٥) ابن التنسي ، محمد بن محمد بن محمد

ج

- ٢٦١ (١٦٦) ابن الجبلي الفرجوطي ، محمد بن محمد
 ١٩٨ (١٢١) الجدائي الكاتب ، محمد بن محمد بن المبارك
 ١٠٤ (٨) الجذوعي القاضي ، محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد

التمرّة الصفحة

٣٤٧ (٢٣٥)

الجرباذقاني ابن محمد دادا ، محمد بن ابراهيم بن الحسين

٢٠٣ (١٢٧)

ابن جعوان شمس الدين ، محمد بن محمد بن عباس

٢٢٨ (١٤٧)

ابن الجعفرية الحلبي ، محمد بن محمد بن جعفر

١٧٨ (١١١ مكرر)

جمال الدين الدّباب ، محمد بن محمد بن علي

٢٠٥ (١٣١)

جمال الدين ابن سالم قاضي نابلس ، محمد بن محمد بن سالم

١٩٧ (١٢٠)

جمال لدين ابن عمرو النحوي

١٧٥ (١١١)

ابن الجنان الشاطبي ، محمد بن محمد

١٥٧ (٧٨)

ابن الجنيد الاصبهاني ، محمد بن محمد

٢١٦ (١٤٥)

ابن جهور الازدي ، محمد بن محمد

٢٧٢ (١٧٣)

ابن جهير عميد الدولة الوزير ، محمد بن محمد بن محمد

ح

٢٣٧ (١٥٧)

ابن الحاج الفاسي العبدري ، محمد بن محمد

١١٥ (١٥)

الحاكم الكبير محمد بن محمد بن احمد بن اسحق

١٢٨ (٤١)

الحجّاجي المحدث ، محمد بن محمد بن يعقوب

١١٧ (٢٢)

ابو الحرث نقيب الاشراف بالكوفة ، محمد بن محمد بن عمر العلوي

٢٣٢ (١٥٣)

ابن خريث ، محمد بن محمد بن علي

١٥٣ (٧٠)

ابن الحساس ، محمد بن محمد بن احمد

١٢٠ (٢٨)

ابو الحسن البصري الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد

١١٨ (٢٣)

ابو الحسن البغدادي الحنفي ، محمد بن محمد بن ابراهيم

١٢١ (٣١)

ابو الحسن البيضاوي الشافعي ختن الطبري ، محمد بن محمد بن عبد الله

١٥٩ (٨٢)

ابو الحسن ابن القلعي ، محمد بن محمد بن الحسين

٩٩ (٢)

ابو الحسن النفاح المحدث ، محمد بن محمد بن عبد الله

التمرّة الصفحة

١٥٨ (٨٠)

ابن حسنكويه الفارسي ، محمد بن محمد بن الحسن

١١٤ (١٤)

الحّمّال المحدث ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن

٣٤٤ (٢٢٩)

ابو حمزة الصوفي البغدادى ، محمد بن ابراهيم

٢١٧ (١٤٦)

ابن حنا الصاحب تاج الدين ، محمد بن محمد بن على

خ

١٤٩ (٦٣)

الخاتونى البغدادى الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسين

١٦٠ (٨٤)

ابو خازم ابن ابى يعلى الحنبلى ، محمد بن محمد بن الحسين

٣٤٠ (٢١٧)

ابن الخراسانى ، محمد بن ابراهيم المصرى

١٤٥ (٥٤)

ابن الخراسانى ، محمد بن محمد بن الحسين

١٠٠ (٥)

الخزاعى ابو الحسين النحوى ، محمد بن محمد بن احمد

١٦٥ (٩٥)

ابن الخشاب ابو الفتح الكاتب ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن

١٥٤ (٧٤)

ابو الخطاب البطايحى الشاعر، محمد بن محمد بن احمد المصرى

١٤٨ (٥٨)

ابو الخطاب الطيب ، محمد بن محمد بن ابى طالب

٢٤٨ (١٦١)

الخطيب بدر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن

٢٨٤ (١٨٨)

خطيب جامع حماة ، محمد بن محمد بن محمد موفق الدين

٢٨٩ (١٩٧)

ابن خطيب الزنجيلية ، محمد بن محمد بن محمد

١٦٥ (٩٦)

الخطيب الكشميهنى ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن

٢٠٣ (١٢٨)

ابن خلكان بهاء الدين ، محمد بن محمد بن ابراهيم اخو شمس الدين

١٦٠ (٨٥)

ابن خميس ابو البركات ، محمد بن محمد بن الحسن

١٧٩ (١١٢)

الخواجانصير الدين الطوسى ، محمد بن محمد بن الحسن

٣٥١ (٢٣٩)

ابن خيرة ، محمد بن ابراهيم

١١٧ (٢٠)

الخيشى النحوى ، محمد بن محمد بن عيسى

د

النبذة الصفحة

- ١٧٨ (١١١ مكرر) ابن الدبّاب جمال الدين ، محمد بن محمد بن علي
 ١٦٢ (٨٩) الدبّاس ، محمد بن محمد بن سفيان ابو طاهر الفقيه
 ١١٦ (١٨) ابن الدقاق الشافعي الاصولي ، محمد بن محمد بن جعفر
 ٢٤٧ (١٦٠) ابن دقيق العيد كمال الدين ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٣٢ (١٥٤) ابن دمرتاش الشاعر ، محمد بن محمد بن محمود
 ١٥٨ (٧٩) الديناري النحوي ، محمد بن محمد بن الحسن

ذ

- ١٤٨ (٥٩) ذو المناقب ، محمد بن محمد بن القسم

ر

- ١٤٧ (٥٦) اخو الرافي ، محمد بن محمد بن عبد الكريم
 ١٥٤ (٧٣) ابن الرسول الفقيه ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٣ (٩٢) ابو رشيد ابن الغزال ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٢٣١ (١٥١) ابن رشيق قاضي الاسكندرية ، محمد بن محمد بن الحسين
 ٢٨٠ (١٨٣) ركن الدين العميدي ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٣٨ (١٥٩) ركن الدين ابن القوبع ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن

ز

- ٣٤٦ (٢٣٣) الزجاجي النيسابوري ابو عمرو محمد بن ابراهيم بن يوسف
 ٣٥٦ (٢٤٣) ابن زروقة ، محمد بن ابراهيم بن حلف
 ١٥٩ (٨١) زعيم الكفاة ابن المعوج ، محمد بن محمد بن الحسين

التمرة الصفحة

١١٧ (٢٠)

ابن الزوال ، محمد بن محمد بن احمد ابن المأمون

١٦١ (٨٦)

زين الايمة الحنفي الضرير ، محمد بن محمد

٢٠٠ (١٢٤)

زين الدين الكوفى المحدث ، محمد بن محمد بن ابي بكر

س

٣٥٠ (٢٣٧)

ابن سختويه ، محمد بن ابراهيم بن محمد

١٧٨ (١١٠ مكرر)

السطيل مذهب الدين الحاسب الشاعر ، محمد بن محمد بن ابراهيم

١٨٦ (١١٥)

سعد الدين ابن عربي ، محمد بن محمد بن علي

٣٥٦ (٢٤٤)

ابو سعيد البيهقي ، محمد بن ابراهيم بن احمد

٢٧٠ (١٦٨)

السفاقي المالكي شمس الدين ، محمد بن محمد

١٤٩ (٦١)

ابن السكون الكاتب الحلبي ، محمد بن محمد بن ثابت

١٦٧ (١٠٢)

ابن سكينه ، محمد بن محمد بن عبد الوهاب

١٢١ (٣٣)

ابن سنده المطرز ، محمد بن محمد بن احمد

٢٣٦ (١٥٥)

ابن سهل الوزير ، محمد بن محمد

٢٨٩ (١٩٨)

ابن سيد الناس فتح الدين ، محمد بن محمد بن محمد

ش

٢٠٨ (١٣٤)

الشاطبي محي الدين ، محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم

١٧٥ (١١١)

الشاطبي ، محمد بن محمد بن الجنان

١١٩ (٢٦)

الشاماتي الاديب ، محمد بن محمد بن احمد

٣٤٥ (٢٣١)

ابن شاهين البغدادي ، محمد بن ابراهيم بن حفص

١٥٢ (٦٩)

ابن الشبلي ، محمد بن محمد بن احمد

١٦٨ (١٠٣)

ابن الشيخير الصيرفي ، محمد بن محمد بن عبيد الله

٣٥٧ (٢٤٦)

الشرش ، محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

- الشريشي القناني زين الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٨٧ (١٩٢)
 الشريف المرتضى (ليس اخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن علي
 ١٤٣ (٤٩)
 الشعباني ، محمد بن محمد بن جمهور
 ١٥٧ (٧٧)
 ابن شقّ الليل ، محمد بن ابراهيم بن موسى
 ٣٤٣ (٢٢٧)
 الشلحي ابو الفرج الكاتب ، محمد بن محمد بن سهل
 ١١٦ (١٩)
 شمس الدين ابن جعران ، محمد بن محمد بن عباس
 ٢٠٣ (١٢٧)
 شمس الدين الدشقي قاضي حلب ، محمد بن محمد بن بهرام
 ٢٠٩ (١٣٥)
 ابن الشهرزوري محي الدين القاضي ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٢١٠ (١٣٨)
 الشيباني ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عقبة
 ٩٩ (٣)
 شيخ الشرف العبيدلي ، محمد بن محمد بن علي
 ١١٨ (٢٤)
 الشيخ المفيد الشيعي ، محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم
 ١١٦ (١٧)
 ابن الشيرازي شمس الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٨٥ (١٩٠)

ص

- الصاحب محي الدين ابن ندى الجزري ، محمد بن محمد بن سعيد
 ١٧٢ (١١٠)
 ابن الصايغ ناصر الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٨٨ (١٩٤)
 ابن الصايغ نور الدين ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر قاضي حلب
 ٣٣٢ (٢٠١)
 ابن الصايغ ابو اليسر ، محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر
 ٣٣٢ (٢٠٠)
 ابن الصباغ ابو طالب ، محمد بن محمد بن عبد الواحد
 ١٦٧ (١٠٠)
 ابن الصباغ ابو غالب ، محمد بن محمد بن عبد الواحد
 ١٦٧ (١٠١)
 ابن صغير الطيب ، محمد بن محمد بن عبد الله
 ٢٥٨ (١٦٣)
 ابن صندل ، محمد بن ابراهيم بن دينار
 ٣٣٩ (٢١٥)
 ابن الصيرفي المحدث ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٣١ (١٥٢)

ض

التمرّة الصفحة

- ١٦٦ (٩٩) ابن الضجّة المقرئ الشافعي ، محمد بن محمد بن عبد كان
٢٠٠ (١٢٣) ضياء الدين المالقي الحافظ ، محمد بن محمد بن صابر

ط

- ١١٩ (٢٧) ابو طالب ابن غيلان البزاز ، محمد بن محمد بن ابراهيم
٢٧٣ (١٧٤) الطالقاني الصوفي ، محمد بن محمد بن محمد
٣٣٧ (٢١٢) ابن طباطبا العلوي ، محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
٢٢٨ (١٤٨) الطبري القاضي نجم الدين ، محمد بن محمد بن احمد
١٦٦ (٩٨) ابن الطوسي ابو البركات ، محمد بن محمد بن عبد القاهر
١٠٥ (١٠) الطويري والي مظالم القيروان ، محمد بن محمد بن خالد

ظ

- ١٤١ (٤٨) ابن ظفر ، محمد بن محمد

ع

- ١٦٢ (٩٠) ابن عباد المقرئ ، محمد بن محمد
٣٤٦ (٢٣٢) ابن عبد ربه الهذلي ، محمد بن ابراهيم
٢٧٩ (١٨١) ابو عبد الله البيضاوي ، محمد بن محمد بن محمد
٣٥٠ (٢٣٨) ابو عبد الله المقرئ البغدادي ، محمد بن ابراهيم بن محمد
٢٣٠ (١٤٩) ابن عبدك الصوفي ، محمد بن محمد بن حسين
٣٤٢ (٢٢١) ابن عبدوس صاحب سحنون ، محمد بن ابراهيم
١١٤ (١٢) ابو عثمان ابن الامام الشافعي ، محمد بن محمد بن ادريس
١٨٦ (١١٥) ابن العربي سعد الدين ، محمد بن محمد بن علي

١٩٣ (١١٨)

ابن العربي عماد الدين ، محمد بن محمد بن علي

١٢٨ (٤٢)

ابن عروس الكاتب ، محمد بن محمد

١٤١ (٤٧)

عز الدين ابن القيسراني ، محمد بن محمد بن خالد

٢٨٥ (١٨٩)

عز الدين ابن الوزير العلقمي ، محمد بن محمد بن محمد

١٣٢ (٤٦)

ابن اخي العزيز العماد الكاتب ، محمد بن محمد بن حامد

٢٨٧ (١٩٣)

ابن عساكر القوصي الشافعي ، محمد بن محمد بن محمد

٣٥٥ (٢٤١)

القطار ، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي

٢٣٨ (١٥٨)

ابن العفيف الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسن

٢٧٣ (١٧٥)

العكبري ابو منصور ، محمد بن محمد بن محمد

١٨٤ (١١٤)

ابن العلقمي الوزير ، محمد بن محمد بن علي

١٦٦ (٩٧)

ابو علي الخطيب ابن المهدي ، محمد بن محمد بن عبد العزيز

١٥٢ (٦٨)

ابو علي ابن المسلمة ، محمد بن محمد بن احد

١٩٣ (١١٨)

عماد الدين ابن العربي ، محمد بن محمد بن علي

٢٠١ (١٢٦)

عماد الدين ابن الشيرازي الكاتب ، محمد بن محمد بن هبة الله

١٣٢ (٤٦)

العماد الكاتب ، محمد بن محمد بن حامد

٣٤٦ (٢٣٣)

ابو عمرو الزجاجي النيسابوري ، محمد بن ابراهيم بن يوسف

١٩٧ (١٢٠)

ابن عمرو النحوي جمال الدين ، محمد بن محمد بن ابي علي

٢٨٣ (١٨٦)

ابن عمرو الكري شرف الدين ، محمد بن محمد بن محمد

٢٧٢ (١٧٣)

عميد الدولة ابن جهير الوزير ، محمد بن محمد بن محمد

٢٨٠ (١٨٣)

العميدي ركن الدين ، محمد بن محمد بن محمد

١٢٥ (٣٦)

ابن عيشون المنجم الشاعر ، محمد بن محمد بن الحسن

غ

٢١٦ (١٤٤)

الغافقي قاضي بلنسية ابو القسم ، محمد بن محمد بن نوح

٢٠٦ (١٣٣)

الغالب بالله ابن الاحمر ، محمد بن محمد بن يوسف

التمرّة الصفحة

٣٥٥ (٢٤٢)

ابن غريب الحال ، محمد بن ابراهيم

١٦٢ (٩١)

ابن الغزال ابو جعفر ، محمد بن محمد بن عبد الله

١٦٣ (٩٢)

ابن الغزال ابو رشيد ، محمد بن محمد بن عبد الله

٢٧٤ (١٧٦)

الغزالي ابو حامد ، محمد بن محمد بن محمد

٢٧٨ (١٧٨)

ابو الغنایم (ابن) المعوج ، محمد بن محمد بن محمد

١٥٣ (٧٢)

ابو الغنایم ابن المهدي ، محمد بن محمد بن احمد

١١٩ (٢٧)

ابن غيلان البزاز ، محمد بن محمد بن ابراهيم

ف

١٠٦ (١١)

الفارابي ابو نصر ، محمد بن محمد بن طرخان

١٧٠ (١٠٧)

ابو الفتح الحزيمي الواعظ ، محمد بن محمد بن علي

١٦٥ (٩٥)

ابو الفتح ابن الخشاب ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن

١٢٠ (٢٩)

ابو الفتح الكاتب البغدادي ابن الاديب ، محمد بن محمد

١٢٢ (٣٤)

فخر الدولة ابن جهير الوزير ، محمد بن محمد

٢٠٥ (١٣٠)

فخر الدين ابن التّبي ، محمد بن محمد بن عقيل

١١٦ (١٩)

ابو الفرج الشلحي الكاتب ، محمد بن محمد بن سهل

٢٦١ (١٦٦)

الفرجوطي ابن الجبلي ، محمد بن محمد

١٤٣ (٥٠)

الفرضي البغدادي ، محمد بن محمد بن ابي حنيفة

٣٣٦ (٢١١)

الفرزاري المنتجم ، محمد بن ابراهيم بن حبيب

١٢٦ (٣٧)

الفلنقي المقرئ ، محمد بن محمد بن عبد الله

ق

١١٤ (١٣)

ابن القاهر ، محمد بن محمد

٣٤٥ (٢٣٠)

ابن قحطبة البغدادي ، محمد بن ابراهيم

التمرّة الصفحة

- ١٢٦ (٣٨) قرطف ابن الاديب الشاعر ، محمد بن محمد بن عمر
 ١٩٢ (١١٧) ابن قرناص ناصر الدين ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٤٥ (٥٣) ابن قزحى ، محمد بن محمد بن الحسن
 ١٥١ (٦٦) ابن القلاس قوس الندف ، محمد بن محمد بن سعد الله
 ١٥٩ (٨٢) ابن القلى الكاتب ، محمد بن محمد بن الحسين
 ٢٣٨ (١٥٩) ابن القوبع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن
 ١٥١ (٦٦) قوس الندف ابن القلاس ، محمد بن محمد بن سعد الله

ك

- ١٣٢ (٤٦) الكاتب الاصفهاني عماد الدين ، محمد بن محمد بن حامد
 ١٩٣ (١١٩) الكامل ابن العادل ، محمد بن محمد بن ايوب
 ٢١٢ (١٣٩) الكشميني الصالح ، محمد بن محمد بن محمود
 ٢٣٠ (١٥٠) الكننجي ، محمد بن محمد بن ابي بكر
 ١٦٣ (٩٣) ابن كوتاه ابو بكر ، محمد بن محمد بن عبد الجليل
 ٢٠٠ (١٢٤) الكوفى المحدث زين الدين ، محمد بن محمد بن ابي بكر
 ٣٤٧ (٢٣٦) ابن الكيزاني الواعظ ، محمد بن ابراهيم بن ثابت

ل

- ١٣٠ (٤٤) اللباد ابو بكر ، محمد بن محمد بن وشاح
 ١٥٦ (٧٦) ابن لنكك ، محمد بن محمد بن جعفر

م

- ١١٧ (٢٠) ابن المأمون ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٩٨ (١٢٢) ابن محرز الزهرى البلنسى الشاعر ، محمد بن محمد بن احمد
 ٩٧ - ٥٦ محمد النبي

التمرّة الصفحة

٣٣٣ (٢٠٢)

محمد بن آدم ، ابو المظفر الهروي

٣٣٤ (٢٠٣)

محمد بن ابان ابو بكر المستملى

٣٣٤ (٢٠٥)

محمد بن ابان بن سيد القرطبي

٣٣٤ (٢٠٤)

محمد بن ابان بن صالح الجعفي الكوفي

٣٣٥ (٢٠٦)

محمد بن ابان الكاتب الشاعر

٣٤٦ (٢٣٤)

محمد بن ابراهيم بن احمد ابو بكر الزاهد

٣٥٦ (٢٤٥)

محمد بن ابراهيم الاسدي

٣٣٧ (٢١٢)

محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا العلوي

٣٤٣ (٢٢٥)

محمد بن ابراهيم بن اسمعيل ابن المشكياتي

٣٣٥ (٢٠٨)

محمد بن ابراهيم ابو امية الحافظ

٣٤٠ (٢١٦)

محمد بن ابراهيم الباخري

٣٤١ (٢١٨)

محمد بن ابراهيم التيمي

٣٤٧ (٢٣٦)

محمد بن ابراهيم بن ثابت ابن الكيزاني الواعظ

٣٤٣ (٢٢٦)

محمد بن ابراهيم بن جعفر اليزدي

٣٣٦ (٢١١)

محمد بن ابراهيم بن حبيب الفزاري المنجّم

٣٤٧ (٢٣٥)

محمد بن ابراهيم بن الحسين الجرباذقاني

٣٤٥ (٢٣١)

محمد بن ابراهيم بن حفص بن شاهين البغدادي

٣٤٤ (٢٢٩)

محمد بن ابراهيم ابو حمزة الصوفي البغدادي

٣٥٦ (٢٤٣)

محمد بن ابراهيم بن خلف ابن زروقة

٣٥١ (٢٣٩)

محمد بن ابراهيم بن خيرة

٣٣٩ (٢١٤)

محمد بن ابراهيم بن دينار

٣٤١ (٢٢٠)

محمد بن ابراهيم بن دينار صاحب الامام مالك (١)

(١) لعله والمتقدم شخص واحد

النمرة الصفحة

- محمد بن ابرهيم بن دينار ابن صندل (٢١٥) ٣٣٩
- محمد بن ابرهيم بن زياد ابن المواز المالكي (٢٠٩) ٣٣٥
- محمد بن ابرهيم بن سعيد البوشنجي الكبير المالكي (٢٢٢) ٣٤٢
- محمد بن ابرهيم بن صدران (٢١٣) ٣٣٩
- محمد بن ابرهيم بن عبد ربه الهذلي (٢٣٢) ٣٤٦
- محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن الشرش (٢٤٦) ٣٥٧
- محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن محدث دمشق (٢٢٣) ٣٤٢
- محمد بن ابرهيم بن عبدوس (٢٢١) ٣٤٢
- محمد بن ابرهيم بن علي ابو بكر العطار (٢٤١) ٣٥٥
- محمد بن ابرهيم بن علي بن عاصم خازن كتب الصحاح ابن عباد (٢٢٤) ٣٤٢
- محمد بن ابرهيم بن غريب الحال (٢٤٢) ٣٥٥
- محمد بن ابرهيم بن قحطبة البغدادى (٢٣٠) ٣٤٥
- محمد بن ابرهيم بن محمد ابو عبد الله المقرئ البغدادى (٢٣٨) ٣٥٠
- محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن العباس الامير (٢١٩) ٣٤١
- محمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه (٢٣٧) ٣٥٠
- محمد بن ابرهيم مربع الانماطى (٢٢٨) ٣٤٤
- محمد بن ابرهيم المصرى ابن الخراسانى (٢١٧) ٣٤٠
- محمد بن ابرهيم بن المنذر (٢١٠) ٣٣٦
- محمد بن ابرهيم بن موسى ابن شقّ الليل (٢٢٧) ٣٤٣
- محمد بن ابرهيم بن هانىء المغربى (٢٤٠) ٣٥٢
- محمد بن ابرهيم بن يوسف الزجاجى النيسابورى (٢٣٣) ٢٤٦
- محمد بن ابى بن كعب (٢٠٧) ٣٣٥
- ابن محمد دادا الجرباذقانى ، محمد بن ابرهيم بن الحسين (٢٣٥) ٣٤٧

التمرّة الصفحه

١٧٥ (١١١)

محمد بن سعيد بن محمد بن هشام بن الجنان

٣٥٧ (٢٤٦)

محمد الشرش ، محمد بن ابرهيم بن عبد الرحمن

١٣٠ (٤٥)

محمد بن صالح ابن هبارية الشاعر

١٨٨ (١١٦)

محمد بن عبد العزيز الاسعردى نور الدين

١٧٧ (١٠٩ مكرر)

محمد القفصى ، محمد بن محمد بن احمد

١٢٠ (٢٩)

محمد بن محمد الكاتب البغدادي

١١٨ (٢٣)

محمد بن محمد بن ابرهيم الحنفى

١٧٨ (١١٠)

محمد بن محمد بن ابرهيم بن الحضرمي مهذب الدين الحاسب الشاعر

٢٠٣ (١٢٨)

محمد بن محمد بن ابرهيم ابن خلكان القاضي بهاء الدين

٢٠٨ (١٣٤)

محمد بن محمد بن ابرهيم الشاطبي

١١٩ (٢٧)

محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان البراز

٩٩ (٤)

محمد بن محمد بن ابرهيم النسوى الشافعى

١١٥ (١٥)

محمد بن محمد بن احمد بن اسحق الحاكم

١٢٠ (٢٨)

محمد بن محمد بن احمد البصرى

٢٦٠ (١٦٥)

محمد بن محمد بن احمد ابن تاج الخطباء القوصى

١٥٦ (٧٥)

محمد بن محمد بن احمد الحربوى الهمام

١٥٣ (٧٠)

محمد بن محمد بن احمد ابن الحساس

١٢٤ (٣٥)

محمد بن محمد بن احمد الرامشى

١٥٤ (٧٣)

محمد بن محمد بن احمد ابن الرسولى

١٢١ (٣٣)

محمد بن محمد بن احمد بن سنده المطرز

١١٩ (٢٦)

محمد بن محمد بن احمد الشاماتى الاديب

١٥٢ (٦٩)

محمد بن محمد بن احمد ابن الشبلى

٢٢٨ (١٤٨)

محمد بن محمد بن احمد الطبرى نجم الدين

النمرة الصفحة

- محمد بن محمد بن احمد العميدى ركن الدين ٢٨٠ (١٨٣)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المأمون ابو تمام ١١٧ (٢٠)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المسلمة ١٥٢ (٦٨)
- محمد بن محمد بن احمد القفصى ١٧٧ (١٠٩ مكرر)
- محمد بن محمد بن احمد ابن محرز البلنسى الشاعر ١٩٨ (١٢٢)
- محمد بن محمد بن احمد المضرى البطايحي ١٥٤ (٧٤)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو عبد الله ١٥٣ (٧١)
- محمد بن محمد بن احمد ابن المهتدى بالله ابو الغنايم ١٥٣ (٧٢)
- محمد بن محمد بن احمد النجاد المقرئ ١٥٢ (٦٧)
- محمد بن محمد بن ادريس الشافعى ١١٤ (١٢)
- محمد بن محمد بن اسمعيل بن شداد الجذوعى ١٠٤ (٨)
- محمد بن محمد بن الأنبارى ١٥٠ (٦٤)
- محمد بن محمد بن ايوب الملك الكامل ناصر الدين ابن العادل ابى بكر ١٩٣ (١١٩)
- محمد بن محمد بن بهرام القاضى شمس الدين الدمشقى ٢٠٩ (١٣٥)
- محمد بن محمد بن بقية ١٠٠ (٦)
- محمد بن محمد بن ابى بكر الكنجى ٢٣٠ (١٥٠)
- محمد بن محمد بن ابى بكر الكوفى ٢٠٠ (١٢٤)
- محمد بن محمد التكريتى الشاعر ٢١٢ (١٤٠)
- محمد بن محمد بن ثابت ابن السكون ١٤٩ (٦١)
- محمد بن محمد ابن الجبلى الفرجوطى ٢٦١ (١٦٦)
- محمد بن محمد بن جعفر ابن الجعفرية الحلى ٢٢٨ (١٤٧)
- محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك ١٥٦ (٧٦)
- محمد بن محمد بن جعفر ابن الدقاق ١١٦ (١٨)

التمرّة الصفحة

- ١٥٦ (٧٦) محمد بن محمد بن جعفر ابن لنكك
 ١٥٧ (٧٧) محمد بن محمد بن جمهور الشعباني
 ١٧٥ (١١١) محمد بن محمد ابن الجنان الشاطبي
 ١٥٧ (٧٨) محمد بن محمد بن الجنيد
 ٢١٦ (١٤٤) محمد بن محمد بن جمهور الازدى المرسى
 ١٢٢ (٣٤) محمد بن محمد بن جهير الوزير فخر الدولة
 ٢٣٧ (١٥٧) محمد بن محمد ابن الحاج الفاسى العبدري
 ١٣٢ (٤٦) محمد بن محمد بن حامد العماد الكاتب الاصفهاني
 ١٤٦ (٥٥) محمد بن محمد بن ابي حرب ابن النزى الشاعر
 ١٥٨ (٨٠) محمد بن محمد بن الحسن ابن حسنكويه
 ١٥٨ (٧٩) محمد بن محمد بن الحسن ابن الدينارى
 ٢٣٨ (١٥٨) محمد بن محمد بن الحسن ابن العفيف الكاتب
 ١٢٥ (٣٦) محمد بن محمد بن الحسن بن عيشون المنجم الشاعر
 ١٤٥ (٥٣) محمد بن محمد بن الحسن ابن قزى
 ٢٧٠ (١٦٩) محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة شمس الدين والد الشاعر
 ١٧٩ (١١٢) محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين الطوسى
 ١٥٩ (٨٢) محمد بن محمد بن الحسين ابن القلى الكاتب
 ١٤٩ (٦٣) محمد بن محمد بن الحسين الخاتونى
 ١٤٥ (٥٤) محمد بن محمد بن الحسين ابن الخراسانى
 ١٦٠ (٨٥) محمد بن محمد بن الحسين ابن خميس ابو البركات
 ٢٣١ (١٥١) محمد بن محمد بن الحسين ابن رشيق
 ١٦١ (٨٦) محمد بن محمد بن الحسين بن صالح زين الايمة
 ٢٣٠ (١٤٩) محمد بن محمد بن حسين ابن عبدك الصوفى

- محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن ابي يعلى ابو الحسين (٨٣) ١٥٩
- محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء ابن ابي يعلى الحنبلى ابو خازم (٨٤) ١٦٠
- محمد بن محمد بن الحسين ابن المعوّج (٨١) ١٥٩
- محمد بن محمد بن حمدان ابن بطّة (٨٧) ١٦١
- محمد بن محمد بن ابي حنيفة الفرضى البغدادى (٥٠) ١٤٣
- محمد بن محمد بن خالد الطويرى (١٠) ١٠٥
- محمد بن محمد بن خالد القيسرانى الكاتب (٤٧) ١٤١
- محمد بن محمد بن خطّاب ابن ابي المليح (٨٨) ١٦١
- محمد بن محمد بن زيد بن على (٤٩) ١٤٣
- محمد بن محمد بن سالم قاضى نابلس (١٣١) ٢٠٥
- محمد بن محمد بن سعد الله ابن ملاوى قوس الندف (٦٦) ١٥١
- محمد بن محمد بن ابي سعد النيسابورى (١٢٥) ٢٠١
- محمد بن محمد بن سعيد بن ندى الجزرى (١١٠) ١٧٢
- محمد بن محمد السفاقسطى المالكى شمس الدين (١٦٨) ٢٧٠
- محمد بن محمد بن سفيان الدباس (٨٩) ١٦٢
- محمد بن محمد بن سليمان ابن ابي البقاء البلنسى (١٤٣) ٢١٥
- محمد بن محمد بن سليمان بن الحرث ابو بكر ابن الباغندى (١) ٩٩
- محمد بن محمد بن سهل ابو الفرج الشلحى (١٩) ١١٦
- محمد بن محمد بن سهل الوزير (١٥٥) ٢٣٦
- محمد بن محمد بن صابر المالىقى الاندلسى (١٢٣) ٢٠٠
- محمد بن محمد بن ابي طالب ابو الخطاب الطيب (٥٨) ١٤٨
- محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابى (١١) ١٠٦
- محمد بن محمد بن ظفر الصقلى (٤٨) ١٤١

التمرّة الصفحة

- محمد بن محمد بن عبّاد المقرئ
 ١٨٢ (٩٠)
- محمد بن محمد بن عباس ابن جعوان
 ٢٠٣ (١٢٧)
- محمد بن محمد بن عبد الجليل ابن كوتاه
 ١٦٣ (٩٣)
- محمد بن محمد بن عبد الحميد الاديب الاندلسي
 ١٢٧ (٣٩)
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاسدي قاضي قضاة حلب
 ١٨٣ (١١٣)
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حمزة الجمال
 ١١٤ (١٤)
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحشاب
 ١٦٥ (٩٥)
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب بدر الدين
 ٢٤٨ (١٦١)
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن قرناص
 ١٩٢ (١١٧)
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن القوبع
 ٢٣٨ (١٥٩)
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الكشميني
 ١٦٥ (٩٦)
- محمد بن محمد بن عبد الصمد الاسعردى نور الدين
 ١٨٨ (١١٦)
- محمد بن محمد بن عبد العزيز ابن المهدي الخطيب
 ١٦٦ (٩٧)
- محمد بن محمد بن عبد القادر الانصارى
 ٢٤٨
- محمد بن محمد بن عبد القاهر ابن الطوسى ابو البركات
 ١٦٦ (٩٨)
- محمد بن محمد بن عبد كان ابن الضجة المقرئ
 ١٦٦ (٩٩)
- محمد بن محمد بن عبد الكريم القمي الوزير
 ١٤٧ (٥٧)
- محمد بن محمد بن عبد الكريم اخو الرافي
 ١٤٧ (٥٦)
- محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الموصلى
 ٢٦٢ (١٦٧)
- محمد بن محمد بن عبد الله الادريسي
 ١٦٣ (٩٤)
- محمد بن محمد بن عبد الله الاسد ابن مالك
 ٢٠٦ (١٣٢)
- محمد بن محمد بن عبد الله اليبضاوى القاضى
 ١٢١ (٣١)
- محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين الهروى
 ١١٥ (١٦)

النمرة الصفحة

٢١٠ (١٣٨)

محمد بن محمد بن عبد الله الشهرزوري

٢٥٨ (١٦٣)

محمد بن محمد بن عبد الله ابن صغير الطيب ناصر الدين

١٦٣ (٩٢)

محمد بن محمد بن عبد الله بن الغزال ابو رشيد

١٦٢ (٩١)

محمد بن محمد بن عبد الله ابن الغزال المقرئ

١٢٦ (٣٧)

محمد بن محمد بن عبد الله الفلنقي المقرئ

٢٠٤ (١٢٩)

محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك بدر الدين

١٢٩ (٤٣)

محمد بن محمد بن عبد الله المفجّع

١٠٤ (٧)

محمد بن محمد بن عبد الله المملطي النحوي

٩٩ (٢)

محمد بن محمد بن عبد الله النّفّاح

٢٤٩ (١٦٢)

محمد بن محمد بن عبد المنعم البارباري

١٦٧ (١٠٠)

محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ابو طالب

١٦٧ (١٠١)

محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ ابو غالب

١٦٧ (١٠٢)

محمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن سكينّة

١٦٨ (١٠٣)

محمد بن محمد بن عبيد الله ابن الشخير الصيرفي

١٢٨ (٤٢)

محمد بن محمد بن عروس الكاتب

٩٩ (٣)

محمد بن محمد بن عقبة ابو جعفر الشيباني

٢٠٥ (١٣٠)

محمد بن محمد بن عقيل ابن التّبي

١٧١ (١٠٨)

محمد بن محمد بن علي ابن الباطوخ الواعظ

١٦٩ ، ١٢١ (١٠٥ و ٣٠)

محمد بن محمد بن علي ابو تمام النقيب

٢٣٢ (١٥٣)

محمد بن محمد بن علي ابن حريث

١٢٧ (٤٠)

محمد بن محمد بن علي الحريمي الواعظ

٢١٧ (١٤٦)

محمد بن محمد بن علي ابن حنا الصاحب تاج الدين

١٧٠ (١١٧)

محمد بن محمد بن علي الخزيمي الواعظ

التمرّة الصفحة

١٧٨ (١١١)

محمد بن محمد بن علي الدّباب

٢٤٧ (١٦٠)

محمد بن محمد بن علي ابن دقيق العيد

١١٨ (٢٤)

محمد بن محمد بن علي شيخ الشرف

٢٣١ (١٥٢)

محمد بن محمد بن علي ابن الصيرفي

١٢١ (٣٢)

محمد بن محمد بن علي العباسي مسند العراق

١٨٦ (١١٥)

محمد بن محمد بن علي ابن العربي سعد الدين

١٩٣ (١١٨)

محمد بن محمد بن علي بن العربي عماد الدين

١٨٤ (١١٤)

محمد بن محمد بن علي ابن العلقمي الوزير

١٩٧ (١٢١)

محمد بن محمد بن ابى علي ابن عمرو

١٧١ (١٠٩)

محمد بن محمد بن علي ابن المعوج

١٦٨ (١٠٤)

محمد بن محمد بن علي ابن مقلة

١٤٤ (٥١)

محمد بن محمد بن علي الهمداني

١٦٩ (١٠٥)

محمد بن محمد بن علي الهيتي ابو المعالي

١١٧ (٢٢)

محمد بن محمد بن عمر العلوي نقيب الاشراف

١٢٦ (٣٨)

محمد بن محمد بن عمر بن قرظف

١١٧ (٢١)

محمد بن محمد بن عيسى بن اسحق الخيشي

٢٥٩ (١٦٤)

محمد بن محمد بن عيسى النصيبي القوصي

١٠٥ (٩)

محمد بن محمد بن عيسى ابن ابى الورد الزاهد

١١٤ (١٣)

محمد بن محمد ابن القاهر بالله

١٤٨ (٥٩)

محمد بن محمد بن القسم الاخسيكتي ذو المناقب

٢٧١ (١٧١)

محمد بن محمد بن قوام

١٢٠ (٢٩)

محمد بن محمد الكاتب البغدادي ابو الفتح

١٩٨ (١٢١)

محمد بن محمد بن المبارك الجدائي الكاتب

- محمد بن محمد بن المبارك ابن مشق
 ١٤٩ (٦٢)
- محمد بن محمد بن محمد بن احمد الحزاعي النحوي
 ١٠٠ (٥)
- محمد بن محمد بن محمد افتخار الدين الحنفي
 ٢٨٦ (١٩١)
- محمد بن محمد بن محمد الانصاري
 ٢٧٨ (١٨٠)
- محمد بن محمد بن محمد البروي الشافعي
 ٢٧٩ (١٨٢)
- محمد بن محمد بن محمد بن بنان الكاتب
 ٢٨١ (١٨٤)
- محمد بن محمد بن محمد البيضاوي
 ٢٧٩ (١٨١)
- محمد بن محمد بن محمد ابن التنسي
 ٢٨٨ (١٩٥)
- محمد بن محمد بن محمد ابن جهير الوزير
 ٢٧٢ (١٧٣)
- محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ابن نباتة جمال الدين
 ٣١١ (١٩٩)
- محمد بن محمد بن محمد خطيب جامع حماة
 ٢٨٤ (١٨٨)
- محمد بن محمد بن محمد ابن خطيب الزنجيلية
 ٢٨٩ (١٩٧)
- محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس
 ٢٨٩ (١٩٨)
- محمد بن محمد بن محمد الشريشي القناني
 ٢٨٧ (١٩٢)
- محمد بن محمد بن محمد ابن الشيرازي
 ٢٨٥ (١٩٠)
- محمد بن محمد بن محمد ابن الصايغ ناصر الدين
 ٢٨٨ (١٩٤)
- محمد بن محمد بن محمد الطالقاني الصوفي
 ٢٧٣ (١٧٤)
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر نور الدين ابن الصايغ قاضي حلب
 ٣٣٢ (٢٠١)
- محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الصايغ ابو اليسر
 ٣٣٢ (٢٠٠)
- محمد بن محمد بن محمد ابن عساكر القوصي
 ٢٨٧ (١٩٣)
- محمد بن محمد بن محمد العكبري ابو منصور
 ٢٧٣ (١٧٥)
- محمد بن محمد بن محمد العكبري ابو نصر
 ٢٧٨ (١٧٩)
- محمد بن محمد بن محمد ابن العلقمي الوزير
 ٢٨٥ (١٨٩)

التمرّة الصفحة

- ٢٨٣ (١٨٦) محمد بن محمد بن محمد ابن عمروك البكري
 ٢٨٠ (١٨٣) محمد بن محمد بن محمد العميدى ركن الدين
 ٢٧٤ (١٧٦) محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى
 ٢٧١ (١٧٢) محمد بن محمد بن محمد ابن حمش
 ٢٧٨ (١٧٨) محمد بن محمد بن محمد ابن المعوّج ابو الغنّائم
 ٢٨٣ (١٨٧) محمد بن محمد بن محمد ابن المولى الكاتب
 ٢٨٢ (١٨٥) محمد بن محمد بن محمد النسفى
 ٢٨٩ (١٩٦) محمد بن محمد بن محمد الورّاق
 ٢٣٧ (١٥٦) محمد بن محمد بن محمود البرزالى الحنبلى
 ٢٣٢ (١٥٤) محمد بن محمد بن محمود ابن دمرناش الشاعر
 ٢١٢ (١٣٩) محمد بن محمد بن محمود الكشميهنى
 ٢١٣ (١٤١) محمد بن محمد بن مسلمة الاشديلى الشاعر
 ١٥٠ (٦٥) محمد بن محمد بن مواهب الشاعر
 ٢٧١ (١٧٠) محمد بن محمد بن ميناء البعلبكي
 ١١٩ (٢٥) محمد بن محمد الناصحى الشافعى
 ١١٦ (١٧) محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد
 ٢١٦ (١٤٤) محمد بن محمد بن نوح الغافقى
 ١٣٠ (٤٥) محمد بن محمد ابن الهبارية الشاعر
 ٢٠١ (١٢٦) محمد بن محمد بن هبة الله عماد الدين الكاتب
 ١٣٠ (٤٤) محمد بن محمد بن وشاح ابو بكر اللّبّاد
 ١٤٤ (٥٢) محمد بن محمد بن ابى الوفاء القاضى الاصبهانى
 ٢٠٩ (١٣٦) محمد بن محمد بن يحيى البوزجانى الحاسب
 ١٢٨ (٤١) محمد بن محمد بن يعقوب الحجّاجى ابو الحسن المحدث

التمرّة الصفحة

- ٢١٤ (١٤٢) محمد بن محمد بن اليعمرى الأَبْدَى
- ٢١٠ (١٣٧) محمد بن محمد بن يوسف الطوسى الزاهد
- ٢٠٦ (١٣٣) محمد بن محمد بن يوسف الغالب بالله ابن الاحمر
- ٣١١ (١٩٩) محمد ابن نباتة جمال الدين
- ٢١٤ (١٤٢) محمد اليعمرى الأَبْدَى
- ٢٧١ (١٧٢) ابن محمش ، محمد بن محمد بن محمد
- ١٨٣ (١١٣) محى الدين الاسدى قاضى قضاة حلب
- ٢٠٨ (١٣٤) محى الدين الشاطبي ، محمد بن محمد بن ابراهيم
- ٣٤٤ (٢٢٨) مربع الانماطى ، محمد بن ابراهيم
- ١٤٣ (٤٩) المرتضى الشريف (ليس اخا الرضى) محمد بن محمد بن زيد بن على
- ١٥٢ (٦٨) ابن المسلمة ، محمد بن محمد بن احمد
- ١٢١ (٣٢) مسند العراق ابو نصر العباسى
- ١٤٩ (٦٢) ابن مَشِّق ، محمد بن محمد بن المبارك
- ٣٤٣ (٢٢٥) ابن المشكىالى ، محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
- ٣٣٣ (٢٠٢) ابو المظفر الهروى ، محمد بن آدم
- ١٦٩ (١٠٦) ابو المعالى الهيتى ، محمد بن محمد
- ١٥٩ (٨١) ابن المعوج ، محمد بن محمد بن الحسين
- ١٧١ (١٠٩) ابن المعوج ، محمد بن محمد بن على
- ٢٧٨ (١٧٨) ابن المعوج ، محمد بن محمد ابو الغنائم
- ١٢٩ (٤٣) المفجع النحوى ، محمد بن محمد بن عبد الله
- ١٦٨ (١٠٤) ابن مقلة ، محمد بن محمد بن على ابن الوزير
- ١٥١ (٦٦) ابن ملاوى ، محمد بن محمد بن سعد الله قوس الندف
- ١٠٤ (٧) المملطى النحوى ، محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد

الترمة الصفحة

- ١٩٣ (١١٩) الملك الكامل ناصر الدين ، محمد بن محمد بن ايوب
 ١٦١ (٨٨) بن ابى الملبح الواعظ ، محمد بن محمد بن خطاب
 ٣٣٦ (٢١٠) ابن المنذر ، محمد بن ابراهيم
 ١٥٣ (٧١) ابن المهتدى ابو عبد الله ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٥٣ (٧٢) ابن المهتدى ابو الغنيم ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٦٦ (٩٧) ابن المهدي الخطيب ، محمد بن محمد بن عبد العزيز
 ١٧٨ (١١٠ مكرر) مهذب الدين الحاسب ، محمد بن محمد بن ابراهيم
 ٣٣٥ (٢٠٩) ابن المواز المالكي ، محمد بن ابراهيم بن زياد
 ١٥٠ (٦٥) ابن مواهب الشاعر ، محمد بن محمد
 ٢٦٣ (١٦٧) ابن الموصلى شمس الدين ، محمد بن محمد بن عبد الكريم
 ٢٨٤ (١٨٨) موفق الدين الخطيب ، محمد بن محمد بن محمد
 ٢٨٣ (١٨٧) ابن المولى نظام الدين الكاتب ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٨٤ (١١٤) مؤيد الدين ابن العلقمي الوزير ، محمد بن محمد بن علي
 ٢٧١ (١٧٠) ابن ميناء ، محمد بن محمد شمس الدين البعلبكي

ن

- ١١٩ (٢٥) الناصحي ، محمد بن محمد
 ٢٧٠ (١٦٩) ابن نباتة ، محمد بن محمد بن الحسن شمس الدين
 ٣١١ (١٩٩) ابن نباتة ، محمد بن محمد بن محمد جمال الدين
 ١٥٢ (٦٧) النجاد المقرئ ، محمد بن محمد بن احمد
 ١٧٢ (١١٠) ابن ندى الجزري ، محمد بن محمد بن سعيد
 ١٤٦ (٥٥) ابن الزسى الشاعر ، محمد بن محمد بن ابى حرب
 ٢٨٢ (١٨٥) النسفي برهان الدين ، محمد بن محمد بن محمد
 ١٢٤ (٣٥) ابو نصر الرامشي ، محمد بن محمد بن احمد

٢١٠ (١٣٧)

ابو النصر الطوسي الزاهد ، محمد بن محمد بن يوسف

١٢١ (٣٢)

ابو النصر العباسي ، محمد بن محمد بن علي

٢٧٨ (١٧٩)

ابو نصر العكبري ، محمد بن محمد بن محمد

٢٥٩ (١٦٤)

النصيبي القوصي ، محمد بن محمد بن عيسى

١٧٩ (١١٢)

نصير الدين الطوسي ، محمد بن محمد بن الحسن

٩٩ (٢)

النقّاح ابو الحسن ، محمد بن محمد بن عبد الله

١٨٨ (١١٦)

النور الاسعردى ، محمد بن محمد بن عبد الصمد

هـ

٣٥٢ (٢٤٠)

ابن هانىء المغربي ، محمد بن ابراهيم

١٣٠ (٤٥)

ابن الهبارية الشاعر ، محمد بن محمد

١٥٦ (٧٥)

الهمام المرتب الحربوي ، محمد بن محمد بن احمد

١٦٩ (١٠٦)

الهيقي ابو المعالي ، محمد بن محمد بن علي

و

٢٨٩ (١٩٦)

الورّاق ، محمد بن محمد بن محمد

١٠٥ (٩)

ابن ابى الورد الزاهد ، محمد بن محمد بن عيسى

١٤٧ (٥٧)

الوزير القمي ، محمد بن محمد بن عبد الكريم

١٤٤ (٥٢)

ابو الوفاء الاصبهاني القاضي ، محمد بن محمد

ى

٣٤٣ (٢٢٦)

اليزدى مسند اصبهان ، محمد بن ابراهيم بن جعفر

١٥٩ (٨٤)

ابن ابى يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين ابو الحسين

١٥٩ (٨٣)

ابن ابى يعلى ، محمد بن محمد بن الحسين ابو خازم

جدول الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	ص	س
سنة	سنه	٢	١٨
كنانة	كنانه	١٥	١٧
العربية	العرييه	١٦	٧
الذيل	الذيل	٤٩	٢
بيبرس	بيبرس ،	٥٢	٧
كان	كان ،	٥٩	٢
عند	عبد	٨٤	٤
ليد	وليد	٢٢	
بن	ابن	١٠٦	١٠
سينا	سيناء	١٠٨	٦
اللغات	اللات	١١٠	١٢
الشرف	الاشرف	١١٨	١١
تلقك	تلقك	١٢٥	٤
الديبثي	الدايبثي	١٣٢	٢٥
في الهامش : « بخط ابن حجر الفتوح »	في الهامش بخط ابن حجر « الفتوح »	١٤٤	٢٤
سقطت ٦٠ من الترتيب ا	٦١	١٤٩	٣
وأقنع	وأقنع	١٥١	١٠
الباقي	الباقي	١٥٢	١٦
الشبلي	الشبل	١٥٣	٨
الخرقي	الخرقي	١٦٠	١٤

الصواب	الخطأ	س	ص
ابن الغزال	ابو الغزال	١٨	١٦٢
العدد مكرر!	١٠٩	١٠	١٧٧
» »	١١٠	٦	١٧٨
» »	١١١	١٨	
القطاع	القطاع	١٥	١٨١
مدبر	مدبّر	١٥	١٨٥
مدبراً	مدبّراً	١٦	
المدبر	المدبّر	١٦	
اضرِب عليه!	٩١-١٩	١	١٩٦
الارض	الارضُ	٩	٢١٦
صورة	صورةٌ	١٤	٢٤٠
٢١	١٢	٢١	٢٤٩
١٢	٢١	١٢	٢٧٠
حدّث	حدّث	١٩	٢٧٨
مخدومه	مخدومه	٢١	٢٨٣

نشكر الاستاذ Sven Dederling على ايراد الاستدراكات والزيادات التالية:

الصواب	الخطأ	س	ص
Rivista	Revista	٧	١
studi	studii		(من المقدمة)
٨٤١	٨٤٠	١٨	
Accademia	Academia	الهامش	
ابن حبان: هو ابو الشيخ عبد الله بن محمد بن حبان المتوفى سنة ٣٦٩، راجع ذكر أخبار إصبهان لابي نعيم، ج ١ ص ٧٧ وج ٢ ص ٩٠		٨	٤٨
جاءت الترجمة المذكورة في الوافي ج ٣ رقم ١٤٥٢		١٩	٢٢٩
ورد هذان البيتان في فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، طبع مصر ١٩٥١، ج ٢ ص ٣٣٥		٢٢ و ٢١	٢٣٢
الهامش ٢ له ترجمة اخرى في الدرر الكامنة ج ٤ ص ١٧٣			٢٧٠
برهان الدين او البرهان	برهان	٢٠	٢٨٢
سورة ١٣: ١١	سورة	الهامش	٣٢٥
وردت ترجمة لمحمد بن ابراهيم الباخري في معجم الشعراء للمرزباني ص ٤٤٨ ووردت ترجمة لمحمد بن ابراهيم المصري في نفس المصدر ص ٤٥٩			٣٤٠
النهدى، وهو موسى بن مسعود النهدى، راجع التهذيب لابن حجر ج ١٠ رقم ٦٥٧	المهدى	٦	٣٤٤
وحسنا	وحسن	١٧	

D
198
.3
S22
v.1

412 292 B
75



DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON
DES ŞALĀHADDĪN ḤALĪL
IBN AIBAK AŞ-ŞAFADĪ

TEIL 1

MUḤAMMAD IBN MUḤAMMAD
BIS MUḤAMMAD IBN IBRĀHĪM IBN 'ABD AR-RAḤMĀN

ZWEITE UNVERÄNDERTE AUFLAGE

HERAUSGEGEBEN VON
HELLMUT RITTER

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN

1962

BIBLIOTHECA ISLAMICA

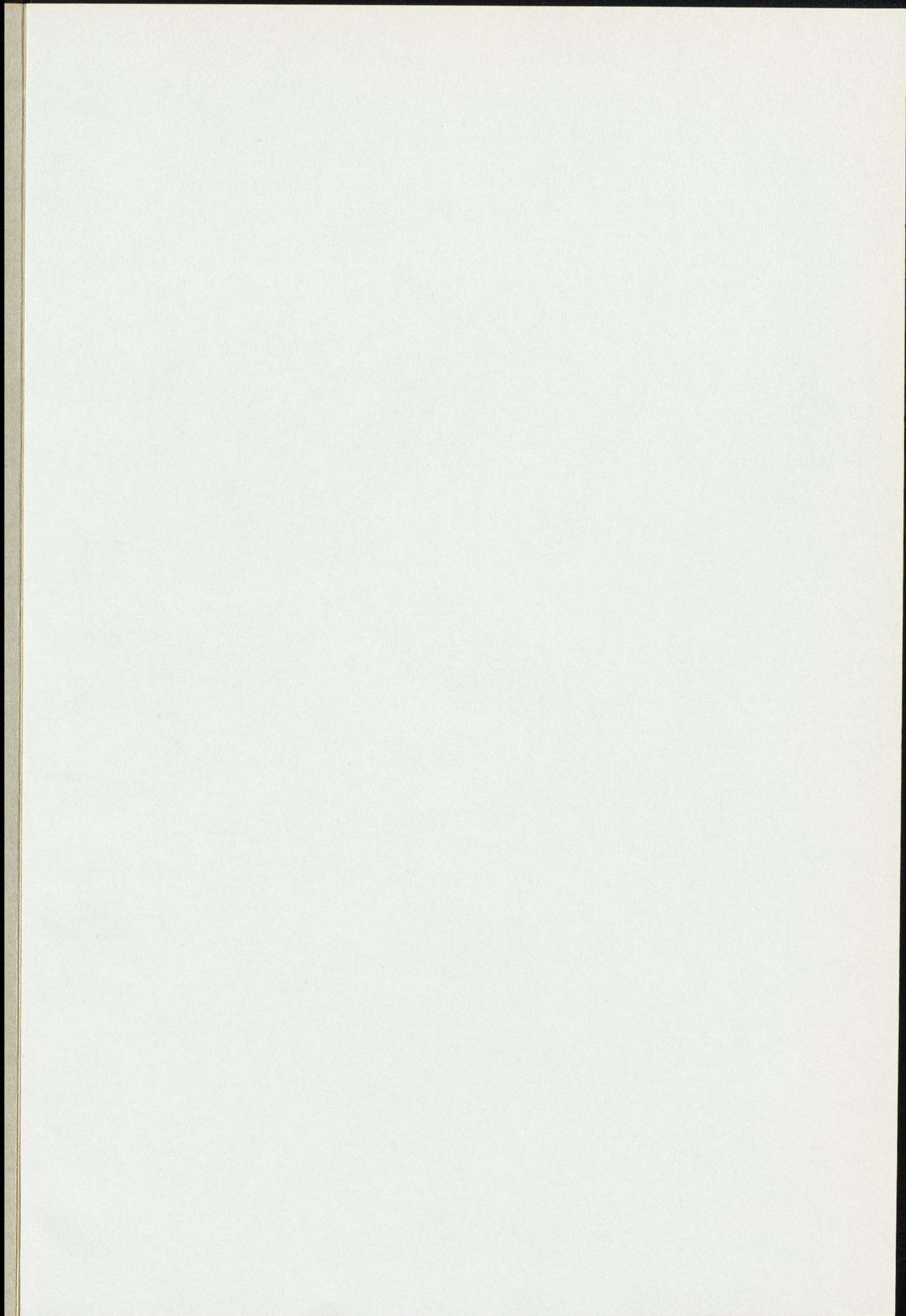
GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

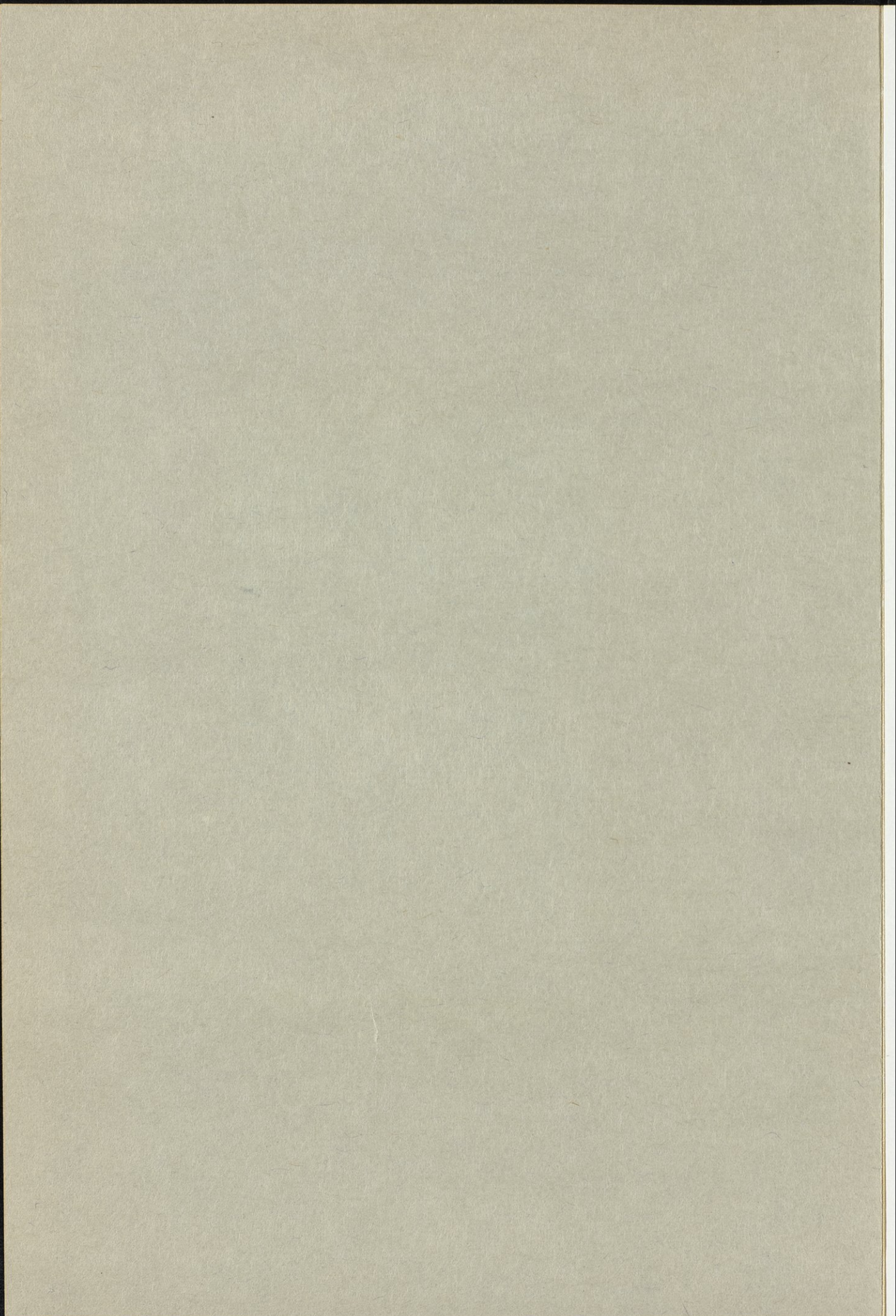
IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON
ALBERT DIETRICH UND HANS ROBERT ROEMER

BAND 6a

18







Cornell University Library

D 198.3.S22
v.1

Das biographische Lexikon des Salahad



3 1924 007 245 602

oIn

D
198
.3
S22
v1

CORNELL
UNIVERSITY
LIBRARY



